

اللغة العربية

للصف الثاني عشر

الجزء الثاني

المرحلة الثانوية

الطبعة الثالثة



إهداء خاص من
Y kuwait.net
منتديات ياكويت



اللغة العربية

للصف الثاني عشر

الجزء الثاني

تأليف

أ.د. سعد عبدالعزيز مصلوح مشرفًا

أ. عائشة عبدالمحسن الروضان

أ. أبو الفتوح سالمان محمد

أ. طلعت محمود سالم

أ. عبدالعظيم علي محمد

الطبعة الثالثة

١٤٣١ هـ

٢٠١٠ - ٢٠١١م

الطبعة الأولى ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م
الطبعة الثانية ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م
الطبعة الثالثة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م
٢٠١٠ - ٢٠١١م

أعضاء لجنة المواءمة:

أ. عائشة عبدالمحسن الروضان	الموجه الفني العام للغة العربية	رئيساً
أ. خولة عبداللطيف العتيقي	الموجهة الأولى - منطقة الفروانية	عضواً
أ. سميرة عبدالقادر اليعقوب	الموجهة الأولى - منطقة العاصمة	عضواً
أ. مكية إبراهيم الحاج	الموجهة الأولى - إدارة التعليم الخاص	عضواً
أ. عبدالعظيم علي محمد	موجه فني - منطقة العاصمة	عضواً
أ. فريدة يوسف محمد	موجهة فنية - منطقة الأحمدي	عضواً
أ. رجب حسن علوش	موجه فني - منطقة مبارك الكبير	عضواً
أ. بدرية سلطان دعراب	موجهة فنية - إدارة التعليم الخاص	عضواً
أ. جهاد سالم الحجلي	موجه فني - منطقة حولي	عضواً
أ. فوزية محمد الزامل	موجهة فنية - منطقة الفروانية	عضواً
أ. نجيبة حاجي متلني	موجهة فنية - منطقة مبارك الكبير	عضواً
أ. عدنان بلبل الجابر	موجه فني - منطقة الفروانية	عضواً
أ. فاروق سعيد الزين	موجه فني - منطقة مبارك الكبير	عضواً
أ. صبر سمير العنزي	موجه فني - إدارة التعليم الخاص	عضواً
أ. فضة مرزوق المطيري	باحثة تربوية - إدارة تطوير المناهج	عضواً ومقرراً

تم التعديل بناء على توصيات لجنة مواءمة كتب اللغة العربية مع السلم التعليمي الجديد ونظام التعليم الثانوي الموحد للعام الدراسي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م الصادر قرار تشكيلها في ١٢/ ١٢/ ٢٠٠٤م تحت رقم ١٣٢٥٢.



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

في عهد دولة الكويت


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتوى

المحتوى

المجال الرابع

المجال الخامس

المجال السادس

المحتوى

المجال السابع

المجال الثامن

المجال التاسع

المقدمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وبعد،

فهذا هو الكتابُ الثامنُ في سلسلةِ كتبِ «اللغة العربية» التي تتناولُ مقرراتِ اللغةِ العربيةِ في المرحلةِ الثانويةِ - لتدريسِ اللّغةِ العربيةِ في هذهِ المرحلةِ الأخيرةِ من مراحلِ التعليمِ العامِّ. والمأمولُ من خلالِ هذه المسيرةِ أن تتحققَ السيطرةُ على المهاراتِ الأساسيةِ للغةِ، وأن يكونَ امتلاكُ المتعلّمِ لهذهِ المهاراتِ وسيلتَهُ الراسخةَ للتعلمِ الذاتيِّ في شتى مجالاتِ المعرفةِ، وألا تكونَ اللغةُ عندَهُ معوّقةً لهذا التعلّمِ على النحوِ الذي يواكبُ طبيعةَ العصرِ الذي يعيشُه بكلِ ما فيه من تفجرٍ معرفيٍّ وتلاحقٍ هائلٍ في المعلوماتِ والمعارفِ والإنجازاتِ وبكلِ ما يتطلبُ منَ الحاجةِ إلى أقصى استثمارٍ ممكنٍ للوقتِ والجهدِ والقدرةِ على التعاملِ مع المتغيراتِ بكلِّ أنواعِها وأشكالِها.

ومن أجلِ ذلك كانت العنايةُ بالتركيزِ على ما نسميه بوظيفيةِ اللّغةِ وما يلبّي الاحتياجاتِ الفعليةَ لها في مواقفِ الحياةِ المختلفةِ عند ممارستِها في أقلِّ وقتٍ ممكنٍ وبأقلِّ جهدٍ ممكنٍ وبأفضلِ أداءٍ ممكنٍ.

وفي هذا الإطارِ منَ الرؤيةِ التربويةِ المعاصرةِ جاءتْ وظيفيةُ القراءةِ ووظيفيةُ التعبيرِ ووظيفيةُ القواعدِ اللغويةِ ووظيفيةُ النصِ الأدبي.. إلخ، وانبثقتْ فكرةُ المجالاتِ القرائيةِ التي تستهدفُ تدريبَ المتعلّمِ على منهجياتٍ للقراءةِ كلٌّ منها

تحقق غايةً محددةً، ولها خبراتٌ محددةٌ إذا ما امتلكَها المتعلِّمُ كانت أداتَه المستقبلية في استثمارٍ جيدٍ للقراءةِ يناسبُ متطلباتِ عصرِه وطبيعةَ الأداءِ المطلوبِ فيه. كما انبثقتْ فكرةُ المجالاتِ الأدبيةِ لتلبيةِ احتياجاتِ المتعلِّمِ من النَّصِ الأدبيِّ ومثل ذلك يقالُ في التعبيرِ وقواعد اللغةِ والتذوقِ الفنيِّ.

وفي هذا الكتابِ من المجالاتِ القرائيةِ ما يكملُ المسيرةَ التدريبيةَ على هذه المنهجياتِ من خلالِ مجالاتٍ أربعةٍ هي:

- القراءة في التراثِ.
- القراءة للتعرّفِ إلى كاتبٍ معينٍ.
- القراءة للنقدِ.
- القراءة للتعرّف إلى مدرسةٍ فكريةٍ معينةٍ.

وفيه أيضاً ما يكملُ المسيرةَ التدريبيةَ على هذه المنهجيات في تعاملِ المتعلم مع القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريفِ والنّص الأدبيِّ، وذلك من خلالِ المجالاتِ التالية:

- القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الأدب علاج لكثيرٍ من مشكلاتِ المجتمعِ.

- الأدب تعبير عما في الطبيعةِ من جمالٍ.

- الأدب يحدثُ راحة نفسية.

وقدْ سارَت المعالجاتُ في مجالاتِ هذا الكتابِ وموضوعاتِه منطلقةً من الفهمِ والاستيعابِ لكلِّ ما هو مقروءٌ، والتركيزَ على مهاراتِ المجالِ قرائيةً أو أدبيةً، وهذه هي القاعدةُ الأساسيةُ، ويعقبُ ذلك أمورٌ أخرى تحققُ الأهدافَ الأخرى المحددةَ للمقررِ الدراسيِّ في الأمورِ التاليةِ:

- تنميةُ الثروةِ اللّغويةِ.

- تنميةُ مهاراتِ السلامةِ اللّغويةِ.

- تنمية مَهارات التذوق الفنيِّ.

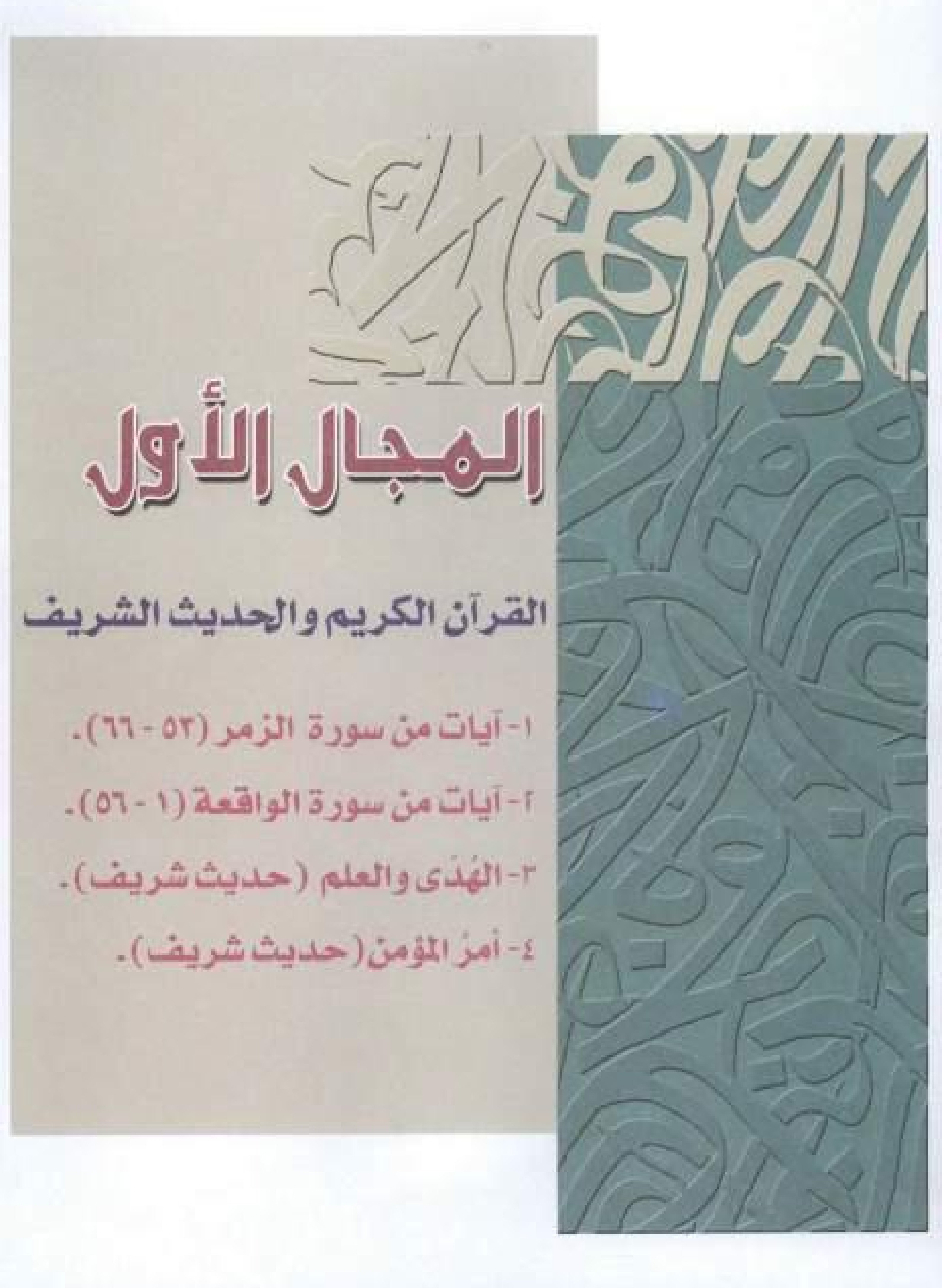
-تنميةُ مهاراتِ التّعبيرِ.

- تعميقُ مهاراتِ المجالِ التي يتمُّ التدريبُ عليها من خلالِ تكرارِ الموقفِ التدريبيِّ، كلُّ ذلك من خلالِ اعتمادِ الجهدِ الذاتيِّ للمتعلم منطلقاً للتدريبِ.

بالإضافةِ إلى هذا الكتابِ هناك كتابٌ مستقلٌ لقواعدِ اللغةِ وآخرُ للنقدِ والبلاغةِ والغايةُ من إفرادهما تأكيدُ التدريبِ على مهاراتِ هذين الفرعين اللغويين.

وبالله التوفيق،،،،

المؤلفون



المجال الأول

القرآن الكريم والحديث الشريف

١- آيات من سورة الزمر (٥٣ - ٦٦).

٢- آيات من سورة الواقعة (١ - ٥٦).

٣- الهُدى والعلم (حديث شريف).

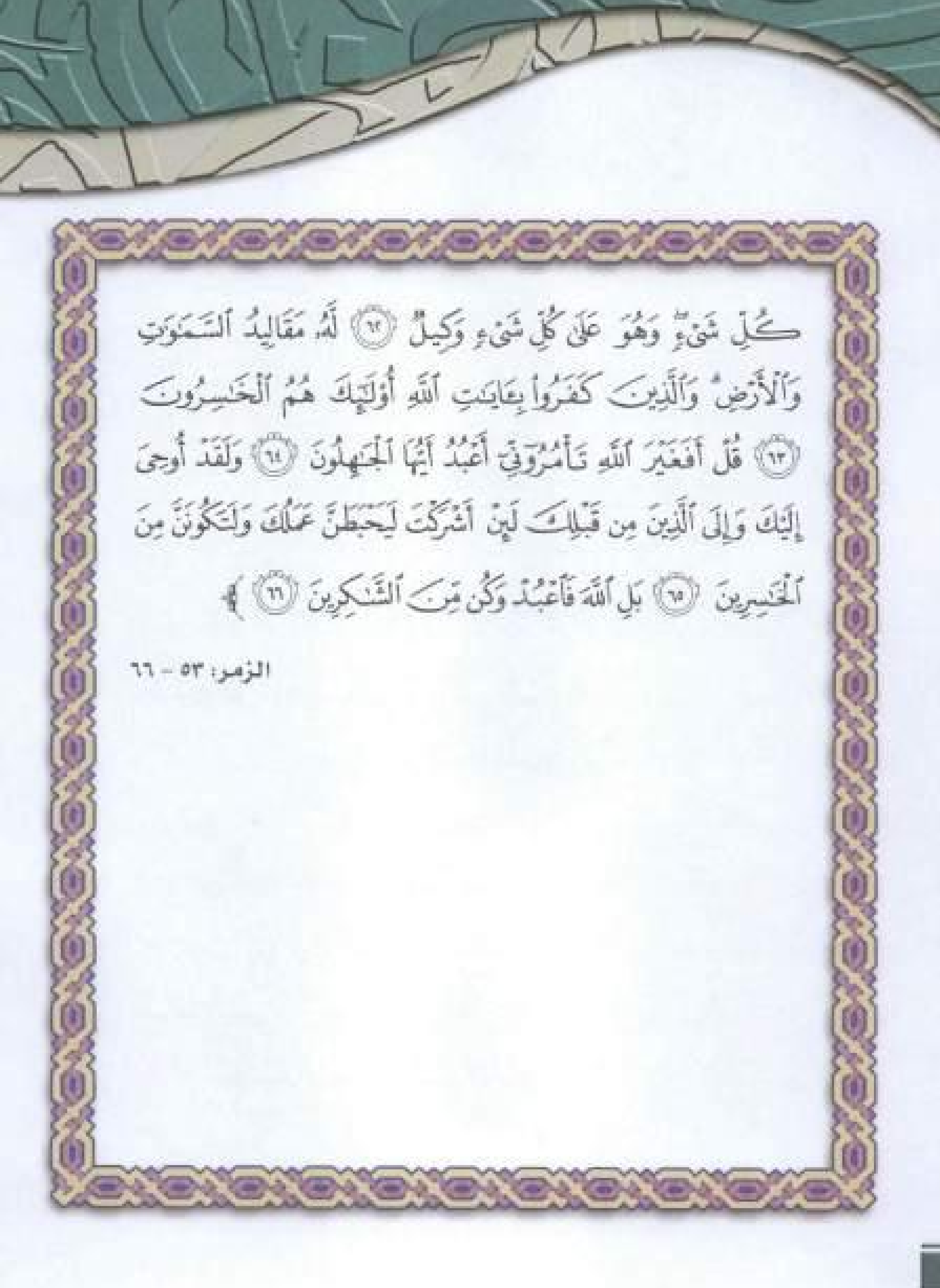
٤- أمرُ المؤمنِ (حديث شريف).

١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ
رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ
(٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ
يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦)
أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ
حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
(٥٨) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ (٥٩) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم
مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ
اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦١) اللَّهُ خَالِقُ



كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ
﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ
إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

الزمر: ٥٣ - ٦٦

التقويم

أولاً - الفَهمُ والاستيعابُ:

بعد رجوعك إلى أحدِ كتبِ التفسيرِ وقراءتك تفسيرَ الآياتِ السابقةِ أجبْ عما يلي:

١ - ضعِ الحرفَ (ر) أمامَ المعاني الرئيسةِ التي يُمكنُ استنتاجُها مِنَ الآياتِ الكريمةِ، والحرفَ (ف) أمامَ المعاني الفرعيةِ:

أ - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ ( )

ب - لا ينفعُ الكافرينَ الندمُ في الآخرة. ( )

جـ - اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ. ( )

د - ينجو المؤمنونَ بإيمانهم في الآخرةِ. ( )

هـ - التوحيدُ هو القضيةُ الأساسيةُ في العبادةِ. ( )

و - يُحاسَبُ الكافرونَ على استكبارِهم في الدّنيا وما فرطوا في حقِّ اللهِ. ( )

٢ - اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما يلي، ثم ضعْ أمامها علامة (✓):

أ - أهمُّ ما تُناقشهُ الآياتُ الكريمةُ هوَ:

- نظامُ المعاملاتِ في الاسلامِ. ( )
- الأحكامُ الشّخصيّةُ. ( )
- العقيدةُ والايمانُ. ( )
- الأمورُ الغيبيةُ. ( )

ب - قال الله تعالى ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ تخاطبُ الآيةُ الكريمةُ السابقةُ:

- اليائسينَ مِن رَحمةِ اللهِ. ( )
- النادمينَ على ذنوبِهم. ( )
- المسرفينَ في الذّنوبِ. ( )
- الآملينَ برحمةِ اللهِ. ( )

جـ - الآيتان ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ ﴾

- تحذران من عذابِ اللهِ. ( )
- تبينانِ قدرةَ اللهِ. ( )
- تبشرانِ بالمغفرةِ بعد التوبةِ. ( )
- تحثانِ على التوبةِ الصادقةِ وتبينانِ طريقَها. ( )

د - الآياتُ ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ﴾

- تبينُ مصيرَ الكافرينَ في الآخرةِ. ( )
- توضحُ حالَ الكافرينَ يومَ القيامةِ. ( )
- تسخرُ منَ الكافرينَ. ( )
- تُجادلُ الكافرينَ في أقوالِهم. ( )

٣ - اذكرْ أرقامَ الآياتِ التي تناولَت كلاً مما يلي من المعاني، وذلكَ في الفراغِ أمامَهُ:

- له مقاليدُ الأمورِ جميعًا. ....
- ينالُ كلُّ إنسانٍ جزاءَ عملِه في الآخرةِ. ....
- المغفرةُ والرحمةُ صفتانِ من صفاتِ المولى عزَّ وجلَّ. ....
- يحيطُ الندمُ بالكافرينَ حيثُ لا ينفعُ الندمُ. ....

٤ - تمرُّ النفسُ الكافرةُ في يومِ القيامةِ بمراحلَ ثلاث - اشرَحها.

٥ - ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر آية ٥٦- وضح سببَ تنكيرِ كلمة «نفسٌ» في هذا القولِ الكريمِ.

٦ - إلامَ تُوجهك هذه الآيات الكريمة؟

ثانيًا- الثروةُ اللغويةُ:

١ - اكشفْ في مُعجمكَ عَن مَعاني الكَلماتِ التي تحتَها خطٌ فيما يلي:

أ - ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر آية ٥٣

ب - ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ الزمر آية ٦٠

جـ - ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ الزمر آية ٥٤

د - ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ الزمر آية ٦٢

هـ - ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ الزمر آية ٦٥

٢ - بيِّنْ معانيَ الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في سياقاتِها المُختلِفةِ فيما يلي مُستعيناً بالمُعجَم:

أ -

- كَفَرَ الإنسانُ بنعمةِ ربِّهِ: ....

- كَفَرَ الفلاحُ البذرةَ بالتراب: ....

- كَفَرَ المُلحِدُ باللهِ: ....

ب -

- أنا في جَنْبِ فُلانٍ وَحمايتِه: ....

- أنا لا أفرِّطُ في جنبي أبداً فما يُفرِّطُ في جَنْبِهِ إلاّ الضعيفُ ....

- فلانٌ ليِّنُ الجَنْبِ حَسَنُ الخُلُقِ ....

٣ - ما المَعْنى الّذي تَفْهَمُه من كلِّ تعبيرٍ من التّعبيراتِ القرآنيةِ التالية:

- ﴿ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ .

- ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

- ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ .

- ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾.

ثالثاً - السلامةُ اللّغويةُ:

١ - أعربْ ما تَحْتَهُ خطٌّ:

﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ الزمر آية ٦٠

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ الزمر آية ٦٤

٢ - ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ) عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ الزمر آية ٦٥

أ- بيِّنْ نوعَ الأسلوبِ الّذي بيْنَ القوسَين.

ب - حَدِّدْ ما تَراهُ من طُرقِ التّوكيدِ في الآيةِ السّابقة.

٣ - ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر آية ٥٣
أعرب ما تحته خط في الآية السابقة

رابعاً - التذوقُ الفني:

١ - لِمَ خاطبَ اللهُ تعالى مُرتكبي الذُّنوبِ بلفظِ ﴿ يَٰعِبَادِيَ ﴾ في الآيةِ رقم (٥٣)؟

٢ - وضِّحْ أثرَ اتباعِ الإنابةِ بالإسلامِ للهِ في الآيةِ رقم (٥٤).

٣ - تَصدَّرَ الفعلُ «تقول» ثلاثَ آياتٍ مُتتابعةٍ - وَضِّحِ الأثرَ الذي يُحدثُه هذا التكرارُ في نَفْسِكَ عندَ قراءتِكَ هذه الآياتِ.

٤ - ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ﴾

أ - عللْ إتيانَ «بلى» جواباً لمُثبَتٍ.

ب - بيِّنْ أثرَ تغيرِ الضمائرِ في الآياتِ مِنَ الغيبةِ للخطابِ.

٥ - وضِّحِ الغرضَ من الاستفهامِ فيما يلي:

﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ ﴾

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝ ﴾

خامسًا - التعبيرُ:

* لاحِظِ النَّسقَ القرآني في الآياتِ الكريمةِ في الحثِّ عَلى التوبةِ وسترى فيه:
- بيانَ أنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ، وذلكَ لترغيبِ المؤمنينَ بالتَّوبَةِ.
- توضيحَ طريقِ التوبةِ، حتى يَسْهُلَ عَلى المؤمنينَ اتباعهُ.
- بيانَ مآلِ الكافرينَ للترهيبِ ومآلِ المؤمنينَ للترغيبِ.

ثم وَجِّهْ لأصدقائكَ النصحَ في أمرٍ تختارُه، مُسترشدًا بهذا النَّسقِ الرباني، وذلكَ في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا - الاطّلاع المكتبي:

اقرأ سورةَ القيامةِ، واستعنْ بأحدِ كُتُبِ التفسيرِ المُعتَمدةِ، ثمّ بيِّنِ النَّسقَ القرآني المُتَّبعَ في هذهِ السورةِ للعظةِ وَبيانِ العبرةِ، ولخِّص ما فهِمْتَه مِنَ السورةِ الكريمةِ في كُراستِكَ.



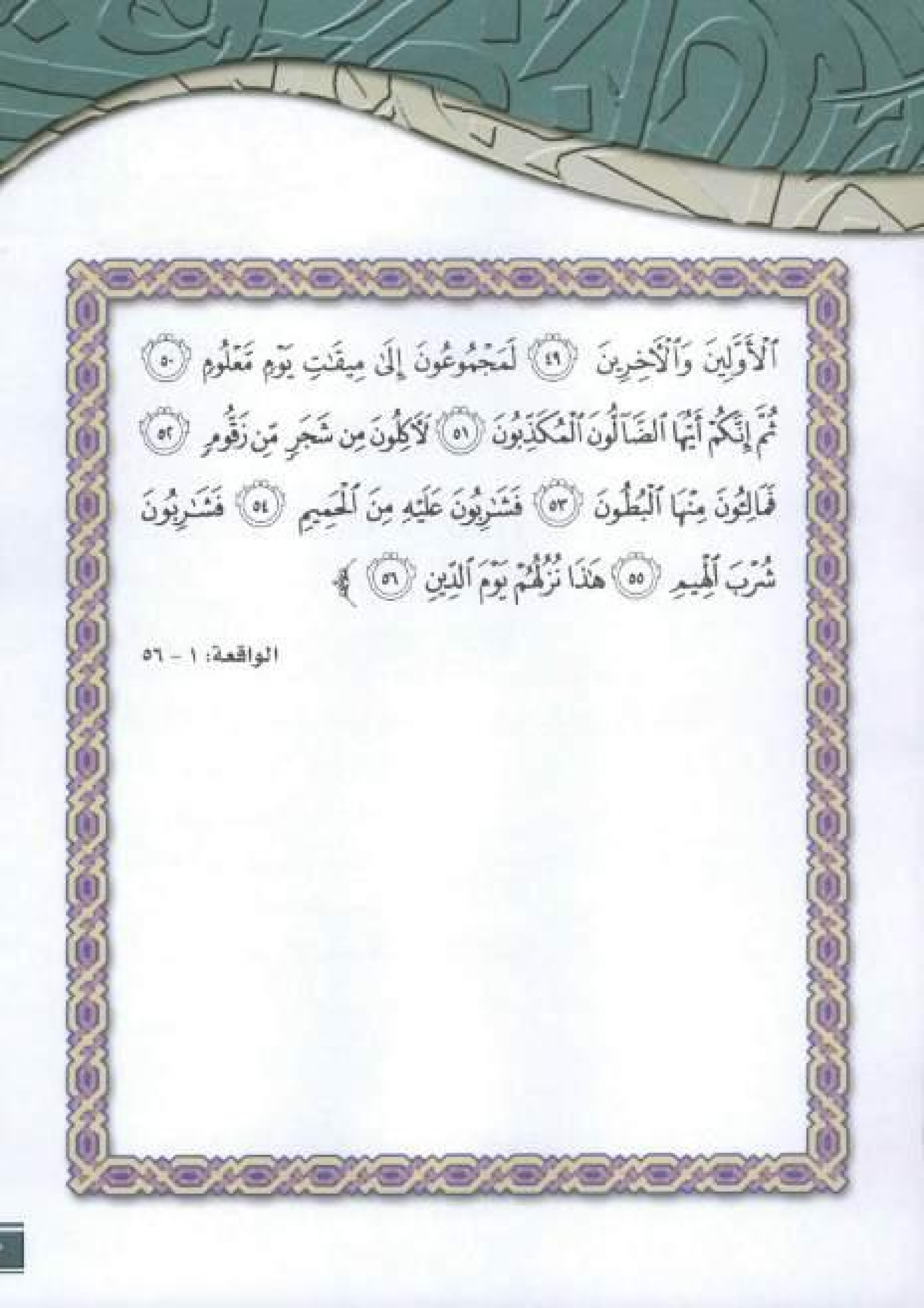
آيات من سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ

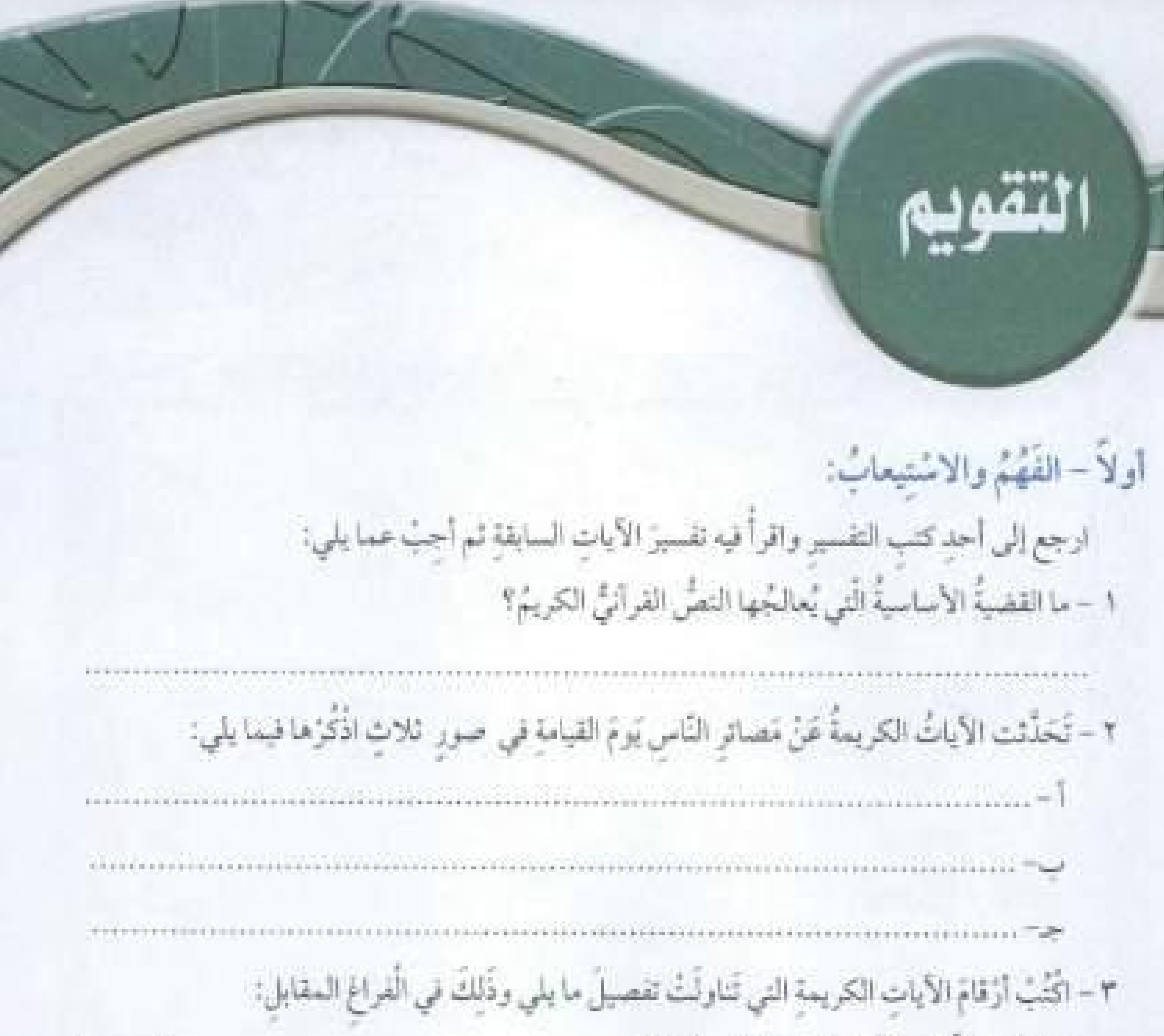


ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ



ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَـٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَـٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾

الواقعة: ١ - ٥٦



أولاً – الفَهْمُ والاستيعابُ:

ارجع إلى أحدِ كتبِ التفسيرِ واقرأ فيه تفسيرَ الآياتِ السابقةِ ثم أجبْ عما يلي:

١ – ما القضيةُ الأساسيةُ التي يُعالجُها النصُّ القرآنيُّ الكريمُ؟

....

٢ – تحدّثتِ الآياتُ الكريمةُ عَنْ مَصائرِ النّاسِ يَوْمَ القيامةِ في صورٍ ثلاثٍ اذْكُرْها فيما يلي:

أ- ....

ب- ....

جـ- ....

٣ – اكْتُبْ أرْقامَ الآياتِ الكريمةِ التي تناولَتْ تفصيلَ ما يلي وذلكَ في الفراغِ المقابلِ:

أ- النّعيمُ الّذي يَتلقّاهُ السابقونَ إلى الإيمانِ. (   )

ب – النّعيمُ الّذي ينتظرُ أصحابَ الميمنَةِ. (   )

جـ- العذابُ الّذي ينتظرُ أصحابَ المشأمةِ. (   )

٤ – في ضَوءِ فَهمِكَ الآياتِ الكريمةَ أكْمِلْ ما يلي:

أ- مِن صنوفِ النّعيمِ الّتي يَتلقاها السّابقونَ إلى الإيمانِ.

....

ب- مِنْ ألوانِ النّعيمِ الّتي يَتقلّبُ فيها أصْحابُ المَيْمنةِ.

....

جـ- مِنْ ألوانِ العَذابِ الّتي يَتقلّبُ فيها أصْحابُ المشأمةِ

....

د- تهدفُ الآياتُ الكريمةُ من مُقابلةِ نعيمِ أصحابِ الميمنةِ بعذابِ أصحابِ المشأمةِ إلى

....

٥ - وَصفتِ الآيةُ الكريمةُ يومَ القيامةِ بالواقعةِ.

أ - فما دلالةُ هذا الوصفِ؟

- ....

- ....

ب - ما الأثرُ الّذي يُحدِثُهُ هذا الوصفُ في النّفسِ؟

- ....

- ....

٦ - تناولتِ الآياتُ الأولى من النصِّ الكريمِ بعضًا من أحداثِ يومِ القيامةِ.

أ - اذكُرْ هذهِ الأحداثَ.

- ....

- ....

ب- بيّنِ الغايةَ منْ ذِكْرِها في هذا السّياقِ القرآنيّ.

- ....

٧ - ارجع إلى أحدِ التفاسيرِ، واقرأ فيه تفسيرَ هذهِ الآياتِ منْ سورةِ الواقعةِ، ثُمَّ اكتبْ بأسلوبِكَ ما يعنيه كلُّ تعبيرٍ قرآنيٍّ مما يلي:

أ- ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝ ﴾ الواقعة.

....

ب- ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝ ﴾ الواقعة.

جـ- ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ ﴾ الواقعة.

٨ - ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝ ﴾ الواقعة.

أ - ماذا أفادَ وصفُ ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ بأنها ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ ؟

....

ب - وضّحِ أثرَ الواقعةِ على الأرضِ والجبالِ.

....

جـ - ماذا تُلقي الآياتُ السابقةُ في النفسِ من مشاعر؟

....

د - استخلص الغايةَ السلوكيةَ التي توجهُنا إليها الآياتُ السابقةُ.

....

٩ - ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ ﴾ الواقعة.

أ - ارجع إلى تفسيرِ الآياتِ السابقةِ، وحَدّدْ مَنِ المقصودُ بكلٍّ مما يلي:

- ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ ....

- ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ ....

- ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ ....

- ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ ....

ب - ذكرت الآياتُ الكريمةُ الفريقَ الثالثَ - فريقَ السابقين - بوصفِهم ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾

علل ذلك.

١٠ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة فقط مما يلي:

أ - تناولَت الآياتُ الكريمةُ قضيةً من قضايا العقيدةِ تتصلُ:

- بالبعثِ. ( )

- بالتوحيدِ. ( )

- بالخَلقِ. ( )

- بالعبوديةِ. ( )

ب - جاءتِ الآياتُ الأُولى مِنْ سورةِ الواقعةِ تحدّيًا:

- لِكُلِّ مُشْرِكٍ باللهِ.
- لِكُلِّ مُعانِدٍ للرسولِ -صلّى اللهُ عليه وسلّم-.
- لِكُلِّ منكرٍ للآخرةِ.
- لِكُلِّ مكذِّبٍ للقرآنِ.

جـ - تَشْعرُ النّفسُ عِنْدَ قراءةِ الآياتِ السّتِّ الأولى من سورةِ الواقعةِ.

- بالتّهديدِ والوعيدِ. ( )
- بالرّحمةِ والمغفرةِ. ( )
- بالهولِ القاصمِ. ( )
- بالخضوعِ والتّسليمِ. ( )

١١ - قال تعالى في سورة (الحاقة):

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝ ﴾

١ - ماذا تُصوِّرُ الآياتُ الكريمةُ السابقةُ؟

....

....

٢ - عَيِّنْ مِنَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ ما يلي:

أ- مَشْهدًا يَمْلأُ النّفسَ هولاً ورهبةً.

....

ب - مَشْهدًا يَمْلأُ النّفسَ بالجلالِ والخشوعِ.

....

جـ- مَشهدًا تَسقُطُ فيه جَميعُ الأَستارِ الَّتي تحجبُ الأسرارَ.

....

٣ - اذكرِ القيمةَ الإيمانيةَ التي تؤكّدُها هذِهِ الآياتُ.

....

ثانياً - الثَّروةُ اللُّغَويةُ:

١ - استخدِمِ المفردَ منَ الجُموعِ التاليةِ في جملٍ تامّةٍ:

حورٌ: ....

فُرُش: ....

عُرُبٌ: ....

٢ - استخدِمْ جمعَ كلِّ اسمٍ مُفرَدٍ ممّا يلي في جملٍ تامّةٍ:

ثُلّة: ....

اللؤلؤ: ....

ميقات: ....

٣ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فقط ممّا يلي:

أ - ﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ معنى كلمةِ ﴿ الْمَكْنُونِ ﴾ في هذا السياقِ:

- المحفوظُ من العَبَثِ. ( )

- الصّافي النّقي. ( )

- المُستترُ عنِ العيونِ. ( )

- المَصُونُ حُسْنُهُ. ( )

ب - (طَلْحٍ مَنضُودٍ) وَمُرادفُ كلمةِ (منضودٍ).

- متراكم. ( )

- متوازٍ. ( )

- مُتقابل. ( )

- مُتلاقٍ. ( )

جـ- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ ضدّ كلمةِ ﴿ لَغْوًا ﴾.

- حُسْنًا. ( )

- صِدْقًا. ( )

- قَوْلًا. ( )

- حِوارًا. ( )

٤ - مُستعينًا بالمُعجم حَدّدِ المعنى المَقصودَ لِكُلِّ كلمةٍ تَحتها خطٌ في الآياتِ الكريمةِ التالية:

أ - ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنۢبَثًّا ﴾ (....................)

ب - ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ (....................)

جـ- ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ (....................)

د - ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ (....................)

٥ - مُستعينًا بأحدِ التفاسيرِ حَدّدِ المعنى المَقصودَ مِنْ كُلِّ تَعبيرٍ قرآنيٍّ مِمّا يلي:

أ - ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ (....................)

ب - ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ (....................)

جـ- ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (....................)

د - ﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ (....................)

ثالثًا: السّلامةُ اللُّغويّةُ:

١ - هاتِ المصدرَ الصريحَ للأفعالِ الّتي تحتها خط فيما يلي ثم زِنْهُ وزنًا صرفيًا.

	المصدر	وزنه
أ- ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾	....	....
ب- ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾	....	....
جـ- ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾	....	....
د- ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾	....	....

٢ - ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۝ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنۢبَثًّا ۝ ﴾ الواقعة

أ - ماذا أفادتْ كلٌّ من (إذا - الواو - الفاء) في سياق الآيات الكريمة السابقة؟

- أفادتْ (إذا): ....

- أفادتْ (الواو): ....

- أفادتْ (الفاء): ....

ب - أعرِبْ ما تحتهُ خطٌّ إعرابًا كاملًا.

- الأرضُ: ....

- بسًّا: ....

- هباءً: ....

٣ - استخدم مُصغَّرَ الأسماءِ التالية في جملٍ تامّةٍ، ثم بيِّنِ المعنى الّذي أفادهُ التّصغيرُ:

أ- أرْضٌ: ....

ب - طَلْحٌ: ....

جـ- لُؤلؤٌ: ....

هـ- مِيقاتٌ: ....

٤ - ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾﴾ الواقعة.

أ - استخرج من الآيات الكريمة السابقةِ ما يلي:

- جملتين: الأولى في مَحَلّ رَفعٍ، والثانية في محلّ نصب.

- جملةٌ في مَحَلّ رَفع: ....

- جملةٌ في مَحَلّ نَصب: ....

- اسمَ مفعولٍ من فعلٍ ثلاثيّ، واسمَ مفعولٍ من فعلٍ غيرِ ثلاثيّ.

- اسم المفعولِ مِنَ الفعل الثلاثي: ....

- اسم المفعولِ مِنَ الفعلِ غيرِ الثلاثي: ....

- فعلًا من الأفعالِ الخمسةِ وأَعْرِبْهُ.

- ....

- حرفَ جرٍّ وبيِّنِ المعنى الذي أفادَهُ في السّياق.

- ....

- ظرفًا وبيِّن نوعَهُ مِن حَيثُ التَّصرفِ وعدمِه.

- ....

ب - أَعْرِبْ ما تَحْتَهُ خطٌّ إعرابًا كاملًا:

مُترفينَ: ....

تُرابًا: ....

لَمبعوثون: ....

رَابعًا - التَّذوُّقُ الفنيُّ:

١ - عيِّنْ نوْعَ الصورةِ البلاغيةِ، وبيِّن الغايةَ منها في السِّياقِ القرآنيِّ فيما يلي:

أ - ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾.

- ....

ب - ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾

- ....

٢ - بيِّنْ الغَرَضَ البلاغيَّ مِنَ الأساليبِ القرآنيةِ فيما يلي:

- ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾.

- ....

- ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾.

- ....

- ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝ ﴾

- ....

٣ - ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝ ﴾ الواقعة.

أ - توافقت فواصل الآيات في الحرف الأخير، وتنوعت.

- فما المصطلحُ البلاغيُّ الذي يطلقُ على هذا النوعِ مِنَ المحسناتِ؟

- ....

- وَمَا المظهرُ الجماليُّ الذي تراهُ في هذا التوافُقِ؟

- ....

- وما الفائدةُ التي يُحقِّقُها النسقُ القرآنيُّ مِنْ تنوّعِ الفواصلِ؟

- ....

ب - اذكر القيمةَ المعنويةَ للتعبيرِ بالمفعولِ المُطلَقِ في الآياتِ السابقةِ.

- ....

جـ- عيِّنْ منَ الآياتِ السابقةِ ما يلي:

أ - جناسًا وبيِّنْ نوعَهُ.

- ....

ب - طباقًا وَبيِّنْ أثرَهُ في المعنى.

- ....

٤ - اتخذ الأسلوبُ القرآنيُّ منَ المقابلةِ وسيلةً للتأثيرِ.

أ- اذكرْ مثالاً للمقابلةِ منَ الآياتِ السابقةِ.

- ....

ب - وَضِّحْ أثرَ هذهِ المُقابلةِ في كلٍّ منَ المؤمنِ والكافرِ.

- ....

- ....

- ....

خامسًا - التَّعبيرُ:

١ - «في تصويرِ مشاهدِ القيامةِ في القرآنِ الكريمِ ترهيبٌ وترغيبٌ» تحدَّثْ إلى زملائكَ مُبيِّنًا الغايةَ التي يَسْعى إليها التَّصويرُ القرآنيُّ لمشاهدِ القيامةِ، وذلكَ في حدودِ ثلاثِ دقائقَ.

٢ - للقيامةِ في القرآنِ الكريمِ مشاهدُ تطيرُ لها القلوبُ شَعاعًا وترتجفُ منها الأوصالُ ارتجافًا ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝﴾

اكتبْ في ذلكَ مقالاً في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا - الاطِّلاعُ الخارجيُّ:

ارْجِعْ إلى أحَدِ التَّفاسيرِ التاليةِ:

- صفوةِ التفاسيرِ.
- تفسيرِ ابنِ كثيرٍ.
- تفسيرِ القرطبيِّ.
- في ظِلالِ القرآنِ - أو أيِّ تفسيرٍ آخرَ.

واقرأْ فيهِ تفسيرًا لآياتِ سورةِ (القارعة) وأَجِبْ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ - بِمَ تُوحي كلمةُ «القارعة»؟

٢ - اذكُرْ أربعةَ أسماءٍ أُخرى ليومِ القيامةِ غيرَ القارعةِ.

٣ - عيِّنْ مِنَ السّورةِ مَشْهدينِ مِنْ مَشاهِدِ يومِ القيامةِ.

٤ - عيِّنْ مِنَ السّورةِ مقابلةً وبيِّنْ أثرَها في النَّفسِ.



الهدى والعلم
(حديث شريف)

قال رسولُ اللَّه
صلَّى اللَّهُ عليه وسلم:

«مَثَلُ ما بَعَثَني اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْماءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ والْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وكَانَتْ مِنْها أَجادِبُ أَمْسَكَتِ الْماءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِها النَّاسَ، فَشَرِبُوا وسَقَوْا وَزَرَعُوا، وأَصَابَتْ مِنْها طَائِفَةً أُخْرَى، إنَّما هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ اللهِ، ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».

(رواه البخاري ومسلم بخلاف يسير).

التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - اختر الإجابةَ الصحيحةَ مما يلي:

قسّم الحديثُ الشريفُ النّاسَ في موقفهم من الهُدى والعلمِ إلى:

- ثلاثة أقسام: المُؤمن، المُؤمنِ العالِم، والكافِرِ.
- قسمين: المُؤمنِ، والكافِرِ.
- ثلاثة أقسام: المُؤمنِ، ناقلِ العلمِ، والكافِرِ.

٢ - أكمل الفراغات التالية في ضوءِ فهمِكَ الحديثَ الشّريفَ.

الأرضُ النقيّةُ تُمثّلُ ....

الأرضُ الجدباءُ تُمثّلُ ....

القيعانُ تُمثّلُ ....

٣ - وضّح الفرقَ بينَ الهُدى والعلمِ.

٤ - وضّح لِمَ رَبطَ الرّسولُ «عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ» مَنفعةَ النّاسِ في هذا الحديثِ بالأجادبِ مِنَ الأرضِ.

٥ - «ونفعهُ ما بعثني اللّهُ بِهِ» مثّلت شرطًا وضعهُ الرّسولُ «عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ» للعالمِ المُسلمِ، اشرح ذلكَ.

ثانيًا - الثّروةُ اللّغويّةُ:

١ - اكشفْ في مُعجمِكَ عن معنى:

كلأ - الغيث - قيعان

٢ - استخدم مُفردَ كلمةِ «أجادبُ» في جُملةٍ مِنْ تعبيرِكَ.

ثالثًا – السّلامةُ اللّغويّةُ:

١ – أعرِبِ الجملةَ التالية:

فكانَ مِنها نقيةٌ قَبِلَتِ الماءَ.

٢ – اذكُرْ علاماتِ بناءِ الفعلِ الماضي فيما يلي:

– مثلُ ما بعثني اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعلمِ.

– وكانَتْ مِنها أجادِبُ أمسَكَتِ الماءَ.

– فَشَرِبوا وسَقَوْا وَزَرَعوا.

رابعاً – التّذوق الفني:

١ – وَضِّحْ نَوْعَ التشبيهِ في الحديثِ الشّريفِ وبَيِّن بلاغتَه.

٢ – «لَمْ يرفعْ بِذَلِكَ رَأسًا».

اذْكُرْ نَوْعَ الصّورةِ فيما سبقَ مُبيِّنًا أثَرَها في المَعنَى.

٣ – في الحديثِ حُسْنُ تقسيمٍ، بيِّنْهُ، موضّحًا أثَرَهُ في جمالِ الأسلوبِ.

٤ – اشرحِ الوَسيلةَ التعليميةَ الّتي استخدمَها الرّسولُ «عليْهِ الصّلاةُ والسّلامُ» في الحديثِ الشّريفِ لتقريبِ فِكْرِه ودعوتِه للنّاسِ.

٥ – وضّحْ أثرَ استخدامِ «لَمْ يَقْبَلْ» في وَصفِ الرّسولِ «صلى الله عليه وسلم» للكافِرِ.

خامسًا – التّعبيرُ:

اكتُبْ مَوْضوعًا تبيِّنُ فيه أنّ التّلاميذَ أنواعٌ أربَعةٌ:

– موهوبٌ يَرْعَى مَوْهبتَه بالجدِّ والاجتهادِ.

- موهوبٌ يُهمِلُ مَوهبتَهُ.

- ذو قُدْرةٍ محدودةٍ يُنميها بالجدِّ والمثابرةِ.

- ذو قُدْرةٍ محدودةٍ يَقتُلُها بالإهمالِ.

محاولاً أنْ تَستَفيدَ مِنْ نسقِ تعبيرِ الرّسولِ «عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ» وبلاغتِهِ في الحديثِ وذلك فيما لا يقلُّ عن عشرينَ سطرًا.

سادسًا - الاطِّلاع الخارجي:

اقرأ خُطْبَةَ الوَداعِ في كتابِ «صورٌ مِنْ حياةِ الرّسولِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ» لأمين دويدار - ط دار المعارف بمصر من ص ٥٩٢ إلى ص ٥٩٤ أو في أي مرجع آخر، وحاول أنْ تتبيّنَ كَيْفَ كانَتْ هَذِهِ الخُطْبَةُ جامعةً لأهمّ أحكامِ الاسلامِ في بلاغةٍ وإيجازٍ وسجّلْها مرتبةً في كراستك.



أمرُ المُؤمن
(حديث شريف)

عن صُهَيب رَضيَ اللهُ عنه قال:

قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عَليْهِ وَسلَّم: «عجبًا لأمرِ المُؤمنِ، إنَّ أمْرَه كلَّهُ خيرٌ، ولَيْسَ ذاكَ لأحَدٍ إلا المؤمن؛ إنْ أصابَتْهُ سرّاءُ شَكرَ فَكانَ خيرًا لَهُ، وإنْ أصابَتْهُ ضرّاءُ صَبَرَ، فَكانَ خيرًا لَهُ».

مختصر صحيح مسلم/ ك. الزهد والرقائق
باب المُؤمن أمرُه خيرٌ كلُّه
رقم الحديث ٢٠٩٢



أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - اذكُرْ الفئةَ الّتي يتوجّه إليها الرّسولُ «عَلَيْه الصّلاةُ والسّلامُ» بحديثه هذا، أهي الفئةُ المُؤمنةُ أم الفئةُ غيرُ المُؤمنةِ؟. مُبرِّرًا قولَكَ.

٢ - تتغيّرُ المُقدماتُ فتتغيّرُ النّتائجُ. هكذا طبيعةُ الأمورِ من حَوْلنا.

- وضّحْ ما في الحديثِ من مخالفةٍ في الظاهرِ لهذه الحقيقةِ - مُبيّنًا نوْعَ هذه المخالفةِ.

- بيِّنْ العاملَ الأساسيَّ المُشْتَركَ الّذي يجعلُ ظاهرتي السّراءِ والضّراءِ تتفقان في نتائجهما رُغمَ الاختلافِ بيْنَهما.

٣ - الصّبْرُ خُلُقُ القويِّ، والشُّكرُ خُلُقُ الأقوى، اشْرَحْ هذه العبارةَ في ضوءِ تجاربك الاجتماعية.

٤ - وضّحْ المَقْصودَ بالصّبرِ في هذا الحديثِ، والمقصودَ بالشّكرِ فيه مُبيّنًا أثرَ كلٍّ منهما عَلَى الإنسانِ.

٥ - اختَرْ ما ترى أنّهُ السّببُ الأقوى في جَزَعِ الإنسانِ عندَ الابتلاءِ مُعلّلاً سببَ اختيارك:

- الطّمعُ والجَشَعُ.
- الأمَلُ المُمْتدُّ في الحياةِ.
- إغفالُ الآخرة مِنْ حِسابِ الإنسانِ.
- عَدَمُ الفَهمِ الدّقيقِ لِنظامِ الحَياةِ والموتِ.
- عدَمُ المَعْرفةِ بأسبابِ خَلْقِ الإنسانِ ووجودِه.

ثانيًا - الثّروةُ اللّغويّةُ:

١ - اكشفْ في مُعْجمِكَ عن مَعْنى كَلِمَتي (سَرّاء وَضرّاء).

٢ - أكمل:

ضد الصّبْرِ: ....

مرادف الشّكرِ: ....

ثالثًا - السَّلامَةُ اللُّغَوِيَّةُ:

١ - إنَّ أمرَه كلَّه خَيْر.

أعْرِبْ ما تحتَه خطٌّ في الجملة السَّابقةِ.

٢ - إنْ أصابَتْه سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خيرًا لَهُ.

أ - وَضِّحْ نوعَ الأُسْلوبِ السَّابقِ مُبينًا أَرْكانَه.

ب - اجْعَلْ الفعلَ «أصابَتْه» مُضارِعًا في مَوْضِعِه.

جـ - قدِّر اسمَ كانَ فيما سَبَقَ.

رابعًا - التَّذوق الفني:

١ - تَرْتيبُ طرحِ الفكرِ من مجملٍ إلى مفصَّلٍ كانَ من أهمِّ مظاهرِ بلاغةِ هذا الحديثِ الشَّريف. وَضِّحْ ذلك.

٢ - تَميَّزَ الحديثُ الشَّريفُ بحسْنِ الاسْتِهْلالِ - وضّحهُ مُبيِّنًا أثرَهُ في السَّامع.

٣ - بِمَ أكَّدَ الرَّسولُ «عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ» أنَّ مَنْ أمْرُه خيرٌ كلُّه هُوَ المُؤمنُ فقط؟

٤ - وضِّحْ بلاغةَ الرَّسولِ «عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ» في تكرارِه لجُمْلَةِ «فكَانَ خيرًا له».

٥ - وَضِّحْ نوعَ العلاقةِ بَيْنَ سرّاءٍ وَضرّاء.

٦ - بِمَ نُسمي الإِيقاعَ الواضحَ بَيْنَ جُمَلِ الحديثِ؟ وَمَا قيمتُه الفنيةُ؟

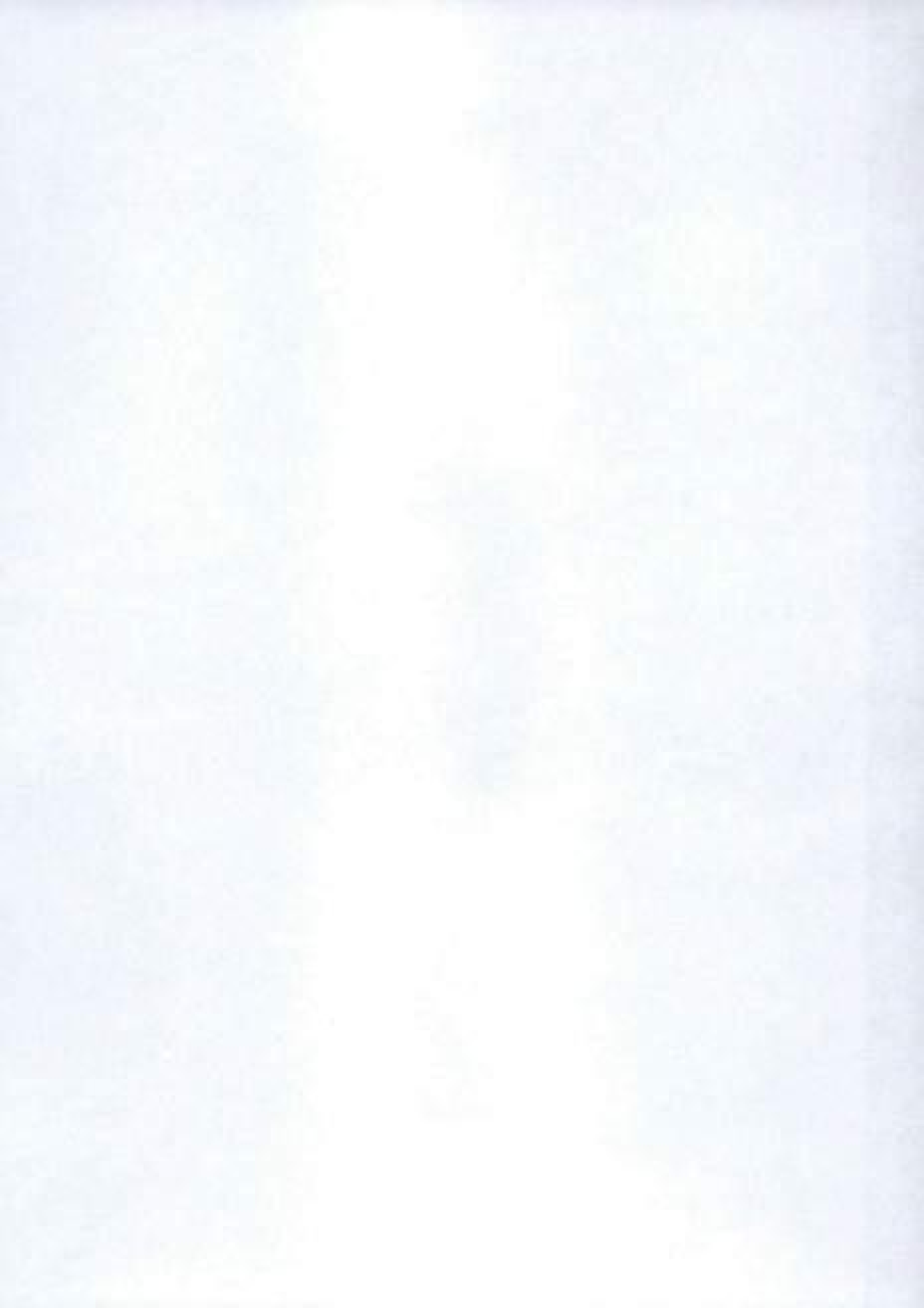
خامسًا - التَّعبيرُ:

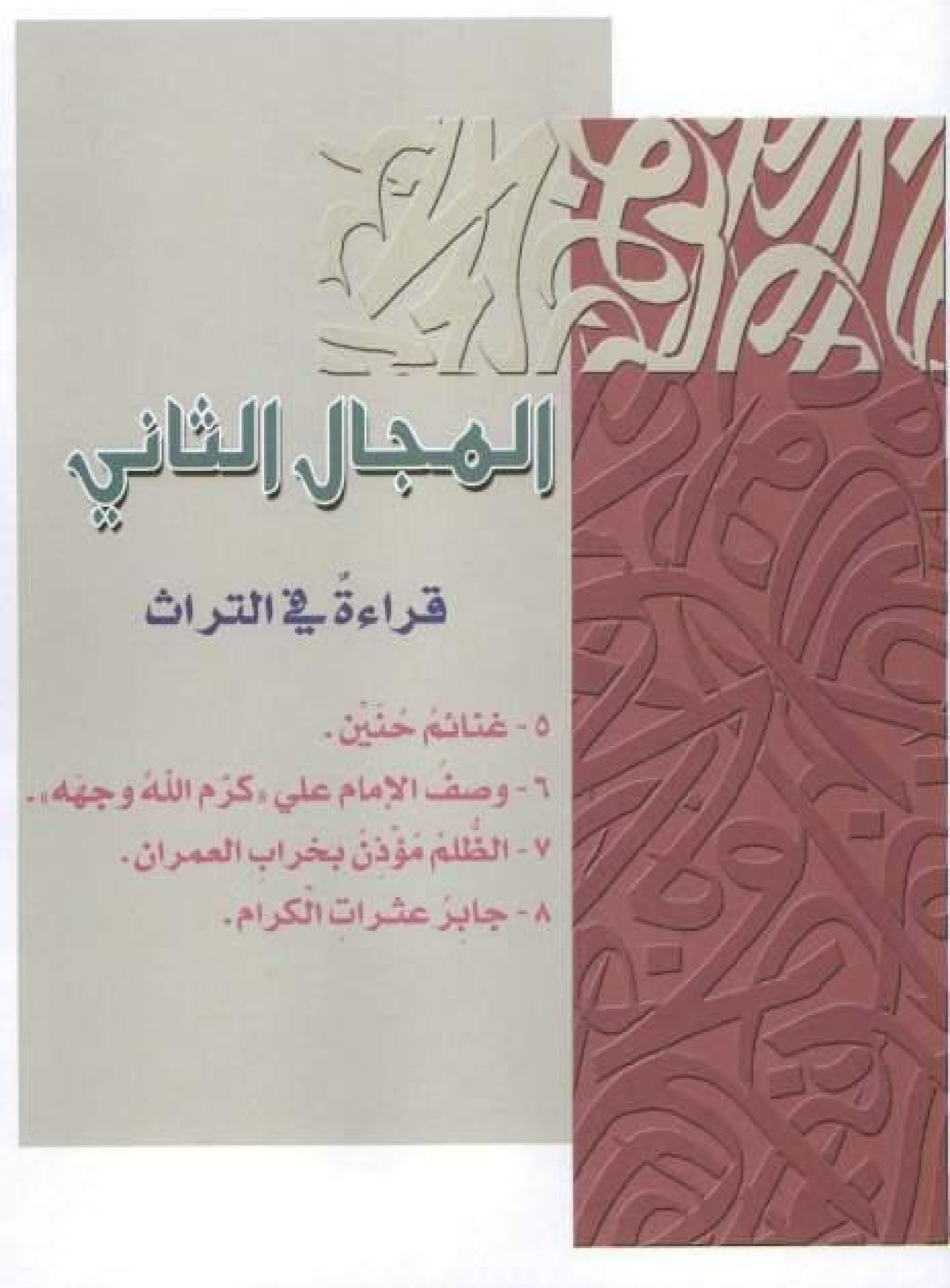
رَغِّبْ زُملاءَكَ في التزامِ العِفَّةِ والتَّطهرِ مُقتديًا بأسْلوبِ الرَّسولِ «عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ»، فيما لا يقلُّ عَنْ عشرةِ أسطرٍ.

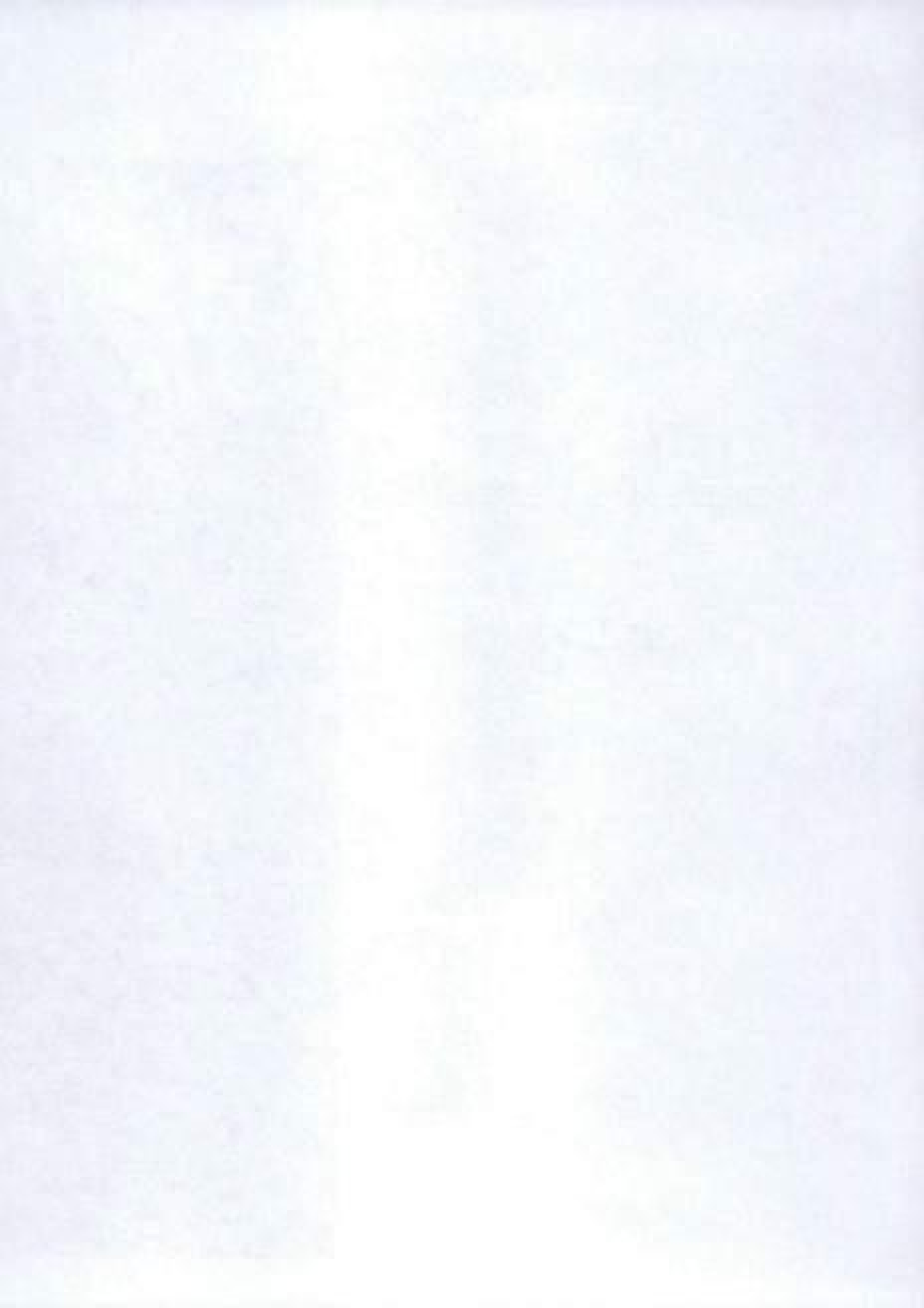
سادسًا - الاطِّلاع الخارجي:

ارْجعْ إلى كتابِ «صورٌ مِنْ حياةِ الرَّسولِ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ» لأمين دويدار ط دار المعارف بمصر،

واقرأْ مِنْ صَفْحَةِ ٣٦٦ إلى ٣٦٧ «رثاء الرّسول - عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ - لشهداءِ أُحُدٍ وَصَبْرِه على مقتلِ المُسْلمينَ في هذه الغَزْوةِ»، وسجلْ ما تَسْتَخْلِصهُ مِنْ هذا الموقف مِنْ عِبرةٍ مُفسرًا ابتلاءَ اللّهِ - سبحانه وتعالى - لرسوله والمؤمنينَ في هذا الموقفِ.




المجال الثاني
قراءةٌ في التراث
٥ - غنائمُ حُنَيْن.
٦ - وصفُ الإمام علي «كرّم اللهُ وجهَه».
٧ - الظُّلمُ مُؤذِنٌ بخرابِ العمران.
٨ - جابرُ عثراتِ الكرام.



الموضوعُ الخامس

غنائمُ حنينٍ*

لما رحلَ الرسولُ – صلى اللهُ عليه وسلّم – من الطائف سارَ حتى نزلَ الجعرانةَ، وأتتهُ وفودُ هوازنَ بالجعرانةِ وقد أسلموا، فقالوا: يا رسولَ اللهِ إنا أصلٌ وعشيرةٌ، وقد أصابنا ما لم يخفَ عليكَ، فامنُنْ علينا منَّ اللهُ عليكَ، وقامَ زهيرُ بنُ صردٍ من بني سعدِ بنِ بكرٍ، وهُم الذينَ أرضعوا رسولَ اللهِ، صلى اللهُ عليه وسلّم، فقال: يارسولَ اللهِ إنما في الحظائرِ عماتُكَ وخالاتُكَ وحواضنُكَ، ولو أنّا أرضعنا الحارثَ بنَ أبي شمرٍ الغسّاني أو النّعمانَ ابنَ المنذرِ لرجَونا عطفَهُ، وأنتَ خيرُ المكفولينَ! ثم قال:

امنُنْ علينا رسولَ اللهِ في كرمٍ ... فإنّكَ المرءُ نرجوهُ وندّخرُ

امنُنْ على نسوةٍ قد عاقها قدرٌ ... مُمزّقٌ شملُها في دهرِها غيَرُ

فخيّرهم رسولُ اللهِ، صلى اللهُ عليه وسلّم، بينَ أبنائهم ونسائهم وبينَ أموالهم، فاختاروا أبناءَهم ونساءَهم، فقال: أمّا ما كانَ لي ولبني عبدِ المطّلبِ فهو لكُم، فإذا أنا صلّيتُ بالنّاسِ فقولوا: إنا نستشفعُ برسولِ اللهِ إلى المسلمينَ، وبالمسلمينَ إلى رسولِ اللهِ في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم وأسألُ فيكم. فلما صلّى الظهرَ فعلوا ما أمرهم به، فقالَ رسولُ اللهِ –صلى اللهُ عليه وسلّمَ–: ما كانَ لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم. وقال الأنصارُ: ما كانَ لنا فهو لرسولِ اللهِ، وقال الأقرعُ بنُ حابسٍ: ما كان لي ولبني تميم فلا. وقال عيينةُ بن حصنٍ : ما كان لي ولفزارة فلا. وقال عباسُ بن مرداس: ما كانَ لي ولسُليم فلا. فقالت بنو سليم: ما كانَ لنا فهو لرسولِ اللهِ فقال: وهّنتموني. فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم: مَن تمسّكَ بحقّهِ منَ السّبي فلَه بكلِّ إنسانٍ ستُّ فرائضَ من أوّلِ شيءٍ نُصيبُه، فرُدوا على النّاسِ أبناءَهم ونساءَهم.

وسَألَ رَسُولُ اللهِ – صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم، عَنْ مَالكِ بن عوفٍ، فَقِيلَ: إنّهُ بالطائفِ، فَقَال: أخبروه إنْ أتاني مُسلمًا رَدَدْتُ عَلَيْه أَهْلَهُ وَمالَهُ وَأَعطيتُه مائةَ بعيرٍ فأُخبِرَ مالكٌ بذلكَ، فَخرجَ مِنَ الطّائفِ سرًّا ولحقَ برَسُولِ اللّهِ، صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم، فأسْلم وحَسُنَ إسلامُه، واسْتعْمَلَهُ رَسُولُ اللهِ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم، عَلى قَوْمِه وَعَلى مَنْ أسْلَمَ مِنْ تلكَ القَبائلِ التي حَوْلَ الطّائفِ، فَأعْطاهُ أهْلَهُ وَمالَهُ وَكَانَ يُقاتلُ بمَنْ أسْلَمَ

* من كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير.

مَعَهُ مِنْ ثُمالَةَ وفَهمٍ وَسَلَمَةَ ثقيفًا، لا يَخرُجُ لَهُمْ سَرْحٌ إلاّ أغارَ عَلَيهِ حتى ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ.

وَلَمّا فَرَغَ رَسولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، مِن رَدِّ سَبايا هوازِنَ رَكِبَ واتّبعَهُ النّاسُ، يقولون: يا رَسُولَ اللهِ اقْسِم عَلَيْنا فيئَنا، حتى ألْفَوه إلى شجرةٍ، فاختُطِفَ رِداؤه. فقال: رُدّوا عليّ رِدائي أيُّها النّاسُ، فَوَاللهِ لَوْ كانَ لي عَدَدُ شَجرِ تِهامَةَ لقسَمتُها عَلَيْكُمْ ثُمّ لا تَجِدوني بَخيلاً وَلا جَبانًا وَلا كَذّابًا.

ثُمّ رَفَعَ وَبَرَةً سَنامِ البَعيرِ وَقالَ: لَيْسَ لي مِنْ فَيئِكُمْ وَلا هَذِهِ الوَبَرَةِ إلا الخُمْسُ وَهُوَ مَردودٌ عَلَيْكُم. ثُمّ أَعْطى المُؤَلَّفَةَ قُلوبُهُمْ. وَكَانوا مِنْ أَشْرافِ النّاسِ، يتألّفهم على الإسْلامِ، فأعْطى أبا سُفْيانَ وابْنَهُ مُعاوِيَةَ، وَحَكيمَ بنَ حِزامٍ، وَالعَلاءَ بنَ جارِيَةَ الثّقفي، والحارِثَ بنَ هشامٍ، وَصَفْوانَ بنَ أميةَ، وَسُهيلَ بنَ عمرو، وحويطبَ بنَ عبدالعزّى، وعيينةَ بنَ حصنٍ، والأقرَعَ بنَ حابسٍ، وَمالكَ بنَ عوفٍ النَّصري، كُلُّ واحدٍ مِنْهُم مائةَ بعيرٍ، وَأعطى دُونَ المائةِ رِجالاً، مِنْهُم: مَخرَمَةُ بنُ نَوْفَلٍ الزُّهري، وَعُمَيْرُ بنُ وهبٍ، وَهِشامُ بنُ عمرو، وَسَعيدُ بنُ يَرْبُوعٍ، وَأَعطى العَبّاسَ بنَ مِرْداسٍ أباعِرَ، فَسَخِطَها وَقالَ:

وَكانَتْ نِهابًا [1] تَلافيتُها ... بِكَرّي على المُهْرِ في الأَجْرَعِ [2]

وإيقاظِيَ القَوْمَ أَنْ يَرْقُدوا ... إذا هَجَعَ النّاسُ لَمْ أَهْجَعِ [3]

فَأَصْبَحَ نَهْبي وَنَهْبُ العبيـ ... ـدِ [4] بين عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ

وَقَدْ كُنْتُ في الحربِ ذا تُدْرَإٍ [5] ... فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ

وإلا أَفائِلَ [6] أُعْطيتُها ... عَديدَ قَوائِمِها الأَرْبَعِ

وَما كانَ حِصْنٌ وَلا حابِسٌ ... يَفُوقانِ مِرْداسَ في المَجْمَعِ

وَما كُنْتُ دُونَ امرئٍ مِنْهُما ... وَمَنْ تَضَعِ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ

---

1 – النهاب: جمع نهب وهو ما ينهب ويغنم.
2 – الأجرع: المكان السهل.
3 – لم أهجع: لم أنم.
4 – العُبَيْد، بالتصغير: اسم فرس العباس.
5 – ذا تدرإ: ذا دفع عن قومي.
6 – الأفائل: جمع أفيل وهو الصغير من الإبل.

فَأعطَاهُ حتّى رَضي:

وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحابةِ: يا رَسُولَ اللهِ أعطَيْتَ عيينةَ والأقرَعَ وتَرَكتَ جُعَيلَ بنَ سُراقة. فَقالَ رَسولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ: وَالذي نَفسي بِيَدِهِ لَجُعَيلٌ خَيرٌ مِنْ طِلاعِ الأرْضِ رِجالاً كُلُّهُم مِثلُ عيينةَ والأقرَعِ، وَلَكنّي تَألَّفتُها وَوَكَلْتُ جُعَيلاً إلى إسْلامِه.

وَقيلَ: إنَّ ذا الخُوَيصِرةِ التَّميمي في القِسمَةِ قالَ لِرَسولِ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ: إنَّكَ لَمْ تَعدِلِ اليَومَ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ: وَمَنْ يَعدِلُ إذا لَمْ أعدِلْ؟ فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ: ألا نَقتُلُهُ؟ فَقالَ: دَعُوهُ، سَتَكُونُ لَهُ شيعَةٌ يَتَعمَّقونَ في الدّينِ حَتّى يَخرُجوا مِنهُ كَما يَخرُجُ السَّهمُ مِنَ الرَّمِيّةِ. وَقيلَ: إنَّ هذا القَولَ إنَّما كانَ في مَالٍ بَعَثَ بِهِ عليٌّ مِنَ اليَمَنِ إلى رَسُولِ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ- فَقَسَمَهُ بَينَ جماعةٍ مِنهُم: عيينةُ والأقرَعُ وزيدُ الخَيلِ.

قالَ أبو سَعيدٍ الخُدْري: لَمّا أعطى رَسُولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ، ما أعطى مِنْ تِلكَ الغَنائِمِ في قُرَيشٍ وَقَبائِلِ العَرَبِ وَلَمْ يُعطِ الأنصارَ شَيئًا وَجَدوا في أنفُسِهِم حَتّى قالَ قائِلُهُم: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ، -صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ- قَومَه، فَأخبَرَ سَعدُ بنُ عُبادةَ رَسُولَ اللهِ- صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ- بِذَلِكَ، فَقالَ لَهُ: فَأينَ أنتَ يا سَعدُ؟ قالَ: أنا مِنْ قَومي. قالَ: فاجمَعْ قَومَكَ لي، فَجَمَعَهُم، فَأتاهُم رَسُولُ اللهِ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ فَقالَ: ما حَديثٌ بَلَغَني عَنكُم؟ ألَمْ آتِكُم ضُلّالاً فَهَداكُمُ اللهُ بي؟ وَفُقَراءَ فأغناكم اللهُ بي؟ وَأعداءً فَألّفَ اللهُ بَينَ قُلوبِكُم بي؟ قالوا: بَلى وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ، وَلِلّهِ ورسولِهِ المَنُّ والفَضلُ، فَقالَ: ألا تُجيبوني؟ قالوا: بِماذا نُجيبُكَ؟ فَقالَ: واللهِ لَوْ شِئتُم لَقُلتُم فَصَدَقتُم: أتَيتَنا مُكذَّبًا فَصَدَّقناكَ، ومَخذولاً فَنَصَرناكَ، وَطَريداً فآوَيناكَ، وَعائلاً فَواسَيناكَ، أوَجَدتُم يا مَعشَرَ الأنصارِ في أنفُسِكُم في لُعاعةٍ مِنَ الدُّنيا تَألَّفتُ بِها قَوماً لِيُسلِموا وَوَكَلتُكُم إلى إسلامِكُم، أفَلا تَرضَونَ أنْ يَذهَبَ النّاسُ بالشّاةِ والبَعيرِ وَتَرجِعوا بِرَسُولِ اللهِ إلى رِحالِكُم؟ والذي نَفسي بِيَدِهِ لَوْلا الهِجرَةُ لَكُنتُ امرأً مِنَ الأنصارِ، وَلَوْ سَلَكَ النّاسُ شِعباً وَسَلَكَتِ الأنصارُ شِعبًا لَسَلَكتُ شِعبَ الأنصارِ، اللّهُمَّ ارْحَمِ الأنصارَ وَأبناءَ الأنصارِ وأبناءَ أبناءِ الأنصارِ، قالَ: فَبَكى القَومُ حَتّى أخضَلُوا لِحاهُم وَقالُوا: رَضينا بِرَسُولِ اللهِ قَسْمًا وَحَظّاً، وَتَفَرَّقوا.



أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

اقرأ هذا الجزءَ مِن سيرة الرَّسولِ «صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ» واقرأ أيضًا - لِيَزدادَ فهمُكَ لَهُ - تفسيرَ الآياتِ مِن ٢٥-٢٧ مِن سورة التَّوبةِ فيما تيسرَ لَكَ مِن كُتُبِ التَّفسيرِ، وما جاءَ عن غزوةِ حُنينٍ وغزوةِ الطَّائفِ في سيرة ابنِ هشام.

ثُمَّ أجِبْ عمَّا يلي:

١ - حدِّدْ بإيجازٍ الأحداثَ التي وردَتْ في الموضوعِ.

٢ - اكتُبْ أمامَ كلِّ علمٍ ممَّا يلي ما يتَّصلُ بِهِ ممَّا وردَ في هذهِ الأحداثِ:

- زُهيرُ بنُ صرد ....
- العبَّاسُ بنُ مرداس ....
- مالكُ بنُ عوف ....
- هوازنُ ....
- الجِعْرانةُ ....
- أبو سعيدٍ الخدري ....

٣ - علِّلْ ما يلي في ضوءِ المواقفِ التي وردَتْ في الموضوعِ:

- طلبَ الرَّسولُ «صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ» مِن وفودِ هوازنَ أنْ تستشفعَ بِهِ وبالمسلمينَ في صلاتِهم.
- استمالةَ الرَّسولِ «صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ» مالكَ بنَ عوفٍ إلى الإسلامِ.
- إيثارَ النبيِّ «صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ» للمؤلَّفةِ قلوبُهم بالنَّصيبِ الأكبرِ مِن الغنائمِ.
- موقفَ عُمرَ بنِ الخطَّابِ «رضيَ اللهُ عنهُ» مِن ذي الخُويصرةِ.

- عَفْوِ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» عَنْ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ.

- عَدَمَ إِعْطَاءِ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» جُعَيْلَ بْنَ سُرَاقَةَ مَا أَعْطَى غَيْرَهُ.

٤ - يَكْشِفُ هَذَا الجُزْءُ مِنَ الأَثَرِ عَنْ بَعْضِ صِفَاتِ مُحَمَّدٍ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِنْسَانًا وَبَعْضِ صِفَاتِهِ قَائِدًا وَدَاعِيًا. فَإِلَى أَيِّ جَانِبٍ يمكِنُ أَنْ تَنْسِبَ كلاً مِمَّا يلي:

- عَفْوُهُ عَنْ ذِي الخُوَيْصِرَةِ.

- اسْتِمَالَتُهُ الأَقْوِيَاءَ للإِسْلَامِ.

- تَنَازُلُهُ عَنْ نَصِيبِهِ مِنَ الغَنَائِمِ.

- تَأَثُّرُهُ بالشِّعْرِ.

٥ - حَفَلَ المَوْضُوعُ بِقِيَمٍ إِسْلَامِيَّةٍ عَظِيمَةٍ حَدِّدْهَا، واذكرْ منْهُ ما عمَّقَها في نَفْسِكَ.

٦ - مَا مَوْقِفُ كُلٍّ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ مِنْ إِطْلَاقِ سَبَايَا هَوَازِنَ ؟ وَعَلامَ يدلُّ هَذَا المَوْقِفُ؟

٧ - تَجَلَّتْ حِكْمَةُ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» في إِزَالَةِ ما في نَفْسِ الأَنْصَارِ مِنْ ضِيقٍ وَحَزَنٍ. حَدِّدْ أَرْبَعَةً مِنَ الأُمُورِ التي تُبْرِزُ هذهِ الحِكْمَةَ.

٨ - حَدِّدْ مَا يُمْكِنُ أَنْ نُفِيدَهُ مِمَّا وَرَدَ في هَذَا الأَثَرِ في واقِعِنا الإسْلَامِيِّ المُعَاصِرِ.

٩ - تَخَيَّرِ الصَّحِيحَ مِمَّا يَلِي كُلَّ عِبَارَةٍ مِمَّا يلي وَضَعْ أَمَامَهُ علامةَ (✓):

أ- حُزْنُ الأَنْصَارِ لإِيثَارِ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهم مِنْ قُرَيْشٍ دَلِيلٌ على:

- رَغْبَتِهم في أَنْ يَكُونَ لَهُمُ النَّصِيبُ الأَكْبَرُ مِنَ الغَنَائِمِ. ( )

- حِرْصِهم على أَنْ تَكُونَ لَهُمُ المَنْزِلَةُ العُلْيا في قَلْبِ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ( )

- عَوْدَتِهم إِلى عَصَبِيَّتِهم القَبَلِيَّةِ القَدِيمَةِ. ( )

ب - بُكَاءُ الأَنْصَارِ بَعْدَ حَدِيثِ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِلَيْهِم يُشِيرُ إِلى:

- ازْدِيَادِ حُزْنِهِم لموقفِ النبيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» مِنْ أَهْلِهِ. ( )

- تَأَثُّرِهم بحديثِ النبيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِلَيْهِم. ( )

- نَدَمِهم عَلى مَا اسْتَشْعَرُوه في حَقِّ النَّبِيِّ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ( )

١٠ - اِسْتَعِنْ بِمَنْ تَشاءُ، أَوِ ارْجِعْ إِلى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ، لِتُسَجِّلَ أَمامَ كُلِّ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ التُّراثِ الآتِيَةِ اسمَ مُؤَلِّفِهِ:

- نَهْجُ البَلاغَةِ ....
- الإِصابَةُ في مَعْرِفَةِ الصَّحابَةِ ....
- رِسالَةُ الغُفْرانِ..
- نِهايَةُ الأَرَبِ ....
- يَتِيمَةُ الدَّهْرِ..
- المزهرُ..
- البيانُ والتبيينُ ....
- الأغاني ....
- العِقْدُ الفَريدُ ....
- صُبْحُ الأعشى في صناعةِ الإنشا ....

ثانيًا - الثَّرْوَةُ اللُّغَوِيَّةُ:

١ - صِلْ بَيْنَ كُلِّ كَلِمَةٍ في (أ) ومَدلولِها في (ب) مما يلي:

أ	ب
- لـمـاعـة	- من كفل من صغره
- المكفول	- بقيـة يسيـرة
- غـبّـر	- المـال السائم
- سَـرح	- تغيير الأحـوال

٢ - بَيِّنْ مِنْ خِلالِ السِّياقِ مَعْنى كُلِّ فِعْلٍ مِمّا يلي:

- امنُنْ على نِسوةٍ قد عاقَها قَدَرٌ.
- واستَعْمَلَهُ رَسولُ اللهِ «صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» عَلى قَوْمِهِ.
- لَمّا أَعْطى رَسولُ اللهِ «صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ما أَعْطى.. وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصارَ وَجَدوا في أَنْفُسِهِم.

٣ - ارْجِعْ إلى مُعْجَمِكَ وَسَجِّلْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِماتِ التّالِيَةِ:

خَواصِّكَ - السَّبايا - فَرائِض - نَعَم.

٤ - لله وَرَسُولِهِ المَنُّ والفَضْلُ.

ارْجِعْ إلى مادةِ مَنَّ في مُعْجَمٍ تَخْتارُهُ وَسَجِّلِ المَعانِيَ المُخْتَلِفَةَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ مِمّا يلي:

- المَنّ..

- المِنَّة..

- المِنّ..

- المَنون..

٥ - اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِكَ في التَّعَرُّفِ إلى مَعاني الأَفْعالِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ فِيما يلي:

- إنّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللهِ.

- اسْتَوْثَقَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ.

- اسْتَوْبَلَ فُلانٌ الأَرْضَ.

- اسْتَمْحَتُ فُلانًا.

ثالثًا - السَّلامَةُ اللُّغَوِيَّةُ:

١ - بَيِّنْ سَبَبَ رَفْعِ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فِيما يلي:

أ - إنَّما في الحَظائِرِ عَمّاتُكَ وَخالاتُكَ.

ب - أَعْطى الرَّسُولُ «صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» المُؤَلَّفَةَ قُلوبُهم.

جـ - أَيُّها النّاسُ.

د - لَيْسَ لي مِنْ فَيْئِكُم وَلا هَذِهِ الوَبَرَةِ إلا الخُمُسُ.

٢ - بَيِّنْ سَبَبَ نَصْبِ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فِيما يلي:

أ - امْنُنْ عَلَيْنا رَسُولَ اللهِ.

ب - إنْ أتاني مُسْلِمًا رَدَدْتُ عَلَيْهِ أهْلَهُ.

ج - لا تَجِدُوني بَخيلاً وَلاَ جَبَانًا.

٣ - بَيِّن سَبَبَ رَسْمِ الهَمْزَةِ عَلى صُورَتِها في كُلِّ مَوْقِعٍ فِيما يلي:

- اخْتَلَفَ رِداؤُهُ.

- بَين أبْنائِهِم وَنِسائِهِم.

- اخْتارُوا أبْناءَهُم وَنِساءَهُم.

٤ - بيِّن نَوعَ كُلِّ أسْلُوبٍ مِمّا يَلي ثُمَّ حَدِّدْ أرْكانَهُ وَأعْرِبْ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيه:

أ - مَنْ تَمَسَّكَ بِحَقِّهِ مِنَ النَّبي فَلَهُ بِكُلِّ إنْسانٍ ستُّ فَرائِض.

ب - والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَجُعيلٌ خيرٌ مِنْ طِلاعِ الأرْضِ رِجالاً.

جـ - لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امرأً مِنَ الأنْصارِ.

د - لَمْ أُعْطَ شَيْئًا إلا أقاتِلُ.

٥ - امدح ما يستحق المَدحَ وذم ما يستحقُّ الذّمَ فيما يلي:

القَناعَةُ - الطَّمَعُ - الأَنصارُ - المُنافِقون.

٦ - أعْرِبْ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَلي:

أ - نِعمَ ما نَسْتَلهِمُ مِنْهُ قِيَمنا الأصيلةَ التُّراثُ.

ب - بِئْسَ صِفَةً الغَدرُ.

جـ - حَبَّذا الاقْتِداءُ بِخُلُقِ النَّبي «صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٧ - قابِلِ المَدْحَ فِيما يَلي بِضِدِّهِ مُسْتَخدِمًا أداةَ ذَمٍّ مناسبة:

أ - نِعْمَتْ كَلِمَةُ الصِّدْقِ.

ب - نِعْمَ قائِدًا العادِلُ.

جـ - نِعْمَ ما نَعْتَزُّ بِهِ الإيْثارُ.

د - حَبَّذا الجِهادُ.

رابعًا – التذوقُ الفنّي:

١ – ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ كُلِّ ما تراهُ صحيحًا مِمّا يلي كُلَّ عبارةٍ مِمّا يلي:

أ – مِنْ معالِمِ الكِتابةِ التُّراثيّةِ الواضحةِ في الموضوعِ:

- التّخصصُ والاقتصارُ على مجالٍ واحدٍ. ( )
- تداخُلُ الفنونِ والعُلومِ. ( )
- سُهولةُ المعاني رَغْمَ غرابةِ بعضِ الألفاظِ. ( )
- ثراءُ المادةِ اللُّغويةِ والأدبيّةِ. ( )
- تعدّدُ الأعلامِ. ( )
- وضُوحُ القِيَمِ والفضائلِ. ( )

ب – يَميلُ أُسلوبُ ابنِ الأثيرِ في هذا الموضوعِ إلى:

- موضوعيّةِ العَرْضِ. ( )
- بساطةِ اللغةِ ودقتِها. ( )
- الغُموضِ والتّعقيدِ. ( )
- إيثارِ المُحسّناتِ البديعيّةِ. ( )
- رَبْطِ الأحداثِ بتواريخِها. ( )
- تحليلِ الأحداثِ. ( )

٢ – بيّنْ ما تراهُ مِنْ خيالٍ في التعبيرِ الآتي وحدِّدْ نوعَه ودلالتَه:

- حتّى يخرجوا منهُ كما يخرُجُ السّهمُ مِنَ الرّميّةِ.

٣ – امْنُنْ علَيْنا رسُولَ اللّهِ في كَرَمٍ ... فإنّكَ المَرْءُ نرجوهُ وندّخِرُ

امْنُنْ على نِسْوَةٍ قدْ عاقَها قدَرٌ ... مُمزّقٌ شَمْلُها في دَهْرِها غِيَرُ

وقدْ كُنْتُ في الحربِ ذا تُدرَأٍ ... فلَمْ أُعْطَ شيئًا ولَمْ أُمنَعِ

إلّا أفائلَ أُعْطيتُها ... عَديدَ قوائمِها الأرْبَعِ

- وَازِنْ بَيْنَ كُلِّ بَيْتَيْنِ مِمَّا سَبَقَ مُوَضِّحًا.
- الإِحْسَاسَ السَّائِدَ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا.
- مَدَى مُلَاءَمَةِ الأَلْفَاظِ لِلإِحْسَاسِ.
- نَوْعَ الأُسْلُوبِ وَغَرَضَهُ البَلَاغِيّ.

٤ - أَعِدْ قِرَاءَةَ كَلِمَةِ الرَّسُولِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِلَى الأَنْصَارِ ثُمَّ وَضِّحْ مَا يَلِي:

أ - الدَّوَافِعَ الَّتِي تَقِفُ وَرَاءَهَا.
ب - الغَايَةَ المُسْتَهْدَفَةَ مِنْهَا وَمَدَى تَحَقُّقِهَا مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ.
جـ - الجَوَانِبَ الوُجْدَانِيَّةَ الَّتِي تَكْشِفُهَا.
د - مَدَى مُلَاءَمَةِ الأُسْلُوبِ فِيهَا لِحَالِ المُسْتَمِعِينَ مَعَ الدَّلِيلِ.
هـ - جَوَانِبَ الإِيقَاعِ اللَّفْظِيِّ المُؤَثِّرِ فِيهَا.
و - سَبَبَ إِيثَارِ أُسْلُوبِ الاسْتِفْهَامِ فِيهَا.
ز - دَلَالَةَ تَكْرَارِ كَلِمَةِ الأَنْصَارِ فِيهَا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

خَامِسًا - التَّعْبِيرُ:

١ - تَحَدَّثْ فِي خَمْسِ دَقَائِقَ عَنْ عَوَامِلِ النَّصْرِ وَأَسْبَابِ الهَزِيمَةِ المُسْتَلْهَمَةِ مِنْ جِهَادِ المُسْلِمِينَ الأَوَّلِينَ.

٢ - «أَحْدَاثُ التَّارِيخِ تُؤَكِّدُ عَظَمَةَ الإِسْلَامِ فِي السِّلْمِ وَالحَرْبِ».

اكْتُبْ مَقَالًا حَوْلَ هَذَا المَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِأَحْدَاثِ التَّارِيخِ وَمَوَاقِفِ القَادَةِ المُسْلِمِينَ «يُمْكِنُ أَنْ تُسَاعِدَكَ مَجْمُوعَةُ العَبْقَرِيَّاتِ لِلعَقَّادِ فِي إِعْدَادِ هَذَا المَقَالِ».

سَادِسًا - الاطِّلَاعُ المَكْتَبِيّ:

- ارْجِعْ إِلَى سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ وَاقْرَأْ مَا جَاءَ فِيهَا عَنْ «غَزْوَةِ تَبُوكَ» ثُمَّ سَجِّلْ مَا يَلِي:

أ - الأَحْدَاثَ الَّتِي تَضَمَّنَهَا هَذَا الجَانِبُ مِنَ السِّيرَةِ الشَّرِيفَةِ.
ب - الدُّرُوسَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَلْهِمَهَا مِنْ مَوْقِفِ المُخَلَّفِينَ عَنْ هَذِهِ الغَزْوَةِ.
جـ - مَا يَلْتَقِي فِيهِ ابْنُ هِشَامٍ مَعَ ابْنِ الأَثِيرِ مِنْ سِمَاتِ أُسْلُوبِ الكِتَابَةِ التَّارِيخِيَّةِ التُّرَاثِيَّةِ.

وَصْفُ الإمَامِ عَليٍّ «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ» لِضِرارٍ الصّدائي*

قالَ أبو عَلي: وَحَدّثنا أبوبكرٍ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدّثني العُكْلي عَنِ الجِرْمازي عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمَدان قالَ: قالَ مُعاوِيَةُ لِضِرارٍ الصّدائي: يا ضِرارُ، صِفْ لي عَليًا رَضي اللهُ عَنْهُ، قالَ: أعْفِني يا أميرَ المُؤمِنينَ، قالَ: لَتَصِفَنّهُ، قالَ أمّا إذا لابُدّ مِنْ وَصْفِهِ، فَكانَ – وَاللهِ بَعيدَ المَدى، شَديدَ القُوى؛ يَقولُ فَصْلاً، وَيَحْكُمُ عَدْلاً؛ يَتفجّرُ العِلْمُ مِنْ جَوانِبِهِ، وَتَنطِقُ الحِكْمَةُ مِنْ نَواحيهِ؛ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدّنيا وَزَهْرَتِها، وَيَسْتَأنِسُ بالليْلِ وَوَحْشَتِهِ؛ وَكانَ وَاللّهِ غَزيرَ العَبْرَةِ، طَويلَ الفِكْرَةِ؛ يُقَلِّبُ كَفَّهُ، وَيُخاطِبُ نَفْسَهُ؛ يُعجِبُهُ مِنَ اللّباسِ ما قَصُرَ، وَمِنَ الطّعامِ ما خَشُنَ؛ كانَ فينا كأحَدِنا ؛ يُجيبُنا إذا سَألْناهُ، وَيُنبِئُنا إذا اسْتَنْبَأناهُ؛ وَنَحْنُ – مَعَ تَقريبِهِ إيّانا وَقُرْبِهِ مِنّا – لانَكادُ نُكَلّمُهُ لِهَيْبَتِهِ، أوْ نَبْتَدِئُهُ لِعَظَمَتِهِ؛ يُعظّمُ أهْلَ الدّينِ وَيُحِبُّ المَساكينَ؛ لا يَطْمَعُ القَويُّ في باطِلِهِ، وَلا يَيْأسُ الضّعيفُ مِنْ عَدْلِهِ؛ وَأشْهَدُ؛ لَقَدْ رَأيْتُهُ في بَعْضِ مَواقِفِهِ، وَقَدْ أرْخى الليْلُ سُدولَهُ، وَغارَتْ نُجومُهُ، وَقَدْ مَثُلَ في مِحْرابِهِ، قابِضًا على لِحْيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السّليمِ، وَيَبْكي بُكاءَ الحَزينِ؛ وَيَقولُ: يا دُنيا، غُرّي غَيْري ألي تَعَرّضْتِ؟ أمْ إليّ تَشَوّقْتِ؟ هَيْهاتَ هَيْهات! قَدْ بايَنْتُكِ ثَلاثًا لا رَجْعَةَ فيها، فَعُمْرُكِ قَصيرٌ وَخَطَرُكِ حَقيرٌ، آهٍ مِنْ قِلّةِ الزّادِ، وَبُعْدِ السّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطّريقِ! فَبَكى مُعاوِيَةُ رَحِمَهُ اللهُ وَقالَ: رَحِمَ اللهُ أبا الحَسَنِ، فَلَقَدْ كانَ كَذلكَ، فَكَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ يا ضِرارُ؟ قالَ: حُزْنُ مَنْ ذُبِحَ وَاحِدُها في حِجْرِها.

---

* من كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي.



أولا - الفَهْمُ وَالاستيعابُ:

١ - مَاذا تعْرِفُ عَنْ كُلٍّ مِنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبي سُفْيانَ وَعليِّ بنِ أبي طَالبٍ (رَضي اللّه عَنْهُ)؟

٢ - عَمَّ سَأَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أبي سُفْيانَ ضِرارًا؟ وَلِم تَحَرَّجَ «ضِرارٌ» مِنَ الإجابَةِ؟

٣ - كَيْفَ اسْتَقْبلَ مُعَاوِيَةُ إجابَةَ ضِرارٍ؟ وَعَلامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

٤ - فِي وَصْفِ ضِرارٍ الصُّدائي سُجِّلَتْ صِفَاتُ (الفَصاحَةِ وَالشَّجاعَةِ وَالتَّواضعِ وَسَدادِ الرَّأْيِ وَالقِيادَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالزُّهْدِ وَقُوَّةِ الإيمانِ) في شَخْصيَّةِ الإمامِ عَليٍّ كَرَّمَ اللّهُ وَجْهَهُ.

سَجِّلْ أَمامَ كُلِّ تَعْبيرٍ مِمَّا يَلي الصِّفَةَ الَّتي يُشيرُ إليْها.

- بعيدَ المدى ....
- يقولُ فصْلاً ....
- شديدَ القُوى ....
- تَنْطِقُ الحِكْمةُ مِنْ نَواحِيهِ ....
- يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيا وَزَهْرَتِها ....
- غَزيرَ العَبْرَةِ ....
- يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّباسِ مَا قَصُرَ، وَمِنَ الطَّعامِ ما خَشُنَ ....
- كانَ فِينا كأَحَدِنا ....
- لا نَكادُ نُكَلِّمُهُ لِهَيْبَتِهِ ....
- لا يَطْمَعُ القويُّ في بَاطِلِهِ وَلاَ يَيْأَسُ الضَّعيفُ مِنْ عَدْلِهِ ....

٥ - مَاذا يَقْصِدُ الإمامُ عَليٌّ (كَرَّمَ اللّهُ وَجْهَهُ) بِقَوْلِهِ:

«آهِ من قِلَّةِ الزَّادِ، وبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّريقِ»؟

٦ - قالَ تعالى في سُورةِ الزُّمرِ:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

كأنّما سُلوكُ الإمامِ عليٍّ تفسيرٌ عمليٌّ لمضمونِ الآيةِ الكريمةِ. وضّحْ ذلك.

٧ - استدلَّ مِنْ حديثِ ضِرار على:

- تحابِّ الصّحابةِ (رضوانُ اللهِ عليهِم).

- أدبِ أصحابِ النّبيِّ (صلّى اللهُ عليهِ وسلّم).

٨ - مِنْ خلالِ فهمِكَ الموضوعَ حدّدْ ما تتمنّى أنْ تراهُ مِنْ أخلاقِ صحابةِ النّبيِّ (صلّى اللهُ عليهِ وسلّم)، في مُعاملاتِ المُسلمينَ في هذا العصرِ.

ثانياً - الثّروةُ اللُّغويّةُ:

١ - ابحثْ في مُعجمِكَ عَنْ معنى كُلِّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ فيما يلي، ثُمَّ سجّلْها في المكانِ الخالي:

- يقولُ فصلاً ....

- يستوحشُ مِنَ الدُّنيا وزهرتِها ....

- أرخى اللّيلُ سُدولَهُ وغارَتْ نجومُهُ ....

- بايَنْتُكَ ثلاثاً لا رجعةَ فيها..

٢ - كلمةُ (السّليم) مِنَ الأضدادِ فهي تعني الصّحيحَ، فارجعْ إلى مُعجمِكَ أوْ إلى «المزهر» في عُلومِ اللُّغةِ وأنواعِها للسيوطي (الجزء الأول - النّوعُ السّادسُ والعشرونَ معرفةُ الأضداد).

وبيّنِ الضّدينِ في معاني:

(الجَلَل - الصارخ - الظّن)

٣ - فرّقْ في المعنى بينَ كُلِّ كلمتينِ ممّا يلي:

المَدى	-	المُدى
العَبرة	-	العِبرة
مَثَل	-	مَثُلَ

٤ - هَاتِ جَمْعَ كُلِّ مُفْرَدٍ مِمَّا يلي في جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِكَ:

(مِحْراب - الحَزين - الزَّاد)

٥ - بَيِّنْ مَعْنى مَا أُخِذَ مِنْ مَادةِ (وَحَشَ) فِيما يَلي مُسْتَعِينًا بِمُعْجَمِكَ.

- يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيا.
- أَوْحَشَ المَكانُ مِنْ أَهْلِهِ.
- «لا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ المَعْرُوفِ وَلَو أَنْ تُؤْنِسَ الوَحْشانَ»
- باتَ الرَّجلُ وَحْشًا.

ثالثًا - السَّلامَةُ اللغويَّةُ:

١ - أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خط فِيما يلي:

أ - كَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيهِ؟
- كَيْفَ كَانَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ؟
- كَيْفَ أَجابَ ضِرارٌ؟

ب - كَانَ الإِمامُ يُخاطِبُ نَفْسَهُ.
- عَرَفْتُ الإِمامَ زاهِدًا، وَعَرَفْتُ الإِمامَ نَفْسَهُ مُجاهِدًا.

٢ - حَدِّد المَحذوفَ مِن الجُمَلِ التَّالِيَةِ:

- يَقُولُ فَصْلاً، وَيَحْكُمُ عَدْلاً.
- فَكَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ يا ضِرارُ؟ قَالَ: حُزْنُ مَنْ ذُبِحَ واحِدُها في حِجْرِها.
- قَدْ بايَنْتُكِ ثَلاثًا لا رَجْعَةَ فيها.

٣ - حَدِّد طَرِيقَةَ التَّوكيدِ وَحُكْمَهُ فِيما يلي مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ:

- لَتَصِفَنَّهُ.
- أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ في بَعضِ مَواقِفِهِ.

٤ - حَدِّد مِنَ المَوضوعِ:

- اسمَ فعلٍ ماضٍ.

- اسمَ فعلٍ مضارعٍ.

- ضَميرًا مُنفَصِلاً في مَحلِّ رَفعٍ.

- ضَميرًا مُنفَصِلاً في مَحلِّ نَصبٍ.

- اسْمًا مَجرورًا بالْفَتحةِ.

٥ - حدِّد أَجزاءَ أُسلوبِ المَدحِ فيما يلي:

- نعم قدوةً الصحابةُ

- نِعْمَ مَنْ نَقتَدي بِهِمُ الصَّحابَةُ.

رابعًا - التَّذَوُّقُ الفَنِّي:

١ - ضَعْ عَلامَةَ (✓) أمامَ كُلِّ ما تراه صحيحًا مما يلي:

* مِنْ سماتِ الأسلوبِ في هذا المَوضوعِ:

- العُمْقُ والاستقصاءُ. ( )

- الغَرابَةُ والغُموضُ. ( )

- قِصَرُ الجُمَلِ وَتوازُنُها. ( )

- وضوحُ الفِكْرَةِ وسهولَةُ العبارَةِ. ( )

٢ - اعتمد حديثُ ضِرارٍ على الكِنايَةِ في كثيرٍ من عِباراتِه:

أ- بَيِّنْ ما يُكنَى عَنْهُ بِكُلِّ عِبارَةٍ مِمّا يَلي:

- كانَ وَاللهِ غَزيرَ العَبْرَةِ ....

- يُقلِّبُ كفَّهُ وَيُخاطِبُ نَفْسَهُ ....

- لا يَطْمَعُ القَويُّ في باطِلِه ....

- يُعْجِبُه مِنَ اللِّباسِ ما قَصُرَ ....

ب - ما سِرُّ إيثارِ المتحدِّثِ التعبيرَ بالكِنايةِ؟

٣ - حَفَلَ الموضُوعُ بألْوانٍ مِنَ البديعِ، مَثِّلْ لِكُلِّ لَونٍ مما يلي مما وَرَدَ فيه:

- المزاوجةُ..

- السَّجعُ...

- الطباقُ...

- المُقابلَةُ...

- الجِناسُ..

٤ - بيِّنِ الغرضَ مِن كُلِّ نِداءٍ فيما يلي:

- أَعْفِني يا أميرَ المُؤمنينَ.

- يا ضِرارُ، صِفْ لي عليًا رَضيَ اللهُ عنهُ.

- يا دُنْيا، غُرّي غَيْري.

٥ - بيِّن طَريقةَ الإطْنابِ في العبارةِ التاليةِ:

كانَ فينا كأَحَدِنا، يُجيبُنا إذا سألْناهُ، ويُنبِئُنا إذا استَنْبأناه.

خامسًا - التَّعْبيرُ:

١ - تحدَّثْ إلى زُملائِكَ في خمسِ دقائقَ عَنْ بَعضِ جَوانِبِ القُدْوةِ في سلوكِ أصْحابِ النبيِّ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم.

٢ - تُراثُنا الإسلاميُّ مَنهلٌ فيّاضٌ لِمَنْ أرادَ عِزّةَ الدُّنيا ونَعيمَ الآخرةِ. حَولَ المَعنى السابقِ اكتبْ مَقالاً في صَفحةٍ واحدةٍ لصَحيفةِ المدرَسةِ.

سادسًا - الاطِّلاعُ المكتبيُّ:

ارجعْ إلى كِتابِ «صَفْوةُ الصَفوةِ» لابنِ قيِّمِ الجوزيةِ، واقرأْ ما جاءَ فيهِ عَنْ صِفةِ سيِّدنا عُمرَ بنِ الخطابِ «رَضيَ اللهُ عنه» ثم سجل ما يلي:

١ - أبرزَ ما يتَّصِفُ بهِ الفاروقُ «رَضيَ اللهُ عنْهُ».

٢ - ما ذكَرَ الكاتبُ مِنْ مَواقفِ حَزْمِهِ وعَدْلِه.

الموضوعُ السابع

الظُّلْمُ مُؤْذِنٌ بخرابِ العُمْرانِ*

اعْلَمْ أنَّ العُدْوانَ عَلَى النَّاسِ في أموالِهِم ذاهِبٌ بآمالِهِم في تَحْصيلِها واكْتِسابِها لِما يَرَوْنَهُ حينئذٍ مِنْ أنَّ غايَتَها وَمَصيرَها انْتِهابُها مِنْ أيْديهِم. وَإذا ذَهَبَتْ آمالُهُم في اكْتِسابِها وَتَحْصيلِها انْقَبَضَتْ أيْديهِم عَنِ السَّعْي في ذَلِكَ. وَعَلى قَدْرِ الاعْتِداءِ وَنِسْبَتِهِ يَكونُ انْقِباضُ الرَّعايا عَنِ السَّعْي في الاكْتِسابِ فَإذا كانَ الاعْتِداءُ كَثيرًا عامًّا في جَميعِ أبْوابِ المَعاشِ كانَ القُعودُ عَنِ الكَسْبِ كَذَلِكَ لِذَهابِهِ بِالآمالِ جُمْلَةً بِدُخولِهِ مِنْ جَميعِ أبْوابِها، وَإنْ كانَ الاعْتِداءُ يَسيرًا كانَ الانْقِباضُ عَنِ الكَسْبِ عَلى نِسْبَتِهِ. وَالعُمْرانُ وَوُفورُهُ وَنَفاقُ أسْواقِهِ إنَّما هُوَ بِالأعْمالِ، وَسَعْيِ النَّاسِ في المَصالِحِ وَالمَكاسِبِ ذاهِبينَ وَجائينَ، فَإذا قَعَدَ النَّاسُ وَانْقَبَضَتْ أيْديهِم عَنِ المَكاسِبِ كَسَدَتْ أسْواقُ العُمْرانِ، وَانْتَقَضَتِ الأحْوالُ، وَابْذَعَرَّ[1] النَّاسُ في الآفاقِ مِنْ غَيْرِ تِلْكَ الإيالَةِ[2] في طَلَبِ الرِّزْقِ فيما خَرَجَ عَنْ نِطاقِها فَخَفَّ ساكِنُ القُطْرِ، وَخَلَتْ دِيارُهُ، وَخَرِبَتْ أمْصارُهُ، واخْتَلَّ بِاخْتِلالِهِ حالُ الدَّوْلَةِ وَالسُّلْطانِ؛ لِما أنَّها صورَةٌ لِلعُمْرانِ تَفْسُدُ بِفَسادِ مادَّتِها ضَرورَةً.

وانْظُرْ في ذَلِكَ ما حَكاهُ المَسْعوديُّ في أخْبارِ الفُرْسِ عَنِ المُوبِذانِ صاحِبِ الدّينِ عِنْدَهُم أيّامَ بَهْرامَ بْنِ بَهْرامَ، وما عَرَّضَ بِهِ لِلمَلِكِ في إنْكارِ ما كانَ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالغَفْلَةِ عَنْ عائِدَتِهِ عَلى الدَّوْلَةِ، بِضَرْبِ المِثالِ في ذَلِكَ عَلى لِسانِ البومِ حينَ سَمِعَ المَلِكُ أصْواتَها وَسَألَهُ عَنْ فَهْمِ كَلامِها، فَقالَ لَهُ: إنَّ بومًا ذَكَرًا يَرومُ بومًا أُنْثى، وَإنَّها شَرَطَتْ عَلَيْهِ عِشْرينَ قَرْيَةً مِنَ الخَرابِ في أيّامِ بَهْرامَ فَقَبِلَ شَرْطَها، وَقالَ لَها: إنْ دامَتْ أيّامُ المَلِكِ أقْطَعْتُكِ ألْفَ قَرْيَةٍ، وَهَذا أسْهَلُ مَرامٍ. فَتَنَبَّهَ المَلِكُ مِنْ غَفْلَتِهِ وَخَلا بِالمُوبِذانِ وَسَألَهُ عَنْ مُرادِهِ، فَقالَ لَهُ: أيُّها المَلِكُ إنَّ المُلْكَ لا يَتِمُّ عِزُّهُ إلّا بِالشَّريعَةِ وَالقِيامِ للهِ بِطاعَتِهِ، وَالتَّصَرُّفِ تَحْتَ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَلا قِوامَ لِلشَّريعَةِ إلّا بِالمُلْكِ؛ - وَلا عِزَّ لِلمُلْكِ- إلّا بِالرِّجالِ؛ وَلا قِوامَ لِلرِّجالِ إلّا بِالمالِ؛ وَلا سَبيلَ إلى المالِ إلّا بِالعِمارَةِ؛ وَلا سَبيلَ لِلعِمارَةِ إلّا بِالعَدْلِ، وَالعَدْلُ الميزانُ المَنْصوبُ بَيْنَ الخَليقَةِ، نَصَبَهُ الرَّبُّ وَجَعَلَ لَهُ قَيِّمًا وَهُوَ المَلِكُ، وَأنْتَ أيُّها المَلِكُ عَمَدْتَ إلى الضِّياعِ فانْتَزَعْتَها مِنْ أرْبابِها وَعُمّارِها؛ وَهُمْ أرْبابُ الخَراجِ وَمَنْ تُؤْخَذُ مِنْهُمُ الأمْوالُ، وَأقْطَعْتَها الحاشِيَةَ وَالخَدَمَ وَأهْلَ البِطالَةِ، فَتَرَكوا العِمارَةَ، وَالنَّظَرَ في العَواقِبِ وَما

---

* من مقدمة «ابن خلدون».

1 - ابذعر: تفرق

2 - إيالة: المراد الولاية

يُصْلِحُ الضِّياعَ، وَسُومِحوا في الخَراجِ لِقُرْبِهم مِنَ الملكِ. وَوَقَعَ الحيفُ على مَنْ بَقِيَ مِنْ أَرْبابِ الخَراجِ وعُمّارِ الضِّياعِ؛ فانجلَوا عَنْ ضِياعِهم، وَخَلَوا دِيارَهم، وآووا ما تعذَّرَ مِنَ الضِّياعِ فسَكَنُوها، فقلَّتِ العِمارةُ وَخَرِبَتِ الضِّياعُ وقلَّتِ الأَمْوالُ وَهَلَكَتِ الجُنودُ والرَّعيةُ وَطَمِعَ في مُلْكِ فارسٍ مَنْ جاوَرَهم مِنَ الملوكِ لِعِلْمِهم بانْقِطاعِ الموادِّ التي لا تَسْتَقيمُ دَعائِمُ الملكِ إلا بِها، فلَمّا سَمِعَ الملكُ ذلكَ أَقْبَلَ على النَّظَرِ في مُلْكِه، وانْتُزِعَتِ الضِّياعُ مِنْ أَيْدي الخاصّةِ ورُدَّتْ على أَرْبابِها، وَحُمِلوا على رُسُومِهم السّالِفَةِ وأَخَذوا في العِمارةِ، وَقَوِيَ مَنْ ضَعُفَ مِنْهُم، فَعُمِرَتِ الأَرْضُ، وأَخْصَبَتِ البِلادُ وكَثُرَتِ الأَمْوالُ عِنْدَ جُباةِ الخَراجِ، وقَوِيَتِ الجُنودُ وَقُطِعَتْ مَوادُّ الأَعْداءِ، وَشُحِنَتِ الثُّغورُ، وَأَقْبَلَ الملكُ على مُباشَرَةِ أُمورِهِ بِنَفْسِه، فَحَسُنَتْ أَيّامُه، وانْتَظَمَ مُلْكُه. فَتَفْهَمُ مِنْ هذهِ الحِكايةِ أَنَّ الظُّلْمَ مُخَرِّبٌ للعُمْرانِ وأَنَّ عائِدَةَ الخَرابِ في العُمْرانِ عَلى الدَّوْلَةِ بالفَسادِ والانْتِقاضِ.

وَلا تَنْظُرْ في ذَلِكَ إلى أَنَّ الاعْتِداءَ قَدْ يُوجَدُ بالأَمْصارِ العَظيمَةِ مِنَ الدُّوَلِ التي بِها وَلَمْ يَقَعْ فيها خَرابٌ، واعلَمْ أَنَّ ذلكَ إِنَّما جاءَ مِنْ قِبَلِ المُناسَبَةِ بَيْنَ الاعْتِداءِ وأَحْوالِ أَهْلِ المِصْرِ، فلَمّا كانَ المِصْرُ كَبيرًا وَعُمْرانُه كَثيرًا وأَحْوالُهُ مُتَّسِعَةً بِما لا يَنْحَصِرُ، كانَ وُقوعُ النَّقْصِ فيهِ بالاعْتِداءِ والظُّلمِ يَسيرًا؛ لأَنَّ النَّقْصَ إِنَّما يَقَعُ بالتَّدْريجِ؛ فإذا خَفِيَ بِكَثْرَةِ الأَحْوالِ واتِّساعِ الأَعْمالِ في المِصْرِ لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُه إلا بَعْدَ حِينٍ. وَقَدْ تَذْهَبُ تِلْكَ الدَّوْلَةُ المُعْتَدِيَةُ مِنْ أَصْلِها قَبْلَ خَرابِ المِصْرِ، وَتَجيءُ الدَّوْلَةُ الأُخْرى، فَتَرْقَعُه بِجِدَّتِها، وَتَجْبُرُ النَّقْصَ الذي كانَ خَفِيًا فيه، فَلا يَكادُ يُشْعَرُ بِه، إلا أَنَّ ذلكَ في الأَقَلِّ النّادِرِ.

وَالمُرادُ مِنْ هذا أَنَّ حُصولَ النَّقْصِ في العُمْرانِ عَنِ الظُّلْمِ والعُدْوانِ أَمْرٌ واقِعٌ لا بُدَّ مِنْهُ لِما قَدَّمْناه، وَوَبالُه عائِدٌ عَلى الدُّوَلِ.

وَلا تَحْسَبَنَّ الظُّلمَ إِنَّما هُوَ أَخْذُ المالِ أو المِلْكِ مِنْ يَدِ مالِكِه مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ وَلا سَبَبٍ كَما هُوَ المَشْهورُ، بَلِ الظُّلْمُ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ. وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ مِلْكَ أَحَدٍ أو غَصَبَهُ في عَمَلِه أو طالَبَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ أو فَرَضَ عَلَيْهِ حَقًا لَمْ يَفْرِضْهُ الشَّرْعُ فَقَدْ ظَلَمَهُ. فَجُباةُ الأَمْوالِ بِغَيْرِ حَقِّها ظَلَمَةٌ، والمُعْتَدونَ عَلَيْها ظَلَمَةٌ، والمُنْتَهِبونَ لَها ظَلَمَةٌ، والمانِعُونَ لِحُقوقِ النّاسِ ظَلَمَةٌ، وَغُصّابُ الأَمْلاكِ عَلى العُمومِ ظَلَمَةٌ؛ وَوَبالُ ذلكَ كُلِّه عائِدٌ عَلى الدَّوْلَةِ بِخَرابِ العُمْرانِ الذي هُوَ مادَّتُها لإِذْهابِهِ الآمالَ مِنْ أَهْلِه.

واعلَمْ أنَّ هذه هي الحِكْمَةُ المقصُودَةُ للشَّارِعِ في تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، وهُوَ ما يَنْشأ عَنْهُ مِنْ فَسَادِ العُمْرانِ وَخَرابِه، وَذلكَ مؤذنٌ بانْقِطاعِ النَّوعِ البَشَري، وَهِيَ الحِكْمَةُ العَامَّةُ المُراعاةُ للشَّرْعِ في جَميعِ مَقَاصِدِه الضَروريةِ الخَمْسَةِ، مِنْ حِفْظِ الدِّينِ وَالنَّفسِ وَالعَقْلِ وَالنَّسْلِ وَالمالِ، كَانَتْ حِكْمَةُ الحظْرِ فيهِ مَوجودةً، فَكانَ تَحريمُه مُهِمًا، وأدلته مِنَ القرآنِ والسُّنة كثيرٌ، أكثرُ مِنْ أنْ يَأخُذَها قانونُ الضَبطِ والحَصْرِ.

وَلَوْ كَانَ كُلُّ واحدٍ قادرًا عَلَيْه لَوُضِعَ بإزائه مِنَ العُقوباتِ الزَّاجرة مَا وُضِعَ بإزاءِ غَيْرِه مِنَ المفْسِداتِ للنوعِ، التي يَقْدِرُ كُلُّ أَحدٍ على اقْتِرافِها مِنَ الزِّنا وَالقَتْلِ وَالسُّكرِ، إلاّ أنَّ الظُّلْمَ لا يَقدِرُ عَلَيْه إلاّ مَنْ لا يُقْدَرُ عَلَيْه، لأنَّهُ إنّما يَقَعُ مِنْ أهْلِ القُدْرةِ والسُّلْطانِ، فَبولِغَ في ذَمِّه وَتكْريرِ الوَعيدِ فيه، عَسَى أنْ يَكُونَ الوازِعُ فِيه للقادِرِ عَلَيْه في نَفْسِه﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[1].

(١) سورة الشورى رقم الآية ٤٩



أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - بيّنَ الكاتبُ آثارَ الظّلمِ المدمر، وضّحْ هذهِ الآثارَ، وبيّنْ غايةَ الكاتبِ مِن أنْ يبدأَ بها هذا الفصلَ مِنْ كتابِه.

٢ - ما مَفْهومُ الظّلمِ الذي اتفقَ عليْهِ النّاسُ؟ وَماذا أضافَ إليْهِ الكاتبُ؟

٣ - رتّبِ الفِكَرَ التاليةَ بحسبِ ورودِها في المقالِ، ثمّ حدّدْ موضعَ كلٍّ منها.

( ) - كلُّ من سلبَ حقَّ غيرِه ظالمٌ.

( ) - تحريمُ المظالمِ فيه حمايةٌ للدّينِ وَالأموالِ وَالأنفسِ.

( ) - الظلمُ عاقبتُه وَخيمةٌ.

( ) - عَدْلُ الحاكِمِ وَمتابعتُه لوِلاتِه يحدُّ مِنَ الظُّلمِ في البِلادِ.

٤ - بِمَ فسّرَ الكاتبُ عدمَ وقوعِ الخرابِ في الأمصارِ العظيمةِ على الرّغمِ ممّا فيها مِنْ ظُلمٍ وعدوانٍ؟

٥ - ربطَ الكاتبُ بينَ الظّلمِ والعملِ والعمرانِ. بيّنْ ذلكَ.

٦ - العدوانُ على أموالِ النّاسِ لَهُ صُورٌ مُتعدّدةٌ. اذكرْ أمثلةً لها.

٧ - مقاصدُ الشّرعِ خمسةٌ. فما هيَ؟ استدلَّ عليْها مِنَ القرآنِ الكريمِ.

٨ - اقرأ الآياتِ التاليةَ ثمّ بيّنِ المواضعَ التي بدا فيها تأثّرُ الكاتبِ بهذهِ الآياتِ الكريمةِ:

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ البقرة

﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِ ﴾ المائدة

﴿ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ القصص

٩ - ما الغايةُ مِنْ تأكيدِ ذمِّ الظُّلمِ في القرآنِ الكريمِ كما يرى الكاتبُ؟

١٠ - «إلا أنّ الظّلمَ لا يَقدِرُ علَيهِ إلا مَنْ لا يُقدَرُ علَيهِ، لأنّهُ إنما يقَعُ مِنْ أهلِ القُدرَةِ والسُّلطانِ» إلى أيّ مَدى توافقُ الكاتِبَ علَى هَذا الرّأيِ؟ وَضّحْ رأيكَ وعلِّلْهُ.

١١ - كِتابُ ابنِ خلدونَ (المقدمة) أولُ كِتابٍ وُضِعَ في عِلمِ الاجتماعِ. فَما غايَتُهُ مِنْ تأليفِهِ كَما تَفهمُ مِمّا قرأتَ؟

ثانيًا - الثّروةُ اللّغويّةُ:

١ - وَضّحِ المقصودَ بالظّلمِ في كُلٍّ مِمّا يلي:

- ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة لقمان
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ سورة النساء
- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ سورة الكهف

«مَنْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَم» من الأمثال

٢ - العُمرانُ ووفورُهُ ونَفاقُ أسواقِهِ إنّما هوَ بالأعمالِ».

أ - ما معنى «نَفاقُ» فيما سبقَ؟

ب - ما معنى «نَفَقَ» في كُلِّ تَعبيرٍ مِما يلي:

- نَفَقَتِ الدّابةُ.
- نَفِقَ الزّادُ.
- نَفَقَتِ السلعةُ.

٣ - وَضّحْ مَعنى كُلِّ كَلِمةٍ تَحتَها خطٌ فيما يلي:

«........ ووَقَعَ الحيفُ على مَن بَقِيَ من أربابِ الخراجِ وعُمّارِ الضّياعِ، فانجلَوْا عن ضِياعِهم وخلّوا دِيارَهم، وآووا إلى ما تعذّرَ مِنَ الضّياعِ فَسكَنوها».

- الحيفُ.
- أرباب.
- انجلَوْا.
- خلّوا.
- تعذّرَ.

٤ – استخدِم مُفرَد كُلّ جمعٍ تَحتَه خطٌّ فيما يَلي في جُملَةٍ مِنْ إنشائك:

– وحُمِلوا عَلى رسومِهم السالفة ....

– شُحِنَتِ الثغور ....

– قد يُوجد الظُّلم بالأمْصارِ العَظيمةِ ....

– فجباةُ الأموالِ بغيرِ حقِّها ظَلَمَةٌ ....

ثالثًا – السَّلامَةُ اللُّغَويَّةُ:

«ولا تحسبَنّ الظُّلم إنما هو أخذ المالِ أو المِلكِ من يدِ مالكِه من غيرِ عوضٍ ولا سببٍ كما هو المشهور، بل الظُّلم أعمُّ من ذلك، وكلُّ من أخذ مِلك أحدٍ أو غصبَهُ في عَملِه، أو طالبَهُ بغيرِ حَقٍّ أو فرضَ عليه حقاً لم يفرضْهُ الشرع فقد ظَلَمَهُ».

١ – أعرِبْ مَا تَحتَهُ خطٌّ:

– الظُّلم:

– أخذ:

– سَبَب:

– الظُّلم:

– الشَّرع:

٢ – غصبَه – طالبَهُ – أخَذَ.

هاتِ مِنَ الفعلِ الأوّلِ اسمَ الفاعلِ ومِنَ الثاني اسمَ المفعولِ ومِنَ الثالثِ اسمَ المكانِ. ثم ضَعْ كلاً مِنْها في جُملةٍ مِنْ إنشائك.

....

....

....

٣ – لا تَحسبَنَّ – لم يفرضْهُ.

أعرِبْ كلا من الفعلينِ السابقينِ.

٤ - بيّن إعرابَ ما تحته خطٌ في أساليبِ المدحِ والذّمِ التاليةِ:

- نعم العدلُ القصاصُ.
- نعم عدلًا المساواةُ.
- نعم ما يتصفُ به حاكمٌ العدلُ.
- بئس صفاتُ المسلمِ الظلمُ.
- بئس الظّلمُ تجاوزُ حدودِ اللهِ.

رابعًا - التّذوقُ الفنيُّ:

١ - تخير الصحيح مِمّا يلي كل عبارة لتكملها به:

أ - اتخذ الكاتبُ في مقالِه اتجاهًا:
- إصلاحياً اجتماعياً. (   )
- سياسياً دينياً. (   )
- أدبياً إنشائياً. (   )
- اجتماعياً إنسانياً. (   )

ب - يبدو في تعبيرات الكاتبِ الميلُ إلى:
- السهولةِ والوضوحِ. (   )
- المبالغةِ والتهويلِ. (   )
- الرّمزيةِ والإيحاءِ. (   )
- الخيالِ والبديعِ. (   )

جـ- أسلوبُ الكاتبِ أقربُ إلى:
- الأسلوبِ الأدبي. (   )
- الأسلوبِ العِلْمي. (   )
- الأسلوبِ العلميِّ الميسرِ. (   )

- الأسلوب العلمي المتأدب. ( )

د - اعتمد الكاتبُ في إقناعنا بفكرته على:

- الخيال والمحسنات. ( )
- تفصيل الحقائق التاريخية. ( )
- الأدلة المنطقية. ( )
- التمثيل والاستشهاد. ( )

٢ - استدلَّ من المقالة على كلٍّ مما يلي:

أ - ارتباط الكاتب الفكريّ بالدّين الإسلاميّ.

ب - إيثار الكاتب للجمل القصيرة ذات الإيقاع المؤثر.

جـ - ملامح الأسلوب العلميّ المتأدب في العرض.

خامسًا - التعبير:

١ - العدلُ هُوَ السّبيلُ إلى سعادة البشرية وتخليصها من ويلات العدوان.

تحدث حَوْلَ ذلك في إذاعة المدرسية فيما لا يقلُّ عن خمس عشرة دقيقة.

٢ - صورُ الظّلم متعددةٌ وآثاره المدمّرة تؤكدُها الأديانُ وأحداثُ التاريخ.

«اكتب حولَ المعنى السابق مقالاً اجتماعياً فيما لا يقلُّ عن خمسة عشرَ سطرًا».

سادسًا - الاطلاع المكتبي:

ارجع إلى كتاب «نهج البلاغة» للأمام عليّ بن أبي طالب، وسجل ثلاثًا من وصاياه في التنفير من الظلم موضحًا أبرز سمات أسلوب الإمام.

جابر عثرات الكرام*

قِيلَ: كَانَ في أيام سُليمانَ رجلٌ يقالُ لَهُ خُزَيمةُ بنُ بشرٍ مِنْ بَني أَسَدٍ، كَانَ لَهُ مُروءةٌ ظاهِرةٌ ونِعمةٌ حَسَنَةٌ، وَفَضلٌ وَبِرٌّ بالإخوانِ، فَلَمْ يَزَلْ على تِلْكَ الحالَةِ حَتّى قَعَدَ بِهِ الدَّهرُ فاحتاجَ إلى إخوانِهِ الّذينَ كانَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِم وَكانَ يُواسيهِم، فواسَوهُ حِيناً ثُمَّ مَلّوه، فَلَمّا لاحَ لَهُ تَغيُّرُهم أتى امرأتَه وكانَتْ ابنةَ عمِّه، فقالَ لها: يا ابنةَ عمّي، قَدْ رَأَيْتُ مِنْ إخواني تغيُّرًا، وَقَدْ عزَمْتُ على أَنْ أَلزَمَ بَيْتي إلى أَنْ يأتيَني الموتُ، فَأَغلَقَ بابَه وَأَقامَ يَتَقَوَّتُ بما عِنْدَهُ حَتّى نَفِدَ وَبَقِيَ حائرًا. وَكانَ يَعْرِفُهُ عِكرِمَةُ الفَيّاضُ الرَّبعي مُتولّي الجزيرةِ، وإنّما سُمّي بِذلك لأَجْلِ كَرَمِه، فَبَيْنَما هُوَ في مَجْلِسِهِ إذْ ذُكِرَ خُزَيْمَةُ بنُ بشرٍ فقالَ عِكرِمَةُ الفيّاضُ: ما حالُهُ؟

فَقالوا: قَدْ صارَ إلى أَمْرٍ لا يُوصَفُ وإنّهُ أَغْلَقَ بابَهُ وَلَزِمَ بَيْتَهُ.

قالَ: أَفَمَا وَجَدَ خُزَيْمَةُ بنُ بشرٍ مُواسِيًا وَلا مُكافِئًا؟

فَقالُوا: لا.

فَأَمْسَكَ عَنِ الكَلامِ ثم لما كانَ اللّيلُ عَمَدَ إلى أَرْبَعَةِ آلافِ دينارٍ فَجَعَلَها في كيسٍ واحدٍ، ثُمَّ أَمَرَ بإسراجِ دابّتِه وَخَرَجَ سرّاً مِنْ أَهْلِه. فَرَكِبَ مَعَهُ غُلامٌ مِنْ غِلمانِه يَحْمِلُ المالَ. ثُمَّ سارَ حَتّى وقفَ بِبابِ خُزَيْمَةَ فأخذَ الكيسَ مِنَ الغُلامِ، ثُمَّ أَبْعَدَه عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ إلى البابِ فَدَفَعَه بِنَفْسِه، فَخَرَجَ إِلَيْهِ خزيمةُ فناوله الكيسَ، وَقالَ: أَصْلِحْ بِهذا شَأْنَكَ فَتَناوَلَه فَرَآهُ ثَقيلاً فَوَضَعه عَنْ يدِه، ثُمَّ أَمْسَكَ بِلِجامِ الدّابَةِ، وَقالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ جُعِلْتُ فِداكَ.

فَقالَ لَهُ عِكرِمَةُ: يا هَذا مَا جِئْتُكَ في هذا وَالساعة أُريدُ أَنْ تَعْرِفَني؟

قالَ: فَمَا أَقْبَلُه إلا إِنْ عَرَّفْتَني مَنْ أَنْتَ؟ فَقالَ: أَنا جابِرُ عَثَراتِ الكِرامِ.

قالَ: زِدْني.

قالَ: لا. ثُمَّ مضى وَدَخَلَ خُزَيْمَةُ بِالكيسِ إلى ابْنَةِ عمِّه، فَقالَ لها: أَبْشِري فَقَدْ أَتى اللهُ بالفرجِ والخَيْرِ وَلَوْ كانَتْ فُلوسًا فَهِيَ كَثيرةٌ قُومي فَاسْرُجي.

---

* المرجع: إعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس. للإتليدي.

قالَتْ: لاَ سَبِيلَ إلى السَّراجِ.

فَبَاتَ يَلْمِسُها بِيَدِهِ فيجِدُ خُشونَةَ الدّنانيرِ ولاَ يُصَدِّقُ، وأمّا عِكْرِمَةُ فإنَّهُ رَجَعَ إلى مَنْزِلِهِ فوَجَدَ امْرَأتَهُ قَدْ فَقَدَتْهُ، وَسألَتْ عَنْهُ فأُخْبِرَتْ بِرُكوبِهِ، فأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وارْتابَتْ، وقالَتْ لَهُ: والي الجزيرةِ يَخْرُجُ بَعْدَ هدوءٍ مِنَ اللّيلِ مُنفَرِدًا، مِنْ غِلْمانِهِ في سِرٍّ مِنْ أهْلِهِ إلاّ لِزَوْجَةٍ أو سرِيَّةٍ.

فَقالَ: اعْلَمي أنّي مَا خَرَجْتُ في وَاحِدَةٍ مِنْهُما.

قالَتْ: فَخَبِّرْني فيمَ خَرَجْتَ؟

قالَ: يا هَذِهِ ما خَرَجْتُ في هذا الوَقْتِ وأنا أُريدُ أنْ يَعْلَمَ بي أَحَدٌ.

قالَت: لاَبُدَّ أنْ تُخْبِرَني؟

قالَ: تَكْتُمِيهِ إذًا.

قالَتْ: فإنّي أفْعَلُ.

فَأَخْبَرَهَا بِالقِصَّةِ على وَجْهِها وَما كانَ مِنْ قَوْلِهِ وَرَدِّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: أتُحِبّينَ أنْ أحْلِفَ لكِ أيْضًا؟

قالَتْ: لا، فإنَّ قَلْبِي قَدْ سَكَنَ وَرَكَنَ إلى مَا ذَكَرْتَ.

وأمّا خُزَيْمَةُ فَلَمّا أَصْبَحَ صالحَ الغُرَماءَ، وَأَصْلَحَ مَا كانَ مِنْ حالِهِ ثُمَّ إنّه تجهّزَ يريدُ سليمانَ بنَ عبدِالملكِ، وكانَ نازِلاً يومئذٍ بفلسطينَ، فلمّا وقفَ ببابِه واسْتَأْذَنَ دَخَلَ الحاجِبُ فأخبرَه بمكانِه، وكانَ مَشْهورًا بمروءتِه وكَرَمِه. وكانَ سُليمانُ عارفًا بِهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمّا دَخَلَ سلّمَ عَلَيْهِ بالخِلافَةِ، فقالَ لَهُ سليمانُ بنُ عبدِالملكِ: يا خُزَيْمَةُ، ما أبْطَأَكَ عَنّا؟

قالَ: سوءُ الحالِ.

قالَ: فَمَا مَنَعَكَ مِنَ النَّهْضَةِ إلَيْنا؟

قالَ: ضَعْفِي يا أميرَ المؤمنينَ.

قالَ: فَبِمَ نَهَضْتَ إلَيْنا الآنَ؟

قالَ: لَمْ أَعْلَمْ يا أَميرَ المؤمنينَ إلا أني بَعْدَ هدوءٍ مِنَ اللّيلِ لَمْ أشْعُرْ إلا وَرَجُلٌ يَطْرُقُ البابَ وَكانَ مِنْ أَمْرِهِ كيتَ وَكيت، وأخبَرَه بقصته مِنْ أوّلها إلى آخرها.

فَقالَ سُليمانُ: هَلْ تَعْرِفُ هَذا الرَّجلَ؟

فَقالَ خُزَيْمَةُ: ما عَرَفْتُه يا أَميرَ المؤمنينَ، لأنّهُ كانَ مُتنكرًا وَما سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِه إلا: إني جابِرُ عثراتِ الكرام.

قالَ: فَتلهّبَ وتَلهّفَ سُليمانُ بنُ عبدِ الملكِ على مَعْرفته وقالَ: لَوْ عَرَفْناهُ لَكافأناهُ على مُروءته ثُمّ قالَ: عليّ بقناة.

فأتيَ بِها فَعقدَ لِخُزَيْمَةَ بن بشرٍ المذكورِ على الجزيرةِ عامِلاً عَنْ عِكْرِمَةَ الفياضِ. فَخَرَجَ طالبًا الجزيرةَ، فلما قَرُبَ مِنْها خَرَجَ عِكْرِمَةُ وَأَهْلُ البَلَدِ للقائِه فسلّم بعضُهما على بعضٍ ثُمّ سارا جَميعًا إلى أَنْ دَخَلا البلدَ، فَنَزَلَ خُزَيْمَةُ في الإمارةِ وأَمَرَ أَنْ يُؤخذَ لعِكْرِمَةَ كَفيلٌ وَأَنْ يُحاسَبَ، فَحوسِبَ فَوُجِدَ عَلَيْهِ فُضولُ أَموالٍ كَثيرةٍ فَطالَبَهُ بأدائها قالَ: مالي إلى شَيْءٍ مِنْ ذلكَ سَبيلٌ.

قالَ: لابُدّ مِنْها.

قالَ: لَيْسَتْ عِنْدي فاصْنَعْ ما أَنْتَ صانِعٌ.

فأمَرَ بِهِ إلى الحَبْسِ، ثُمّ أنفذَ إِلَيْهِ مَنْ يُطالبُه، فَأَرْسَلَ يَقولُ: إني لَسْتُ ممن يَصونُ مالَهُ بِعِرْضِه فاصْنَعْ ما شِئْتَ.

فَأمَرَ أَنْ يُكبّلَ بالحَديدِ فَأقامَ شَهْرًا كَذلكَ أَوْ أَكْثَر، فَأَضْناهُ ذلكَ وَأَضَرَّبِه، وَبَلَغَ ابنةَ عمِّه فَجَزِعَتْ واغْتَمّتْ لذلكَ ثُمّ دَعَتْ مَوْلاةً لَها، وَكانَتْ ذاتَ عَقْلٍ وَمَعْرِفةٍ، وَقالَتْ لَها امْضي السّاعةَ إلى بابِ هَذا الأَميرِ خُزَيْمَةَ بنِ بشرٍ وَقُولي: عِنْدي نَصيحةٌ، فإذا طُلِبَتْ مِنْكِ فَقُولي: لا أقولُها إلا للأميرِ خُزَيْمَةَ بنِ بشرٍ، فإذا دَخَلْتِ عَلَيْهِ فَسَليه أَنْ يُخْليكِ، فإذا فَعَلَ ذلكَ فَقُولي: ما كانَ هَذا جَزاءَ جابرِ عثراتِ الكرامِ مِنْكَ، كافأتَه بالحَبْسِ وَالضّيقِ والحديدِ.

فَفَعَلَتِ الجاريةُ ذلكَ: فَلَمّا سَمِعَ خُزَيْمَةُ كَلامَها نادى برفيعِ صَوْتِه: واسَوْأتاه، وَإنّهُ لَهُوَ؟

قالَتْ: نَعَمْ، فَأَمَرَ لوقتِه بدابتِه فأُسْرِجَتْ، وَبَعَثَ إلى وجوهِ أَهْلِ البلدِ فَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ وَأَتَى بِهِمْ إلى بابِ

الحَبس فَفتح وَدخل خُزَيْمَةُ وَمَن مَعَه، فَرَآه قاعِدًا في قاع الحَبْس مُتغيرًا أضناهُ الضرُّ وَالألَم وَثقلُ القُيود، فَلمّا نَظرَ إليه عِكرمة وإلى النّاس أحشَمه ذلك، فَنكَسَ رَأسه، فَأقبَلَ خُزَيْمَةُ حتى أكَبَّ على رَأسِه فَقبَّلَه، فَرَفع عِكرمةُ إليه رَأسه وَقال: ما أعْقَبَ هذا مِنك؟

قالَ: كَريمُ فِعالِكَ وَسُوءُ مُكافأتي.

قالَ: يَغفِرُ اللّهُ لنا وَلكَ.

ثُمّ أُتِيَ بالحدّادِ فَفكّ القُيودَ عَنْهُ، وَأمَرَ خُزَيْمَةُ أنْ تُوضَعَ القُيودُ في رِجْلِ نفسه.

فَقالَ عِكرمَةُ: ماذا تُريدُ؟

فَقالَ: أُريدُ أنْ يَنالَني مِنَ الضرِّ مِثْلُ ما نالكَ.

فَقالَ: أُقسِمُ عَلَيْكَ باللهِ لا تَفعل.

فخَرَجا جَميعًا حَتّى وَصَلا إلى دارِ خُزَيْمَةَ، فودّعَهُ عِكرِمَةُ وَأرادَ الانْصِرافَ عَنْهُ. فَقال: ما أنْتَ بِبارح.

قالَ: وَما تُريد؟

قالَ: أُغيِّرُ حالكَ، وَإنّ حَيائي مِنْ بِنْتِ عَمِّكَ أشَدُّ مِنْ حَيائي مِنْكَ.

ثُمّ أمَرَ بالحَمّام فأُخلِي، وَدَخلاه مَعًا. فَقامَ خُزَيْمَةُ وَتَوَلّى أمرَه وَخَدَمَه بِنَفْسِه، ثُمّ خَرَجا فَخلَعَ عَلَيْه، وَحمله وَحَمَلَ مَعَهُ مالاً كثيرًا، ثُمّ سارَ مَعه إلى دارِه واستأذَنَه في الاعتِذارِ إلى ابْنَةِ عمّه، فاعْتَذَرَ إليْها وَتَذمّم مِنْ ذلكَ.

قالَ: ثُمّ سألَهُ بَعْدَ ذلكَ أنْ يَسيرَ مَعَهُ إلى سليمانَ بنِ عبدالملك، وَهُوَ يَومئذٍ مقيمٌ بالرّمْلَةِ، فأنعمَ لَهُ بذلك، وَسارا جَميعاً حَتّى قَدِما عَلى سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ، فَدَخلَ الحَاجِبُ فأعْلَمَهُ بِقُدوم خُزَيْمَةَ بنِ بِشرٍ، فَراعَهُ ذلكَ وَقالَ: والي الجَزيرَةِ يَقْدَمُ بِغيرِ أمْرِنا؟ ما هذا إلاّ لِحادِثٍ عَظيمٍ! فَلمّا دَخلَ قالَ لَهُ قَبْلَ أنْ يُسلّمَ: ما وَراءَكَ يا خُزَيْمَةُ؟

قالَ: الخَيْرُ يا أميرَ المؤمنينَ.

قالَ: فَما الذي أقدَمَكَ؟

قالَ: ظَفِرْتُ بِجابِرِ عثراتِ الكرامِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُبَشِّرَكَ بِهِ لِما رَأَيْتُ مِنْ تَلَهُّفِكَ وَتَشَوُّقِكَ إلى رُؤيتِه.

قالَ: وَمَنْ هُوَ؟

قالَ: عِكْرِمَةُ الفيَّاض.

قالَ: فَأْذَنْ لَهُ بالدخول.

فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بالخلافَةِ فَرَحَّبَ بِهِ وَأَدْناهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَقالَ: يا عِكْرِمَةُ ما كانَ خَيْرُكَ لَهُ إلا وَبالاً عَلَيْكَ، ثُمَّ قالَ سليمانُ: اكْتُبْ حَوائجَكَ كُلَّها وما تَحْتاجُ إلَيْهِ في رُقْعَةٍ. فَفَعَلَ ذلكَ، فَأَمَرَ بِقَضائِها مِنْ ساعَتِه، وَأَمَرَ لَهُ بعشرةِ آلافِ دينارٍ وسفطين [1] ثيابًا، ثُمَّ دَعا بِقَناةٍ وعقدَ لَهُ على الجَزيرَةِ وأَرْمينِيَةَ وَأَذْرَبيجان وقالَ لَهُ: أَمْرُ خُزَيْمَةَ إلَيْكَ إنْ شِئْتَ أَبْقيه وإنْ شِئْتَ عَزَلْتَه.

قالَ: بَلْ أَرُدُّه إلى عملِه يا أميرَ المؤمنينَ. ثُمَّ انْصَرَفا مِنْ عِندِه جَميعًا وَلَمْ يَزالا عامِلَيْنِ لِسليمانَ مُدَّةَ خلافتِه، والله أعلم.

---

1 - السفط: وعاء كالقفة.

التقويم

أَوّلاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - ضَعْ علامَةَ (✓) أمامَ كلِّ ما تبرزُه القصةُ التي قرأْتَها مِنْ قيم:

- العَدلِ. ( )
- مساعَدةِ المحتاجِ. ( )
- نَجْدَةِ الملهوفِ. ( )
- الصّبرِ عَلَى الشّدائدِ. ( )
- ردُّ الجميلِ. ( )
- الاعترافِ بالخَطأِ وإصلاحِه. ( )

٢ - أبرزُ شخصياتِ هذِهِ القصةِ: خُزَيْمَةُ بنُ بشرٍ - عِكْرِمَةُ الفيّاضِ - سليمانُ بنُ عبدِالملكِ.
زوجةُ خُزَيْمَةَ - زوجةُ عِكْرِمَةَ.
سجّلْ أمامَ كلِّ شخصيةٍ ما يُمكنُ أنْ تَصِفَها به:

- خُزَيْمَةُ بنُ بشرٍ ....
- عِكْرِمَةُ الفيّاضُ ....
- سليمانُ بن عبدِالملكِ ....
- زوجةُ خُزَيْمَةَ ....
- زوجةُ عِكْرِمَةَ ....

٣ - أيُّ شخصياتِ هَذِهِ القصةِ نالَتْ إعجابَكَ ؟ ولماذا؟

٤ - ما الذي أبرزَتْهُ هذِهِ القصةُ مِنْ واجباتِ كلٍّ مِنَ الحاكمِ والزّوجةِ؟

- الحاكمُ: ....

- الزَّوْجَةُ: ....

٥ - أيُّ مَواقِفِ هذِهِ القِصَّةِ أعْجَبَكَ؟ ولماذا؟

٦ - وأيّ المواقِفِ فيها لا تَرْضاهُ؟ ولماذا؟

٧ - تَخَيّرِ الصَّحيحَ مِمّا يَلي كُلَّ عِبارَةٍ مِمّا يلي لِتُكْمِلَها به:

أ - (وَقَعَتْ أحْداثُ هذِهِ القِصَّةِ:)

- في العَصْرِ الجاهليّ. ( )

- في صَدْرِ الإسْلام. ( )

- في العَصْرِ الأمَويّ. ( )

- في العَصْرِ العَبّاسيّ. ( )

ب - بَدَتْ أحْداثُ هذِهِ القِصَّةِ:

- واقِعيةً. ( )

- خياليةً. ( )

- واقعيةً غيّرها خيالُ الكاتبِ. ( )

- مُتَناقِضَةً. ( )

٨ - ما الذي يَحْتاجُهُ مُجْتَمَعُنا مِمّا أبْرَزَتْهُ هذِهِ القِصَّةُ مِنْ قِيَمٍ؟ ولماذا؟

ثانيًا - الثَّرْوَةُ اللُّغَوِيَّةُ:

١ - ما المرادُ بِكُلِّ تَعْبيرٍ مِمّا يلي:

- لاحَ لَهُ تَغَيُّرُهم.

- أمْسَكَ بِلِجامِ الدّابةِ.

- أخْبَرَها بالقِصَّةِ على وَجْهِها.

- سَليه أنْ يُخَلّيَكِ.

٢ - هات جَمعَ كُلِّ كلمةٍ مما يلي في جملةٍ من إنشائك:

سِراج - سَرْج - لجام - ضَرْبَة .

٣ - هات مفردَ كُلِّ جَمعٍ تحتَهُ خطٌّ فيما يلي، ثُمَّ ضَعْهُ في جُملةٍ مِن إنشائِكَ:

- فلمّا أصبحَ صالحَ الغرماءَ.....................................

- فوَجَدَ عَلَيه فضولَ أموالٍ كثيرةٍ.....................................

- اكتُبْ حوائجَكَ كلَّها.....................................

٤ - ارجع إلى مُعْجَمِكَ وسَجِّلْ مَعانِي كُلِّ كلمةٍ مِمّا يلي:

حائِر - مُروءة - قناة

٥ - اسْتَخدِمِ الأفعالَ التاليَةَ في جُمَلٍ مِنْ إنشائكَ تُبرِزُ مَعناها المُرادَ في مَواضِعِها مِنَ القصّةِ:

أضناهُ - أحشَمَهُ - يتقوّت - ارْتابَتْ - راعَه .

٦ - فرِّق في المعنى بيْنَ كُلِّ كَلِمَتَيْنِ مِمّا يَلي بَعْدَ الرّجوعِ إلى مُعْجَمِكَ:

نَفِدَ - نَفَذَ .

بَرّ - بُرّ .

جَزَع - جِذْع .

ثالثًا السّلامَةُ اللُّغويَّةُ:

١ - اقرأ ما يَلي ثُمَّ أجِبْ عمّا بَعْدَهُ:

فلمّا لاحَ لَهُ تَغيّرهم أتى امْرأتَه وكانَتْ ابنة عمِّه، فقالَ لَها: يا ابنة عمّي، قدْ رأيْتُ مِنْ إخواني تَغيّرًا، وَقدْ عزَمْتُ عَلى أنْ ألزَمَ بَيْتي إلى أنْ يَأتِيَني الموتُ، فأغلَقَ بابَه وأقامَ يَتَقوّتُ بِما عِندَهُ حَتّى نَفِدَ وبَقِيَ حائرًا.

أ- اضبطْ ما تَحتَهُ خطٌ وَاذكُرْ سَبَبَ هذا الضّبط.

ب - استَخْرِجْ مِمّا سَبَقَ:

- حالاً مُفرَدَةً وأُخرى جُمْلَةً.

- مصدرًا مؤولاً وبين موقعهُ .

- مصدرًا صريحًا واذكرْ فعلَهُ.

جـ- هاتْ مِنْ كُلِّ فعلٍ مِنَ الأفعالِ التاليةِ ثلاثةَ أنواعٍ مِنَ المشتقاتِ في جملٍ مِنْ عندِكَ:

لاحَ - أتى - رأى.

٢ - امدحْ ما يستحقُّ المدحَ، وذمَّ ما يستحقُّ الذمَّ مما يلي، مع استيفاءِ أنواعِ الفاعلِ وذلك في أساليب تامة:

المروءة - البر بالإخوان - العثرات - سوء المكافأة.

٣ - احتاجَ - واسى - ينالُ.

هاتِ اسمَ الفاعلِ ثمّ اسمَ المفعولِ مِنْ كُلِّ فعلٍ مما سبق، ثمَّ ضعْ كلاًّ منهما في جُملةٍ مِنْ إنشائِكَ.

رابعًا - التَّذَوُّقُ الفنيُّ:

١ - ضعْ علامة (✓) أمامَ الصحيحِ، لِتُكمِلَ بِهِ ما قبلَهُ فيما يلي:

أ- مِمّا يُميِّزُ الأسلوبَ في هذهِ القصةِ التراثيةِ:

- الولعُ بالمُحسِّناتِ والتزامُ السجعِ. ( )

- غرابةُ الألفاظِ وغموضُ المعاني. ( )

- صُعوبةُ التراكيبِ، وكثرةُ الغريبِ. ( )

- سُهولةُ الألفاظِ ووضوحُ المعاني. ( )

ب - تمثّلتْ العقدةُ في هذه القصةِ في:

- تغيُّرِ حالِ خُزَيمةَ بنِ بِشرٍ. ( )

- ارْتيابِ زَوْجَةِ عكرمةَ في أمرِهِ. ( )

- حَبْسِ خُزَيمةَ لِعكرمةَ الفيّاضِ. ( )

- تعيين خزيمة عاملاً على الجزيرة. (   )

٢ - علامَ يدل استخدام الفعل (قيل) في مستهلّ عرض أحداثها؟

٣ - عمّ يُكنى بالتعبيرات التالية:

- قعدَ به الدهرُ ....

- أغلقَ بابَهُ ولزِمَ بيتَهُ ....

- نكسَ رأسَه ....

- تلهّب وتلهّف سليمانُ بن عبدالملك ....

٤ - بيّن نوعَ كُلِّ أسلوبٍ ممّا يلي واذكر غرضَه البلاغيّ وما يقفُ وراءَهُ من عاطفة:

- جُعِلْتُ فداك ....

- واسَوْأتاه ....

- والي الجزيرة يقدُمُ بغيرِ أمرِنا؟ ....

٥ - إلى أيّ الفنونِ يُمكنُ أن تنسبَ ما قرأت: القصّة أم القصّةِ القصيرةِ أم الأقصوصة؟ ولماذا؟

٦ - عناصرُ القصّة: البيئةُ - الشخصياتُ - العُقدةُ - الحلُّ - المغزى.

فيمَ تمثّل كُلُّ جانبٍ؟

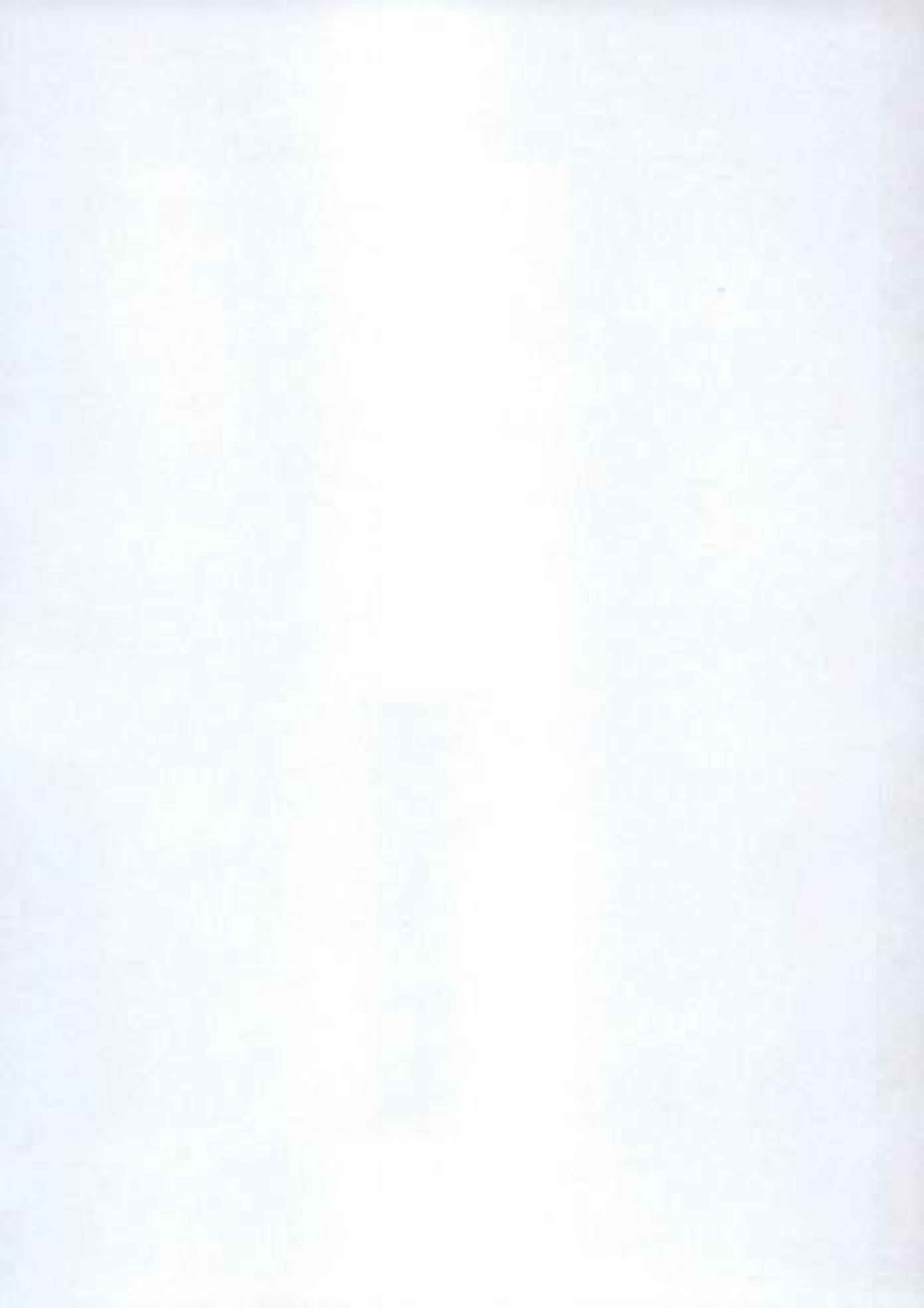
خامسًا - التعبيرُ:

- تحفلُ الحياةُ من حولنا بأمثلة المروءة، اكتُب قصة تؤكّدُ هذه الصفة ممّا سمعتَ أو قرأتَ.

- للقيمِ الفاضلةِ أثرُها في تأليفِ القلوبِ وقوّةِ الجماعة. اكتب كلمة حول هذا المعنى تلقيها في إذاعة المدرسة في خمس دقائق.

سادسًا - الاطِّلاعُ المَكْتَبِيُّ:

ارْجِع إلى كتابِ «الحَيَوان» للجاحِظ، واقرأْ ما جاء فيه عَنْ حِيَلِ (الحَيَّة)، وسَجِّلْ ما يَكْشِفهُ ذلك مِنْ ثَقافةِ الجاحِظِ وَمِنْ سِماتِ أُسْلُوبِهِ مُسْتَدِلاً لِكُلٍّ مِنَ الجانِبَيْنِ.





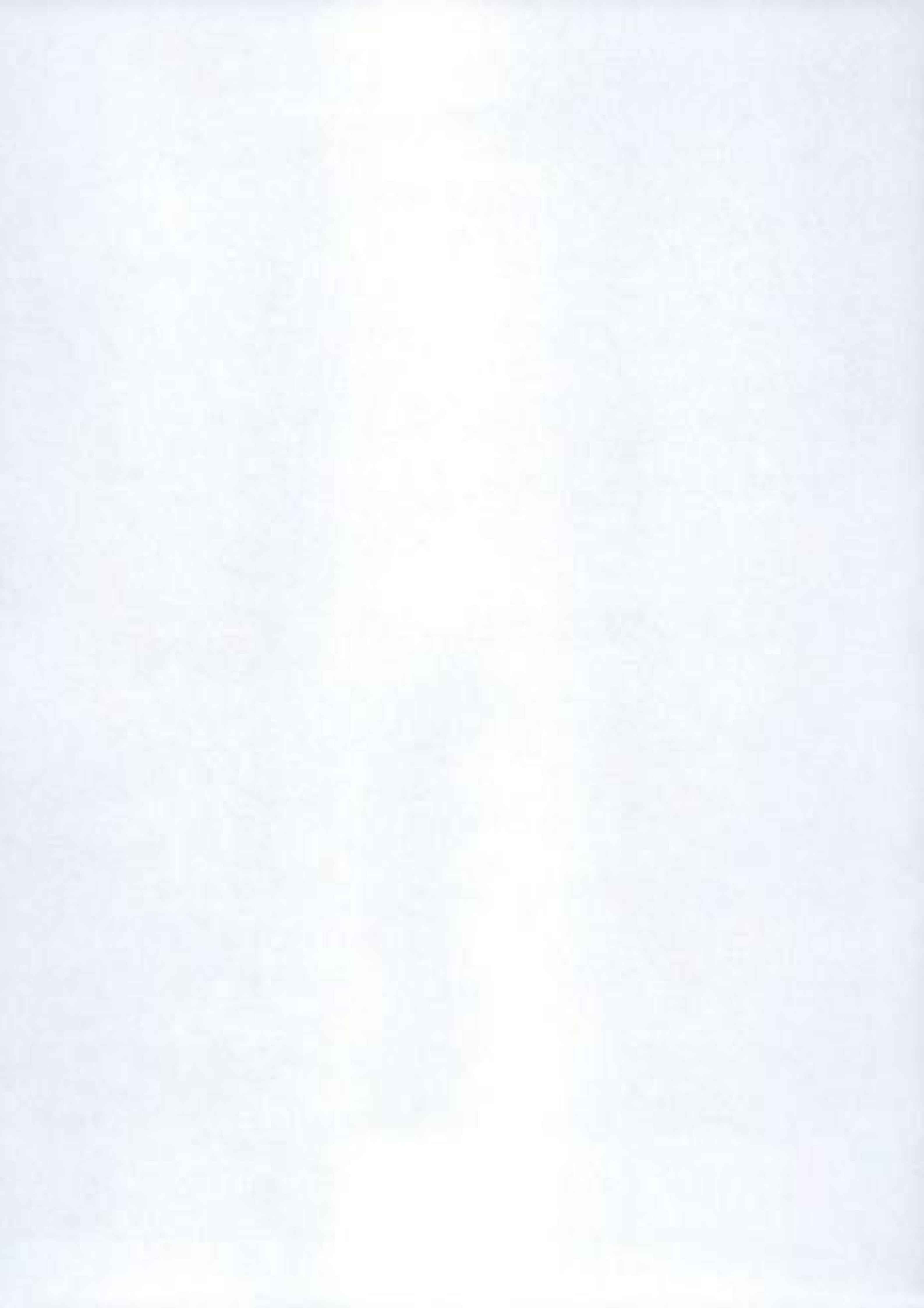
المجال الثالث

الأدب علاج لمشكلات المجتمع

٩- «من للرّعية» ؟ لأبي العتاهية.

١٠- «أيُّ صبغ ذاك» لأحمد الزين.

١١- من مسرحية «الست هدى» لأحمد شوقي.



الموضوعُ التاسعُ

من للرّعية؟*

للشاعر أبي العتاهية

مَنْ مُبلِغٌ عنّي الإمـ ... ـامَ نصائحًا مُتواليَهْ
إنّي أرى الأسعارَ أسـ ... ـعارَ الرّعيّةِ غاليَهْ
وأرى المكاسبَ نزرةً ... وأرى الضّرورةَ فاشيَهْ
وأرى غُمومَ الدّهرِ را ... ئحةً تمرُّ وغاديَهْ
وأرى المراضعَ فيه عنْ ... أولادِها متجافيَهْ
وأرى اليتامى والأرا ... مِلَ في البيوتِ الخاليَهْ
مِنْ بينِ راجٍ لمْ يزلْ ... يسمو إليكَ وراجيَهْ
يشكونَ مَجهَدةً بأصـ ... ـواتٍ ضِعافٍ عاليَهْ
يرجونَ رِفدَكَ كي يروْا ... مِمّا لقوهُ العافيَهْ
مَنْ يُرتجى في النّاسِ غيـ ... ـرُكَ للعيونِ الباكيَهْ
مِنْ مُصبياتٍ جُوّعٍ ... تُمسي وتُصبحُ طاويَهْ
مَنْ يُرتجى لِدفاعِ كَرْ ... بِ مُلمّةٍ هي ماهيَهْ
مَنْ للبطونِ الجائعا ... تِ وللجُسومِ العاريَهْ
مَنْ لارتياعِ المسلمـ ... ـينَ إذا سمعنا الواعيَهْ
يا بنَ الخلائفِ لا فُقِدْ ... تَ ولا عدِمْتَ العافيَه
إنّ الأصولَ الطّيّبا ... تِ لها فُروعٌ زاكيَهْ

****

ألقيتُ أخبارًا إليـ ... ـكَ مِنَ الرّعيّةِ شافيَهْ
ونصيحتي لكَ مَحضةٌ ... ومودّتي لكَ صافيَهْ.

---

* من ديوان أبي العتاهية.

التقويم

أولاً: الفَهْمُ والاستيعابُ:-

١ - وَضِّح المُشْكِلَةَ الاجتماعيَّةَ التي تَعْرِضُها القصيدةُ.

٢ - ما مَظاهِرُ المُشْكِلَةِ الاجتماعيَّةِ المَعْروضَةِ كَما فُصِّلَتْ في القَصيدَةِ.

٣ - مَا الحَلُّ الَّذي يَطْرَحُه الشَّاعِرُ لِهذِهِ المُشْكِلَةِ؟

٤ - علامَ اعْتَمَدَ الشّاعِرُ في حث الخليفة على حل مشكلات الرعية؟

٥ - بَيِّن مَدَى ارْتِباطِ الشاعر بمشكلات مجتمعه.

٦ - ضَعْ عنواناً مُناسِباً لِكُلِّ مَجْموعَةٍ مِنَ الأَبياتِ التالِيَةِ:

أ- المجموعة الأولى:

١ - إنّي أرى الأسعارَ أَسْعـ ... ـارَ الرعيَّةِ غاليَةْ

٢ - وأَرى المَكاسِبَ نَزْرَةً ... وأَرى الضَّرورةَ فاشِيَةْ

٣ - وأَرى غُمومَ الدَّهرِ را ... ئِحَةً تَمُرُّ وغادِيَةْ

٤ - وأَرى المَراضِعَ فيهِ عَنْ ... أَوْلادِها مُتَجافِيَةْ

٥ - وأَرى اليَتامى والأرا ... مِلَ في البُيوتِ الخالِيَةْ

ب - المجموعة الثانية:

يَشْكونَ مَجْهَدةً بأَصْـ ... ـواتٍ ضِعافٍ عالِيَةْ

يَرْجونَ رِفْدَكَ كي يَرَوْا ... مِمّا لَقُوه العافِيَةْ

مَنْ يُرتَجى في النّاسِ غَيْـ ... ـرُكَ للعُيونِ الباكِيَةْ

جـ- المجموعة الثالثة:

أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنَ الرَّعِيَّةِ شَافِيَةْ
وَنَصِيحَتِي لَكَ مَحْضَةٌ وَمَوَدَّتِي لَكَ صَافِيَةْ

٧ - وَأَرَى الْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَةْ

مَتَى تَجْفو الأمُّ طِفْلَها الرضيع؟ وعلامَ يَدُلُّ ذلكَ؟

٨ - وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَةْ

ماذا يَقْصِدُ الشاعِرُ بقولِهِ «البيوت الخاليَة» مَعَ وُجودِ النّاسِ فيها.

٩ - إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَةْ

جَعَلَ الشّاعِرُ المَديحَ مَدْخلاً للرّجاءِ - وَضِّحْ ذلكَ.

ثانيًا - الثَّرْوَةُ اللُّغَوِيَّةُ:

١ - اسْتَخْرِجْ مِنَ الأبياتِ الكَلِماتِ التي تَرَى أنَّ بَيْنَها عَلاقَةَ تَرادُفٍ أوْ علاقَةَ تَضادٍ.

٢ - اسْتَخْدِمْ معجمك في الكَشْفِ عَنْ مَعاني الكَلِماتِ التالِيَةِ:

طَاوِيه - رِفْد - مُصيبات.

٣ - مَنْ لارْتِيَاعِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعْنَا الْوَاعِيَةْ

اخْتَرْ الإجابَةَ الصحيحةَ مما يلي:

المَقْصودُ بالواعيَةِ.

- الصَّارِخَةُ. ( )
- الصُّرَاخُ. ( )
- المصيبةُ. ( )
- الفقر. ( )

٤ - وَأَرَى عمومَ الدَّهرِ را ... ئحةً تمرُّ وَغاديَةْ
مَنْ يُرتجى لِدفاعِ كَر ... بِ مُلِمَّةٍ هيَ ماهيَةْ

وَضِّحِ المقصودَ بِكُلٍّ مِنَ التعبيرَيْنِ «رائحةً تمرُّ وَغاديه»، «هيَ ماهيَة».

٥ - أَلْقَيْتُ أخبارًا إليـ ... ـكَ مِنَ الرَّعيَّةِ شافيَةْ

ما مَعنى كلمةِ «شافيةْ» في البيتِ السابقِ.

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويَّةُ:

١ - بَيِّنْ نوعَ الأُسلوبِ وَأَعْرِبْهُ في البيتينِ التاليينِ:

مَنْ لارتياعِ المُسْـ ... ـلمينَ إذا سَمِعْنا الواعيَةْ
يا ابنَ الخلائفِ لا فُقِدْ ... تَ وَلا عَدِمْتَ العافيَةْ

٢ - حَدِّدْ خبرَ إنَّ في البيتِ الآتي واذكرْ نوعَه:

إنَّ الأصولَ الطيِّبا ... تِ لها فروعٌ زاكِيَةْ

٣ - مَنْ مُبلِغٌ عنّي الإما ... مَ نَصائحًا مُتواليَه

بَيِّنْ سَبَبَ نَصْبِ ما تحتَهُ خطٌّ في البيتِ السابقِ.

٤ - زِنِ الكلماتِ التاليةَ وَزْنًا صَرفيًّا.

أرَى - راجٍ - ارْتياع

رابعًا - التَّذوقُ الفنيّ:

١ - اخترِ المُكمِّلَ الصَّحيحَ مِمّا يلي:

أ- تكرارُ كلمةِ «أرى» في خمسةِ أبياتٍ مُتواليةٍ مِنَ القصيدةِ يدُلُّ على:

- ضعفِ الشّاعرِ. ( )
- تفاهةِ الموضوعِ. ( )

- رَغْبَة في التفصيل. ( )

- تأثر الشاعر ( )

ب - تكرار كلمة «مَن» في خمسة أبيات متوالية من القصيدة يدلُّ على:

- مكانة الخليفة عند الشاعر. ( )

- مُحاولة التأثير في الخليفة. ( )

- بيان شدّة المُصيبة. ( )

- مكانة الخليفة عند الرعية. ( )

جـ - وأرى غُمومَ الدّهرِ را ... ئحةً تمرُّ وغاديةْ

وَصْفُ غُموم الدّهر بأنّها رائحة غادية يُقصد به أنّ الغُموم:

- عَظيمة الخطر. ( )

- كثيرة الحدوث. ( )

- سَهْلة الحركة. ( )

- سَهْلة الانقياد. ( )

٢ - بيِّن دلالة جَمْع الشّاعر في وَصْفِه للصّوت بيْنَ الضّعف والعلوّ في قوله:

يشكون مجهدة بأصـ ... ـواتٍ ضعافٍ عاليةْ

٣ - مِن مُصيبات جوّعٍ ... تُمسي وتُصبحُ طاويةْ

استخرِجْ المُحسّنَ البديعيَّ مِنَ البيْتِ السابقِ مُبيناً أثَره في المعْنى.

٤ - مَنْ لارتياع المُسلمـ ... ـين إذا سَمِعْنا الواعيةْ

وَضِّح الغَرَضَ البلاغيَّ مِنَ الاستفهام في البيْتِ السابق.

٥ - وَضِّح عَلاقة البيْتِ الأخير بما قبْلَهُ مِنَ الأبيات.

ونصيحتي لك محضة ... ومودتي لك صافيةْ

خامسًا: التعبيرُ:

١ - اخترْ مُشْكِلَةً ترى أنّ الشّبابَ يُعانونَ مِنها، واكْتُبْ عَنها في عشرينَ سَطْرًا، مُبَيِّنًا أسْبابَها وَما تَرى مِن حلولٍ لَها.

سادسًا - الاطِّلاع:

ارجع إلى «الشوقيات» لأحمد شوقي - المجلد الأول - الجزء الأول ص ١٨٠ مِنْ طبعة دار العودة بيروت ١٩٨٨م.

- اقرأْ وانثر الأبياتَ التي تحدثَ فِيها شوقي عَن اليتيمِ وَرَأيِهِ في مُشكلةِ اليُتْمِ وَتَعْريفِهِ لَها. واربِطْ ذَلِكَ بِما تَراه حولَكَ مِنْ مَظاهِرِ هذِهِ المُشْكِلَةِ.

الموضوعُ العاشر

أيُّ صِبغٍ ذاك؟*

الشاعر أحمد الزين

يا لسانَ الحقِّ لا تنطلقِ ... فاز بالحظوةِ أهلُ الملَقِ
علّمونا يا أولي الحظوةِ ما ... قد علمتم من طِلاءِ الخُلُقِ
وامنحونا ذلك الصِّبغَ الذي ... يُظهرُ الحُسنَ ويُخفي ما بقي
أوْ فدُلّونا على صُنّاعِهِ ... نجتليه ببقايا الرَّمَقِ
أيُّ صِبغٍ ذاك ما أعجبَهُ ... صادقُ الغشِّ وإنْ لم يَصْدُقِ
ألبسَ الشمسَ ظلامًا قاتمًا ... وكسا الإظلامَ شمسَ المشرقِ
علّمونا نصفُ المرءَ بما ... ليسَ فيه، فمَن يُنافقْ يَنفُقِ
يمنحُ الفِطنةَ أغبى خَلْقِهِ ... والذكاءَ المحضَ رأسَ الأحمقِ
إنْ سمعنا ناعقًا قلنا له ... إيهِ يا بلبلُ بالعذبِ ارفُقِ
تكذبُ العصرَ كما يكذبُنا ... بِشْرُ مَيْنٍ فاسقٍ منها واشْقِ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

كم كفاياتٍ نفاها قوتُها ... وجهودٍ أُلقيتْ في الطُّرُقِ
وُضعتْ في موطئِ النعلِ ولو ... أنصفوها وُضعتْ في الحَدَقِ
علّمونا يا أولي الحظوةِ ما ... قد علمتم من طِلاءِ الخُلُقِ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

علّمونا أننا في زمنٍ ... فيه مَن لم يتملّقْ يُملِقِ
أو دعونا فلكم دنيا الغنى ... إنّما نحيا بدنيا الخُلُقِ
مرةً أخطأتُها في عُمُري ... بثناءٍ قلتُه في نَزَقِ
منذُ أنْ أخطأتُ فيه لم أبِتْ ... ليلةً إلّا بطَرْفٍ أرِقِ

* من ديوان أحمد الزين.

التقويم

أولاً الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - اخترِ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يلي:

أ - تشيعُ في القصيدةِ مشاعرُ:

- السّخريةِ. ( )
- المَرارةِ. ( )
- الحَنقِ. ( )
- اليأسِ. ( )

ب - المُشكلةُ الاجتماعيةُ التي يتحدّثُ عنها الشاعرُ:

- إهمالُ الكفاياتِ ( )
- شيوعُ النفاقِ. ( )
- وجودُ الإرهابِ. ( )
- كثرةُ الفقرِ. ( )

جـ - هدفُ الشّاعرِ مِنْ عَرضِه لمشكلةِ النّفاقِ في المجتمعِ أنْ:

- يقدّمَ حلاً لها. ( )
- يلفتَ أنظارَ النّاسِ إليها. ( )
- يُعبّرَ عن فئةِ المتضررينَ بها. ( )
- يُنفّرَ النّاسَ منها. ( )

د - يقصدُ الشّاعرُ بالصّنَعِ:

- الكَذِبِ. ( )

- النِّفاقِ. ( )

- المُجامَلَةَ ( )

- الغَدْرِ. ( )

هـ- يقصدُ الشّاعرُ بأولي الحُظْوَةِ:

- الأغنياءَ مِنَ النّاسِ. ( )

- الرؤساءَ على النّاسِ. ( )

- المقرّبينَ إلى أصحابِ النفوذِ. ( )

- المحبوبينَ بَيْنَ النّاسِ. ( )

و - المقطعُ الثاني مِنَ القَصيدَةِ:

- يعرضُ المشكلةَ. ( )

- يبينُ نتائجَها. ( )

- يُحلّلُ أسْبابَها. ( )

- يُقدّمُ حلولاً لَها. ( )

ز - المقطعُ الأخيرُ مِنَ القَصيدةِ يُبيّنُ:

- يأسَ الشّاعرِ مِنْ تغييرِ خُلُقِهِ. ( )

- طموحَ الشّاعرِ إلى تغييرِ نَفْسِهِ. ( )

- رَغْبَةَ الشّاعرِ في نَيْلِ الحُظْوَةِ. ( )

- يأسَ الشّاعرِ مِنْ إصْلاحِ مجتمعِهِ. ( )

٢ - اخْتَرْ أحدَ القَولينِ الآتيينِ وعلّلْ هذا الاختيارَ:

يتشابهُ الصّبغُ وَالنّفاقُ بأنّهما يؤديانِ إلى:

- تَجْميلِ القبيحِ.

- سَتْرِ العيوبِ.

٣ - في الأبياتِ التاليةِ منَ القصيدةِ أوضح الشاعرُ أهمَّ صفاتِ النفاقِ ومظاهرِه بيّنها:

علّمونا نصفَ المرءِ بما	ليسَ فيه، مَن يُنافق ينفُقِ
ينتخُ الفِطنةَ أغبى خَلْقِه	والذكاءَ المحضَ رأسَ الأحمقِ
إنْ سمعنا ناهقًا قلنا له	إيهِ يا بلبلُ بالضبِّ ارْفُقِ

٤ - في البيتينِ الأخيرينِ منَ القصيدةِ ذكرَ الشاعرُ موقفًا مرّ به.

وضّحهُ مبينًا علاقتَه بما سبقَ من أبياتٍ.

ثانيا: الثروةُ اللّغويةُ:

١ - ضعِ الكلماتِ التاليةَ في جُمَلٍ تبينُ فهمَكَ الفرقَ بينها في المعنى.

(ينافقُ ، ينْفُقُ) - (يتملّقُ - يملقُ)

٢ - اكْشِفْ في معجمِكَ عنْ معاني الكلماتِ التاليةِ:

المَيْنُ - المحضُ - الضبُّ - تَرَقَ

٣ - ضعْ خطًا تحتَ الكلمةِ الأقربِ معنى للكلمةِ التي تحتها خطٌّ مما يلي:

- تكذِبُ العصرَ كما يكذِبُنا بِشرٌ مَيْنٍ فاستقِ منها واستقِ

نفاق - كذب - جور

- وضعتْ في موطئِ النعلِ ولوْ أنصفوها وُضعتْ في الحَدَقِ

العيون - القلوب - الرموش

- منذُ أنْ الخطاتُ فيهِ لمْ أبتْ ليلةً إلاّ بطرفٍ أرِقِ

حيران - نشوان - سهران

٤ - أكملْ ما يلي:

المقصودُ:

بأهلِ الملقِ..

بدنيا الخلقِ..

ثالثًا – السَّلامَةُ اللُّغويَّةُ:

١ – أَعْرِبِ ما تحته خطٌّ في الأبياتِ التالية:

– يـا لِـسـانَ الـحـقِّ لا تنطلِقِ	فـازَ بـالـحُـظـوةِ أهـلُ الـمَـلَـقِ
– ألـبَسَ الـشـمـسَ ظـلامًا دامِسًا	وكـسـا الإظـلامَ شـمـسَ المشرِقِ
– منذُ أنْ أخـطـاتُ فـيـهِ لَـم أَبِـتْ	لَـيْـلَـةً إلاّ بِـطَـرْفٍ أَرِقِ

٢ – وضِّحْ علاقةَ الجملةِ التي بَيْنَ القوسينِ بما قبلَها.

عَـلَّـمـونـا أنَّـنـا فـي زمـنٍ	فـيـهِ مَـن لـم يـتـمـلَّـقْ (يُـمْـلِـقِ)

٣ – بَيِّنْ نوعَ الأسلوبِ فيما بينَ الأقواسِ وأَعْرِبْهُ.

«أيُّ صِـبْـغٍ ذاكَ مـا أعْـجَـبَـهُ»	صـادقُ الـغِـشِّ وإنْ لَـم يَـصْـدُقِ

رابعًا: التَّذوقُ الفنيّ:

١ – تتبَّعْ ما يأتي في أبياتِ المقطعِ الأوّلِ مِنَ القصيدةِ، وبيِّنْ أثرَهُ في المعنى.

أ – استخدام الشّاعرِ أسلوبَ الخطابِ في الأبياتِ من الثّاني إلى الرّابعِ.

ب – التغييرُ المفاجئ فيما تعود عليه الضمائر المُستخدَمَة.

ج – إضافةُ الغشِّ إلى الصّدقِ في البيتِ الخامسِ.

٢ – بيِّنْ أثرَ استخدامِ كلمةِ «ناهقًا» في معنى البيتِ التاسعِ.

٣ – بيِّنِ البديعَ في البيتِ الثّالثِ، موضّحًا أثرَه في المعنى.

٤ – وضّحِ الصورةَ البلاغيةَ في البيتِ السّادسِ مُبيّنًا أثرَها في المعنى.

٥ – بيّنْ سببَ إلحاحِ الشّاعرِ على استخدامِ كلمةِ «علّمونا» في الأبياتِ.

٦ – بيِّنِ العلاقةَ المعنويةَ في البيتِ الثّاني عشرَ بينَ:

«وُضِعَت في مَوْطِئِ النَّعلِ» و «وُضِعَت في الحَدَقِ».

٧ – وضّحْ علاقةَ كلِّ بيتٍ مِنَ البيتينِ التاليينِ بما سبقَهُ مِنَ الأبياتِ:

- نَكْذِبُ العصرَ كما يَكْذِبُنا | بِشَرٍ مَيْنٍ فاشقَ مِنْها وانْشَق
- أَوْدِعُونا فَلَكُم دُنْيا الْغِنَى | إِنَّما نَحْيا بِدُنْيا الخُلُقِ

خامسًا - التَّعبيرُ:

اكْتُبْ موضوعًا في عشرينَ سَطْرًا عَنْ خطرِ النفاق على المجتمع.

سادسًا: الاطِّلاع:

ارجعْ إلى ديوانِ الشّاعرِ بيرم التّونسيّ واقرأ منه قصيدتَهُ «المجلسُ البلديُّ» ثُمَّ أجِبْ عَنْ التالي:

- قارِنْ بَيْنَ القصيدة التي أمامَكَ وَقَصيدةِ الشّاعر بيرم التونسي مبينًا أوجه الشبه وأوجه الخلاف بَيْنَ القصيدتين.

من مسرحية «السِّت هُدى» لأحمد شوقي

تمهيد

زمن الرواية: سنة ١٨٩٠م

مكان الرواية: حي الحنفي – القاهرة

أشخاص الرواية:

الست هدى

الست زينب: صديقتها

خديجة
أسماء
بهية
إقبال
— من فتيات الجيران

من فتيان الجيران

عبدالمنعم المحامي: زوج الست هدى

الفَصْلُ الأَوَل

«في دار صغيرة مؤلفة من: «مندرة» في الطبقة السفلى، ومن سُلم يُصعد منه إلى قاعة صغيرة، وثلاث حجرات.. والمنزل مطل على مسجد «أبي الليف» بحيّ «السيدة زينب»!..»

«الست هدى» وجارتها «زينب» في إحدى الحجرات...»

الست هدى : كيفَ يا أختُ أنتِ؟...

زينب : نحن برَغْدٍ كلُّنا ما بقيتِ أنتِ برَغْد.

الست هدى : أنتِ يا «زينبُ» الوفيّةُ بالعَهْد.

زينب : ولِمَ لا أَفِي وخَيْرُكِ عندي؟

نحن من أربعينَ عاماً على خيرِ جوارٍ بين اثنتين وَوُدّ.

الست هدى : لا، بَلِ العهدُ لا يزيدُ على العشرينَ...

خَلِّي حِسابَهْ، لا تَعُدّي!...

اسمَعي زينبُ، اسمعي يا صديقتي، لكِ هذا الدَّبُّوس

زينب : لِي أنا؟...

الست هدى : بَعْدي

أنا أعطيتُ كلَّ صاحبةٍ شيئًا

وأنصفتُ في الوصيّةِ جُهدي

ما يقولُ الجيرانُ «زينبُ» عنّي؟

زينب : اتركيهم، لا تَحفلي بالرَّدْ

الست هدى : يقولون في أمري الكثيرَ وشغلُهم

حديثُ زواجي أو حديثُ طلاقي

يقولون إنّي قد تزوجتُ تسعةً

إنّي وارِيتُ التُّرابَ رِفاقي

وما أنا «عِزْرِيلُ» وليسَ بمالِهم

تزوجتُ، لكنْ كانَ ذاكَ بمالي

وتلكَ (فَدَادِيني) الثلاثون كلّما

تولّى رجالٌ جئنَني برجالِ

فما أكثرَ عُشّاقي   وما أكثرَ خُطّابي!..
ولولا المالُ ما جاءُوا   أذلاّءَ إلى بابي..

لستُ ما عشتُ ناسيةْ   لستُ أسلُو حَياتيةْ
أول البختِ «مصطفى»   «مصطفى» كان ثاريَةْ
حينَ يمشي تظنُّه   نخلةَ الحقلِ ماشيةْ
رَحمةُ اللّه عليْهِ   لَمْ يَكُنْ يطلبُ مالي
تلكَ «أبعاديتي»   وَغِنىً جنونٌ للرِّجال
لَمْ تَكُنْ تخطرُ في العـ   ـامِ لَه يومًا ببالِ
لم يكنْ يَعنيهِ مِنْ ذاكَ   سوى قبضِ الإجاره
جَعلَ اللّه تعالى   جَنّةَ الخُلدِ قَرارَهْ
ماتَ فكِدْتُ أموتُ حُزْناً   وكان عمري عشرينَ عاماً
ثُمّ تزوّجتُ بَعْدَ خمسٍ   مَنْ ذا يرى فَعلتي حَراما؟

زينب : أجلْ!.. تعيشينَ وتَدْفنينا   حتى تصيبي منهم البنينا
ولم يكن يصلح لي

الست هدى : وزوجيَ الثاني «عَلي»
يا ليتني لم أقبَلِ
ذاك لمالي اختارَني   واخترتُه لمالِهِ
ما كانَ إلاّ مُفلِسًا   وقعتُ في حبالِهِ
يرحمه اللّه لقد عشنا معا
من السنينَ الصاخباتِ أربعا
ثم مضى لربِّه لا رجَعا
رحمةُ اللّه عليْهِ   جُنَّ بالنَّسل جُنونا
ثُمّ لمّا مات، ما   خلّفَ لي إلا دُيُونا
وماتَ لم تبكهِ عُيوني   وكانَ عُمري عشرينَ عاما
ثُمّ تزوّجتُ مِنْ سِواهُ   مَنْ ذا يرى فَعلتي حَراما؟!

زينب : أجلْ!.. تعيشينَ وتدفنينا حتى تصيبي منهم البنينا

الست هدى : وتَنْسُتُ أنسى زوجيَ الرابعا

لا نافعًا كانَ ولا شافعا

قالوا: أديبٌ لم يروا مثلَه ولقَّبوه الكاتبَ البارعا

قد زيَّنوه ليَ، فاخترتُهُ ما اخترتُ إلاّ عاطِلاً ضائعا

رائحٌ أكثرَ الزمانِ على الصُّحُفِ مُغتَدي

يكتُبُ اليومَ في «اللِّوا» وغدًا في «المؤيَّد»

ليلَهُ أوْ نهارَه فارغَ الجيبِ واليَدِ

ويُعجِبُني عِندَ المُباهاة قولُهُ:

بنيتُ فلانًا أوْ هدَمْتُ فُلانا

وقد يُصبحُ المَبنيُّ أوضعَ منزلا

وقد يصبح المهدومُ أرفعَ شانا

رحمةُ اللَّهِ عليه كانَ لا يحتقِرُ مالا

كانَ إنْ أفلَسَ لا يسـ ـألُني إلا ريالا

ثم تزوجتُ بيوزباشي «قَمَرْ»

نَهى كما شاءَ هواهُ وأمَرْ

لقد وددتُ أنه زوجُ العُمُرْ

لا عفا اللّه عنه، لا غفرَ اللّه له، لا ارتقى لرُتْبَةِ «صاغ»

لا عفا اللهُ عنه، قد كانَ لِصًّا، لم يُرِدْني لكن أرادَ «مَصاغي»

وطالما زيَّنَ لي أنني أبيعُ أو أرهَنُ أطياني

من أجلِ «يوزباشي»؟ لقد ضلَّ لا

لا أشتري جبنًا بفدّانِ

لحاهُ اللّهُ كانَ مُنى فؤادي

وفاكهتي وريْحاني وراحي

وكنتُ أحبُّهُ ويحبُّ طيبتي

وبحلُم بالقِلادةِ والوِشاحِ

وكان مُقامِرًا شرِّيبَ خمرٍ

يجيءُ البيتَ في ضوءِ الصباحِ

يكادُ إذا تورَّطَ في قِمارٍ

يُقامِرُ بالنُّجومِ وبالسِّلاحِ

عشنا ثلاثًا ثم افترقنا وكانَ عُمري عشرين عاماً

طلَّقني فالتمستُ زوجتا من ذا يرى قَعْلَتي حراما؟

زينب : أَجَلْ!.. تَعِشْنَ وتَدْفِنِنا حتى تصيبي منهمُ البَنا

الست هدى : وعشتُ عامين دون زوجٍ ثم تزوجتُ بالموظفْ

لم أنسَهُ منذ مات يومًا

ما كان أبهى!.. ما كان أظرفْ!..

كان خفيفاً وكان حُلْوًا

ومن نسيم الربيع ألطفْ!..

ما كنت أدري إذا تولّى

أحيبُه أم قفاهُ أنظفْ!..

يرحمه اللهُ مات ما وجدوا

في جيبه غيرَ قطعتَيْ ذهبْ!..

وسُبحةٍ من خزانتي سُرِقت

كانت على الرَّفِّ من وفاةِ أبي

وشعت في دفنه ومأتمه ولم أُضَيِّقْ عليه في رَجَبْ

رحمةُ اللهِ عليه كانَ «جَخَّاخًا» كبيرًا

كلَّ يومٍ يدعُو البيتَ وزيرًا أو وزيرًا

ثم لا يرجِعُ لي إلّا كما كان صغيرًا

رحمةُ اللهِ عليه كان مشغولاً بِطِيني

كـــلَّ يـــوم يـــزرنـــونْ	أو بـــســمـــارٍ يَجيـنـي
وقــداديـنـــيَ عـنــدي	هـي فـي الحـفـظ كَـديـنـي
مـا كـانَ فـي وجْنتِي يقبِّلُني	بـل همُّـه فـي يـدي يقبّلُها
وعينُه في خَـوَاتِـمي أبـدًا	يحدّثُ النفسَ كيفَ يشلُها

ثـم اقـتـرنـتُ بـفـقـيـهٍ	عـــالـــمٍ فـــي الـبـلـدِ
لافـي الـشـيـوخِ الـقُـدَمـا	ولا الـشـيـوخِ الـجُـدُدِ
كـهـلٌ أخـو خـمـسـينَ لـ	ـكـنْ فـي نَـشـاطِ الأمْـرَدِ

زينب : عـرفْـتُـهُ، ذاك الـفـقـيـهُ «الـشـيـخُ عـبـدُالـصـمـدِ»

قـد كـــانَ فـي الحـيِّ	وجيهًا ومُـقَـبَّـلَ الـيَـدِ
وكـــلُّ مَـن مَـرَّ بـه	خـاطَـبَـهُ بِـسَـيِّـدي؟!..

الست هدى : يـرحـمـه الـلّـه لـقـد أدَّبـنـي

حـتـى عـرفْـتُ كـيـف تـخـضـعُ الـنِّـسـا؟

زينب : أنتِ؟!...

الست هدى : أجلْ!.. أدّبني بيدِه ورجلِه وبالعصَا

زينب : كيفَ؟.. متى؟

الست هدى : رأى غُـبـارًا عـالـقـا بـجَـبْـهَـتِـي

ولـم أكـنْ أعـلـمُ مـن أيـنَ أتـى؟

فـقـالَ هـذا الـتـربُ مـن نـافـذةٍ

مَـنْ كـنـتِ مـنـهـا تـنـظُـريـنَ يـا تُـرَى؟!..

وهـاجَ حـتـى خـفْـتُ أن يـقـتُـلَـنِـي

وشـمَّـرَ الـذيـلَ وجـرَّدَ الـعَـصَـا

وجــاءَ بـالـنـجَّـارِ مـن سـاعَـتِـه

سَـدَّ الـشـبـابـيـكَ وسَـمَّـرَ الـكُـوَى

فـقـلْـتُ يَـهْـوانـي وتـلـكَ غَـيْـرَةٌ

يـا حـبَّـذا الـزوجُ الـغَـيـورُ حـبّـذا!..

وقـبـلـه لـم أرَ مـن غــارَ ولا

مـن ظـنَّ فـي قـلـبـي لـغـيـره هَـوَى

يـرحـمُـه الـلّـهُ لـقـد مـات على

سَـخْـرِي ونَـخْـرِي بـعـدما صلّى الضُّحى

مـات ولـم يـرقُـدْ لَـه جَـنْـبٌ ولا

بـدَتْ عـلـيـه عِـلّـةٌ ولا اشْـتـكـى

رحمةُ اللّه عليه لم يكنْ　　قمْهُ يذكُرُ «أبعادِيْني»

وإذا ما جاءَني أو جئتُه　　لم يُقَلِّبْ عينَهُ في «صِيغَتي»

لـكـنـه مُـنْـذُ كـنّـا　　مـا حـلّ عـقـدةَ كـيـسِـه

بـفـضْـلُ الأكـلَ مـنْ غيْـ　　ـرِ مـالـه وفُـلُـوسِـه

عـشـت مـع الـشـيـخ لـنـصـفَ عـام

وكـانَ عُـمْـري عـشْـريـنَ عـامـا

ومـاتَ فـاخـتـارتـني سِـواهُ

مـن ذا يـرى فـعـلـتي حـرامـا؟!..

زينب : أجـل تعيشين وتدفنينا　　حتى تُصيبي منهم البنينا

الست هدى : أتـذكـريـنَ بـعـدَهُ　　من جاءَ يَبْتي يَخْطُبُ؟!

زينب : منْ ذاكَ؟ منْ؟

الست هدى : أنـتِ الّـتـي جـئـتِ بِـهِ يـا زَيْـنَـبُ!..

زينب : «مهْدي» المقاولُ الثَّري　　المُمْتَلِي مِن الذَّهَبْ

الست هدى : قـد ذهَـبَ الـلّـهُ بِـهِ　　أجَلْ!.. إلى النَّارِ ذهبْ!..

لـم يـنـسَ أن يـذكـرَ «أبـعـادِيْـنـي»

مـا لـلـغـبـي، ولـطـيـنـتي مـالـهُ؟!

ولـم يـكـن عـنـد الـطـعـام يـسـتـحـي

بـأكـل مـالـي ويـعـدُّ مـالَـهُ!..

يرحمه الله وإن	لم أر لون قرشه
لولم يمت لمت من	جخته وفشه
كأنما تسربت	عمارة في كرشه
يدب كالحلوف في	خروجه من قشه
وما استرحت ليلة	من طخه ودشه
ومن تلال جيره	ومن جبال «دبشه»
ظللت عامين في بلاء	وكان عمري عشرين عاما

ومات «فهدي» فاعتضت عنه

من ذا يرى فعلتي حراما؟!.

زينب : أجل تعيشين وتدفنينا حتى تصيبي منهم البنينا

الست هدى : ثم اقترنت بمحام عاطل

شريب خمر يحتسيها في الضحى

قلت دعاويه وقل ماله

وأصبح المكتب منه قد خلا!..

عبدالمنعم المحامي: «زوج الست هدى، وهو سكران، يصعد السلم»:

هدى، ضلال، أين أنت يا هدى؟

أين العجوز؟ أين جدتي هدى؟

الست هدى : وانكدا «زينب» واداهيتا

لقد أتى لم أدر من أين أتى؟!

يشتم في السلم

زينب : خليه، دعي لا تغرضيه غير سكران هذى!

عبدالمنعم: «وهو بالسلم»

هدى، عجوز النحس، أنت قردة

خطوطك الوحل وكحلك العمى

الست هدى : سمعتِ يا زينبُ؟

زينب : خلّيه دعي لا تفرضيه غيرَ سكرانَ هذى

لقد أتى «الجامعَ» والوقتُ ضحىً

أذّنَ في النّاس يصلّون العِشا

فضيحةٌ في الحيّ!

الست هدى : وافضيحتا

زينب : ما شهدوا في «الحنفيّ» مثلها

عبدالمنعم : «وهو بالسلم»

هدى تعالي يا عتيقةُ اظهري

عندي لكِ النّعلُ وهذهِ العصا

الست هدى : سمعتِ يا زينبُ؟

زينب : خلّيه، دعي لا تفرضيهِ غيرَ سكرانَ هذى

الست هدى : دعيهِ يهذي ما يشا / غدًا ترينَ زينبُ

فُفي غدٍ لي ولهُ / شأنٌ، غدًا يؤدّبُ

زينب : وما الذي عزمتِ يا / حبيبتي أن تصنعي

الست هدى : أقذفُ في القسم به / واشتكي وأدّعي

إنّ رجال القسم، والنائبَ والقاضي معي!..

«لزوجها»

لتندمنّ يا لُكعْ / يا من يقومُ ويقعْ

عبدالمنعم : «وهو بالسلم»

ماذا سمعتُ؟ صوتها؟ / أأنتِ بومتي هنا؟!..

الآن يا جُميزةَ الحيّ / أُريكِ من أنا؟..

زينب : هدى، حبيبتي اسمعي / تعاليْ اقربي معي!..

الست هدى : أنا؟

زينب : اسمعي، دَعِيه،

الست هدى : لا

زينب : دَعِيه يا هُدى، دَعي!..

لا تُغضبيه إنَّهُ مُنْتَشٍ، لَيْسَ يَعي!..

عبدالمنعم: «وهو بالسلم»

هدى ! هدى ! أينَ هدى؟

أينَ العَجُوزُ البالية؟

أينَ مَضيتِ بومَتي؟ أينَ ذهبْتِ؟

خَدّاكِ ضِفْدعان قد أسَنّتا

وأُذْناكِ عقْربانِ بالفلا

وَحاجِباكِ وَالخطوطُ فيهما

كَدُودَتينِ اكتَظّتا مِنَ الدِّما

وبينَ عينيكِ نِفارٌ وجفَا

عَيْنٌ هناكَ خاصمتْ عيناً هنا!..

الست هدى : دعيني أُقَطِّعُ عليهِ الحذاءَ وأجزِ الوَقاحَ على ذنبهِ

دعيني أُضربْهُ حتى يُفيـ

ـق فلابدَّ زينبُ من ضربِه!..

زينب : قد جاء... هَيا نتقي جنونه وهَوسَهْ

ففي يمينهِ العصا وفي الشِّمالِ المكنَسَهْ

سكرانُ يضربُ إذن لنهربْ هلمّ زينبْ

هذهِ حجرةُ نومي أسرعي زينبُ فيها

نحنُ يا زينبُ لا نكبحُ سكرانَ سَفيها

«تدخلان الحجرة، وتستتران وراء الباب»

عبدالمنعم: «وهو داخل يترنّحُ»

هدى ذاتُ الفدادينِ هدى

الست هدى : فـكّـرْ فـي طـيّـتـي

عبدالمنعم : مـن لـيَ بالزبرجدِ؟ مـن لـيَ بـالـزُّمُـرُّدِ؟
يـا لـيـتَ ذاكَ فـي يـدي!..

الست هدى : سمعتِ؟ عبدُالمنعمِ قـد هـام في خواتمي

«يجتاز «عبدالمنعم» القاعة إلى حجرة نومه»

الست هدى : زيـنـبُ انـظـري مـا الـذي صـنـعْ؟

زينب : جـاءَ حـجـرةً ثـمّ اضـطـجـعْ
فـلـنـدعْـهُ فـي الـنـوم فـلـنـدعْ
الآن أستودعك اللّهُ هُدى
محفوظةً.

الست هدى : لا تُهمليني زينبُ!..

أصوات : هل ندخلُ؟؟

الست هدى : ادخُلْنَ!.. أهلاً وسهلاً ومَرْحَبًا بالحبائب

«تدخل أربع فتيات من بنات الجيران: «خديجة» و«أسماء» و«بهية» و«إقبال»

خديجة : صباح الخير يا عمةُ

الست هدى : صُـبِّـحْـتُـنَّ بـالـخيرِ
«خديجةُ» ابنتي هُنا؟ هـذا هـو الـتـفـضُّـلُ!..

خديجة : إنْ أنـا بـالـعـمّـةِ لم أسلْ، فعمّن أسألُ؟..

الست هدى : أنت ابنتي ستأخذينَ خاتمي الزُّمرُّدا!..

خديجة : اليوم يا عمةُ؟..

الست هدى : لا !..

خديجة : متى إذن متى؟!

الست هدى : غدًا!..
مـن بـعـدِ مـوتـي،

خديجة : لا تـمـوتـي، أنـا عـمـتـي الـفِـدا!..

الست هدى : «الأسماء»

وأنت يا أسما إذا جئتُ غدا

أخذتِ هذا الخاتم الزبرجدا

أسماء : لا كان يا عمةُ عشتِ الأبدا!.

إقبال : أسماءُ يا عمةُ مخطوبةٌ،

الست هدى : لمنْ؟

إقبال : لشيخ عمدةٍ في الصعيدْ!

الست هدى : حذارِ يا أسماءُ أنْ تفعلي

أسماء : أنا؟ أبي يختارُ لي مَنْ يُريدْ!..

الست هدى : قُولي لهُ: العُمْدةُ جرْثومةٌ

أسماء : أقولُ؟ مَنْ يَسْمَعُ أوْ مَنْ يَعي؟..

إن أبي صعبٌ ولا أجترِي

الست هدى : إذنْ دَعيني أنا أفعل، دعي!..

«لبهية»

وأنت يا ابنتي؟

بهية : خُطِبْتُ مِنْ زَمَنْ

الست هدى : مِنْ زَمَنٍ؟ تَبارَكَ اللّه، لِمَنْ؟..

بهية : لضابطٍ في الجيش!

الست هدى : ضابطٌ؟

بهية : أجَلْ!..

الست هدى : أحْسَنْتِ، أحْسَنْتِ، تخيَّرْتِ الرجلْ!..

الست هدى : «الأسماء»

وكيف أختُكِ «نبا»

أسماء : تقبِّلُ اليدَ

الست هدى : عشْتِ

أسماء : مخطوبةٌ هيَ أيضًا!..

الست هدى : ماذا تقولين بنتي؟..

مَن الكبيرةُ؟ «بَنْبا» أمِ الكبيرةُ أنتِ؟..

عمرُكِ بالتَّخمين

أسماء : لستُ خالتي مُخَمِّنَة

في رجبَ الَّذي مضى أتمَمْتُ عشرين سَنَة

الست هدى : عشرون أنت يا ابْنَتي إذَنْ فما عُمْري أنا؟

أسماء : ستُّون يا خَالَةُ؟

الست هدى : صهْ لم أرَ مثلك أرْعَنا

أسماء : خمسون يا سيِّدتي؟!

الست هدى : كذبْتِ كذْبًا بَيِّنا

أسماء : إذن ففي العشرينَ يا خالةُ أنتِ وأنا!

الست هدى : هذا الحديثُ عَبَثٌ خَلِّي بنا في غيْرِهِ!

كل امرئٍ داخلُها برزْقِهِ وعمرِهِ

خديجة : اسكُتي أسماءُ خلِّي السِّنّ ما هذا الفضُولْ؟!..

هي يا خالةُ حَمْقى ليْسَ تدْري ما تقُولْ!..

أنتِ يا خالةُ في وجْهِكِ قَدْ حُطَّ القَبُولْ!..

لا مشيبٌ لا اصفرارٌ لا غُضونٌ لا ذُبُولْ!..

الست هدى : سمعتِ أسماءُ؟ علِّميها ما القَوْلُ؟

خديجة : بل أنتِ علِّميها!..

الست هدى : صُنْ جمالَ الوُجُوهِ صونًا بالسنِّ بالوجهِ لا السِّنينا!..

التقويم

أولاً - الفَهمُ والاستيعابُ:

١ - تطرحُ هذه المسرحيةُ قضيةً اجتماعيةً مهمةً، فما هذه القضيةُ؟

٢ - ما البيئة التي استمدَّ منها الشاعرُ هذه القضيةَ؟

٣ - تُعدُّ هذه القضيةُ مشكلةً تمس الجانبَ الأخلاقي للمجتمع، وضح ذلك.

٤ - ما غرضُ الشاعرِ مِنْ طَرْحِ هذه المشكلةِ؟

٥ - نُلاحظُ أنَّ الشاعرَ لَمْ يَطرحْ حُلولاً مُباشرةً لهذه المُشكلةِ، فلماذا؟

٦ - ما دور الشاعرِ أو الأديبِ تجاه مُشكلاتِ مجتمعه؟

٧ - ما الفنُّ الشعريُّ الذي اختاره شوقي لِعلاجِ المُشكلةِ المطروحةِ؟ وَهَلْ ترى أنَّه وُفِّقَ في هذا الاختيارِ؟ ولماذا؟

٨ - وضح كلَّ عنصرٍ فنيٍّ مما يلي، ثُمَّ بيِّنْ دورَهُ في إبرازِ المُشكلةِ المعروضةِ وَعلاجِها:
زمنُ المسرحيةِ، مكانُها، الأشخاصُ، اللُّغةُ، الأحداثُ.

٩ - تمثِّل شخصيةُ كلِّ زوجٍ مِنْ أزواجِ الستّ هدى جانبًا مِنَ المُشكلةِ، وَنمطًا مِنْ أنماطِ السلوكِ. وضح ذلك.

١٠ - ما الدَّورُ الذي قام به الإضحاكُ في هذه المسرحيةِ؟

١١ - امتزجَ الإضحاكُ في هذه المسرحيةِ بشيءٍ مِنْ إثارةِ الألمِ، فما مَصْدَرُ كلٍّ من الإضحاكِ وَالألمِ؟ وَما علاقةُ ذلكَ بعلاجِ المُشكلةِ المطروحةِ؟

١٢ - أوْصَتِ الستُّ هدى بكلِّ مالِها لبعضِ صديقاتِها وَبَعْضِ جهاتِ البرِّ. أينَ تجدُ ذلكَ في المسرحيةِ؟ وَما علاقةُ ذلك بالمُشكلةِ التي يُعالجُها النصُّ؟

١٣ - أبرزت المسرحيةُ قيمًا مرغوبةً، وأخرى غيرَ مرغوبةٍ، استدلَّ على كلٍّ منها.

١٤ - هَلْ تَرى أنَّ مُشكلةَ تهافُتِ الرجالِ عَلى المَرأةِ الثَّريةِ مُنتشرةٌ في مُجتمعكَ الكويتيِّ؟ علل رأيك.

١٥ - ما المُشكلةُ الاجتماعيةُ المنتشرةُ في المجتمعِ الكويتيِّ وتقابلُ المشكلةَ المعروضةَ في هذه

المسرحيةِ؟ وما أسبابُها؟

١٦ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ فيما يلي:

- مِنْ مُهماتِ الأدبِ تصويرُ مُشكلاتِ المجتمعِ بوسائلِه الفنيةِ. ( )
- من مهمةِ الأدبِ طرحُ الحلولِ المنطقيةِ للمشكلاتِ الاجتماعيةِ التي يَعرِضُها. ( )
- رَأيْنا أزواجَ السِّتّ هُدى في المسرحيةِ أشخاصًا أحياءً يتحاورونَ ويتحرّكونَ. ( )
- عَرَضَ الشاعرُ بالوصفِ السَّريعِ سِلْسِلَةَ أزواجِ السِّتّ هُدى. ( )
- المُشْكلةُ التي عَرَضَتْها المسرحيةُ مَرَضٌ إنسانيٌّ يثيرُ في النفسِ التأمُّلاتِ الأخلاقيةَ. ( )
- فَشِلَ أزواجُ السِّتّ هُدى جميعُهم في الحصولِ على ثروتِها. ( )
- كانَتِ السِّتُّ هدى أذْكَى مِنْ أزواجِها جميعًا. ( )
- المَسْرَحيةُ تثبتُ أنَّ السلوكَ غيرَ الأخلاقي فاشِلٌ. ( )

١٧ - تكرّرَتْ جُمْلةُ «وكانَ عُمْري عشرينَ عامًا» فبِمَ تعللُ ذلك؟

ثانيًا - الثَّرْوَةُ اللُّغَويّةُ:

١ - وضّحِ المقصودَ بكلِّ تعبيرٍ مِمّا يلي وفقَ سياقِهِ في المسرحيةِ:

- وأنْصَفْتُ في الوصيةِ جَهدي.
- أجَلْ!.. تعيشينَ وتَدفِنينا ... حَتّى تُصيبي مِنْهُم البَنينا
- وَقَعْتُ في حبالِه.
- لحاهُ اللهُ كانَ مُنَى فؤادي.
- بَنَيْتُ فُلانًا أوْ هَدَمْتُ فُلانًا.

٢ - استخدَمَ الشاعرُ بعضَ كلماتٍ غيرِ عربيةٍ.

أ - ما هذِهِ الكلماتُ؟

ب - بِمَ تعللُ استخدامَ أحمدَ شوقي هذهِ الكلماتِ؟

جـ - ما المرادفُ العربيُّ لكلٍّ منها؟

٣ - أكملِ الفراغاتِ بما هُوَ مناسبٌ:

الزبرجدُ هو .... والزمردُ هو ....

واللؤلؤ هو .... والعقيقُ هو ....

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويّةُ:

١ - اقرأ الأبياتَ التاليةَ ثمّ أجبْ عمّا بعدَها منْ أسئلةٍ:

فـمـا أكـثـرَ عُـشّـاقـي ... ومـا أكـثـرَ خُـطّـابـي!..

ولـولا الـمـالُ مـا جـاءُوا ... أذلّاء إلـى بـابـي..

لـبـثُ مـا عـشـتُ نـابـيـةً ... لـبـثُ (أسْـلـو) حـيـاتِـيَـهْ

أولُ الـبـخـتِ «مـصـطـفـى» ... «مـصـطـفـى» كـان سـاريـهْ

حـيـنَ (يـمـشـي) تـظـنّـه ... نـخـلـةَ الـحـقـلِ مـاشـيـهْ

أ - استخرجْ منَ الأبياتِ السابقةِ:

- فعلاً مبنيًا على الضم.......................... وحدّد فاعلَهُ...........................

- حالاً........................... وحدّد صاحبَهُ...........................

- فعلاً ناسخًا........................ وحدّد اسمَهُ .... وخبرَهُ...................

- فعلاً متعديًا لمفعولين......................... وحدّد مفعوليه..........................

- مضافًا إليه........................... واذكر علامةَ إعرابِهِ...........................

ب - اضبط ما تحته خطٌّ في الأبياتِ السابقةِ، وبيّن السببَ:

أكثر.................... أول: ....

عشاقي: .... حين:...........................

المال:...........................

جـ- بيّن الموقعَ الإعرابيَّ لكلِّ جملةٍ وُضِعتْ بينَ قوسينِ:

- جملة (أسلو)...........................

- جملة (يمشي)...........................

٢ - هاتِ من البيتِ التالي اسمَ فاعلٍ وصيغةَ مبالغة ، واذكر فعلَ كلٍّ منهما:

وكان مقامرًا شريبَ خمرٍ

٣ - خاطب بكلِّ جملةٍ مما يلي المثنى ثم جمعَ المذكرِ ثم جمعَ المؤنث.

أ - أجل تعيشين وتدفنيا ... يجيءُ البيتَ في ضوءِ الصباحِ

المثنى:...

جمع المذكر:..

جمع المؤنث:...

ب - هذي تعالي يا عتيقة اظهري

المثنى:...

جمع المذكر:..

جمع المؤنث:...

٤ - أَيْنَ تجدُ معنى كلمة «يهواني» في القاموس المحيط؟ ومعنى كلمة «بلاء» في مختار الصحاح؟

رَابِعًا - التَّذَوُّقُ الفَنِّيُّ:

١ - ما الأدواتُ الفنيةُ التي استعان بها شوقي لِمُعالجَةِ مُشْكِلاتِ مُجتَمَعِه؟

٢ - ما العناصرُ الفنيةُ التي يقومُ عَلَيها بناءُ المسرحيةِ الشِّعْرية؟

٣ - بيِّن نوعَ الأسلوبِ مِنْ حَيْثُ الخبرُ والإنشاءُ فيما يلي ثُمَّ حدِّد الغرضَ البلاغيَّ لكلٍّ منها:

- لا عفا اللّهُ عنه، لا غفر اللّهُ له، ولا ارتقى لرتبة (صاغ).
- لحاهُ اللّهُ كان مُنى فؤادي.
- مَنْ ذا يرى فعلتي حرامًا؟
- كانَ خَفيفًا وَكانَ حلوًا.
- ما للغبي، ولطيفي ماله؟
- يرحمه اللّهُ مات ما وجدوا   في جيبه غير قطعتي ذهب
- وَلِمَ لا أفي وَخَيْرُك عِندي؟
- زَيْنَب: أنتِ؟
- من كنتِ منها تنظرين يا ترى؟

٤ - وضّح الجمالَ الفنيَّ في كلٍّ مما يلي، وبيّن أثرَهُ في إبرازِ المُشكلةِ المعروضة ما أمكن:

- حين يمشي تظنُّهُ	نخلةَ الحقلِ ماشيه
- لحاهُ اللهُ كان مُنى فؤادي	وفاكهتي وريحاني وراحي
- يدبُّ كالحلوفِ في	خروجِه من قشّه
- خداكِ ضفدعانِ قد أسنّتا	وأذناكِ عقربانِ بالفلا
- وحاجباكِ والخطوطُ فيهما	كدودتينِ اكتظتا من الدّما

٥ - ماذا أفادَ اجتماع (رائح ومغتد) في قوله «رائحٌ أكثرَ الزّمانِ على الصّحفِ مغتدٍ».

٦ - جاءت ألفاظُ الشّاعرِ وصورُهُ كاشفةً المشكلة الاجتماعية التي عرضتها المسرحية.

- هاتِ خمسةَ ألفاظٍ وثلاثَ صورٍ تؤكّدُ ذلك.

٧ - جاءَ تصويرُ أحمد شوقي لأزواج السّتّ هدى عن طريقِ السّردِ والوصفِ موجزا حينًا. وضّح ذلك.

خامسًا - التّعبير:

اكتُبْ في موضوعٍ واحدٍ ممّا يلي:

١ - حضرتَ ندوةً عن دَورِ الأدبِ في علاجِ مشكلاتِ المجتمع شارك فيها أدباء ونقادٌ.

- اكتبْ تقريرًا عمّا استمعْتَ إليهِ مُبرزًا أهمَّ المحاورِ التي نوقشت في النّدوةِ.

٢ - من أبرز المشكلاتِ الاجتماعيةِ في المجتمعِ الكويتيّ مشكلةُ الطّلاقِ.

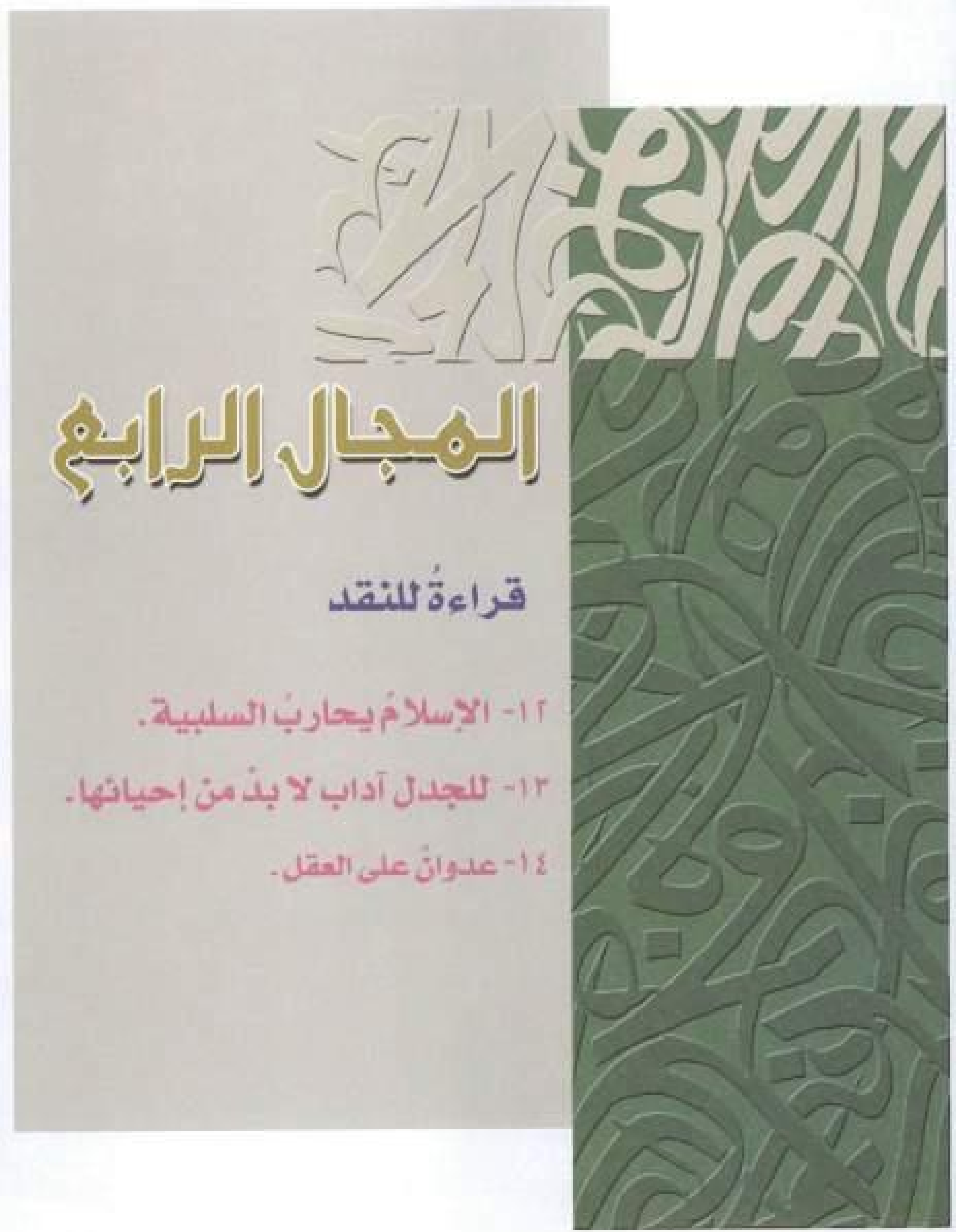
- اكتبْ مقالاً تُلقي فيه الضوءَ على مظاهرِ هذهِ المشكلةِ وأثرِها في تربيةِ الأولادِ في أسلوبٍ مؤثرٍ.

سادسًا - الاطّلاع الخارجي:

ارجع إلى ديوانِ حافظ إبراهيم واقرأ قصيدةَ «رعاية الأطفال» ثُمّ أجِبْ عمّا يلي:

١ - ما المُشكلةُ الاجتماعيةُ التي تصوّرُها الأبياتُ؟ وما أثرُها في البناء الاجتماعي؟

٢ - حدّد الأدواتِ الفنيةَ التي استعانَ بها الشاعرُ للتأثيرِ في وجدانِ المتلقي، مع التمثيلِ لكلٍّ منها.



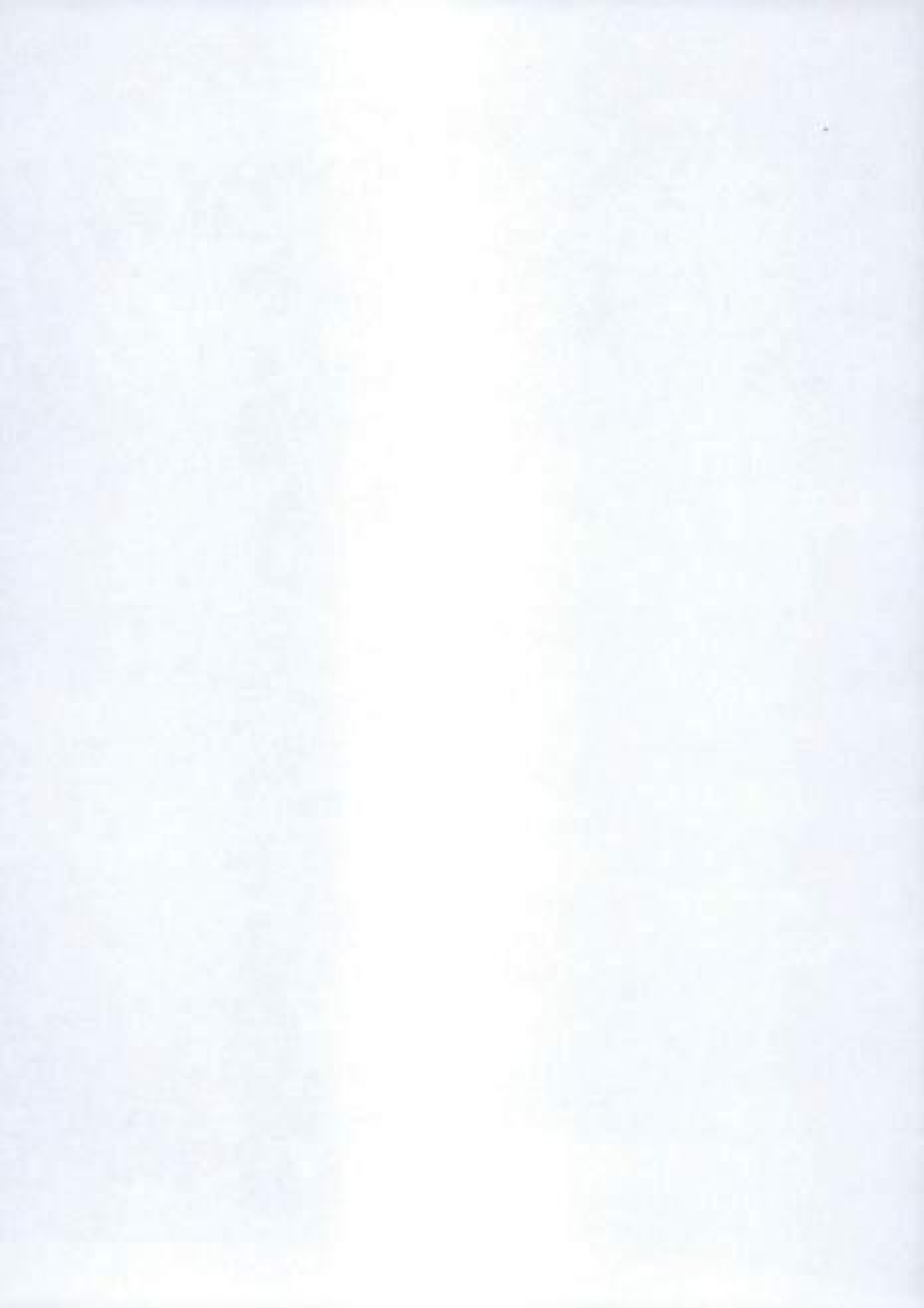
المجال الرابع

قراءةُ للنقد

١٢- الإسلامُ يحاربُ السلبية.

١٣- للجدل آداب لا بدَّ من إحيائها.

١٤- عدوانٌ على العقل.



الموضوعُ الثاني عشر

الإسلامُ يحاربُ السلْبيةَ*

«السلبيةُ» كلمةٌ تُقابلُ كلمةَ «الإيجابيةِ»، وهما مِنَ الألفاظِ التي هيأَلها الاستعمالُ اللُّغويُّ المعاصرُ جوًا مِنَ الشيوعِ والذيوعِ، وفي السلْبيةِ معنى السلبِ والانتهابِ مَعَ الانسحابِ، وحَمْلِ النفسِ على الانعزالِ والفرارِ، وفي الإيجابيةِ معنى الوجوبِ والالتزامِ، وحَمْلِ النفسِ على أداءِ ما يجبُ أن يُؤدّي، ففي السلبيةِ أخذٌ وعجزٌ، وفي الإيجابيةِ إعطاءٌ وقوةٌ.

يدورُ مفهومُ «السلْبيةِ» الآنَ على عدمِ الاهتمامِ بشأنِ الغيرِ، وعلى التخلُّصِ من التَّبعاتِ والفرارِ من المسؤولياتِ، وإلقاءِ الأحمالِ بعيدًا عن النفسِ والذاتِ على أكتافِ هذا وذاك وذلك، دونَ أن يُفكِّرَ صاحبُ النزعةِ السلبيةِ في أنْ يتجاوبَ أو يشاركَ أو يعاونَ، وهي صفةٌ إن دلَّتْ على شيءٍ فإنما تدلُّ على ضَعفِ الذاتِ، وتفاهةِ الشخصيةِ، وخَوَرِ العزيمةِ، مع الأنانيةِ والأثرةِ، وهذه الصفةُ إذا تمكّنت من قومٍ تركتهم كأعجازِ نخلٍ مُنقعرٍ، إذ يغدونَ أشباحًا بلا أرواحٍ، وظلالاً بلا عزائمَ، وذيولاً بلا رفعةٍ أو أصالةٍ، ولَنْ تنهضَ لمجتمعٍ فاضلٍ دعامةٌ إنْ كانَ أبناؤه على هذا الخلقِ الذميمِ.

والإسلامُ العظيمُ قدْ علّمَ أبناءَه أنْ يحققوا ذواتِهم، وأنْ يعبّروا عن هِمَمِهم، وأنْ يشاركوا بعزائمِهم، وأنْ ينهضوا بكلِّ ما يُمكنُهم النهوضُ به مِنْ تَبِعاتٍ وواجباتٍ، ضاقَتْ بهم تلك التَّبعاتُ أم اتسعَتْ، خصَّتْ هذه الواجباتُ أمْ عمَّتْ، وحينما صوّرَ الحديثُ النبويُّ أتباعَ محمدٍ -عليه الصلاةُ والسلامُ- بأنَّهم كالبنيانِ المرصوصِ، وأنَّهمْ كالجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منهُ عُضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجَسدِ بالحمّى والسّهرِ، أرادَ أنْ يعلِّمَهم حقيقةَ الإيجابيةِ، وأنْ يُبعدَ عَنْ حِماهم قتامَ السلبيةِ، فكلٌّ منهمْ راعٍ ومَرعيٌّ، وكلٌّ منهم ناصحٌ ومنصوحٌ، وكلٌّ منهم معينٌ ومُعانٌ، وكلٌّ منهم يُسْهِمُ بما يَستطيعُ ليكونَ الجميعُ مِنْ أهلِ النجاحِ والفلاحِ:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝﴾ * (العصر).

وهذا هو مُعلِّمُ الإنسانيةِ وأُستاذُ البشريةِ محمدٌ -صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه- يُعطي أتباعَه الدرسَ الهامَّ

---

* الرسالة العدد (١٠٤١) للأستاذ أحمد الشرباصي.

في مقاومة السّلبية، فيقول: «مَنْ لَمْ يهتمّ بأمرِ المسلمينَ فليسَ منْهم»، ومن اهتم بأمر أمته بَحَث شؤونَها، وعرفَ آلامها وآمالَها، وسعى في جلبِ الخيرِ لها، وأسْهم في دفع الشر عنها، وبهذا يكون إيجابياً لا سلبياً.

ويعودُ الرّسولُ إلى تدريبِ أتباعه على الايجابية ومقاومةِ السّلبية، عن طريقِ تقديم الوجوه الكثيرةِ مِنَ الخَيْرِ والنّفعِ وَالمعاونةِ إلى كُلِّ مُحْتاجٍ، فيقولُ -عليه الصّلاةُ والسّلامُ- «من نَفّسَ عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدّنيا نَفّسَ اللّهُ عنه كربةً من كُرَبِ يوم القيامةِ، ومَن يَسّرَ على مُعسرٍ يسّرَ اللّهُ عَلَيْهِ في الدّنيا والآخرةِ، ومن سترَ مُسلمًا سترَهُ اللّهُ في الدّنيا والآخرة، واللّه في عَونِ العبدِ ما كانَ العبدُ في عَونِ أخيه»[1]. وهذا الهديُ النبويُّ الكريمُ مستمدٌّ مِن النّبعِ القرآنيّ الصّافي الذي يُحرّضُ على الايجابيةِ في ميادين الخَيْر، وإلى مقاومة السّلبيّةِ المؤذيةِ المخرّبةِ، وذلك حيْثُ يقول القرآن الكريم: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ .

وإذا كانَت الإيجابيةُ العمليةُ تتمثّلُ في فعْلِ الطّيباتِ وَالخيْراتِ، فإنها أيضا تتمثلُ في مقاومة الشّرورِ وَالآفاتِ، ولذلك يقولُ الرّسولُ -عَلَيْهِ الصلاةُ والسلامُ- «من رأى منكم منكرًا فليُغيره بيدِه، فإن لم يستطعْ فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان»[3]. وحذّرَ الرّسولُ مِنْ تَرْك الشّرِ يستفحلُ- استفحالَ الدّاء العُضالِ، لئلا يؤديَ ذلك إلى دمارِ الجميعِ، فقالَ: «إن النّاس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشكَ أنْ يعمهُم اللّهُ بعقابٍ منه»[4]، وَكما حاربَ الإسلامُ السلبيّةَ في مجال العملِ حاربها في مجال القولِ، فحَثَّ على الجَهْرِ بالكلمة الطيبَة والقول النّافع الذي يشاركُ به صاحبه في التوجيه والإرشاد فقالَ القرآنُ ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[5] وَقال النبيُ وَما أبلغ ما قالَ: «منْ دَلَّ على خَيرٍ فلَهُ مثْلُ أجْرِ فاعله»[6].

وهناك صنفٌ مِنَ النّاسِ لا عقْلَ لَهُمْ وَلا رَشادَ، فهم يتبعونَ كلّ ناعقٍ، ويؤمنونَ على كَلام كلّ ناطق، لا تجد لهم رأيًا، ولا فكرًا، ولا استقلالَ شخصيةٍ، وَهذه المتابعةُ العَمْياءُ لونٌ صارخٌ مِنْ ألوانِ السّلبية وَضياع الشّخصيةِ، وَقدْ حَاربَ الرّسولُ هذا التميّعَ أشدّ المحاربةِ، فقالَ: «لا تكونوا إمّعةً تقولون إنْ أحْسَنَ النّاسُ

(١) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.
(٢) سورة المائدة
(٣) صحيح مسلم كتاب الإيمان رقم ٧٠
(٤) سنن الترمذي / كتاب الفتن رقم ٢٠٩٤
(٥) سورة آل عمران ١٠٤
(٦) صحيح مسلم كتاب الإمارة ٣٠٥٠٩

أحسنَّا، وإنْ ظَلَموا ظلمنا، ولكنْ وطِّنوا أنفسكم، إنْ أحسَنَ الناسُ أنْ تُحسِنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا»(1).

وَحَتى السَّلْبيَّة في التفكير حاربَها الإسلامُ، فالقاعدةُ الإسلاميةُ تقول: «إنَّ من اجتهد فأصابَ فلَهُ أجرانِ، ومن اجتهدَ فأخطأ فلَهُ أجرٌ واحدٌ» والاجتهاد هو بذلُ الطاقة في سبيلِ الوصولِ إلى الحقِّ، وهذا هو معاذُ بنُ جبلٍ يعطينا مثلاً للإيجابية الصالحة في التفكير والاجتهادِ حينما يبعثُه الرَّسولُ إلى اليمن، وَيَسْألُهُ كَيْفَ يَقْضي بَيْنَ النّاسِ، فيجيبُه بأنه سيتَّبِعُ القرآنَ وَالحَديثَ، فإذا لَمْ يجد الحكمَ منصوصًا عَلَيْهِ فيهما، فإنه سيجتهدُ برأيه، فيفرحُ النبيُّ لذلك ويقولُ: الحمد لله الذي وَفَّقَ رسولَ رسولِ اللهِ لما يُحبُّه رسول الله.

وَلَقَدْ كانَ رَسولُ اللهِ المثَلَ الأعلى في محاربة السَّلْبية، فَهُو لا يدخرُ وسْعًا في معاونةِ النّاسِ وَحَلِّ مشكلاتِهم، والنهوضِ بتبعاتهم، وهو يُحمِّلُ نفسَه ما لا تَحْمِلُه نفسٌ أخرى في هذا المجال وَلَقَدْ جاءَه رَجُلٌ يَسْأَلُه، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ: ما عندي شيءٌ، ولكن ابتع عليَّ (أي اشترِ عَلَى حِسابي) فإذا جاءنا شيءٌ قَضَيْناه، وَكانَ عمرُ حاضرًا فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما كلَّفكَ اللّهُ مالا تقدرُ عَلَيْهِ، فكَرِه النبيُّ ذلك، وهنا قال أحَدُ الأنصار: يارسولَ اللهِ أنفِقْ ولا تخفْ مِنْ ذي العرشِ إقلالاً، فَبَدأ البِشْرُ في وجه الرَّسولِ وَقالَ: بهذا أُمرتُ!.

وَفي ظلالِ هذهِ المبادئِ الإسلامية العاليةِ ترَبّى شبابٌ كلُّهم عزمٌ وإقدام، وإيجابيةٌ ونفورٌ مِنَ السَّلبية حتى نسمعَ أحدَهم يقولُ:

اطرحوا الأمرَ إلينا
واحملوا الكلَّ علينا
إننا قومٌ إذا ما
صَعُبَ الأمرُ كفينا
وإذا ما رِيمَ منّا
موطنُ الذلِّ أبينا
وإذا ما هُدِم
العزُّ
بنو العزِّ بنينا!

وبهذه الروح الكريمة العظيمة تقوى الأممُ وتسودُ الشعوبُ.

---

(1) سنن الترمذي / كتاب البر والصلة رقم ١٠٩٣٠

التقويم

أولاً: الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - ضَعْ علامَةَ (✓) أمامَ ما تراه مُعبرًا عَنْ مفهوم السَّلبيةِ وضع علامة (×) أمامَ مالا تراه مُعبرًا عن ذلك:

- أنْ يأخُذَ المرءُ مِنْ غَيرِه بغيرِ رغبةٍ في العطاءِ لهم. ( )
- الأخذُ بغيرِ قدرةٍ على العَطاءِ المطلوبِ. ( )
- الانعزالُ عَنْ أيِّ فئةٍ مِنْ فئاتِ المجتمعِ. ( )
- أخذُ الكثيرِ مِنَ الآخرينَ وإعطاءُ القليلِ لهم. ( )
- الاعتمادُ في بعضِ الأمورِ على الآخرينَ. ( )
- الاكتفاءُ بالاهتمامِ بشؤونِ الأهلِ والأقاربِ. ( )
- اضطلاعُ المرءِ بمسؤولياتِه دونَ اضطلاعِه بمسؤولياتِ الآخرينَ. ( )
- عدمُ تدخلِ المرءِ فيما لا يعنيه. ( )
- عدمُ تتبعِ عيوبِ الناسِ مِنْ أجلِ إصْلاحِها. ( )
- عدمُ قيامِ المرءِ بواجباتِه كاملةً في مَناحي الحياةِ المُختلفة. ( )
- أن ينشغلَ المرءُ بعيوبِه عنْ عُيوبِ غيرِه. ( )
- أن ينشغلَ المرءُ بقضايا مصالحه عَنْ مُجامَلَةِ أصْدقائه وأهْلِه. ( )

٢ - أكمل ما يلي في ضوءِ فهمك الموضوع :

أ - السَّلْبِيَّةُ صِفَةٌ في المرءِ تدلُّ على ....

ب - السَّلْبِيَّةُ خُلُقٌ ذميمٌ مَتى شاعَ في مجتمعٍ أدّى إلى ....

....

جـ - حارَبَ الإسْلام السَّلْبِيةَ لأنها ....

....

د - لا تتمثلُ الإيجابيةُ العمليةُ في فعلِ الطيباتِ والخيراتِ فحسب وإنّما تتمثل أيضا في.........

....

٣ - أعِدْ ترتيبَ العناصرِ التّاليةِ وفقَ الترتيبِ الذي أوْردَهُ الكاتبُ لها في الموضوع:

( ) - المفهومُ الذي تدورُ حولَه السّلبيةُ في حياتنا المعاصرة.

( ) - معنى السّلبيّةِ وضدُّها.

( ) - الإسلامُ يعلّم أبناءه حقيقةَ الإيجابيّة

( ) - ماتدلُّ عليه السّلْبيّةُ.

( ) - مُحاربةُ الإسْلامِ السّلْبيّةَ في مجالِ القول.

( ) - موقفُ الرّسولِ - صلى اللّه عَلَيْهِ وسلّم - مِنَ الإيجابية.

( ) - القرآنُ الكريمُ يدعو إلى التّعاونِ الإيجابيّ لا التعاونِ السّلبيّ.

( ) - للسّلبيةِ آثارٌ خطيرةٌ على المجتمع.

( ) - الدّرسُ المهمُّ الذي قدّمهُ الرّسولُ - صلّى اللّه عليهِ وسلّم - لصحبه وللمسلمينَ في مقاومة السّلْبيّة.

( ) - الرّسولُ - صلى اللّه عليه وسلم - المثلُ الأعلى في مُحاربة السّلبية.

( ) - مُحاربةُ الإسْلامِ السّلْبيّةَ في مجالِ العمل.

( ) - مُحاربةُ الإسْلامِ السّلبيّةَ في مجالِ التّفكير.

( ) - مُحاربةُ الإسْلامِ السّلْبيّةَ في مَجالِ السّلوك.

٤ - وضّحِ الهدفَ الذي يسعَى الكاتبُ إلى تحقيقه.

....

....

٥ - اذكر ثلاثةَ مواقفَ إيجابيةٍ وثلاثةَ مواقفَ سلْبيةٍ مِنْ ممارساتِ زُملائك وأصْدقائك السّلوكيّة، ووَضّح ما تراه مُترتبًا على كلٍّ منها.

....

....

....

....

....

....

....

....

٦ - تناوَلَ الكاتبُ ظاهرةَ السَّلْبِيَّةِ في ضَوءِ مَوْقِفِ الإسْلامِ مِنْها، فماذا بِشأْنِها في ضَوءِ موقِفِ المجتَمعِ منها؟

....

....

٧ - عَلِّلْ صوابَ الأخذِ بالإيجابيةِ ونبذِ السَّلْبِيَّةِ بحسابِ كلٍّ مِنَ الرِّبحِ والخَسارةِ لكلٍّ من الفَردِ والمجتمعِ.

....

....

....

٨ - وضِّحِ رأيَكَ فيما يلي:

أ - المشْكِلَةُ الاجتماعيةُ التي تناولَها الكاتبُ في مقالِهِ.

....

....

....

ب - جَوانِبُ الوَفاءِ وَجَوانِبُ القصورِ في توضيحِ أوْجهِ المشْكلةِ وَأبعادِها، وضَرْبِ الأمْثلةِ المناسبةِ مِنَ الممارساتِ الواقعيةِ.

....

....

....

جـ - الثَّراءُ الثقافيُّ للكاتبِ.

....

....

....

ثانيًا - الثروةُ اللغويةُ:

١ - اكتب ضدَّ كلِّ كلمةٍ ممّا يلي في الفراغ أمامَها:

- السلبيةُ ضدها.........................
- الأنانيةُ ضدها.........................
- الأثرةُ ضدها.........................
- الموضوعيةُ ضدها.........................
- الإحجامُ ضدها.........................
- النكوصُ ضدها.........................
- الفرارُ ضدها.........................

٢ - اكتُبِ المعنى المقصودَ من كلِّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ فيما يلي مُستعينًا بمُعجمِك، وذلكَ في الفراغِ بعدَها:

أ - السّلبيةُ تدلُّ على خَورِ العزيمةِ. (خور ....)

ب - أرادَ الرّسولُ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - أنْ يُبعِدَ عَنْ حمى المُسلمينَ قتامَ السلبيّةِ

(قتام..)

جـ - حذّرَ الرّسولُ - صلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ - مِنْ تركِ الشرِ يستفحلُ استفحالَ الدّاءِ العُضالِ.

(يستفحل: .... العُضال: ....)

د - يَدورُ مفهومُ السّلبيةِ الآنَ على التّخلّصِ من التّبعاتِ.

(التّبعات: ....)

هـ - إذا رَأى النّاسُ الظالمَ فلمْ يأخذوا على يَدَيْه أوشكَ أنْ يعمّهم اللهُ بعذابٍ مِنْ عنده.

(يأخذوا على يديه ....

يعُمّهم: ....)

و - اطرحوا الأمرَ إلينا؛ واحملوا الكلَّ علَينا.

(اطرحوا الأمرَ إلينا: .... الكلَّ ....)

ثالثاً – السَّلامةُ اللُّغويَّةُ:

١ – بَيِّنْ موقعَ كلِّ جُملةٍ بَيْنَ قوسينِ مِنَ الإعرابِ وَمَحلَّها الإعرابيّ:

أ – الإسلامُ العَظيمُ (قَدْ عَلَّمَ أَبناءَه أنْ يُحققوا ذواتهم).

الموقع: .... المحلّ الإعرابي: ....

ب – وَإذا كانَتْ الإيجابيةُ (تتمثلُ في فِعلِ الطيباتِ والخيراتِ)، فَإنّها أيضا (تتمثلُ في مقاومةِ الشّرورِ والآفاتِ)

الموقع: .... المحلُّ الإعرابي: ....

الموقع: .... المحلُّ الإعرابي: ....

جـ – قالَ رَسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عَليهِ وَسلّم – (مَنْ رأى مِنكُم مُنكرا فَليُغيرْهُ).

الموقع: .... المحلُّ الإعرابي: ....

د – هذا هُوَ مُعلِّمُ الإنسانيةِ محمدٌ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – (يعطي أتباعه الدَّرْسَ في مقاومة السَّلْبيةِ)

الموقع: ....

المحل الإعرابي: ....

هـ – في ظلالِ هذهِ المبادئ الإسلاميةِ العاليةِ تَربّى شبابٌ (كلُّهم عزمٌ وإقدامٌ).

الموقع: .... المحلُّ الإعرابي: ....

٢ – أعرِبْ ماتَحتَه خطٌّ فيما يلي إعرابًا تامًا:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١]

رابعاً – التَّذوقُ الفَنيّ:

١ – وضح في كل مما يأتي موطن الجمال ونوعه، ثم بين أثره في المعنى:

(أجب في الفراغات التالية).

١ – «وهذه الصِّفةُ «السَّلْبيَّةُ» إذا تمكّنتْ من قومٍ تركتْهم كأعجازِ نَخلٍ مُنقعرٍ، إذْ يغدونَ أشباحًا بلا أرواحٍ، وَظلالاً بلا عزائمَ وذيولاً بلا رفعةٍ أو أصالة»

....

(١) سورة (آل عمران) الآية رقم (١٠٤)

....

....

ب - اطرحوا الأمرَ إلَيْنا   واحْمِلوا الكلَّ عَلَيْنا.

....

....

جـ - في ظِلالِ هذِهِ المبادئِ العاليةِ تَرَبّى شَبابٌ كُلُّهم عزمٌ وإقدامٌ وإيجابيةٌ ونفورٌ مِنَ السّلبيةِ:

....

....

د - وإذا ما هَدَمَ العزَّ   بنو العزِّ بَنَيْنا

....

....

٢ - إننا قومٌ إذا ما   صعبَ الأمرُ كفَيْنا

أ - ما نوعُ الأسلوبِ السّابقِ؟

....

....

ب - وما الغرضُ البلاغيُّ لَهُ؟

....

....

٣ - أقرأُ هذا البيتَ مِنْ قَصيدةِ «اللُّغة العربية تتحدَّثُ عَنْ نَفْسِها» ثُمَّ أجبْ عما بعده:

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدُّرُّ كامنٌ   فهل ساءلوا الغوّاصَ عن صدفاتي؟

أ - ما نوعُ الأسلوبِ في كُلٍّ مِنَ الشّطرين؟

....

....

ب - وَما الغَرَضُ البَلاغيُّ لكلٍّ مِنَ الأُسلوبين؟

....

....

خامسًا - التَّعبيرُ:

١ - اكتبْ حديثًا إذاعيًا تقدّمه إلى زُملائك عَنْ طَريقِ الإذاعةِ المدرسيّةِ في خلالِ عشرِ دقائقَ تتناولُ فيه شخصيةً من الشَّخصياتِ الإسلاميّةِ التي أعجبَتْك، مُبرزًا الجوانبَ الإيجابيةَ في هذه الشَّخصيةِ داعيًا زُملاءَك إلى الاقتداءِ بها.

٢ - اكْتُبْ مَقالاً لصَحيفةِ المدرسةِ تبرزُ فيه أوجُهَ الإيجابيّةِ المحمودةِ في مُمارساتِ أفرادٍ تعرفُهم في مُجتمعِك، مُقارنًا بَيْنها وَبينَ ممارساتٍ أخرى سلبيّةٍ ترفضُها من آخرين، مُعمّقًا الإحساسَ بآثارِ كلٍّ منها على المجتمعِ، وذلك في عشرينَ سطرًا. (اكتب المقال في كراستك).

سادسًا - الاطِّلاع المكتبي:

ارجع إلى كتابِ «الكويت وجودًا وحدودًا» الحقائقُ الموضعيةُ والادعاءات العراقية «إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية». عام / ١٩٩٧ - الطبعة الثالثة ثُمّ اقرأْ مُقدمةَ الفصلِ الثالثِ «القانون الدّولي في مواجهةِ العدوان العراقيّ على الكويتِ والادعاءات العراقية، واخترْ مسألةً واحدةً من المسائلِ الخمسِ التي عَرَضَها هذا الفصلُ، ثُمّ سَجّل رَأْيك في طريقةِ عَرْضِها وَمَضْمُونِها الفكريّ والقدرةِ على الإقناعِ وَوَسائلِ الكاتبِ لتحقيقِ ذلك.

الموضوعُ الثالث عشر

للجدل آداب لابُدَّ مِنْ إحيائِها*

مِنْ نُقَادِ العَرَبِ مَنْ لا يعرف الجدَلَ إلا اشْتِباكًا واعتراكًا ومُشاحنةً، تنتهي بالقذفِ وبالإعراض. وإنْ أنْتَ اختلفْتَ معَهم في سياسة، فأنت المنحرفُ المارقُ وإن أنت اختلفْتَ معَهم في أمرٍ ديني، فأنْت الزنديق الكافرُ، وإنْ أنْت اختلفْت معَهم في موضوعٍ خلقيٍّ، فأنْتَ المتفسِّخُ الفاجرُ .. عندهم أن تجريحَ الشخصِ المجادلِ في نفسِه، أو في ذَوِيه، أيْسَرُ وأكثرُ قبولاً عندَ الجماهيرِ من تجريحِ موضوعِ الجدل.

هذا، والقرآنُ الكريمُ يقول: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[1]

■ عاد الصبيُّ إلى بيتِه، وفي نفسه شيء من دَرسِه.

حكى لهم مدرسُهم، في آخرِ ساعة مِنْ ساعاتِ النهارِ، قصة سيدِنا يونس عليه السلامُ. قال إنّ الحوتَ ابتلعَه، وإنه بَقِيَ في جوْفِ الحوتِ أيامًا.

وسألَ الوالد ولده، كيفَ صنَعَ في يومِه؟ فوجَد الصبيُّ الفرصةَ حاضرة ليَبُثَّ والده بعضَ ما في نفسِه. ذكر له قصةَ يونسَ عليه السلام، وسألَ أباه كيفَ يبقى يونسُ في جوفِ الحوتِ كلَّ هذه الأيامِ ولا يتنفسُ. وقد تعلَّمْنا في دروسِ علومِ الأحياءِ والأشياءِ أنه ليْسَ مِنْ حَيٍّ إلا ويتنفس. وسألَ أباه: هل في جوفِ الحوتِ هواء؟

قال الوالدُ لولده: عليك بالأستاذِ فهو أقدرُ على جوابِ سؤالِكَ، وهو بِهِ أجْدَرُ.

وجاءَ الولدُ للأستاذ يسألُه ما سألَ فيه أباه، وقصَّ عليه قصةَ والدِه.

فما كان من الأستاذِ إلا أن قال للصبيِّ غاضبًا: قلْ لي مَنْ أبوك؟

فتردد الصبيُّ في الجوابِ، وحارَ أنه لا يمكن أن تكونَ هناك علاقةٌ بيْنَ السؤالِ وبيْنَ مَنْ أبوه.

فقالَ الأستاذُ: لو أنّ أباكَ أنشأكَ نشأةً طيبةً ما جازَ لك أنْ تسألَ في أمْرٍ كهذا، وما جازَ أنْ يَرُدَّكَ والدُك إليَّ لأعطيكَ الجوابَ في أمْرٍ بيِّنٍ كهذا يَعرِفُهُ أهلُ الكتابِ أجمعون.

---

* مجلة العربي ، العدد ١٧٠ يناير ١٩٧٣ م ، د. أحمد زكي
(١) سورة النحل الآية ١٢٥

ومضى الصبيُّ وهو لا يدري ما عَنى الأستاذُ بأهْلِ الكتاب.

وحكى لوالدِهِ ما جرى، فسأله الوالدُ: مَنْ أخبرَكَ بأنّ كلّ حيٍّ لابُدّ أنْ يتنفسَ؟ قال الصبيُّ: إنّهُ الأستاذُ فلان: قال: عليْكَ بِهِ، فعندَهُ جوابُ ما تسألُ فيه.

وذهبَ الصبيُّ إلى الأستاذِ الذي يُدرِّسُ علمَ الحياة. وما سألهُ الصّبيُّ هذا السؤالَ حتى قالَ له: اعلمْ يا بنيَّ أنّ كلَّ حيٍّ لابدَّ أنْ يتنفّسَ. وليس في جوف الحوت على ما أعلمُ هواءٌ كانَ في إمكانِ يونسَ عليهِ السلامُ أنْ يتنفّسَهُ. فاعْلَمْ أنّ هذهِ القصّةَ تحكي عن معجزةٍ، والمعجزةُ هي التي تجري برغْمِ خروجِها عنْ سُنَنِ الكونِ. فلو أنه كان ببطنِ الحوتِ هواءٌ، أمكن لسيدِنا يونسَ أنْ يتنفسَهُ، لما كانَ في القصةِ إعجازٌ، وما رواها أحَدٌ.

ورَضِيَ الصّبِي بهذا الشرحِ وارتاحَتْ نفْسُه واطمأنَّ روعُه.

وهذه القصةُ ضُرِبَتْ مَثلاً للأدبِ الذي يسمونه أدبَ النّقاش.

وهي مَثلٌ للمتحدث كيف يخرجُ عن قوانينِ الجدلِ والنقاش؟

عند الأحدثين والأقدمين من أهل الكلام، عندما تُعْرَضُ مسألةٌ بين اثنين، إنّها تتألفُ من ثلاثةِ عناصرَ: موضوعِ النقاش، ثم المؤيد للموضوع، والمعارضُ.

والمؤيدُ والمعارضُ عادةً ناسٌ. فهم أشخاصٌ.

وإذن فالجدلُ يتألفُ من موضوعٍ للجدلِ، ومن أشخاص يتجادلون.

ومنْ قواعدِ الجدلِ، ولَهُ ألف قاعدةٍ، ألا يخرجَ المتجادلُ عن موضوعِ الجدلِ إلى شخصِ المجادل.

ويتحدثُ الناسُ عن فلانٍ. فيقولون إنّهُ موضوعيٌّ أي يلتزمُ الموضوعَ لا الأشخاصَ عند الجدلِ، وبذلك يمتدحونه. ويتحدثون عن فلانٍ، فيقولون إنّه شخصيٌّ في جدلِهِ، أيْ أنّهُ يخرجُ عَنِ الموضوعِ، إلى الشخصِ أو الأشخاصِ الذين يُجادِلُهم، وذلك عادةً بالتجريح، وهو يرجو من وراء ذلك أنْ يُجرّحَ الموضوعَ عن طريقِ تجريحِ صاحبِهِ أو أصحابِهِ.

فعندَ هؤلاءِ الأخيرين أنهم يعجزونَ عن إسداءِ الحُجّةِ الموضوعيةِ، ليُجرّحوا الموضوعَ، فيجدوا أنّ الأسهلَ عندهم، والأسترَ لهم، تجريحُ صاحبِ الموضوع. ذلك لأنّ الحُجّةَ الضعيفةَ إذا هم أدْلَوا بها فما

أسرعَ ما يبينُ للناس ضعفُها. أما تجريحُ الرجلِ الذي اتخذوا منه خَصْمًا، فلنْ يطالبَهُمْ أحدٌ بدليلٍ على ما يقولونَ به من لَغْوٍ في القوْلِ.

إنّ أخطاءَ المناقشةِ والجدلِ كثيرةٌ، ولكنّي لم أرَ أكثرَ من هذا الخطأ شيوعًا في كتاباتِنا، وحتّى في الكثيرِ من كلامِنا. وفي أكثرِ من فنٍّ من فنونِ الكتابةِ وفنونِ الكلامِ.

ونحنُ في «العربي» في موضوعٍ نتلقى فيه من القُراءِ خطاباتٍ كثيرةً، في أغراضٍ شتّى. والكثيرُ منها يتصلُ بالحمْدِ لما يقرأون، وبَعْضُها يعارضُ ما يَقرأُ، فيأخذُ يَنْقُدُ. والكثيرُ مِنْ هؤلاءِ المعارضين يبدأون معارضتهم بتجريحِ أشخاصِ من يُعارضون، وكانَ تجريحُ الموضوعِ بالحجةِ أوْلى.

والجنايةُ التي يجنيها الكاتبُ في نَقْدِهِ، بتجريحِ شُخوصِ النّاسِ دونَ مواضيعِهِم، شرٌّ منها أنْ تتلقّى الجماهيرُ ما يكتبُ هؤلاءُ الكتّابُ مِنْ نقْدٍ دونَ أنْ يتنبهوا إلى ما فيه من خَطَلٍ. إنهم يتقبلون النقدَ زائفًا، ويَتقبلونَ تجريحَ صاحبِ النقدِ تجريحًا زائفًا ظالمًا.

والغالبُ أن يكونَ الشّخصُ المجروحُ، ذو الرأي المُجرّحِ صاحبَ انفتاحٍ على الحقِّ، وانفتاحٍ على الدنيا، وانفتاحٍ على المستقبلِ، بينما الناقدُ المجرّحُ صاحبَ انغلاقٍ دونَ الحقِّ، وانغلاقٍ دون الدنيا، وانغلاقٍ دونَ المستقبلِ، وبأمثالِ هؤلاءِ تضيعُ الأممُ.

والعجيبُ مِنْ أمرِ الجماهيرِ، كلِّ الجماهيرِ، أنها لا تتواكبُ إلا حيثُ الدمُ يسيلُ، وإلا حيثُ الحرماتُ تُستباحُ، وتَقرأ عن الجرائمِ وتلتذُّ ما فيها من عنفٍ ومن سَفَهٍ.

إن الشعوبَ في عمومِها لا تعرفُ المنطقَ. ولا يَمنعُنا ذلك من القولِ إن الشعوبَ هي مصادرُ السلطاتِ. ذلك لأنه ليس غيرَ الشعوبِ من أحدٍ نردُّ إليه سلطانًا.

إنها أمورٌ ثلاثةٌ يتمزّقُ فيها المنطقُ هكذا تمزقًا:

- المواضيعُ الدينيةُ.

- والمواضيعُ السياسيةُ.

- والمواضيعُ الأخلاقيةُ.

أما الدينُ، فلا ينفعُ فيه المنطقُ، كلُّ المنطقِ، إلا عندَ القمّةِ من الأئمّةِ، أولئك الذين يطلبون الحقَّ من أصولِه، وهم إلى هذه الأصولِ قريبون. وهم في هذا الأمرِ يؤمنون. وهم يحملون تبعةَ الإمامة. ثُمّ تجيء بعد الأئمة أنصافٌ، وأثلاثٌ، وأرباعٌ، وأخماسٌ، وعلى مقدارِ ذلك ينقسمُ المنطقُ أثلاثًا وأخماسًا. وتنقسمُ التَّبِعَةُ. وتزخرُ الأنفسُ بالعواطفِ والانفعالاتِ، بمقدارِ ما تقلُّ القدرةُ على الحُكم. وينزل عن مراقي السلطةِ العقلُ، ويُصبحُ الدينُ عند الكثيرِ من النّاسِ، كلِّ الكثرةِ الكاثرةِ، عاطفةً ولا عقلَ. وتأخذهم أنت بالمنطقِ في إحياءِ الدينِ والدنيا، فيأخذون برجمك أولاً بالحجر. فإن بقيَ من الوقت بقيةٌ فهي للحُجّة. وأحياناً تخطئُ الحجةُ وأحيانًا تُصيب.

ولستُ أقولُ، إن الذين يبدأون برجمكِ بالأحجار، على خطأٍ دائمًا، وإنّك على صوابٍ دائمًا، ولكنّي أقولُ إن العادةَ جرتْ على رمْيِ صاحبِ الرأيِ بالحجرِ أوّلاً، ثم رمْيِ رأيِه. فإن هم قتلوا الرأيَ فبها، وإلاّ ففي قتلِ الرجلِ قتلٌ لرأيِه، وفي هذا الغَناءُ كلُّ الغَناء.

والزِّنديقُ لفظٌ شاعَ في العربِ مُنْذُ قرون، وهو صفةٌ للرجلِ، قبل أن يكونَ صفةً لموضوعٍ. والمعرّي عندهم كانَ زنديقًا، لأنّهُ من الشّعراء رجلُ الرأيِ والفكرِ. فلْنَدْمَغْهُ أوّلاً بالزندقةِ، ثُمّ ننظرُ بعدَ ذلك فيما يقول.

وكما في الدِّينِ فكذلك في السياسةِ. إن السياسةَ كالأديانِ تملأ القلوبَ بشيءٍ كثيرٍ من مشحونِ العاطفة. والعاطفةُ التي تُشْحَنُ خيرٌ، شريطةَ أن يُشْحَنَ بمثلِ شُحنتِها الخيّرةِ العقلُ. ومن أجلِ هذا تقصر في السياسةِ عادةً مدّةُ الجدلِ، لأنها لا تلبثُ أن تنتقلَ إلى أشخاصِ المتجادلين لا إلى مواضيعِ جدلِهم.

مثلُ ذلك الحربُ القائمةُ النائمةُ بيْنَ العربِ وإسرائيل. ما لبثَ أنْ استعرَ الجَدَلُ في أمرِها حتى رأينا الناسَ يُصَنَّفون فيها إلى صنفين، صنفٌ يطلبُ السلامَ عن طريقِ الدبلوماسيةِ إنْ أمكنَ ذلكَ وإلاّ فالحربُ، وصنفٌ يطلبُ الحربَ عن طريقِ الدبّابةِ والطائرةِ والمِدْفعِ والصاروخ.

ويشتدُّ الجدلُ فلا يلبثُ أنْ يخرجَ النزاعُ من الموضوعِ إلى أصحابِ المواضيع. من مواضيعِ الجدل إلى المتجادلين، وتبرزُ في الجدلِ صفاتٌ جديدةٌ، تتصلُ بالأشخاصِ، فهؤلاء حمائمُ، وهؤلاء نسورٌ أو صقورٌ.

ولا يخفى على أحدٍ ما تحملُ هذه الألفاظُ من معانٍ غيرِ ما تُضْفيه عليها المعاجمُ، فالحمائمُ وداعةٌ، ومع الوداعةِ جبنٌ، والنسورُ شراسةٌ، ومع الشراسةِ شجاعةٌ.

والموضوع القائم: حربٌ بالسلاحِ، أو حربٌ بالدبلوماسية، أيّهما الحقُّ وأيّهما الباطلُ؟

إنه موضوعٌ يُعالج بالحجج، وَقَدْ حاوَلْتُ أنا وَأصحابٌ لي أن نعالجه، فوَجَدْنا أن كلَّ المعْطَياتِ التي يتطلّبها الجدلُ والحُكمُ غائبةٌ عَنّا: كم عندَ هؤلاءِ، وكم عند أولئك من رجالٍ، ومن عتادٍ، وكم عند هؤلاء وأولئك من أمورٍ قد تكون ألصقَ بالنصرِ أو بالهزيمةِ من رجالٍ ومن عتاد؟ فما استطعنا حُكمًا.

ومن هذا تقرأ في الصحف أقلامًا تقصفُ بالرأي قصفَ الرّعدِ، وتقطعُ فيه قطعَ السّيفِ، تقولُ بالحرب، وتقولُ معهم بالحرب عاطفةً. ولكنْ تسألهم الحجة ليطمئنَّ العقلُ. فما أسرعَ ما تجدهم يرمونَ طالبَ الحجة بضعفِ الرأي في حين أن أحدًا لم يُبدِ رأيًا يَضْعُفُ أو يقوى.

وكذلك تقرأ في الصُّحفِ أقلامًا تقولُ بالسّلم. ونسألُ عن حُجّةٍ فلا تجدُ حُجّةً. ويشتدُّ الجدلُ خصومةً بين رجالٍ ورجال، لا بينَ رأيٍ ورأيٍ، فإذا هؤلاءِ يرمونَ أولئك، حجرًا بحجرٍ، بأنهم مغامرونَ يريدون كسبَ الجماهير التي تجهلُ، وهي في جهلِها إنّما تجري طبعًا وراءَ الصارخِ بالحربِ والإقدامِ، لا وراءَ الداعي إلى السّلمِ و«الاستسلام». مجالاتٌ عقيمة، لأنها لا تصحبُها حُجةٌ وأنّى للحجةِ في أمرِ حربٍ أو سلامٍ أنْ تأتيَ الصحفيَّ أو الكاتبَ المدنيَّ كانَ من كان. إنّ مِنْ هؤلاءِ الكتّاب، مَنْ يدعونَ إلى حربٍ، أو من يدعون إلى سلم، مَنْ تقرأ لهم، فتحسبُ أنّ عندهم أسرارَ الجيوشِ، من إسرائيلية ومن عربيةٍ. والأسرارُ قابعةٌ في أقباءٍ هي مخازنُ للسّر لا يطلعُ عليها إلا القائمون بها. ومع هذا يتبارى الكتّابُ المدنيون، ويقولون ويحولون ويصولون، فتحسبهم الجنرالاتِ في حَومةِ الوغى يروحونَ ويغدونَ.

إنّه لا يتكلمُ في هذا الأمرِ أحدٌ عن علمٍ وثيقٍ غيرُ الحكوماتِ، بل غيرُ ذلك لجانبٍ منها المتصل بتلك الشؤونِ التي هي من وجدانِ الدولةِ في الصّميم.

وقومٌ قالوا: إنّ الهزيمةَ خيرٌ من الاستسلام.

ولم أجدْ في المنطقِ خداعًا كهذا. إنهم قارنوا بين الإقدامِ على الحربِ ومعه الهزيمة، وبين الاستسلام.

ولم يقلْ أحد بهذا، ولا قامت مقارنةٌ بين هذين.

إن الموازنةَ كانت بين الحربِ معَ احتمالِ الهزيمةِ، وبين السّلم الدبلوماسي مع ردِّ الأرضِ المغتصبة. فتسميةُ السّلمِ الدبلوماسيِّ مع رَدِّ الأرضِ بأنه استسلامٌ، خروجٌ عن المنطقِ وضبابٌ يَحْجُبُ عن الجماهيرِ صفاءَ الرؤية.

إن التزامَ موضوعِ النقاش، والحرصَ فيه على قواعدِ الجدل الصحيحة، والبعدَ عن ألاعيبِ الجدلِ المعروفة، واجبُ كلِّ كاتبٍ عربي في موضوعٍ مصيريٍّ كالموضوعِ الذي نحن فيه، ونحن أعجزُ ما نكونُ في تكوينِ رأيٍ فيه، لأن معطياتِ الرأيِ ليست لديه بل لدى الحكوماتِ وهي لا تُفشيها. إن المجادلَ يجادلُ في أمرٍ يتصلُ بحياةِ النّاس، في سياسةٍ، أو مجتمعٍ، أو خلقٍ، وهو يهدفُ إلى الوصولِ إلى حقيقةٍ واحدةٍ، هي عنده واحدةٌ في هذا الأمرِ، وغيرُها الباطلُ.

والحقيقةُ الواحدةُ، التي تخرجُ عن الأمر الواحد، إنّما تكونُ في نطاقِ العلومِ الطبيعيةِ، وفي علومِ الرياضةِ خاصةً.

ولكنْ غيرُ ذلك قضايا النّاس:

خُذْ مثلاً، أبسطَ شيءٍ وأكثرَ شيءٍ يمارسُهُ النّاس: الزواجُ، إنّك تجمعُ في الحسابِ بين السبعة والثمانية فتحصلُ على ١٥، وأنتَ متأكدٌ من ذلك. ولكنّك تجمعُ في الزواجِ بين فلانٍ وفلانةٍ، ونسألُكَ عن مصيرِهما، فتقول نرجو خيرًا. إنك ترجو، ولكنك غيرُ متأكد. الجمعُ هنا قد يكونُ سعادةً غامرةً، أو شقاءً غامرًا، أو درجاتٍ من السعادةِ والشقاءِ تقعُ بينهما، ولهذا ترى أكثر ما يُهدي النّاس إلى العروسين إنّما هو الدعاءُ بالتوفيقِ.. وليسَ الزواجُ وحدَهُ هو مشكلة الحياةِ الواحدة.

إنها مشاكلُ بيْنَ الفردِ والفردِ في أسرتِهِ، ومشاكلُ بين الفردِ والفردِ في عملِه، ومشاكلُ للفردِ بيْن أصدقائِه، ومشاكلُ للفردِ من وضعِهِ في الدنيا، ومشاكلُ للفردِ حتّى من حيثُ ما سوفَ يكونُ عليه في الآخرة. ويفكرُ في هذه الأمورِ ألفٌ من النّاسِ وألفٌ، كلُّهم مختلفو الأوضاعِ مختلفو التعليمِ مختلفو العيشِ ومراتبِ العيش، مختلفو الصفاتِ والنزاعاتِ، من أجلِ هذا يكون الاختلافُ في أكثرِ أمورِ الحياة كثيرًا.

وأنتَ من بعد ذلك تقفُ برأيكَ الواحدِ في هذا الألفِ من النّاسِ أو الألفين، فترى أنّ رأيك هذا الواحدَ هو الرأيُ الصائبُ الواحدُ، ورأيُ النّاس فاسدٌ.

ومن هذا يأتي غرورُ أهلِ الرأي، والغرورُ صنوفٌ.

وكمْ أقرأُ لكاتبٍ في كتابٍ، أو صحفيٍّ في صحيفةٍ، قولاً يُدلي به قاطعًا، ويَمْضي يُفنّدُ في حرارةٍ يكادُ يخرجُ منها الشررُ آراءَ غيرِهِ من الكتّابِ والصحفيين، أو من الحكّامِ الحاضرين أو الذاهبين، وهو موقنٌ بالذي يقولُ كأنما يأتيه به الوحيُ من وراءِ الغيْب. فأقولُ لو أنّ صاحبَنا تواضعَ لرفعهُ النّاسُ رأيًا، ثُمّ أعودُ

فأقولُ لا. وأقول إنَّ النَّاسَ، وإنّ الجماهيرَ خاصة تُحبُّ الصوتَ الصارخَ، والقلمَ الملتهب، وهي لا تكوكبُ على الحكمةِ ينطلقُ بها حكيمٌ يقفُ على قارعةِ الطريق، وإنما تكوكبُ كما سبقَ أن ذكرتُ، على معركةٍ في الطريقِ يَسيلُ فيها الدّمُ أحمرَ قانيًا.

هذا أصدقُ ما يكونُ في الجماهير المتخلّفة، وغير ذلك أو لعلي أقول، أقل من ذلك في الجماهيرُ المثقفة. وعلى كلّ حالٍ، جماهيرُ متخلّفةٌ، أو جماهيرُ مُثقّفةٌ، فلنْ ينالَ شيءٌ من ذلك من الحقيقةِ التي يقرُّها الكثيرُ من المفكرين: تلك غرورُ الرأي عند أكثرِ أهلِ الرأي.

وأذكرُ بهذا ما قاله الفيلسوفُ العالمُ الكبيرُ برتراند رسل Bertrand Russel في إحدى إذاعاته.

«أظنُّ أن من بعضِ متاعبِ هذه الدنيا أنّ النّاسَ تعوّدوا أنْ يُصدّقوا كلَّ ما يسمعون أو يقرأون من أشياءَ كثيرةٍ لا تدعمُها الحُجةُ. أشياء يحوطُها الشكُّ من كلِّ جانب. وعندي أنَّ الرجلَ العاقلَ سليمَ الفكرِ لن تستحوذَ عليه الثقةُ كلُّ الثقة بصحّةِ ما يقولُ. وعندي أنّه يجبُ علينا أن نَمزجَ رأيًا لنا نراهُ بشيءٍ من الشكِّ قليلٍ أو كثير».

وبهذا أذكرُ ما كان من الكثيرِ من أئمةِ الإسلامِ مِنْ رفضِ ما يوكَلُ إليهم من أعمالِ القضاء. والقاضي كان له المكانةُ الرفيعةُ والأجرُ الوفير، ولكنّهم خشوا على الرغم من ذلك من الخطأ يقعُ في أحكامِهم. شكُّوا في قدرتِهم على إبداءِ رأيٍ في حُكْمٍ، فوجدوا السلامةَ أكبرَ السلامةِ في البعدِ عن مواطنِ الزللِ.

وشيءٌ آخرُ لابدَّ أنْ ننبّهَ عليه، ونحنُ نذكرُ من أمرِ الجدلِ والنقاشِ ما نذكر.

إن تاريخَ العرب مليءٌ في هذه السنين الحديثة بالمآسي، وكان للعربِ سادةٌ، وكان لهم قادةٌ، وكان كتّابُ صحافةٍ. ونحن ننعي على هؤلاءِ جميعًا سوءَ الرأي، وسوءَ التدبير، وما جرّونا إليه من نكبات.

وننسى أن هؤلاء السادة، وهؤلاء القادة، وهؤلاء الكتابَ وأهلَ الصحافة، كان فيهم آراءٌ أكثرُ صوابًا، وأنجحُ إصابةً، منعهم من الإدلاءِ بها خشيةُ الجماهير. منعهم من الإدلاء بها أصحابُ الصُّحفِ، ومنعَ أصحابُ الصحفِ الحكوماتُ، ومنعت الحكوماتِ صلاتٌ كثيرة، ولكن كل الذي منع هؤلاءِ جميعًا، في زحمةِ الأحداثِ وتعددِ الأسباب، إنما هو خشيةُ الجماهير، أو إن شئتَ فممالأةُ الجماهير.

إن علمَ النفسِ علّمنا أن للجماهيرِ قواعدَ خاصةً تلتزمُ بها الجماهيرُ أكثرَ مما تلتزمُ الأفرادُ، ومن هذه أنّ العقلَ في حُكمِ الجماهيرِ على ما يسمعونَ أو يقرأون إنْ كانَ واحدًا، كانتْ عاطفتُهم في الميزانِ عشرًا.

وعلمُ النفسِ يعلِّمُنا أنك إذا جئتَ جمعًا من الناسِ، وأردتَه أن يتبعَ، فلا تهمسْ له. بل اصرخْ هكذا الجماهيرُ في أيِّ بقعةٍ من بقاعِ الأرضِ. والفرقُ بين جمهورٍ وجمهورٍ، أن الأولَ تعوّدَ استخدامَ العقلِ في الحُكمِ فثقلَ به العقلُ وخفّتِ العاطفةُ. وأنَّ الثاني ثقُلتْ به العاطفةُ وخَفَّ العقلُ لقلةِ استخدامِه.

إن العربَ اليومَ في أحلكِ أيامِهم، وقدْ تُشرقُ الشمسُ غدًا، أو بعدَ غدٍ. ولكنْ لابدَّ لإشراقِها من إصلاحِ ذلك الخللِ الأولِ في بناءِ الناسِ، ذلك الذي حالَ بينَ أهلِ الرأي، وجماهيرِ الناسِ.



التقويم

أولاً - الفَهمُ وَالاستيعابُ:

١ - مَا القضيةُ التي تناولَها الكاتِبُ بالنقدِ في هذا المقالِ؟ وما أَبرزُ ظَواهرِها في المجتمعِ؟

القضيةُ هي: ....

أ - أبرزُ ظواهرِها: ....

٢ - مَا أَبرزُ العيوبِ الشائعةِ التي أَشارَ إليها الكاتِبُ فيما يجري من مناقشاتٍ ومجادلاتٍ في المجتمعِ؟ وما رأيُكَ فيما ذكره الكاتِبُ؟

- ....

- ....

- ....

٣ - أكملْ في ضوءِ فهمِكَ الموضوعَ

- مُناقشةُ مَسألةٍ ما بينَ اثنينِ تتألّفُ من ثلاثةِ عناصر هي:

أ- ....

ب- ....

جـ- ....

٤ - ما النقدُ الذي وَجّهَهُ الكاتِبُ إلى مُعلّمِ الصبيِّ؟ ولِمَ عدّه مخالفًا لأهمّ قواعدِ الجدلِ؟ وما رأيُكَ في هذا النقدِ؟

....

....

....

....

٥ - ما الفرقُ بَيْنَ وَصْفِ إنسانٍ بأنّه موضوعيٌّ في مناقشاتِهِ ووصفِ آخرَ بأنه شخصيٌّ؟

....

....

....

....

٦ - ما السببُ الّذي رَآه الكاتبُ للجوءِ إلى تَجريحِ الشّخصِ في المناقشة؟ وَما رَأْيُكَ في تَعْليلِهِ هذا؟

....

....

....

....

....

....

٧ - إذا كانَ تَجْريحُ شخوصِ النّاسِ دونَ مواضيعهم في المناقشة شرّاً، فما الأكثرُ منه شرّاً في رأي الكاتبِ؟

....

....

....

....

....

٨ - ما النقدُ الذي وجهه الكاتبُ للجماهيرِ؟ وَهَلْ توافقُ الكاتبَ في هذا الحكمِ؟ وضّح رأيَكَ.

....

....

....

....

....

٩ – يقول الكاتبُ: «ولَسْتُ أقولُ إن الّذينَ يبدأونَ برجمك بالأحجار على خطأٍ دائما، وأنّك على صوابٍ دائمًا، ولكنّي أقولُ إنّ العادةَ جرت على رمي صاحبِ الرأي بالحجر أوّلاً ثمّ رمي رأيِه، فإن هم قتلوا الرأيَ فبها، وإلا، ففي قتلِ الرجلِ قتلٌ لرأيه، وفي هذا الغناء كلّ الغناء».

أ – ما الذي يمكنُ أنْ تستنتجه من صفاتِ الكاتبِ من القولِ السابق؟

....

....

....

....

ب – وضّح رأيَك في مثلِ هذا الموقفِ.

....

....

....

....

١٠ – يقول الكاتبُ: «والموضوعُ القائمُ: حربٌ بالسلاح، أوْ حربٌ بالدبلوماسية، أيهما الحقُّ وأيهما الباطلُ؟ إنه موضوعٌ يعالج بالحُجَجِ، وقَدْ حاولتُ أنا وأصحابٌ لي أنْ نُعالجَه .. إلخ».

أ – ما تعليلُ الكاتبِ لعدمِ قدرتِه هو وأصحابُه على معالجةِ هذا الموضوعِ؟

....

....

....

....

ب – ما النقدُ الذي وَجّهَهُ الكاتبُ إلى مَن عالجوه بالصّحُفِ؟

....

....

....

....

جـ - وَما النقدُ الذي وَجَّهَهُ إلى كلٍّ من: القائلينَ بالحربِ ومؤيديهم، والقائلينَ بالسِّلمِ ومؤيديهم؟

....

....

....

....

....

د - وضح رأيك في كلِّ ما سبق.

....

....

....

....

....

....

١١ - ما تعليقُك على قولِ الكاتبِ «إنّ المجادل في أمرٍ يتصلُ بحياةِ النّاسِ في سياسةٍ أو مجتمعٍ أو خلقٍ، وهو يهدفُ إلى الوصولِ إلى حقيقةٍ واحدة هي عنده واحدةٌ في الأمر وغيرُها الباطلُ»؟

....

....

....

....

....

....

١٢ - ما تحليلُ الكاتبِ لوجودِ الاختلافِ الكثيرِ في أكثرِ أمورِ الحياة؟ وما رأيك فيه؟

....

....

....

....

....

....

١٣ - وَجَّهَ الكاتبُ نقدًا لممارساتِ العربِ في القرنِ الفائتِ، وأشارَ إلى خللٍ في هذهِ الممارساتِ وطالبَ بإصلاحِه. وضّح ذلك مبينًا رأيك.

....

....

....

....

....

١٤ - ما الهدفُ الذي أرادَهُ الكاتبُ مِنْ هذا المقال؟

وهل تراه قد حقّق هذا الهدفَ مِنْ عَرضِه؟ وضّح ذلك.

....

....

....

....

....

١٥ - ما الأمورُ التي ترى أنّ الكاتبَ قد وُفِّقَ فيها في هذا المقال؟ وما الأمورُ التي لم يتناولْها في هذا الموضوعِ، وكانَ عليه أن يتناولَها؟

....

....

....

....

....

....

ثانياً: الثروةُ اللغويةُ:

١ - سجّل معنى كلّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ مما يلي في الفراغِ أمامَها مستعينًا بمعجمك:

- «وجادلهم بالّتي هي أحسنُ» ....

- ولا تتكوكبُ الجماهيرُ إلا حيثُ الدّمُ يسيلُ» ....

- «لم ينتبه إلى ما في هذ الرأي من خَطَلٍ» ....

- «والزنديقُ لفظٌ شاعَ في العربِ منذُ قرون» ....

٢ - اكتب ضدَّ كلٍّ من الكلماتِ التاليةِ في الفراغِ أمامَها:

- (الإسلامُ) ضـدهـا ....

- (السّلم) ضـدهـا ....

- (قليلٌ عقيم) ضـدهـا ....

- (الإقدام) ضـدهـا ....

- (الالتزام) ضـدهـا ....

- (الأكثر صوابًا) ضـدهـا ....

ثالثًا - السّلامةُ اللُّغويةُ:

١ - بين موقعَ كلِّ جملة بينَ قوسين مما يلي ومحلَّها الإعرابي:

أ - وقوم (قالوا) «إنّ الهزيمة خير من الاستسلام».

....

....

....

ب - «الجدلُ (يتألف من موضوعٍ للجدل) ومن أشخاصٍ (يتجادلونَ)»

....

....

....

....

....

جـ - «فما أسرعَ ما نجدُهم (يرمونَ طالبَ الحجةِ بضعفِ الرأي) في حينِ أنّ أحدًا (لم يبدِ رأيًا) (يضعفُ) أو يقوّى».

....

....

....

....

....

....

٢ - «ويشتدُّ الجدلُ فلا يلبث أن يخرجَ النزاعُ من الموضوع إلى أصحاب المواضيع، ومن مواضيع الجدل إلى المتجادلينَ، وتبرزُ في الجدل صفات جديدة (تتصلُ بالأشخاص)»

أ - اضبط ما تحته خطٌّ مبينًا سبب الضبط.

ب - بيّن موقعَ الجملةِ بينَ القوسينِ من الإعرابِ ومحلَّها الإعرابي.

....

....

....

....

رابعًا - التذوّق الفنّي:

١ - وضح ما في كُلِّ تعبيرٍ مِمّا يلي من تصويرٍ فنيٍّ، ثُمّ بيّن نوعَه وأثرَه:

أ - «أما تجريحُ الرّجلِ الذي اتخذوا منه خَصمًا فلن يطالبَهم أحدٌ بدليل على ما يقولونَ به من لَغْوٍ في القول».

....

....

....

....

....

....

....

ب - «والغالبُ أن يكونَ الشخصُ المجروحُ ذو الرأي المجرِّح صاحبَ انفتاحٍ على الحق، وانفتاحٍ على الدّنيا، وانفتاحٍ على المستقبل، بيْنما الناقدُ المجرِّح صاحبَ انغلاقٍ دونَ الحقِ وانغلاقٍ دونَ الدّنيا وانغلاقٍ دونَ المستقبل».

....

....

....

....

....

....

....

جـ - والعجيبُ من أمرِ الجماهيرِ أنها لا تتكوكبُ إلا حيْثُ الدَمُ يسيلُ وإلا حيثُ الحرماتُ تُستباح».

....

....

....

....

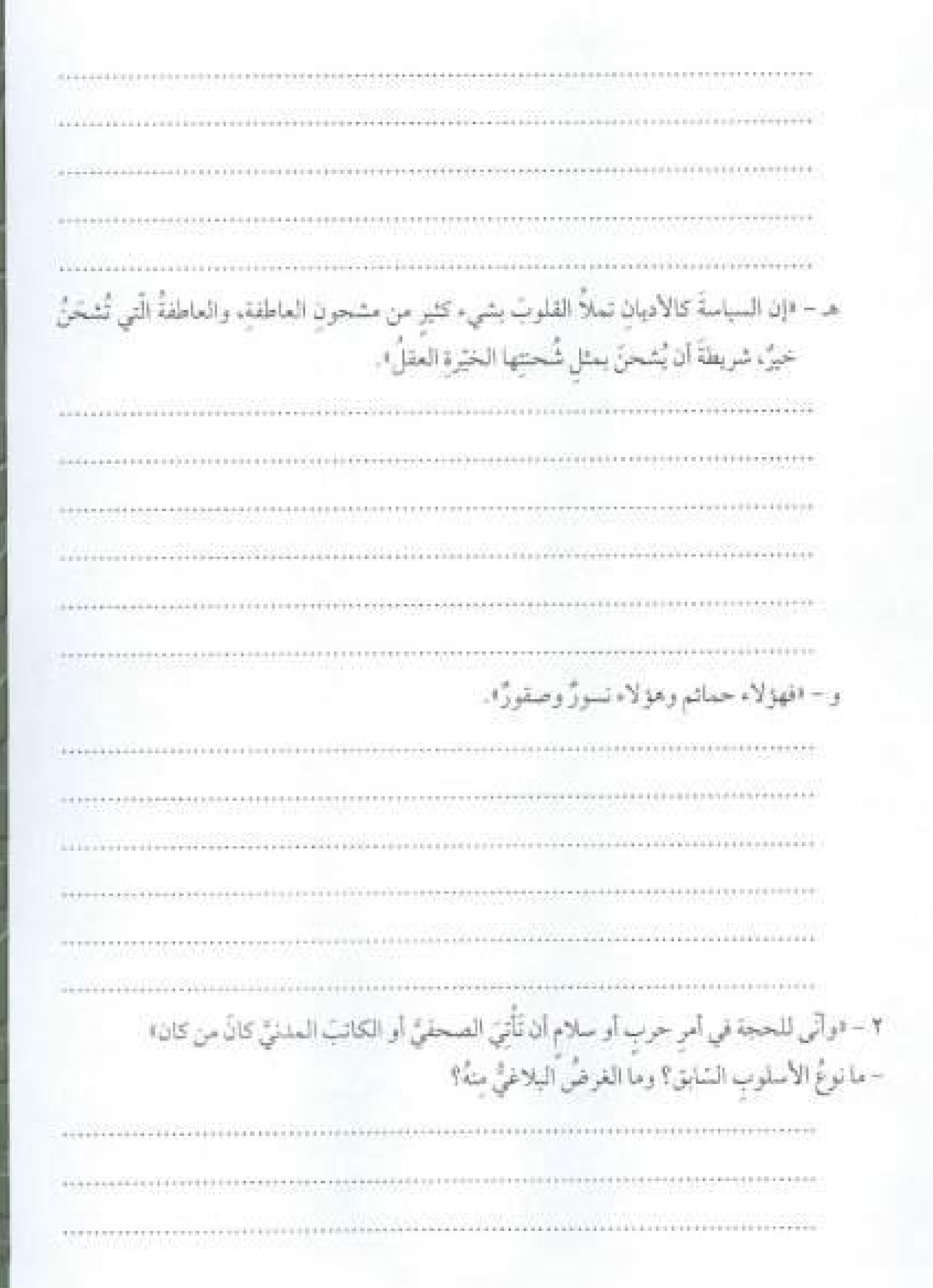
....

....

....

د - «وتأخذُهم أنت بالمنطقِ في إحياءِ الدّين والدنيا فيأخذونَ برجمِكَ أولاً بالحجرِ، فإن بقيَ منَ الوقتِ بقيةٌ فهي للحجة».

....



....

....

....

....

....

هـ - «إنَّ السياسةَ كالأديانِ تملأُ القلوبَ بشيءٍ كثيرٍ من مشحونِ العاطفةِ، والعاطفةُ الّتي تُشحَنُ خيرٌ، شريطةَ أن يُشحنَ بمثلِ شُحنتِها الخيِّرةِ العقلُ».

....

....

....

....

....

....

و - «فهؤلاء حمائم وهؤلاء نسورٌ وصقورٌ».

....

....

....

....

....

....

٢ - «وأنّى للحجة في أمرِ حربٍ أو سلامٍ أن تأتيَ الصحفيَّ أو الكاتبَ المدنيَّ كائنًا من كان»
- ما نوعُ الأسلوبِ السّابقِ؟ وما الغرضُ البلاغيُّ منهُ؟

....

....

....

٣ - أخرجْ منَ الموضوعِ ثلاثةً من المحسّناتِ البديعيةِ المختلفةِ مُبيّنًا نوعَ كلِّ محسِّنٍ وأثرَه؟

....

....

....

....

....

....

خامسًا - التّعبيرُ:

١ - الشفهي:

تخيّرْ ظاهرةً اجتماعيةً منَ الظواهرِ السّلبيةِ التي يعاني منها مُجتمعُك ثُم قدّمْها إلى زملائك، مُبرزًا مَظاهرَها وأسبابَها وآثارَها على الفردِ والمجتمعِ ثُمّ ابسطْ مقترحاتِك للتخلّصِ منها وعلاجِها. (الوقتُ المتاحُ للعرضِ عشرُ دقائقَ مع ضرورةِ الالتزامِ بمطالبِ التحدثِ من وضوحِ الصّوتِ والأداءِ والاستخدامِ اللّغويِّ الصحيحِ بناءً وتركيبًا وتنسيقًا للفكرِ وترتيبًا للعرضِ).

٢ - الكتابي:

أعدْ عرْضَ ظاهرةِ الجدلِ التي تناولَها كاتبُ هذا المقالِ بطريقتِكَ الخاصةِ وأسلوبِكَ في العرضِ مُبديًا رأيَكَ الخاصَ في الأسبابِ والمظاهرِ والآثارِ واقتراحاتِ العلاجِ. وذلكَ في ثلاثينَ سطرًا. (يُمكنُ للطالبِ أنْ يختارَ ظاهرةً اجتماعيةً أخرى).

سادسًا - الاطّلاع المكتبي:

ارجعْ إلى كتابِ «دوْرِ الأممِ المتحدةِ في إقرارِ السّلمِ والأمنِ الدّوليين - دراسة حالة الكويت والعراق» إصدار مركزِ البحوثِ والدراساتِ الكويتيةِ - المنصورية - الكويت عام ١٩٩٥م واقرأ ما جاءَ فيه تحْتَ عنوان «حربُ تحريرٍ أم حربُ تدمير؟» ص-٦٢ص٦٥ . ثُمّ اكتبْ نقدًا موضوعيا لهذا المقالِ مبرزًا ما تضمّنَه من آراءٍ لكاتبِه وما استدلَّ به على سلامةِ هذه الآراءِ.

الموضوعُ الرابع عشر

عدوانٌ على العقلِ*

تحتَ عنوانِ «ظلمُ الجغرافيا ويقظةُ التاريخ»، يحاولُ المؤلفُ تأصيلَ عمليةِ غزوِ الكويتِ وضمُّها إلى العراقِ بإسنادِها إلى دعامتين: الوضع الجغرافي ومنطق التاريخ. إن التفاعلَ بينَ هاتين الدعامتين أدّى إلى ترسيخِ إحساسِ الشعبِ العراقي بالخطرِ وبالخوفِ الدائمِ من أعداء حقيقيين أو وهميين يحيطونَ به من كلِّ جانبٍ ويتآمرون ضدَّه (ص١٣).

فإنَّ «العراقَ يُعدُّ بلدًا قاريًا محرومًا من حافةٍ رحبةٍ على البحر» (ص٤). ومن لا بحرَ له «يشعر بأنه محاصرٌ فيقاومُ بالغريزةِ طوقًا بريًا تشكَّل حولَه من منافسين وأعداء» (ص٣).

وقد ازداد إحساسُ العراقيين بظلم الجغرافيا لاعتقادهم بأنه «كان لهم بحرٌ من قبلُ .. ولم يعدْ لهم البحرُ اليومَ ..» (ص١٥). فقد كان العراقُ يتمتعُ في العصورِ القديمةِ بشاطئٍ واسعٍ، ولكنه تقلَّصَ في العصرِ الحديثِ بفعلِ انحسارِ مياه الخليجِ واتساعِ رقعةِ اليابسةِ بسببِ الترسباتِ الغرينية. وقد امتدَّتْ رقعةُ اليابسةِ إلى مسافةِ أكثرَ من مائة كيلومتر، من مدينة القرنة إلى الفاو، فكأنَّ التحولاتِ الجيولوجيةَ الطبيعيةَ قد ظلمتْ العراقَ بأنْ حرمتْهُ من اتساعِ الشاطئ الذي كان له في العصورِ القديمةِ، فأصبحَ ضيقًا الآن. ولرفعِ هذا الظلم عنهم فإنَّ العراقيينَ المعاصرين «ينظرون إلى الكويتِ على أنها جزءٌ من شاطئهم على الخليج» (ص١٦) وعلى حدِّ تعبير (صدام حسين) فإن «الكويت هي ميناء العراق» (ص١٦).

هذا منطقٌ غريبٌ حقا، فإنَّ تفاعلَ عواملِ الطبيعةِ يؤثرُ باستمرارٍ في المعالمِ الجغرافيةِ لجميعِ البلادِ، وإنْ كان ذلكَ بدرجاتٍ متفاوتة. فهناك دولٌ عديدةٌ تعاني من عواملِ التعريةِ والتصحّرِ فانكمشتْ رقعتُها الزراعيةُ. وثمةَ دولٌ أخرى تُعاني من ظروفٍ مناخيةٍ بالغةِ القسوةِ تؤثرُ سلبًا في قدرتِها الإنتاجية. وهناك مجموعةٌ كبيرةٌ من الدّولِ ليس لها منفذٌ على البحر .. إلخ، فإذا ادّعينا أنَّ من حقِّ شعوبِ هذه الدولِ رفعَ

---

* من كتاب عدوان على العقل – مناقشة نقدية لكتاب «حرب تلد أخرى» لسعد البزاز إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٥ م وهذا المقال هو موضوع الفصل الأول «تأصيل السياسة العراقية إزاء الكويت»

ظلم الجغرافيا عنهم ولو كانَ ذلك على حسابِ الآخرين، لأصبحت العلاقاتُ فيما بينهم في حالةِ فوضى دائمةٍ بحكم عدم ثباتِ العواملِ الطبيعية.

من ناحيةٍ أُخرى، فإنَّ الظلمَ مفهومٌ قيَميٌّ وهو نقيضُ العدل، ومن ثَمّ لا يُمكنُ أن يكونَ إلا وليدَ فعلٍ اختياريٍّ إرادي. أما العواملُ الطبيعيةُ فهي ظواهرٌ لا إراديةٌ ليس في مقدورِ الإنسانِ أن يتحكمَ فيها دائمًا، ومن ثم لا يسألُ أحدٌ عن آثارِها أيًا كانت تلك الآثار. فكيف يطالبُ المؤلفُ بتنازلِ الكويتِ عن إقليمِها لكي تصبحَ جغرافيةُ العراقِ عادلة؟!!

ثم إذا كان العراقيونَ يشكونَ من ظلم التحولاتِ الجيولوجية لهم لأنها قلّصت اتساعَ شاطئهم على البحر، فإنّ هذه التحولاتِ نفسَها قد أضافَتْ إلى رقعةِ اليابسةِ مساحةً من الأراضي الخصبةِ الكبيرةِ التي تمتدُّ بين القرنةِ والفاو وتشملُ ميناءَ البصرةِ العظيم.

أما ما يدّعيه الكاتبُ من أنّ قرارَ تخطيطِ الحدودِ يجعلُ العراقَ دولةً عديمةَ السّواحلِ «إذْ لم يعدْ له بحرٌ اليوم» فهو قولٌ تنصحُ معه العراقَ بمراجعةِ أوضاعِ موانيها القائمةِ حاليا ومراجعةِ كتبِ الجغرافيا المطبوعةِ والصادرةِ عن جامعاتِ العراقِ والتي تُحدِّثُ العالمَ عن هذه الموانئِ وتُعلي الإشادةَ بها وبقدراتِها!!

إذ تؤكدُ تلك الكتبُ الحقائقَ الجغرافيةَ الثابتةَ بأنّ العراقَ يمتلكُ سواحلَ تزيدُ أطوالُها على مئةِ كيلو متر ابتداءً من الفاو مرورًا بالسّواحلِ الجنوبيةِ المطلةِ على خورِ عبدالله، ومن ثمّ إلى خورِ الزّبيرِ وميناءِ أمّ قصر ومنها إلى ميناءِ الزبير.

وتقعُ على تلك السواحلِ مجموعةٌ من الموانئِ أهمُّها ميناءُ الفاو والبكر وأم قَصْر، ولم يحدثْ أيّ انتقاصٍ من تلك الموانئِ أو السواحلِ نتيجةَ أعمالِ لجنةِ تخطيطِ الحدودِ الدّولية، بل إن قراراتِ اللجنةِ كانت في صالحِ العراقِ عند تحديدِ نقطةِ التقاءِ خورِ الزبيرِ بخورِ عبدالله، وعلى الرّغم من حقوقِ الكويتِ التاريخيةِ فإنّها استجابت لقراراتِ اللجنةِ احترامًا منها للإرادةِ الدّولية.

وعن إمكاناتِ تلك الموانئِ ننقل شهادةً نُشرت في كتاب «العراق دراسة إقليمية»* حيث يُشيدُ الكتابُ

---

* محمد أزهر السماك وآخرون: العراق دراسة إقليمية، مطبوعات جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي الجزء الأول ص٢٥٧، الموصل ١٩٨٥

بميناء البكر ويعتبره «أضخمَ الموانئ المشابهةِ في العالمِ من حيثُ سعةُ وطولُ الأنابيبِ البحريةِ الموصلةِ بينَ البرِّ والبحرِ، وضخامةُ المنشآتِ والمساحة الشاسعة التي تشغلُها هذه المنشآتُ».

ويذكرُ الدليلُ السنويّ الصادرُ من العراق عام ١٩٨٨ (*) ما نصُّه:

«يمتلكُ العراقُ أسطولاً تجارياً، وعدداً من ناقلاتِ النفطِ الحديثةِ، وأسطولاً لصيدِ الأسماكِ في أعماقِ البحارِ».

فهل تبحرُ هذه الأساطيلُ على الأرضِ أم من السواحلِ العراقيةِ؟

ولا يحتاجُ المرءُ لمزيدٍ من الدلائلِ بعدَ ما أوردناه ليدركَ الهدفَ من ترديدِ النظامِ العراقيّ لأسطورةِ: «المنفذُ البحريُّ الغائبُ»، الذي حُرِمَ منه العراقُ، فما يطلبُه العراقُ ليس المنفذَ بل البحر بكاملِه وليس حدودَ الكويتِ بل وجودها.

وفي الحقيقة، كما سنرى في مقامٍ آخرَ، فإن إمتدادَ شاطئِ العراقِ لكي يشملَ الكويتَ لا يرتبطُ بالنشاطِ الملاحيّ بقدرِ ما يرتبطُ باتساعِ رقعةِ «الحياة الإقليمية» و«المنطقة الاقتصادية الخالصة» بغرضِ استغلالِ مواردِها الاقتصاديةِ ولا سيما البترولُ.

في حقيقةِ الأمرِ، إن القولَ بأنّ الاستيلاءَ على الكويتِ تفرضُه حتميةٌ جغرافيةٌ تتمثلُ في أن يكونَ للعراقِ واجهةٌ رحبةٌ، ما هو إلا ذريعةٌ للتوسع على حسابِ الآخرينَ. ويذكرنا هذا المنطقُ بمبدأ استراتيجي قديم نادتْ به روسيا القيصرية، ودعا إلى ضرورةِ «الوصول إلى البحارِ الدافئة». فقد اتخذ هذا المبدأُ ذريعةً للتوسّع الروسيّ في منطقةِ البلقان للوصولِ إلى البحرِ المتوسط، وفي جنوبِ غربيّ آسيا (إيران) للوصولِ إلى المحيطِ الهندي، وفي شرقيّ آسيا للوصولِ إلى بحرِ الصينِ والمحيط الهادي. كذلك يذكرنا منطقُ كاتبنا (سعد البزاز) بالنظرياتِ الجيوبوليتيكية في عهدِ النازيةِ والتي نادت بضرورةِ تحقيقِ مجالٍ حيويٍّ لألمانيا بالتوسع في شرقِ القارةِ الأوروبيةِ وجنوبها، حتى لو كان ذلك على حسابِ دولٍ وشعوبِ المنطقة.

وفي مَعْرضِ تأصيلِ السياسةِ العراقيةِ إزاءَ الكويت يلجأُ المؤلفُ إلى تفسيرٍ مفتعلٍ للتاريخِ، فهو يدّعي بأنّ التاريخَ قد أفرزَ على مدى ستة آلاف سنة، ثلاثَ عُقَدٍ تحرّكُ مكامنَ الشعورِ بالخطرِ لدى الشعبِ

* العراق ١٩٨٨، الكتاب السنوي للجمهورية العراقية، إصدار وزارة الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٩ ص ٨٦

العراقي! عقدة (كسرى) التي تمثّلُ الخطرَ الفارسيَّ القديمَ، وعقدة (بابل) التي تعكسُ الخطرَ الصهيونيَّ وتعودُ إلى الأسْرِ البابليِّ عندما تمكّنَ العراقيونَ القُدامى في سنة ٥٣٨ ق. م من تدميرِ الهيكلِ اليهوديِّ وأسْرِ اليهودِ وجلبِهم إلى بابلَ، وعقدة (بلاطِ الشهداء) التي تعودُ إلى سنة ٧٥٠ للميلادِ عندما خسِر العربُ معركةً كبيرة في فرنسا الجنوبيةِ نشأ على أنقاضِها (خوفٌ دائمٌ من النزاعِ العربي المحتملِ لغزو أوروبا، وهو الأمرُ الذي أيقظ مشاعرَ العداءِ ضدَّ العرب» (ص١٨-١٩). بناء على ذلك. «لا يوجدُ شعبٌ على وجهِ الأرضِ يشعرُ أنه معرضٌ للمخاطرِ ومحاطٌ بالأعداء مثلُ شعبِ العراق، الذي تشكّلت عندَ أبنائه مشاعرُ خوفٍ جماعيةٌ من وجودِ من يعملُ على إفنائهم .. وهي مشاعرُ جاءتهم من إرثٍ تاريخيٍّ متراكمٍ عمرُه ستةُ آلافِ سنة» (ص١٣).

هذا التحليلُ مستمدٌّ في الحقيقةِ من تراثِ اليهودِ التاريخي، ولا سيّما من عقيدةِ الصهيونيةِ العالمية، فقد استقرَّ في وجدانِ اليهودِ، منذ فجرِ التاريخ، أنهم محاصرونَ، وأنهم في صراعِ حياةٍ أو موتٍ مع الشعوبِ الأخرى، وقد اقتبسَ المؤلفُ هذه العقيدةَ اليهوديةَ وأسندها، بافتعالٍ واضحٍ، إلى شعب العراق، واتخذها ذريعةً لتفسيرِ تصادم العراقِ الآنيِّ مع إيران، ومع إسرائيلَ، ومع الغربِ المسيحي (ص١٩). وهنا تبرزُ أهميةُ موقعِ الكويت، فإن الاستيلاءَ على تلكَ الدولةِ يمنحُ العراقَ واجهةً بحريةً رحبةً تمكّنُه من كسرِ الطّوقِ الذي يفرضه عليه الأعداءُ من كلِّ جانب.

إن ادعاءَ العزلةِ المفروضةِ على العراقِ والعداءِ الدائمِ له يتعارضُ مع تاريخِ الشّعبِ العراقي، فقد أجمعَ المؤرخونَ، عربًا وغيرَ عربٍ، على أن شعبَ العراق كان على اتصالٍ دائمٍ بالشّعوبِ المجاورة، وأن تفاعله معها لم يأخذْ دائمًا صورةَ العداءِ والاقتتال، ولكنه قام بصفةٍ أساسيةٍ على التّفاعلِ الاقتصاديِّ والاجتماعيِّ والثقافيِّ والحضاريِّ. ولا يوجدُ في كتاباتِ المؤرخينَ أو علماءِ الاجتماع أيةُ إشارةٍ من قريبٍ أو من بعيدٍ إلى شعورِ العراقيين «الجماعيِّ» بالعزلة.

بالإضافة إلى فسادِ منطقِ المؤلفِ علمياً، فهو منطقٌ خطيرٌ من حيثُ تداعياته السياسيةِ والأمنية، فهو يكشفُ عن قصدٍ حاول المؤلفُ إخفاءه بينَ حقيقةِ الهدفِ من وراءِ غزو الكويت وضمِّها إلى العراق، ألا وهو هدفُ التوسعِ كنتيجةٍ حتميةٍ «لظلم الجغرافيا ويقظة التاريخ!!» ومن ثم تصبحُ حجةُ «الحقِّ التاريخي في الكويت» من قبيلِ تلمّسِ الأعذارِ لتبريرِ سياسةٍ توسعيةٍ فجةٍ على حسابِ الغير.

وقد أراد الكاتبُ التملُّصَ من مواجهةِ تفسيرِ السلوكِ العراقيِّ السياسيِّ تفسيرًا يقومُ على الواقعِ الفعليِّ هربًا من النتيجةِ الحتميةِ التي ينطقُ بها هذا الواقعُ في مواجهةِ تفسيرِ ما قام به النظامُ العراقيُّ من غزوٍ لجارٍ شقيقٍ بجيوشٍ جرارةٍ وإعلانِ ابتلاعِ دولةٍ مستقلةٍ عضوٍ في هيئةِ الأممِ وجامعةِ الدّولِ العربيةِ آزرته في محنتهِ ووقفتْ معه في شدتهِ، وقدّمتْ من العونِ ما لا سبيلَ إلى إنكارهِ ولهذا أعلنَ الكاتبُ في صراحةٍ أنه «لا يرى من الصوابِ أن يُفسَّرَ السلوكُ السياسيُّ العراقيُّ»، «تحتَ وطأةِ المتغيراتِ السياسيةِ وتفاعلاتِ الأحداثِ والظروفِ والمواقفِ المستجدة (ص:٧).

وهربًا أيضًا من تفسيرِ بشاعةِ وحجمِ المسلكِ السياسي العراقيِّ تجاهَ الكويت يُعلنُ أنه «لا يرى من الصوابِ أنْ يُفسَّرَ هذا السلوكُ ... على أساس ردِّ الفعلِ الآني المحتملِ إزاءَ الحدثِ الآني». وبديلًا عن ذلك كله يدعو الكاتبُ إلى أنْ يُفسَّرَ السلوكُ السياسيُّ العراقيُّ في ضوءِ مشاعرَ جاءت من إرثٍ تاريخيٍّ متراكمٍ، وعُقدٍ قديمةٍ، وحساباتٍ ثقيلةٍ عمرها ستةُ آلافِ سنة»!

تلك الأمورُ كانت في رأيِ الكاتبِ وراءَ قرارِ صدامٍ حيثُ يَروي لنا في (ص:١٦) من كتابه «لذلك مدّ الرئيسُ يده إلى الخارطةِ في الثاني من آب مخاطبًا مساعديه السياسيين والعسكريين: الكويتُ هي ميناء العراق».

وينتهز هذه الفرصةَ لينسبَ إلى نوري السعيد «أنه خَلُصَ إلى استنتاجٍ مماثلٍ وهو يخاطبُ البرلمانَ في منتصفِ الخمسينات: «لا استقلالَ ناجزٌ للعراقِ ما لم يستعدْ منفذَه الواسعَ على البحرِ»، وهو يقصدُ من طرفٍ خفيٍ أن نوري السعيد وإن كان قد وقّع بنفسه رسالةَ العراقِ عام ١٩٣٢م كرئيسِ وزراءِ العراقِ التي أقرّ رسميًا فيها بحدودِ الكويتِ مُفصّلةً والتي أُودعَتْ نسخةٌ منها في ملفاتِ عُصبةِ الأممِ، إلا أنه رغمَ هذا الاقرارِ يستوي مع صدام وغيره في النّظرِ إلى منافذِ الكويتِ البحريةِ باعتبارها مطلوبةً لاستكمالِ استقلالِ العراق! أي أنه يغضُّ النّظرَ عن الحقائقِ والاتفاقاتِ الموقعةِ رسميًا فإنَّ هناك مطلبًا يلتقي حولَه من ذَكَرَهُمْ من قادةِ العراقِ وساسييها، هذا المطمعُ هو الكويت.

هذا القولُ المنسوبُ إلى نوري السعيد والذي يدّعي المؤلفُ أنه قد خاطب به البرلمانَ لا يخرجُ في أهدافه ووسيلةِ استخدامه عن ذلك النهجِ القائمِ على إلباسِ الباطلِ أسمالًا من ادعاءاتٍ مُبهرَجةٍ ليبدوَ أمامَ

العقلِ نداً للحقائقِ الناصعةِ، فهو منهجُ أولئك الكتّابِ الذينَ سبقَ أن تحدثنا عنهم، فهم يتجاهلونَ في ترفعٍ مُدّعٍ توثيقَ تلك العباراتِ والآراءِ على الرّغمِ من مكانةِ أصحابِها السياسيةِ والاجتماعيةِ، فينسبونها إليهم دونَ الاشارةِ إلى مصادرِها.

كما أنّ ذلك الحديثَ المنسوبَ إلى نوري السعيد يُلقي في روعِ القارئ بأنّ العراقَ قد فقدَ منفذَه الواسعَ على البحرِ، ويتجاهلُ المؤلفُ ان للعراقِ منفذًا أوسعَ وأعظمَ من ذلك كلّه والذي يحتلُ جبهةً بحريةً طولُها أكثرُ من مائة كيلو متر تمتدُّ من الفاو وحتى ميناءُ أم قصر وهي مازالُ تشكلُ رئةً رحبةً استخدمها العراقُ لإنشاءِ مجموعةٍ من الموانئ وأرصفةِ الشّحنِ كما سبقَ أن أوضحنا.

وهذا التوجُهُ العجيبُ، بَحثَ المؤلفُ له عن سَنَدٍ في أقوالِ المؤرخِ المشهورِ أرنولد توينبي وهو يفسّرُ التاريخَ البشريَّ وسلوكَ الدّولِ في مواجهةِ التحدياتِ، فيذكرُ أن هناك ثلاثةَ أنواعٍ من الفرصِ في مواجهةِ التحدياتِ، تحدٍّ صعبٍ لا تستطيعُ الشعوبُ مواجهتهُ فتنهار، أو تحدٍّ بسيطٍ لا تحتاجُ الشعوبُ في مواجهتهِ إلى جهدٍ كبيرٍ فتُصابُ بالخمولِ، أو تحدٍّ ذهبيٌ يُشكلُ فرصةً ذهبيةً ينتزعُ منها الشعبُ الحيُّ فرصتَه في الحياة.

ويرى الكاتبُ أن فرصةَ انتزاعِ الحياةِ هي فرصةُ العراق ..(ص: ١٦).

وهو تبريرٌ عجيبٌ للعدوانِ على الكويتِ وغزوها يصدرُ من كاتبٍ يدّعي الحيادَ والموضوعيةَ، تبريرٌ يقننُ شرْعَةَ الغابِ ومنطقَ العدوانِ حيثُ يرى أنّ فرصةَ انتزاعِ الحياةِ هي فرصةُ العراق «فلم تكن هناك دافعيةٌ أقوى من التأثيرِ من الشعورِ المُحدقِ ليس من اللحظةِ الآنيةِ ولكن تحتَ وطأةِ المتراكمِ من التّجاربِ ..».

ويختتم هذا التبريرَ العدوانيَّ للتاريخِ والحاضرِ والمستقبلِ بأنّ «التصادمَ الآنيَّ (للعراقِ) مع الغربِ المسيحيِ وإسرائيلَ وإيرانَ مبنيٌّ في جانبٍ فعالٍ منه عشيةَ دخولِ الكويت وبعده»، على تلك العُقدِ التي تحرّكُ مكمنَ الشعورِ العراقي.

ويبحثُ المرءُ بدقةٍ وعنايةٍ في أدبياتِ حزبِ البعثِ العربيِّ الاشتراكيِّ وكتاباتِ قادتهِ ومنهم صدام عن أيِّ ذكرٍ سابقٍ أو دعوةٍ لمواجهةٍ مع «غربٍ مسيحيٍ» فلا يعثرُ على كلمةٍ واحدةٍ.

فحزبُ البعثِ العربيُّ الاشتراكيُّ حزبٌ علْماني لا يضعُ للعقائدِ ومبادئها مكانًا في توجُّهاته! تبريرٌ عجيبٌ

ينادي بانتزاع فرصةِ الحياةِ ولو تَطَلَّبَ تحقيقُ ذلك انتزاعَ حياة وهوية وأراضي دولةٍ شقيقةٍ.

أما تلك العقدُ المفتعلةُ والتي عاد إليها المؤلفُ في خاتمةِ هذا الفصلِ، فقدْ حصرَها في ثلاثِ عقدٍ: «عقدة كسرى» أي الخطرُ الفارسيُّ كما يقول، و«عقدة بابل» وهو الخطرُ الصهيوني، والثالثة «عقدة بلاط الشهداء»، وهو في استعراضِهِ لتلك العقدِ المدَّعاةِ يحرصُ على أن يعودَ بوصفِ «العراقيين» إلى ما قبلَ التاريخ، فالبابليون أصبحوا هم «العراقيون القدامى» والقائدُ المسلم صلاح الدين الأيوبي، وهو «القائدُ العراقيُّ» الذي حارب الصليبيين.

أما العقدةُ الأولى، فلم يقل لنا المؤلفُ ما علاقةُ القائدِ العربيِّ والصحابيِّ الجليلِ سعد بن أبي وقاص وقواته التي جاءت من الجزيرة العربية بالعراق وأهله، فالعراقُ في ذلك الوقتِ كانت منطقةَ نفوذ فارسية، بل كان من بينِ أهلِ العراق من حاربَ في جيشِ الفرسِ ضدَّ المسلمين.

أما العقدةُ الثانيةُ وهي «عقدةُ بابل» فهو يبنيها على أحداثِ الأسر البابلي لليهود على يدَيْ بَخْتَنَصَّرَ وقواتِهِ ويُسميهم «العراقيون القُدامى» ليدفعَ في ذهنِ القارئِ مجموعةً من الإشاراتِ إلى تحدي «العراق» لإسرائيل، ولهذا فهو يعضدُ ذلك بالوَعدِ الإلهيِّ لليهودِ في العراق، وطلبَ هيرتزل استئجارَ مُستعمراتٍ يهوديةٍ في العراقِ من رجالِ الدولةِ العثمانيةِ، ثم يَختِمُ هذه الفقرةَ بقولِهِ:

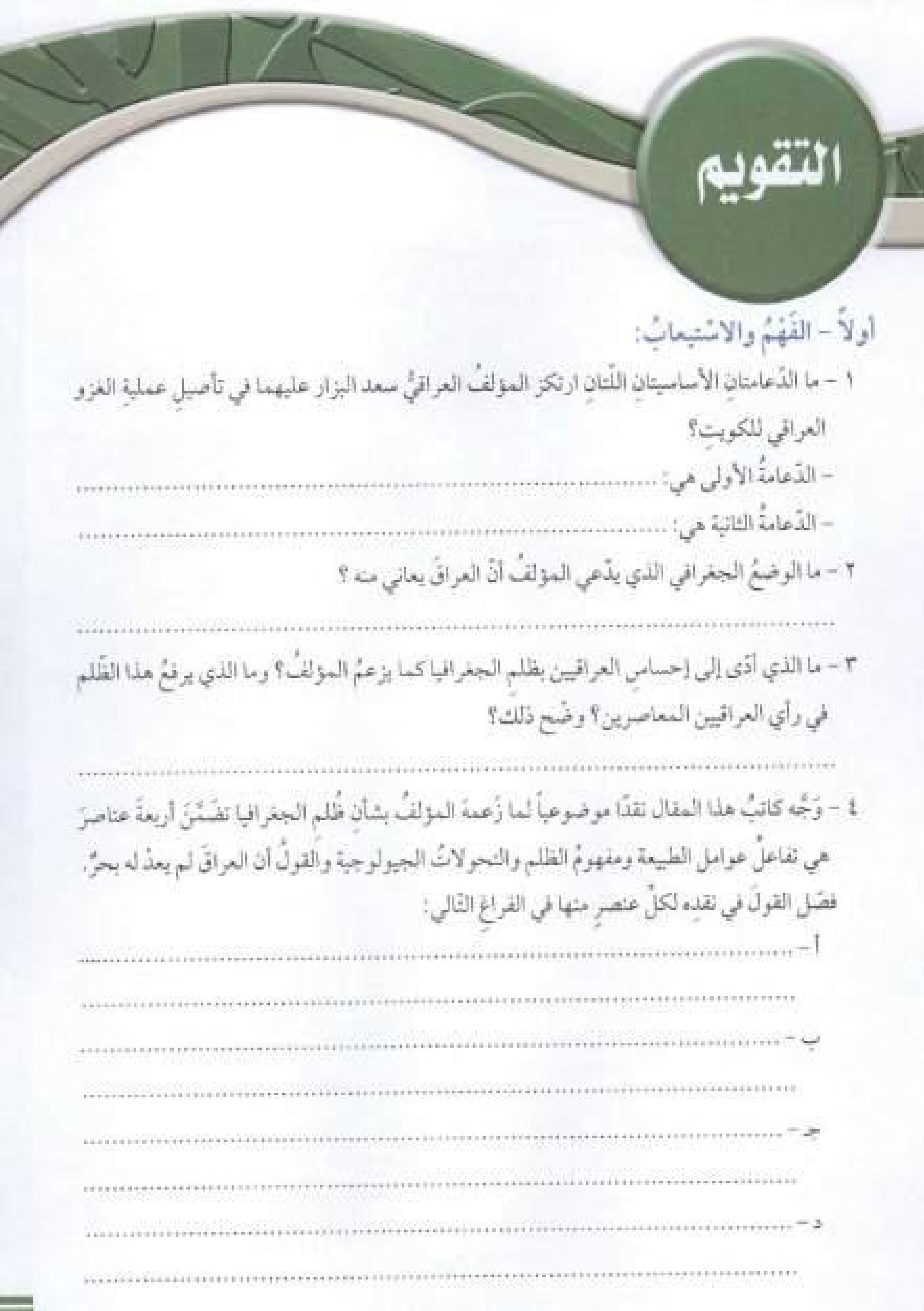
«ناهيك عما استجدَّ من مواقفِ العداءِ والتربصِ على مدى نصفِ القرنِ الماضي عندما بدأت أولى خطواتِ إنشاءِ إسرائيل».

والمؤلفُ بهذا الادّعاءِ يحاولُ أنْ يُهيلَ الترابَ على الأمجادِ العربيةِ والإسلاميةِ وانتصاراتِها ضدَّ اليهود على مرِّ التاريخ، فهو في قفزاتٍ مقصودةٍ يتجاوزُ «فتحَ بيتَ المقدس» سنة ١٧ هجرية على أيدي القواتِ الإسلاميةِ بقيادةِ أبي عبيدةَ بن الجراح بعد موقعة أجنادينَ، وقد تم بها تحريرُ فلسطينَ بكاملِها وضمُّها إلى الدولةِ الإسلاميةِ الجديدةِ، ثم يُمْعِنُ المؤلفُ في التجاهلِ والتجاوزِ ويلغي من التاريخ المعاركَ التي خاضها المسلمونَ بعد ذلك في الأعوام ٤٩٢هـ (١٠٩٩م)، ثم ٥٨٣هـ (١١٨٧م)، ثم (١٢٤٤م).

ويُسْقِطُ المؤلفُ من الحسابِ الحروبَ العربيةَ الإسرائيليةَ في العصرِ الحديثِ والتي بدأت بحربِ ١٩٤٨م، مرورًا بحربِ ١٩٥٦م، ١٩٦٧م، وانتهاء بحربِ أكتوبر ١٩٧٣م.

ولأن العالَم كلّه لم يكنْ به على مرّ التاريخ إلا من سكنَ العراقَ كما يظنّ المؤلفُ فقد كانت معركةُ بلاطِ الشهداءِ (والتي جعلها المؤلفُ أنها حدثت ٧٥٠م بينما الصحيح سنة ٧٣٢م)، نافرةً عن هذا الاستقراءِ المُفتَعَل، فلم يكن من بين قوادِها «عراقيٌّ» كما أنها حدثَتْ في طرفِ أوروبا الغربيِّ، وأين هذا المكانُ من «العراق»؟ ولأن المؤلفَ يرى أن العراقَ لابدَّ أن يكونَ هو الدنيا بأسرِها، فإنه يحاولُ أن يَرتقي هذه الهوةَ السحيقةَ بين العراقِ وبلاط الشهداء تاريخياً وجغرافياً بأن يضمّ إليها في نسجِ مهلهلٍ المعاركَ الصليبيةَ ويجعلَ قائدَها عراقياً، وهو «صلاح الدين الأيوبي» استناداً إلى أنّ أصولَه «كرديّةٌ» وهو بهذه الصفةِ يُمكنُ أن يكونَ سورياً أو تركياً، وربما إيرانياً أيضاً فأرضُ الأكرادِ لم تكنْ في يومٍ من الأيام محصورةً داخلَ العراق فقط.

ولا نستطيع أن نتركَ هذا الفصلَ دونَ الإشارةِ إلى إشكاليةِ الحربِ، فيؤكدُ لنا المؤلف بأن الساسةَ العراقيين، ومعهم بعضُ المفكرينَ الاجتماعيينَ كانوا يرون أن «للحرب وظيفةً لا يمكنُ إنكارُها بوصفها اختبارًا» لقدرةِ المجتمعِ على التكتلِ والتضامنِ وتجديدِ نفسِه (ص١٤). وإننا لنعجبُ حقاً أن نجدَ في عصرِ أسلحةِ الدّمارِ الشاملِ، أناساً يدعونَ إلى الحربِ ويمجّدون فوائدَها. إنّ مثلَ هذه الدعوة لا تصدرُ إلاّ من نظمٍ ديكتاتوريةٍ عسكريةٍ متعطشةٍ إلى السّيطرةِ على شعوبِها وشعوبِ الدّولِ الأخرى مهما عانت تلك الشعوبُ من ويلاتِ الحروبِ المدمِّرة، وقد قرر المجتمعُ الدوليُّ كردِّ فعلٍ لإقدامِ «دول المحور» على إشعالِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ أن الدعوةَ إلى الحربِ، وتصعيدَ الرّوحِ العسكريةِ في المجتمعِ يقعان تحت طائلةِ القانونِ الدّولي، باعتبارِهما «جرائمَ» ضدَّ السلامِ وضدَّ الإنسانية.



التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - ما الدّعامتانِ الأساسيتانِ اللّتانِ ارتكزَ المؤلفُ العراقيُّ سعد البزار عليهما في تأصيلِ عمليةِ الغزو العراقي للكويتِ؟

- الدّعامةُ الأولى هي: ....

- الدّعامةُ الثانيةُ هي: ....

٢ - ما الوضعُ الجغرافي الذي يدّعي المؤلفُ أنّ العراقَ يعاني منه ؟

....

٣ - ما الذي أدّى إلى إحساسِ العراقيينَ بظلمِ الجغرافيا كما يزعمُ المؤلفُ؟ وما الذي يرفعُ هذا الظّلم في رأيِ العراقيينَ المعاصرينَ؟ وضّح ذلك؟

....

٤ - وجّه كاتبُ هذا المقال نقدًا موضوعياً لما زعمهُ المؤلفُ بشأنِ ظُلمِ الجغرافيا تضمّنَ أربعةَ عناصرَ هي تفاعلُ عواملِ الطبيعة ومفهومُ الظلم والتحولاتُ الجيولوجية والقولُ أن العراقَ لم يعدْ له بحرٌ. فصّل القولَ في نقدِه لكلِّ عنصرٍ منها في الفراغِ التالي:

أ - ....

....

ب - ....

....

جـ - ....

....

د - ....

....

٥ - ما الهدفُ الحقيقُي من ترديدِ النّظامِ العراقي لأسطورةِ «المنفذُ البحريُّ الغائبُ»؟

....

....

٦ - «منطقُ الحتميّةِ الجغرافيةِ المتمثّلةِ في أنْ تكونَ للعراقِ واجهةٌ بحريةٌ رحبةٌ ذريعةً للتوسعِ على حسابِ الآخرين»

اذكر من هذا المقال ما استشهدَ به الكاتبُ لبيانِ فسادِ هذا المنطقِ من تاريخِ روسيا القيصرية والنازية الألمانية.

....

....

٧ - «في معرضِ تأصيلِ السياسةِ العراقيةِ إزاءَ الكويتِ يلجأُ المؤلفُ العراقيُّ إلى تفسيرٍ مفتعلٍ للتاريخ».

اشرح هذا التفسير.

....

....

٨ - ما النقدُ الذي وجهه كاتبُ هذا المقالِ إلى هذا التفسيرِ المفتعلِ للتاريخ؟

....

....

٩ - أ - أيُّ هذهِ العناصرِ أقوى في بيانِ زيفِ هذا التفسيرِ التاريخي:

- الافتعالُ الواضحُ في إسنادِ أمورٍ إلى الشّعبِ العراقيّ ليست من خصائصه.
- الفسادُ العلميُّ لهذا المنطقِ من حيثُ مضمونه.
- خطورةُ هذا المنطقِ من حيثُ تداعياته السياسة والأمنية؟

ب - علّلْ ما تقولُ:

....

....

١٠ - ما الدليلُ على تملُّصِ المؤلفِ العراقيِّ من مواجهةِ تفسيرِ السلوكِ العراقيِّ السياسيِّ تفسيرًا يقومُ على الواقعِ الفعليِّ؟

....

....

١١ - ما رأيُ المؤلفِ في تفسيرِ بشاعةِ المسلكِ السياسيِّ العراقيِّ تجاهَ الكويتِ وحجمِه؟ وما البديلُ الذي يدعو إليه في تفسيرِ هذا المسلكِ؟

....

....

١٢ - يقولُ المؤلفُ إنّ نوري السعيد رئيسَ الوزراءِ الأسبقَ للعراقِ في عهدِ الملكيةِ قال مخاطبًا البرلمان «لا استقلالَ ناجزَ للعراقِ ما لم يَسْتَعِدْ منفذَه الواسعَ على البحرِ».

أ - فماذا يقصدُ بهذا القولِ؟

....

ب - ما رأيُ كاتبِ هذا المقالِ في هذا القولِ وفي نسبتِه إلى نوري السعيد؟

....

....

١٣ - ما السندُ الذي التمسه المؤلفُ لغزوِ العراقِ للكويتِ في أقوالِ المؤرخِ أرنولد توينبي وهو يفسرُ التاريخَ البشريَّ وسلوكَ الدولِ في مواجهةِ التحدياتِ؟ وما رأيُكَ فيه؟ وما رأيُ كاتبِ هذا المقالِ فيه؟

....

....

١٤ - أ - ما العُقَدُ الثلاثُ التي افتعلها المؤلفُ لتفسيرِ غزوِ العراقِ للكويتِ؟

....

ب - وضّحِ النقدَ الذي وجّهه كاتبُ هذا المقالِ لكلٍّ من هذه العُقَدِ المفتعلةِ.

....

....

١٥ - أ - وضّح نظرةَ الساسةِ العراقيين وبعضِ المفكرينَ الاجتماعيينَ في «إشكالية الحرب».

....

ب- ما النقدُ الذي وجّهه الكاتبُ لهذه النظرةِ؟ وضّح كيف أداتها؟

....

....

جـ - ما رأيك في نقدِ الكاتب؟

....

....

١٦ - بيّن ما اتّسَمَ به الكاتبُ في نقدِه لآراءِ هذا المؤلفِ من حيثُ:

- الثراءُ الثقافي.
- الموضوعيةُ.
- التجردُ.
- الإحاطةُ بموضوعه.
- الصياغةُ الأسلوبية.
- العمقُ الفكريّ.
- دقةُ الفهمِ.
- حسنُ الاستدلال.
- الإلمامُ بالخلفيةِ الثقافيةِ للمؤلف.
- القدرةُ على التأثيرِ في القارئ.

١٧ - يُعدُّ هذا الموضوعُ نموذجًا يُقتدى به في النقدِ الموضوعي لفكرِ الآخرينَ وآرائهم بما تحقّقَ فيه من تركيزٍ على الفكرِ والرأي وابتعادٍ عن الجوانبِ الشّخصيةِ والوجدانيةِ. وضّح ذلك.

....

....

....

....

١٨ - اتّسم الموضوعُ بالتنظيمِ الدقيقِ لما قدّمه من تفنيدٍ للادعاءاتِ والمغالطاتِ التي أوردَها المؤلفُ العراقيُّ.

اذكر العناصرَ البنائيةَ المكوّنةَ لهذا التنظيم.

....

....

١٩ - بيّن الموضوعُ خلفيةَ الكاتبِ الثقافيةَ والتاريخيةَ العريضةَ التي مكّنته من استحضارِ ما يدحضُ المغالطاتِ الجغرافيةَ والتاريخيةَ.

استشهد على ذلك من الموضوعِ بثلاثةِ أمثلةٍ.

....

....

....

٢٠ - وضّح رأيَك في النقدِ الذي وجهه الكاتبُ لرأي المؤلفِ في إشكاليةِ الحربِ، مبيّنًا مصدرَ القوةِ أو الضعفِ في هذا النقدِ.

....

....

....

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويةُ:

١ - سجّل في الفراغِ المقابلِ معنى كلِّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ مما يلي مستعينًا بمعجمِك:

أ - اتسعت رقعةُ اليابسةِ بسببِ الترسباتِ الغرينيةِ ....

ب - اتخذَ هذا الأمرُ ذريعةً لتفسيرِ تصادمِ العراقِ الآني مع إيرانَ ....

جـ - ومن ثَمَّ تصبحُ حجةُ الحقِ التاريخي في الكويتِ من قبيلِ تلمُّسِ الأعذارِ لتبريرِ سياسةٍ توسعيةٍ فجةٍ على حسابِ الغيرِ ....

....

د - وقد أرادَ المؤلفُ التملصَ من مواجهةِ تفسيرِ السلوكِ العراقي ....

هـ - وهربًا من تفسيرِ بشاعةِ المسلكِ العراقي تجاه الكويت يعلنُ أنه لا يرى من الصَّوابِ تفسيرَه على أساسِ ردِّ الفعلِ الآني.

....

و - هذا الحديثُ يُلْقي في روعِ القارئ أنَّ العراقَ فقدَ منفذه الواسعَ على البحرِ.

....

ز - يقومُ هذا النهجُ الفاسدُ على إلباسِ الباطلِ أسمالاً من ادعاءاتٍ مبهرجةٍ ليبدوَ أمامَ العقلِ نِدًّا للحقائقِ الناصعةِ.

....

٢ - أكمل ما يلي

الكلمة	نقيضها	الكلمة	نقيضها
الظُّلم	العدل	انتقاص	....
السلبيّ	....	الرحْبُ	....
الاختياري	....	السعة	....
الغائب	....	خسِر	....

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويةُ:

١ - اقرأ ما يلي ثُمّ أجبْ عمّا بعدَه:

- إن ادعاءَ العزلةِ المفروضةِ على العراقِ والعداءِ الدائمِ لها (يتعارضُ مع تاريخِ الشَّعبِ العراقي) الذي (أجمعَ المؤرخون) على أنّه (كان على اتصالٍ دائمٍ بالشعوبِ المجاورةِ) وأنَّ تفاعله معها لم يأخذ دائمًا

صورةَ العداءِ والافتعال.

أ - أعرِبْ ما تحتَه خطٌّ إعرابًا كاملًا.

....

....

....

ب - بيِّن الحالةَ الإعرابيةَ لكلِّ جملةٍ من الجملِ التي بين قوسين.

....

....

....

٢ - هاتِ مثالًا لكلٍّ مما يلي في تعبيرٍ من إنشائك:

- جملة اعتراضية لا محلَّ لها من الإعراب.

....

- جملة صلة (لما) الموصولة.

....

- جملة تقعُ في محلِّ نصبٍ.

....

- جملة تقعُ في محلِّ رفعٍ.

....

- جملة تقعُ في محلِّ جرٍ.

....

رابعًا - التذوقُ الفني:

١ - وضّح ما في التعبيراتِ التالية من تصويرٍ فنيٍّ وبيّن نوعَه وأثرَه في التعبيرِ عن المعنى المراد:

أ - تحتَ عنوان «ظلمُ الجغرافيا ويقظةُ التاريخ» يحاولُ المؤلفُ تأصيلَ عمليةِ الغزوِ بإسنادِها إلى دعامتين: الوضعِ الجغرافي ومنطقِ التاريخ.

....

....

ب - هذا القولُ المنسوبُ إلى نوري السعيد لا يخرجُ في أهدافِه ووسيلةِ استخدامِه عن ذلك النهجِ القائمِ على إلباسِ الباطلِ أسمالًا من ادعاءاتٍ مبهرجة ليبدوَ أمامَ العقلِ ندًا للحقائقِ الناصعة.

....

جـ - وهذه الجبهةُ البحريةُ الطويلةُ مازالتْ تشكلُ رئةً رحبةً استخدمَها العراقُ لإنشاءِ مجموعةٍ من الموانئ وأرصفةِ الشحنِ.

....

....

٢ - ما تعليلُك لقلةِ استخدامِ الكاتبِ للصورِ الفنيةِ في هذا الموضوع؟

....

....

٣ - ما نوعُ هذا المقالِ؟ وما أهمُّ سماتِه الفنية؟

....

....

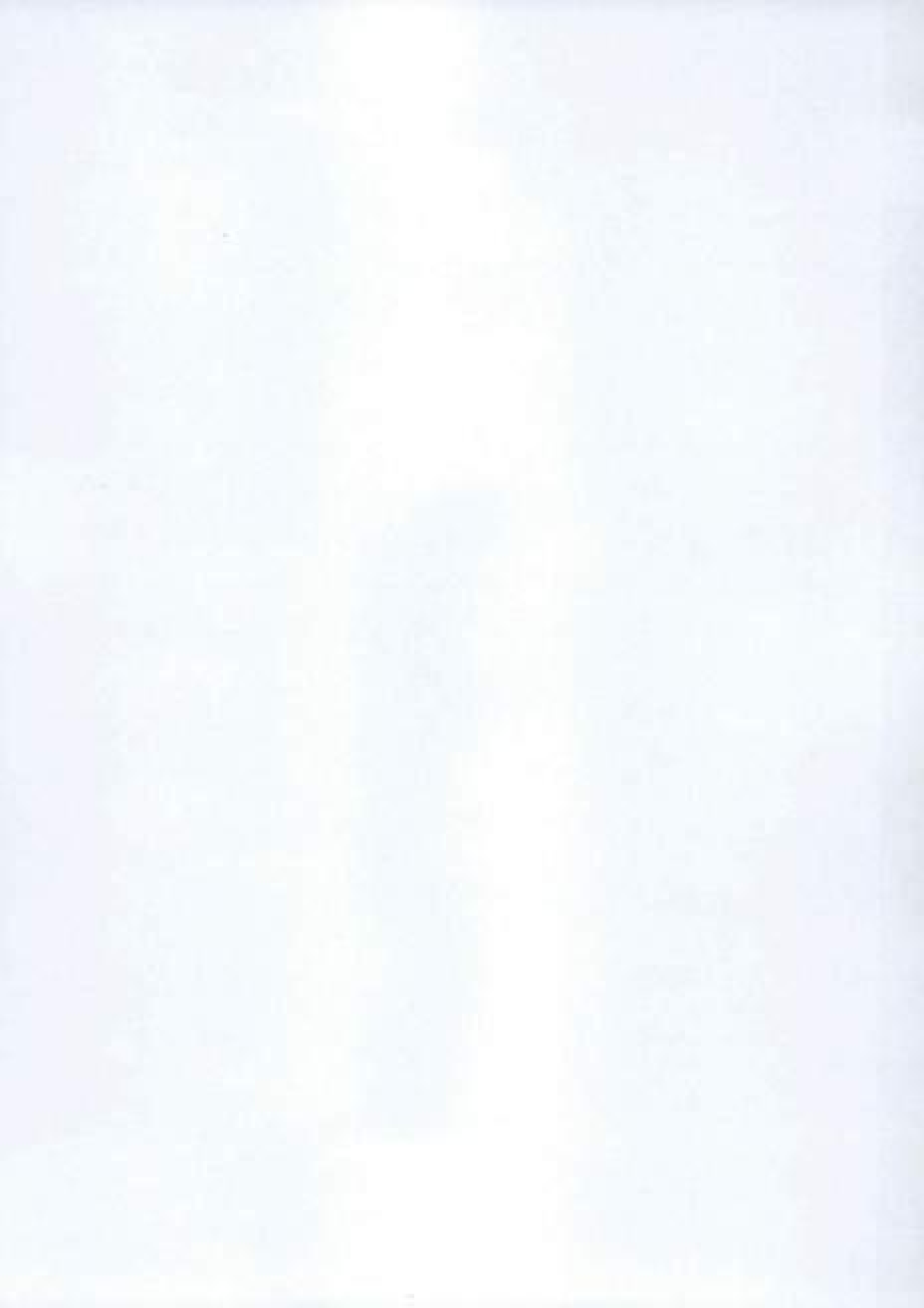
خامساً - التعبيرُ:

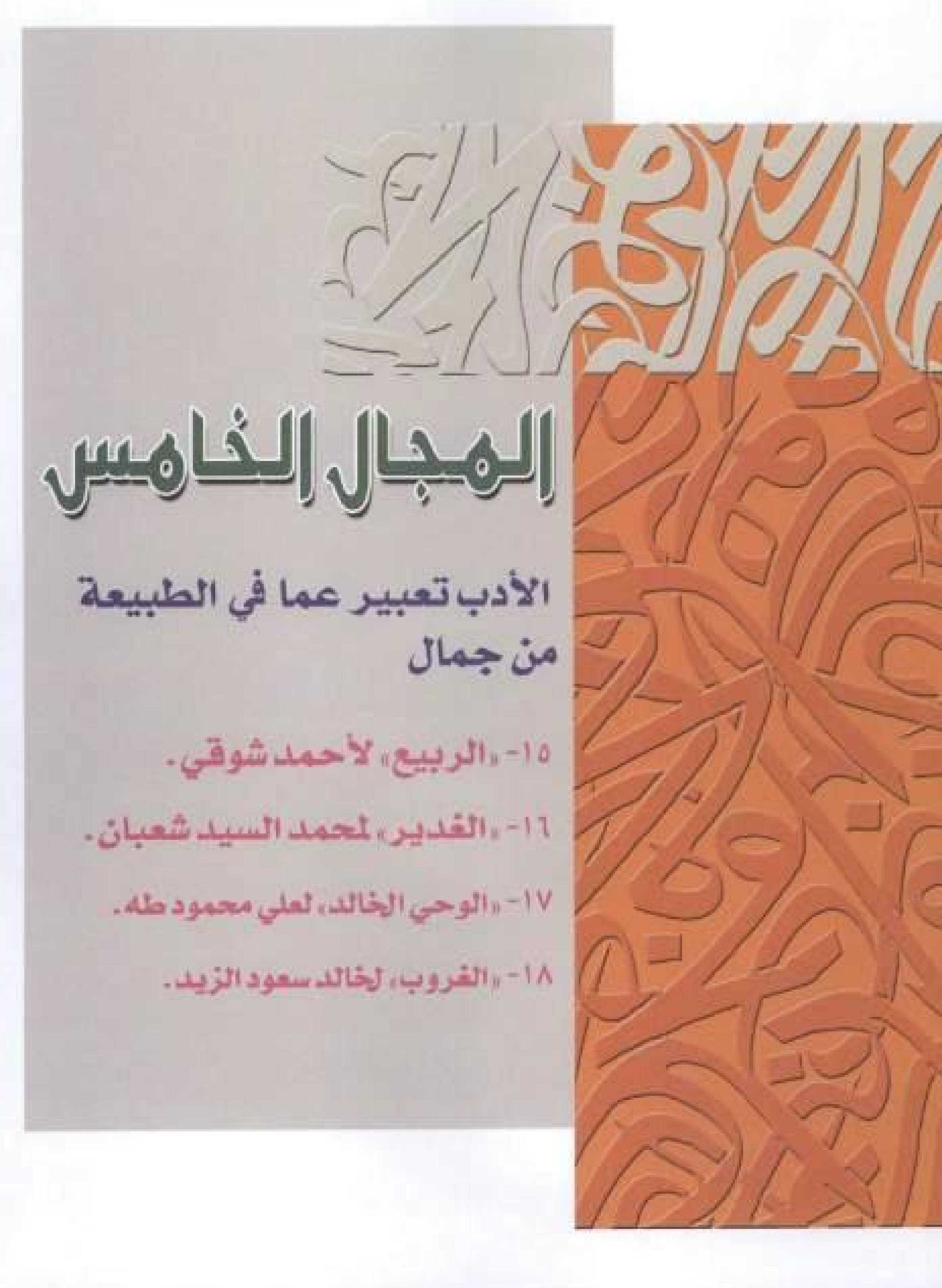
اخترْ مشكلةً من المشكلاتِ الّتي يعاني منها المجتمعُ وتتبعْ مظاهرَها وأسبابَها والأساليبَ المتبعةَ لعلاجِها على مستوى كلٍّ مِنَ الفردِ والأسرةِ والمجتمعِ والدولةِ، مبيّنًا نقدَكَ لها، وما تقترِحُه أنت من أساليبَ أخرى للعلاجِ، وذلك في ثلاثين سطرًا.

سادساً - الاطّلاع الخارجي:

١ - ارجع إلى كتاب «عدوان على العقل» إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية واقرأ ما أورده من نقد في الفصل الثاني، ثم بين رأيك فيه من حيثُ: المنهجية المتبعة في النقد التزامه بالموضوعية - قدرته على الوفاء بمطالب النقد السليم. (سجّل ذلك في كراستك).

٢ - ارجع إلى كتاب «فخ العولمة» - «عالم المعرفة» العدد ٢٣٨ الفصل الأوّل ثم اكتب نقدًا له ملتزمًا في نقدك بالمنهجية الصحيحة في النقد (وسجّل ذلك في كراستك).





المجال الخامس

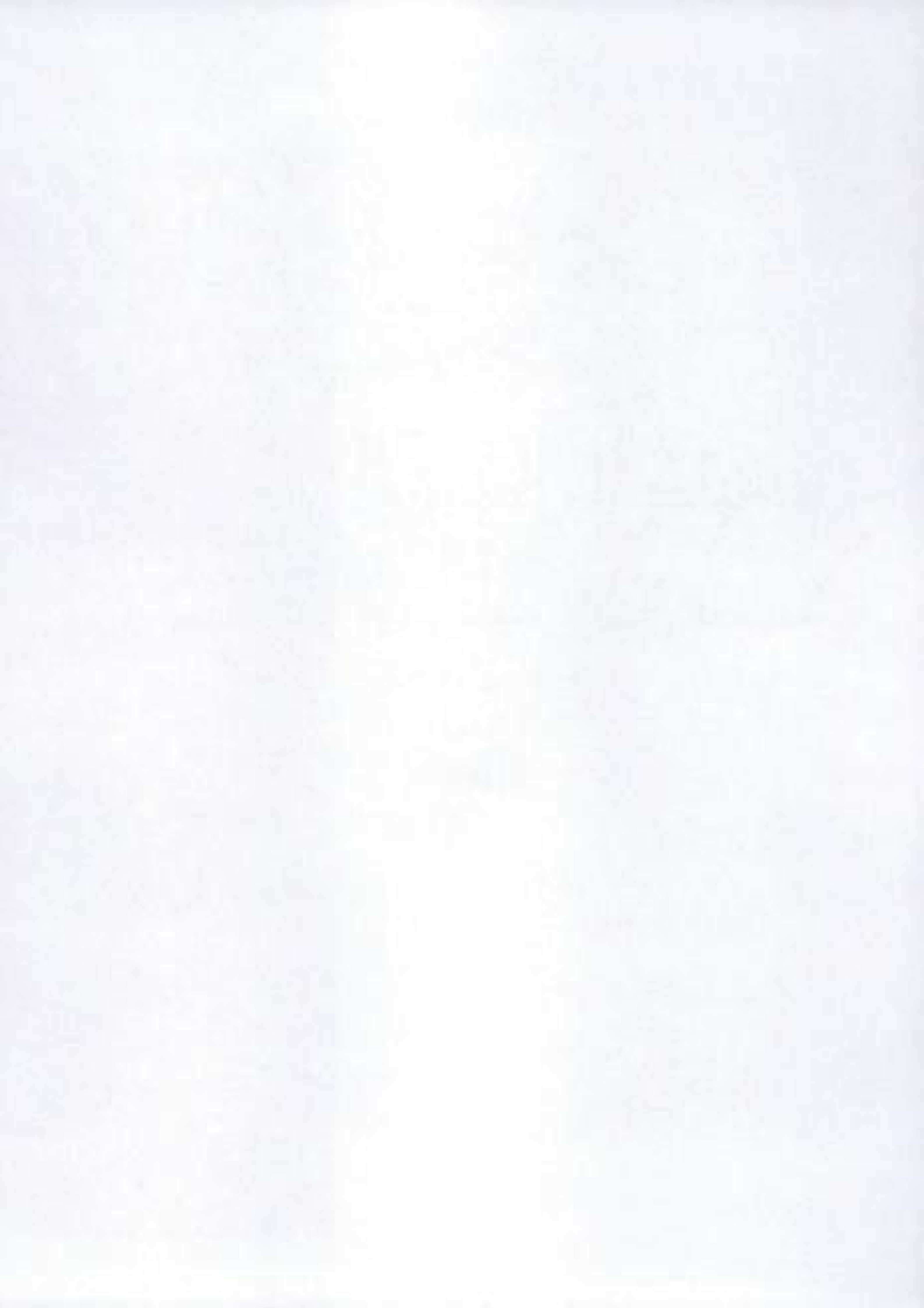
الأدب تعبير عما في الطبيعة من جمال

١٥- «الربيع» لأحمد شوقي.

١٦- «الغدير» لمحمد السيد شعبان.

١٧- «الوحي الخالد» لعلي محمود طه.

١٨- «الغروب» لخالد سعود الزيد.



الربيع *

الشاعر أحمد شوقي

آذارُ أقبلَ، قُمْ بنا يا صاحِ ... حيِّ الربيعَ حديقةَ الأرواحِ

صَفوٌ أُتيحَ، فَخُذْ لنفسِكَ قِسْطَها ... فالصفوُ ليسَ على المدى بِمُتاحِ

ما بينَ شادٍ في المجالسِ أَيْكَهُ ... ومُحَجَّباتِ الأيكِ في الأدواحِ(1)

غَرِدٍ على أوتارِهِ يُوحي إلى ... غَرِدٍ على أغصانِهِ، صَدّاحِ

بِيضُ القلانسِ في سوادِ جلابِبٍ ... حُلِّينَ بالأطواقِ والأوضاحِ

رَتَّلْنَ في أوراقِهِنَّ مَلاحِنًا ... كالراهباتِ صبيحةَ الإفصاحِ

يَخْطِرنَ بينَ أرائكٍ ومنابرٍ ... في هيكلٍ مِنْ سُنْدُسٍ فَيّاحِ

* * * * * * * * * *

مَلِكُ النباتِ، فكلُّ أرضٍ دارُهُ ... تَلقاهُ بالأعراسِ والأفراحِ

منشورةٌ أعلامُهُ، مِن أحمرٍ ... قانٍ وأبيضَ في الرُّبى لَمّاحِ

لَبِسَتْ لمقدمِهِ الخمائلُ وَشْيَها ... وَمَرِحْنَ في كَنَفٍ لَهُ وجَناحِ

يَغْشى المنازلَ مِنْ لواحظِ نرجسٍ ... آنًا وآنًا مِنْ ثغورِ أقاحِ(2)

وَرُؤوسِ «منثورٍ» خَفَضْنَ لِعِزِّهِ ... تيجانَهُنَّ عواطرَ الأرواحِ

الوردُ في سُرُرِ الغصونِ مُفَتَّحٌ ... مُتقابِلٌ يُثني على الفَتّاحِ

ضاحي المواكبِ في الرِّياضِ، مُمَيَّزٌ ... دُونَ الزهورِ بِشَوكةٍ وسِلاحِ

وشقائقُ النسرينِ في أغصانِها ... كالدُّرِّ رُكِّبَ في صُدورِ رِماحِ

و«الياسمينُ» لَطيفُهُ ونَقيُّهُ ... كَسَريرةِ المُتَنَزِّهِ السَّمْحاحِ

و«النَّخلُ» مَمْشوقُ القُدودِ، مُعَصَّبٌ ... مُتَزَيِّنٌ بِمَناطِقٍ وَوِشاحِ

---

* الشوقيات - الجزء الثاني

1 - الأدواح: جمع دوح وهو: الشجر العظيم المتشعب ممتد الفروع.

2 - أقاح: نبت زهره أصفر وأبيض ورقه كأسنان المنشار مفردها: (أقحوان)

وَتَرى الفَضاءَ كحائطٍ مِنْ مَرْمَرٍ   نُضِدَتْ عليهِ بَدائعُ الألْواحِ

الغَيْمُ فيهِ كالنَّعامِ: بَدينةٌ   بركتْ، وأُخرى حَلَّقَتْ بِجَناحِ

وَالشَّمْسُ أبهى مِنْ عروسٍ بُرْقِعتْ   يَوْمَ الزِّفافِ بِعَسْجَدٍ وضّاحِ

والماءُ بالوادي يُخالُ مُسارِبًا   مِنْ زِئبقٍ، أو مُلقياتِ صِفاحِ

بَعثتْ لَهُ شَمْسُ النَّهارِ أشِعةً   كانتْ حُلِيّ (النَّيلوفَرِ) الشّاحِ

يَزهو على ورقِ الغُصونِ نَثيرُها   زَهْوَ الجواهِرِ في بُطونِ الرّاحِ

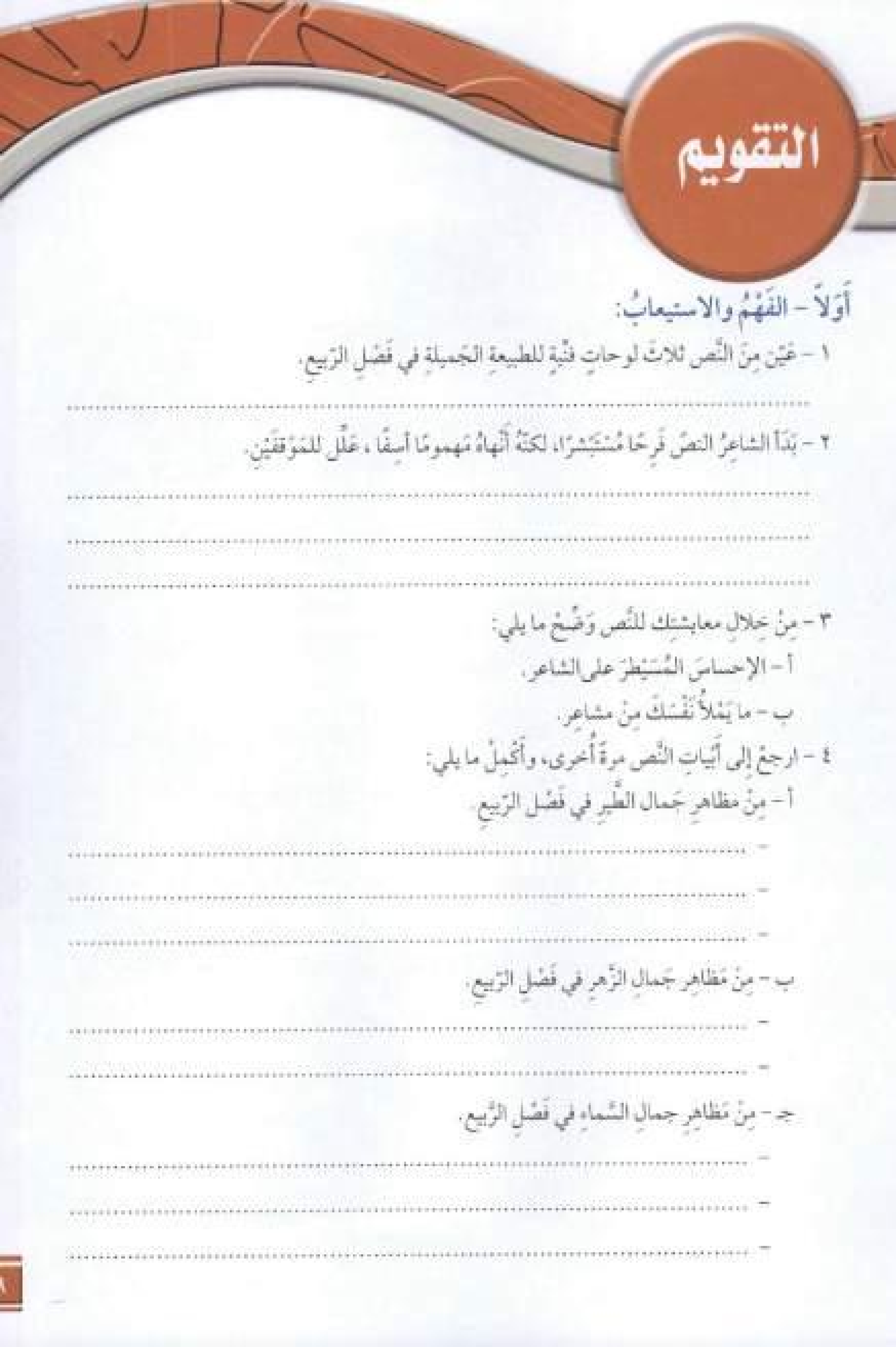
وَجَرتْ سواقٍ كالنوادِبِ بالقُرى   زُعمَ الشَّجيّ بِأنّةٍ وَنُواحِ

الشّاكياتُ وما عَرَفْنَ صبابةً   الباكياتُ بِمَدْمَعٍ سَحّاحِ

إنّي لأذكرُ بالرَّبيعِ وحُسْنِهِ   عهدَ الشَّبابِ وطرفهِ المِفْراحِ

هلْ كانَ الأزهرةُ كزهورِهِ؟   عجلَ الفَناءُ لها بِغيرِ جُناحِ

****



التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - عيّن مِنَ النّص ثلاثَ لوحاتٍ فنّيةٍ للطبيعةِ الجميلةِ في فَصْلِ الرّبيع.

....

٢ - بَدَأَ الشاعِرُ النصَّ فَرِحًا مُستَبشِرًا، لكنَّهُ أنهاهُ مَهمومًا أسِفًا، علِّل للمَوقفَيْنِ.

....

....

....

٣ - مِنْ خِلالِ معايشتِك للنّص وَضِّحْ ما يلي:

أ - الإحساسَ المُسَيطِرَ على الشاعِر.

ب - ما يَملأُ نَفسَكَ مِنْ مشاعِر.

٤ - ارجعْ إلى أبياتِ النّص مرةً أُخرى، وأكمِلْ ما يلي:

أ - مِنْ مظاهِرِ جَمالِ الطّيرِ في فَصلِ الرّبيعِ.

- ....

- ....

- ....

ب - مِنْ مَظاهِرِ جَمالِ الزّهرِ في فَصلِ الرّبيعِ.

- ....

- ....

جـ - مِنْ مَظاهِرِ جمالِ السّماءِ في فَصلِ الرّبيع.

- ....

- ....

- ....

٥ - اكتبْ ما يكشفُ عنه كلُّ بيتٍ ممّا يلي مِنْ شُعورٍ في الفَراغِ الذي يليه.

أ - مَلِكُ النَّباتِ فَكُلُّ أرضٍ دارُه ... تلقاه بالأعراسِ والأفراحِ

- ....

ب - إنّي لأذكرُ بالرَّبيعِ وحُسْنِه ... عَهْدَ الشَّبابِ وطَرفِه المِمْراحِ

- ....

جـ - الوردُ في سُررِ الغُصونِ مُفتَّحٌ ... مُتقابلٌ يُثني على الفَتّاحِ

- ....

٦ - اكتبْ مِنْ أبياتِ النَّصِّ ما يلي:

أ - بيتًا يُبرزُ جمالَ أصواتِ الطَّبيعةِ.

- ....

ب - بيتًا يُبرزُ جمالَ حركةِ الطَّبيعةِ.

- ....

جـ - بيتًا يُبرزُ جمالَ ألوانِ الطَّبيعةِ.

- ....

٧ - ماذا يقصدُ الشّاعرُ بما تحتَه خطٌ فيما يلي:

أ - آذارُ أقبلَ قُمْ بِنا يا صاحِ ... حيِّ الرَّبيعَ حديقةَ الأرواحِ

- ....

ب - ما بينَ شادٍ في المجالسِ أيكُهُ ... ومُحجّباتِ الأيكِ في الأدواحِ

جـ - ضاحي المواكبِ في الرياضِ مُميّزٌ ... دونَ الزُّهورِ بِشوكةٍ وسلاحِ

٨ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصَّحيحةِ فقطْ ممّا يلي:

أ - يُلقي مِثلُ هذا النَّصِّ في النَّفسِ مَشاعرَ:

- الهُدوءِ والسَّلامِ. ( )

- البَهجةِ والإشراقِ. ( )

- الشَّوقِ والحَنينِ. ( )

- الاستكانةِ والرِّضا. ( )

ب - غَرِدٌ على أوْتارِهِ، يُوحي إلى غَرِدٍ على أغْصانِهِ، صدّاح

يُصوِّر هذا البيت:

- التجاور بَيْنَ عناصِرِ الطّبيعة. ( )
- التناسُق بَيْنَ عناصِر الطّبيعة. ( )
- التكامُل بَيْنَ عناصِر الطّبيعة. ( )
- التناغُم بَيْنَ عناصِر الطّبيعة. ( )

جـ - رَتَّلْنَ في أوْراقِهِنَّ مَلاحِنًا كالراهِباتِ صَبيحَةَ الإفْصاح

يَكْشِفُ هذا البيتُ عن خبرةِ الشّاعرِ:

- الثّقافية. ( )
- العلمية. ( )
- الاجتماعية. ( )
- الإنسانية. ( )

د - يدعو الشّاعرُ في هذا النّصّ إلى:

- كَشْفِ أسرارِ الطبيعةِ. ( )
- تأمُّلِ أحوالِ الطبيعة. ( )
- تَمتُّعِ الإنسانِ بجمالِ الطبيعةِ. ( )
- رَصْدِ مظاهِرِ جمالِ الطبيعة. ( )

٩ - والشَّمسُ أبْهى مِنْ عروسٍ بُرْقِعَتْ يَوْمَ الزِّفافِ بعَسْجَدٍ وَوِشاح

والماءُ بالوادي يُخالُ مُسارِبًا مِن زِئْبَقٍ، أو مُلْقياتِ صِفاح

بَعثتْ لهُ شَمسُ النَّهارِ أشِعَّةً كانَتْ حُليَّ (النَّيْلوفَر) الشّاح

أ - بِمَ صَوَّرَ الشّاعرُ الشَّمسَ والماءَ؟

ب - ماذا ترى في الصورتَيْنِ مِنْ مَظاهِرِ الجمالِ؟

جـ - أيُّ الأبياتِ يُعَبِّرُ عَنِ امتزاجِ صورَتَيِ (الشّمسِ والماءِ) مَعًا في صورةٍ واحدةٍ؟

د - ما الوسائلُ التي أعانَتِ الشّاعرَ في تَصويرِ الطّبيعةِ في الأبياتِ الثّلاثةِ؟

- ....

- ....

ثانيًا - الثروةُ اللغويةُ:

١ - اذكر المادةَ الأصليةَ لكلٍّ مِنَ المفرداتِ التالية:

أ - شاق: ....

ب - حُلِّين: ....

جـ - تجانهن: ....

د - رُعْن: ....

٢ - استخدمِ المُفردَ مِنَ الجموعِ التاليةِ في جُمَلٍ تامةٍ:

أ - أيكة: ....

ب - أرائك: ....

جـ - لواحظ: ....

د - الأوضاح: ....

٣ - بيِّنِ الفرقَ في المعنى بيْنَ ما تحتَهُ خطٌّ فيما يلي:

أ - لَبِستْ لمقدمةِ الخمائلِ وَشْيها ... ومَرِحنَ في كَنَفٍ له وجَناحِ

ب - الغَيْمُ فيه كالنَّعامِ بـديـنـةٌ ... بَرَكتْ، وأخرى حَلَّقتْ بجَناحِ

جـ - هل كـــانَ إلّا زهرةً كزهـورِهِ ... عجِلَ الفناءُ لها بغيرِ جُناحِ

٤ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فقطْ ممّا يلي:

أ - (مُحجَباتِ الأيكِ في الأدواحِ) مُرادِفُ كلمة (الأدواح).

- الأغصان. ( )
- الأشجار. ( )
- الأوراق. ( )
- الأزهار. ( )

ب - الكلمةُ التي لا تحملُ معنى المبالغةِ فيما يلي هي:

- فَيّاح. ( )
- لمّاح. ( )
- مُتاح. ( )
- وَضّاح. ( )

جـ - (ثُغورُ أقاحٍ - خَواطِرُ أرْواحٍ - صُدورُ رِماحٍ - بِشَوْكَةٍ وسِلاحٍ)
استخدَمَ الشاعِرُ ما سَبَقَ في مَجالِ وَصْفِ.

- الزَّهرِ. ( )
- الطَّيرِ. ( )
- الغَيْمِ. ( )
- الماءِ. ( )

د - الفِعْلُ المُنْفَصِلُ عَنِ الإيحاءِ بالحركةِ مِنْ بَيْنِ الكلماتِ التاليةِ هو:

- أَقْبَلَ. ( )
- قُمْ. ( )
- حَيِّ. ( )
- رَتِّلْ. ( )

هـ - وردتْ في النَّصِّ المُفرداتُ التاليةُ:
(النَّوادِبِ - آنَّة - نُواحٍ - صَبابة) وهي تَتصلُ بالتَّعبيرِ عَنْ مَشاعِرِ:

- الحزنِ. ( )
- الأسفِ. ( )
- الاستسلامِ. ( )
- اليأسِ. ( )

و - الاسْمُ الذي لا يدلُّ على زَهرةٍ مِنَ الزهورِ هو:

- نَيْلوفَرُ. ( )
- آذار. ( )
- النَّسرين. ( )
- الياسَمين. ( )

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويَّةُ:

١ - بَعَثَتْ لَـهُ شَمْسُ النَّهارِ أشِعَّـةً	كانَتْ حُلِيَّ (النَّيْلوفَرِ) السَّاحِ
(يَزهـو على ورقِ الغُصـونِ نَثيرُها)	زَهْوَ الجَواهِرِ في بُطونِ الرَّاحِ
وَجَرَتْ سَواقٍ كالنَّـوادِبِ بالقُرى	رُغْـنَ الشَّجِيَّ بِـآنَّـةٍ وَنُـواحِ

أ - اذكرْ سببَ نصْبِ ما تحتَه خطٌّ وعلامتَه.

أشعة: ....

حُلِيّ: ....

زَهْوَ: ....

ب - بيِّنْ موقعَ الجملةِ التي بينَ القوسَينِ منَ الإعرابِ.

- ....

جـ - عيِّنْ منَ الأبياتِ السّابقةِ ما يلي:

- فعلًا مبنيًا وفعلًا معْربًا.

- ....

- فعلًا مبنيًا للمجهولِ واذكرْ نائبَ الفاعلِ.

- ....

- اسمًا ممنوعًا منَ الصرفِ، وبيِّنْ سببَ منعِه.

- ....

د - اذكرْ ما حدَثَ من تغييرٍ عند إسنادِ الفعلَيْنِ في الجُملَتَيْنِ التاليتَيْنِ:

- جرَتْ سواقٍ كالنّوادبِ بالقُرى.

- ....

- رُعِشَ الشّجيُّ بأنّةٍ ونواحِ.

- ....

هـ - استخدِمْ مُصغّرَ الأسماءِ التاليةِ في جُملٍ تامةٍ، ثمّ بيِّنْ دلالةَ التّصغيرِ:

- شمس: ....

- القُرى: ....

- الجَواهر: ....

٢ - الوردُ في سُرُرِ الغُصونِ مُفتّحٌ ... مُتقابلٌ يُثْنى على الفتّاحِ

أ - جاءتِ الكلماتُ التي تحتَها خطٌّ في البيتِ مرفوعةً - اذكرْ سببَ الرّفعِ وعلامتَه.

الوردُ: ....

مقبّح: ....
مُتقابل: ....

يَثني: ....

ب - بيّنْ نوعَ كلّ اسمِ مُشتقّ ممّا يلي ثُمّ اذكرْ فعلَ كلٍّ منها:

مُتقابل: ....

الفتّاح: ....

المواكِب: ....

مُميّز: ....

رابعًا - التّذوقُ الفنّي:

١ - وضّحْ نوعَ كُلّ صورةٍ بيانيةٍ فيما يلي، ثُمّ بيّنْ قيمَتَها الفنّيّة.

أ - آذارُ أقبلَ قُمْ بنا يا صاحِ.

- ....

ب - بِيضُ القلانِسِ في سوادِ جلابيب.

- ....

جـ - رتّلْنَ في أوراقِهِنّ مَلاحِنًا　　　　كالرّاهباتِ صَبيحةَ الإفصاح

- ....

٢ - وترى الفَضاءَ كحائطٍ من مَرْمَرٍ　　　　نُضِدَتْ عليه بدائعُ الألواح
الغيمُ فيه كالنّعامِ بدينةً　　　　بَرَكَتْ، وأُخرى حلّقتْ بجَناح
والشمسُ أبهى مِنْ عروسٍ بُرقِعَتْ　　　　يومَ الزّفافِ بعَسْجدٍ وَوِضاح

أ - بِمَ تُوحي الألفاظُ التاليةُ في سياقِها؟

مَرْمَر: ....

بَرَكَتْ: ....

ب - أكثرَ الشّاعرُ مِن استخدامِ التّشبيهِ في الأبياتِ الثّلاثةِ السابقةِ، فما غايتُه مِنْ ذلك؟

- ....

جـ - تناولتِ الأبياتُ الثّلاثةُ السابقةُ صورةً ممتدةً - حدّدْ معالمها.

- ....

د - في البيتِ الثَّاني إطنابٌ وضّحه، واذكرْ وَسيلَته.

- ....

٣ - قال فهدُ العَسكر:

هَيهاتَ تُلهيه الطيورُ بِشدوِها ... ويبلُّ غُلّته الرحيقُ السَّلسلُ

(كابنِ الملوحِ) لا يقرُّ قرارُه ... أبدًا إلى ليلى يحنُّ ويسألُ

وقال شوقي:

رَتَّلْنَ في أوراقِهِنَّ مَلاحِنًا ... كالراهباتِ صَبيحةَ الإفصاحِ

يَخطُرْنَ بَينَ أرائكٍ ومَنابِرٍ ... في هَيكلٍ مِنْ سُندسٍ فَيّاحِ

أ - لِمَ اختلفَتْ نَظرةُ كلٍّ مِنَ الشّاعرَينِ إلى الطّيرِ في النَّصَّينِ السّابِقَينِ؟

ب - بيِّنْ أثرَ العاطفةِ في التَّصويرِ والتَّعبيرِ عندَ الشّاعرَيْنِ.

- ....

٤ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ المفهومِ الصَّحيحِ، وعلامةَ (×) أمامَ المفهومِ غيرِ الصَّحيحِ فيما يلي:

أ - النّصُّ دليلٌ واضحٌ على قُدرةِ الشّاعرِ الفنّيةِ واللُّغويةِ. ( )

ب - تأثّرَ شوقي بمدرسةِ الشِّعرِ الجديدِ فقدْ نوّعَ في الوزنِ والقافيةِ. ( )

جـ - كانَ لحياةِ شوقي المُترفةِ المُتنعّمةِ أثرُها الواضحُ في خيالهِ الشِّعري. ( )

د - اكتملتْ في النّصِّ سِماتُ الرُّومانسيةِ عدا تشخيصِ مظاهرِ الطبيعةِ. ( )

هـ - تحقّقتْ للقصيدةِ وحدةُ الموضوعِ فأفكارُها مُترابطةٌ مُتدرِّجةٌ تحتَ عُنوانٍ واحدٍ. ( )

خامسًا - التّعبيرُ:

١ - آذارُ أقبلَ قُمْ بنا يا صاحِ ... حَيِّ الربيعَ حديقةَ الأرواحِ

صَفوٌ أُتيحَ فخُذْ لنفسِكَ قِسْطَها ... فالصَّفوُ ليسَ على المدى بِمُتاحِ

مِنْ فَهمِكَ البيتَينِ السابقَينِ تحدّثْ إلى زملائِكَ مبينًا سُبُلَ الاستمتاعِ بجمالِ الطّبيعةِ في فَصلِ الرّبيعِ.

٢ - قال تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝ ﴾ (سورة الحج).

- حَوْلَ الحقيقةِ الكونيةِ التي تناولَتها الآيةُ الكريمةُ، اكتبْ مقالًا علميًا تُؤكِّدُ فيه قدرةَ اللهِ المطلقةَ في خَلْقِه.

سادسًا - الاطِّلاع الخارجي:

١ - ارجعْ إلى مَجلةِ العَربي عَدَد (٤٣) سنة ١٩٦١ واقرأ قصيدةَ بعنوان (الربيعُ الجريحُ) لخَليل هِنداوي التي مَطلعها:

هَلْ أفَـاقَ الزَّهْــرُ من أحْــلامِـه لَيْــسَ قَلْـــبي يا رَبيــــعي

ثُمَّ أجِبْ عمَّا يلي:

أ - بِمَ وَصَفَ الشَّاعِرُ الرَّوْضَ والزَّهرَ والعَصافيرَ.

ب - ما العاطفةُ التي تَلْمَسُها وراء هذا الوَصْفِ؟

٢ - ارجعْ إلى مَجلةِ العَربي العدد (٤٤٠) (يوليو ١٩٩٥) واقرأ قصيدة ابن المعتز (السَّحابة الباكِيَة) التي يَقُول فيها:

وسـاريةٍ لا تَمَـلُّ البكــا جَـرى دَمْعُـها في خُـدودِ الثَّرى

ثم أجِبْ عمَّا يلي:

أ - بِمَ وَصَفَ ابنُ المُعتزِ السَّحابةَ؟

ب - ما أثَرُ السَّحابةِ في الأرضِ والنَّباتِ؟ وما أثَرُها في نَفْسِ ابنِ المُعتزِ؟

جـ - عَيِّنْ مِنَ النَّصِّ صُورتَين بلاغيتَين تُبرزانِ جمالَ الطَّبيعةِ.

الموضوعُ السادس عشر

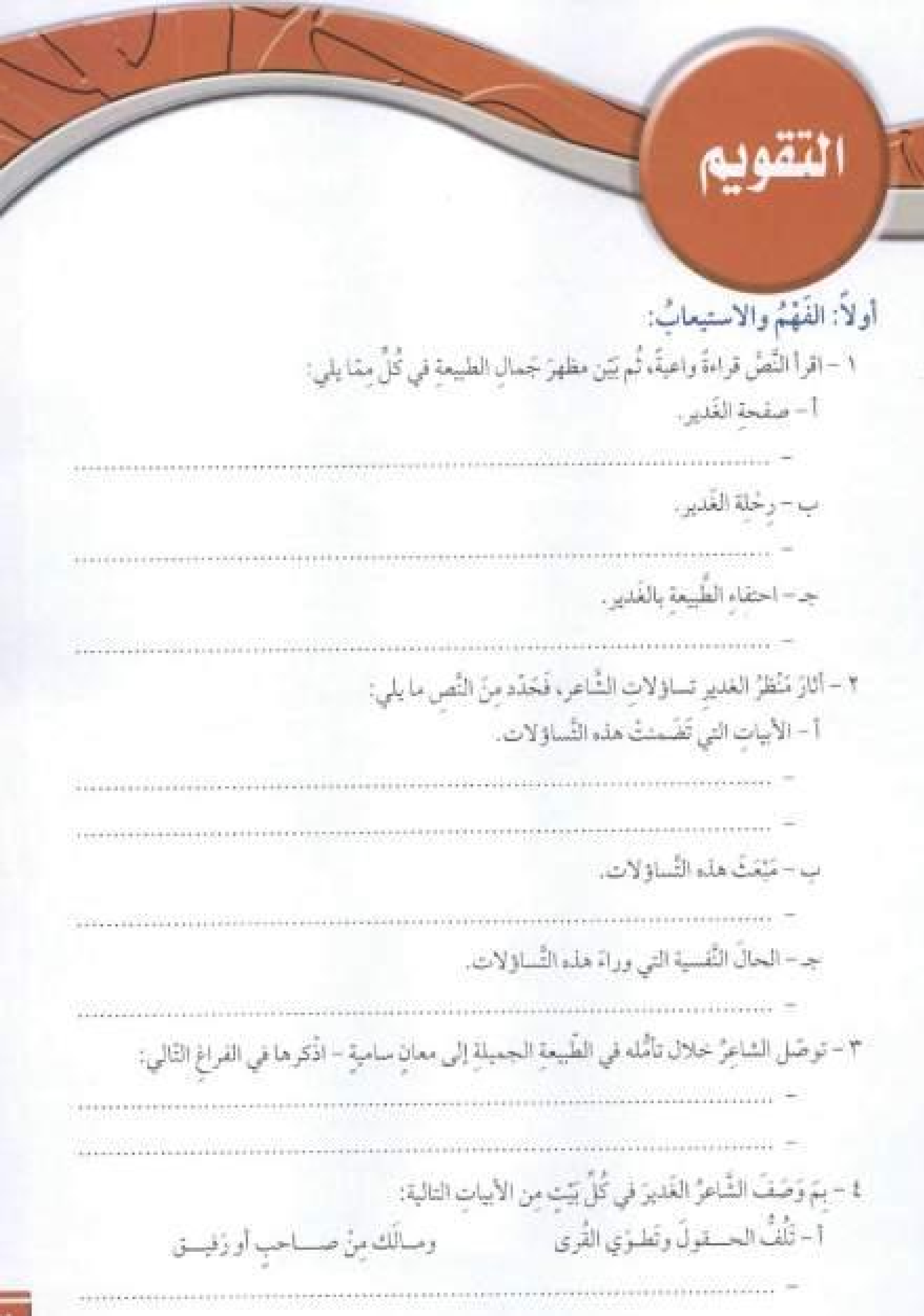
الغدير ...*

الشاعر محمد السيد شعبان

على صفحتيك تلوح النجوم
مياهك راكدة كالهموم
ترف عليها طيوف النخيل
وتنساب متهوكة كالعليل
وتمضي الهوينى رويدا كما
وتنبع في صمتها بلثما
فيا سارنا ما ينام الدجى
تسائل عني عنك الحجا
تلف الحقول وتطوي القرى
أما يا غدير تنفست الثرى
وأيان تلقي غبار المسير؟
وحتام تحيا حياة الأسير
طويت القرون ولما تزل
كأنك في الأرض نور الأمل
تقبلك الوردة الهائمة
وتغفي فتحسبها نائمة
وتخفك النسمة المترفه
وتهمس في أذنك المرهفه
وأمواهك العذبة الشادية
هنا الشوق والسحر والعافية
هنا قد عرفت الهوى والجمال
هنا قد درى القلب معنى الكمال

وفوق لجينك يلهو القمر
أأضنى مياهك طول السهر؟
وترقص فيها ظلال الغصون
طواه الأسى واحتواه السكون
يمر الزمان على البائس
يجوب الكرى مقلة الناعس
وما يستطيب الكرى والوسن
أهذا الغدير رقيب الزمن؟
ومالك من صاحب أو رفيق
وبعد المطاف وطول الطريق
وأنى تلبي نداء القدم؟
وفيها الملال ومنها السأم
فتيا كما كنت منذ القدم
يثير الدياجي ويمحو الظلم
وترشف من فيك معنى الأمل
ولكنها أسكرتها القبل
وتشكو إليك لهيب الجوى
حديث العتاب ونجوى الهوى
ترتل لحن المنى باسمة
هنا الحب والفتنة الهائمة
وأدركت كيف يكون الخلود
ومعنى الحياة وسر الوجود

* من مجلة الرسالة - السنة الخامسة العدد (٣).



التقويم

أولاً: الفَهمُ والاستيعابُ:

١ - اقرأ النّصَّ قراءةً واعيةً، ثُمّ بيّنْ مظهرَ جمالِ الطبيعةِ في كُلٍّ مِمّا يلي:

أ - صفحةِ الغَديرِ.

- ....

ب - رِحلةِ الغَديرِ.

- ....

جـ - احتفاءِ الطّبيعةِ بالغَديرِ.

- ....

٢ - أثارَ مَنظرُ الغديرِ تساؤلاتِ الشّاعرِ، فَحدّدْ مِنَ النّصِّ ما يلي:

أ - الأبياتَ التي تَضمّنتْ هذه التّساؤلاتِ.

- ....

- ....

ب - مَبعثَ هذه التّساؤلاتِ.

- ....

جـ - الحالَ النّفسيةَ التي وراءَ هذه التّساؤلاتِ.

- ....

٣ - توصّلَ الشّاعرُ خلالَ تأمُّلِه في الطّبيعةِ الجميلةِ إلى معانٍ ساميةٍ - اذكرها في الفراغِ التّالي:

- ....

- ....

٤ - بِمَ وَصفَ الشّاعرُ الغَديرَ في كُلِّ بَيتٍ مِن الأبياتِ التاليةِ:

أ - تَلُفُّ الحـقولَ وتَطوي القُرى ... ومـالكَ مِن صـاحبٍ أو رَفيـق

- ....

ب - طَوَيْتَ القرونَ ولما تَزَلْ   فَتِيًّا كما كُنْتَ مُنْذُ القِدَم

- ....

جـ - كأنَّكَ في الأرضِ نورُ الأمَلْ   يُنيرُ الدَّياجي ويَمْحو الظُّلَم

- ....

٥ - رَتِّبِ المشاعِرَ التاليةَ حَسْبَ ورودِها في النَّصِّ وذلك بوضعِ الرَّقْمِ المُناسِبِ أمامَ كُلٍّ منها:

- الرِّضا واليَقين. (   )
- الضِّيقُ والأسى. (   )
- الحَيْرَةُ والدَّهشة. (   )

٦ - بَيِّنْ ما يقصدُ إليه الشَّاعِرُ مِنْ وَراءِ كُلِّ تعبيرٍ تَحْتَه خطٌّ فيما يلي:

أ - كأنَّكَ في الأرضِ نورُ الأمَلْ   يُنيرُ الدياجي ويَمْحو الظُّلَم

- ....

ب - تُسائِلُ عَيْني عَنْكَ الحِجا   أهذا الغَديرُ رقيبُ الزَّمن

- ....

جـ - وتَمْضي الهُوَيْنى رُوَيْداً كما   يَمُرُّ الزَّمانُ على البائِس

- ....

٧ - ضع علامة (✓) أمام التكملة الصحيحة فقط فيما يلي:

أ - نَظَرَ الشاعِرُ إلى مَشْهدِ الغَدير: (   )

- نظرةً عامةً. (   )
- نظرةً مَحْدودةً. (   )
- نَظْرةً عَميقةً. (   )
- نظرةً عابِرةً. (   )

ب - مِمَّا يَسْتوقِفُ النَّظَرَ في هذا النَّص: (   )

- ما اشْتَمَلَ عليه مِنْ تَجارِبَ إنسانيةٍ. (   )
- ما وَرَدَ فيه مِنْ أبياتِ الحِكْمَة. (   )
- احْتِفاءُ الشَّاعِرِ بموسيقا الألفاظ. (   )
- قُدْرَتُه على نَقْلِ الشُّعورِ مِنْ خِلالِ التَّصوير. (   )

جـ - بَدأَ الشَّاعِرُ النَّصَّ وهو:

- مَهمومٌ حزينٌ. ( )
- سعيدٌ مُسْتَبْشِرٌ. ( )
- يائسٌ قانطٌ. ( )
- حائرٌ مُضطرِبٌ. ( )

د - وأنهى الشَّاعِرُ النَّص وهو:

- هادئٌ مُسْتَسْلِمٌ. ( )
- ثائرٌ هائِمٌ. ( )
- قلِقٌ خائِفٌ. ( )
- قانِعٌ راضٍ. ( )

هـ - مِثْلُ هذا النَّصِّ:

- يَبعثُ في النَّفسِ الأمَلَ. ( )
- يَدفَعُ الإنسانَ إلى التَّأمُّلِ. ( )
- يُشعِرُ القَلْبَ بِسطْوةِ الطَّبيعةِ. ( )
- يُنَمّي القُدرةَ على التَّفكيرِ. ( )

٨ - ضَعِ علامَةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وعَلامةَ (×) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ.

آ - استطاعَ الشاعِرُ أنْ يُرتِّبَ مشاعِرَه ويُنسِّقَها حتّى يَحدثَ التأثيرُ المطلوبُ. ( )

ب - أدرَكَ الشاعِرُ مظاهِرَ جمالِ الطبيعةِ بعقلِه قبْلَ أنْ يُحسَّها بِقلْبِه. ( )

جـ - نَجَحَ الشَّاعِرُ في تَشْخيصِ عناصِرِ الطَّبيعةِ فَجَعَلَها حَيَّةً نابضةً. ( )

د - اكتسَبَ الوصفُ في هذا النَّصِّ صِبغةً وجْدانيةً لاتصالِه بالحالةِ النَّفسيةِ. ( )

هـ - يبدو الشاعِرُ في هذا النَّصِّ كَعَدسةٍ مُصَوِّرةٍ تَرصدُ مظاهِرَ الجمالِ. ( )

٩ - وَتَخضُنُكَ النَّسمةُ المُترفَهْ ... وتشكو إليكَ لهيبَ الجَوى

وتهمِسُ في أذنِكَ المرهفَهْ ... حديثَ العِتابِ ونَجوى الهَوى

وأمواهُكَ العذْبةُ الشّاديهْ ... تُرتِّلُ لحنَ المُنى باسِمهْ

أ - ماذا تُضيفُ الصِّفاتُ التي تحتَها خطٌّ إلى مَوْصوفِها مِنْ معانٍ؟

المُتْرفة: ....

المُرهفة: ....

العَذبة: ....

الشّادية: ....

ب - كَيْفَ تَرى العلاقةَ بَيْنَ النَّسمةِ والغَديرِ؟

- ....

جـ - ماذا تَرى وراءَ الأبياتِ السّابقةِ مِنْ مَشاعِرَ؟

- ....

ثانيًا: الثروةُ اللُّغويّةُ:

١ - ضَعْ خطًا تَحتَ الكلمةِ التي تخرجُ على المَعنى المُشْتَرَك لكلِّ مَجموعةٍ مِنْ مجموعاتِ الكلماتِ التالية:

أ - الكَرى - الوَسَن - السَّهر - النُّعاس.

ب - الشّادية - ترتِلُ - المُترفة - تهمس.

جـ - ترِفُّ - تلوح - تَنْساب - اليأس.

د - الركود - الأسى - الصّمت - السكون.

هـ - النجوم - الأرض - النخيل - القمر.

٢ - ضَع علامة (✓) أمام الإجابةِ الصّحيحةِ فقطْ فيما يلي:

أ - (يُنيرُ الدَّياجي ويَمْحو الظُّلم) مُفرد كَلمةِ (الدَّياجي).

- الدّاجنة. ( )

- الدُّخن. ( )

- الدُّجى. ( )

- الدّاجية. ( )

ب - (تُسائِلُ عَيْني عَنْكَ الحِجا) جَمْعُ كَلِمَةِ (الحِجا)

- الأحاجي. ( )

- الأحجاء. ( )

- الحِجج. ( )

- الأحجيات. ( )

٣ - مُستعينًا بالقاموسِ المُحيطِ حَدِّدِ المَعْنى المُناسِبَ للكلماتِ التالية لسِياقِها في النَّصِ.

- طُيوف: ....

- النَّجوى: ....

- الجَوى: ....

- تَرْشُفُ: ....

٤ - مُستعينًا بالمُعجم حَدِّدِ المَعْنى الدقيقَ الذي يُفَرِّقُ بَيْنَ الكلماتِ التالية:

أ - الكَرى: ....

- الوَسَن: ....

- النُّعاس: ....

ب - عَرَفْتُ: ....

- أدْرَكْتُ: ....

- دَرَيْتُ: ....

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويّةُ:

١ - عَيِّنِ الفاعِلَ وَبَيِّنْ علامَةَ إعرابِه فيما يلي:

أ - أَضْنى مِياهَكَ طولُ السَّهرِ؟

- ....

ب- نُورُ الأملِ يُنيرُ الدَّياجي.

- ....

جـ - يجوبُ الكَرى مُقْلَةَ النّاعِسِ.

- ....

د - هُنا قَدْ عَرَفْتُ الهَوى والجَمالَ

- ....

٢ - أعرب ما تحته خط فيما يلي إعرابا كاملًا:

أ - وَتنــــابُ مَنْهوكــةً كالعليـلِ   طَواه الأسى واحتواه السُّكون

- ....

ب - فيا ســاريًا ما يَنـــامُ الدُّجى   وما يَسْتَطيبُ الكَرى والوَسَن

- ....

جـ - كأنَّك في الأرضِ نورُ الأملِ   ينيرُ الدَّيــاجي ويَمْحو الظُّلم

- ....

- ....

٣ - صل بين الجُمل التي تحتَها خطٌّ في (أ) ومَحلِّها الإعرابي الصحيح. في (ب).

(أ)	(ب)
- أحبُّ الجُلوسَ حينَ يطيبُ النَّسيم.	حال
- مَنْ يَذْهبْ إلى شاطِئِ الخَليج فإنَّ الجَمالَ يأسِرهُ.	مضاف إليه
- أقولُ دائمًا إنَّ المُتَّقين في نَعيم.	مفعول به
- يسيرُ الغَديرُ وقَدْ رَوى الحُقول.	جواب لشرط جازم

٤ - صَغِّرِ الكلماتِ التَّالية ثم اذكرْ وزنَ المصَغَّر كما في المثالِ الأول.

الكلمة	تصغيرها	الوزن
جَبَل	جُبَيْل	فُعَيل
شَاعِر	....	....
مِصْباح	....	....
بَاب	....	....
سَيْف	....	....
ميزان	....	....
عَصا	....	....

٥ - انْسِبْ إلى الكلماتِ التاليةِ ثمّ بيّنْ دَلالةَ النَّسبِ وطَريقتَهُ كما في المثالِ الأولِ .

الكلمة	النسب إليها	دلالة النسب	طريقة النسب
عَرَب	عَرَبِي	للدلالة على الجنس	ألحقت به ياء مشدودة ولم يحدث تغيير في أصل الكلمة
حَياة	....	....	....
يافا	....	....	....
بِناء	....	....	....
دَمٌ	....	....	....
رِئة	....	....	....
أَب	....	....	....

٦ - تُقَبِّلُكَ الوردةُ الهائمةُ ... وَتَرْشُفُ مِنْ فِيكَ مَعْنَى الأمل
وَتَغْفي فَتَحْسَبُها نائمةً ... ولكنّها أسكرتْها القُبَل

أ - عَيِّنْ مِنَ البيتين ما يلي:

- فعلًا مُجردًا وآخر مَزيدًا.
- اسمًا مِنَ الأسماءِ الخَمْسةِ وأعْرِبْه.
- فعلًا مُتعديًا لِمفعولين، واذكرِ المفعولَ الأولَ، والمفعولَ الثّاني.
- اسمَ فاعلٍ، واذكرْ فعلَه.
- جُملةً في مَحَلِّ رَفْعٍ.

ب - أعربْ ما تَحْتَه خَطٌّ إعرابًا كامِلًا.

- الهائمة: ....
- مَعْنى: ....
- تغفي: ....
- القُبَل: ....

رابعًا - التذوقُ الفنّي:

١ - عَيِّنْ نَوْعَ الصُّورةِ البَلاغيةِ، ثُمّ بيِّنْ ما تَكْشِفُ عنه مِنْ إحساسٍ فيما يلي:

أ - مياهُكَ راكدةٌ كالهمومِ.

- ....

ب - يَجوبُ الكَرى مُقلَةَ النّاعِسِ.

- ....

جـ - تُسائِلُ عَيْني عَنْكَ الحِجا.

- ....

د - تُرتِّلُ لَحنَ المُنى باسِمة.

- ....

٢ - اكتبِ الغرضَ البلاغيَّ لكلِّ استفهامٍ مِمّا يلي في الفراغِ الذي أمامَه.

أ - أأضنى مياهَكَ طولُ السَّهرِ؟ (..............)

ب - أيانَ تُلقي غُبارَ المَسيرِ؟ (..............)

جـ - أهذا الغديرُ رَقيبُ الزَّمنِ؟ (..............)

د - وحتّامَ تَحيا حَياةَ الأسيرِ؟ (..............)

٣ - ارْجِعْ إلى أبياتِ النَّصِّ وعيِّنْ منْها ما يلي:

أ - صُورةً شِعريةً يَبرزُ فيها عُنصرُ اللَّونِ.

- ....

ب - صُورةً شِعريةً يَبرزُ فيها عنصرُ الصَّوتِ.

- ....

جـ - صورةً شعريةً يَبرزُ فيها عُنصرُ الحَركةِ.

- ....

د - بيتًا يَصِفُ حَركةَ الغَديرِ البَطيئةَ.

- ....

هـ - بيتًا يُعبِّرُ عَنْ مَرَحِ الطَّبيعةِ وَسرورِها.

- ....

٤ - القَصيدةُ مِنْ فَنِّ الوَصْفِ، فما الوسائلُ الفنيةُ التي أعانَتِ الشّاعرَ على وَصفِ جَمالِ الطَّبيعةِ؟

- ....

- ....

- ....

٥ - ضَعْ علامَة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة وعلامَة (×) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحة.

أ - رَتَّبَ الشاعرُ أفكارَه داخلَ النَّصِّ بما يُحقِّقُ وَحْدةَ الموضوعِ. ( )

ب - اتسمتْ أفكارُ النَّصِّ بالذِّهنيةِ المحْضَةِ لتنافرِها مع الحِسِّ والشعورِ. ( )

جـ - خَرَجَ الشاعرُ مِنْ قيودِ الشعرِ القديمةِ عندما نَوَّعَ القافيةَ. ( )

د - جاءَ تنويعُ القافيةِ مناسبًا للتلوينِ العاطفي في النَّصِّ. ( )

هـ - جاءَتِ الألفاظُ والصُّورُ معبرةً عَنْ حالةٍ نفسيةٍ يَعيشُها الشَّاعِرُ. ( )

و - افتقرتِ القصيدةُ إلى الوَحدةِ النَّفسيةِ لتبايُنِ المشاعرِ فيها. ( )

٦ - وتحضُنُكَ النَّسمةُ المُترَفَة وتشكو إليكَ لهيبَ الجَوى
وتهمسُ في أذنِكَ المُرهَفَة حديثَ العتابِ ونَجوى الهَوى

أ - ما الموقفُ الذي يُصَوِّرُه البيتانِ السابقانِ؟

- ....

- ....

ب - عَيِّنْ مِنَ البيتينِ الوسائلَ الفنيةَ التي أبرزت هذا الموقفَ.

- ....

- ....

خامسًا - التعبيرُ:

١ - تَحدَّثْ إلى زملائكَ في حُدودِ خَمسِ دقائقَ تتناولُ فيها فضلَ التأمُّلِ في الطبيعةِ وإدراكِ ما فيها من معاني الجمالِ الحسي والمعنوي وأثرَ ذلكَ في النَّفسِ والعقلِ.

٢ - قال تعالى في سورة البقرة

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ سورة البقرة

اكتبْ مَقالًا في خَمسةَ عَشرَ سطرًا تتناولُ فيه ما تَضمَّنتْه الآيةُ الكريمةُ من مَظاهرِ قُدرةِ اللهِ في الكَونِ، وأثرَ ذلكَ في تثبيتِ دعائمِ الإيمانِ.

سادسًا - الاطّلاع الخارجي :

١ - ارجعْ إلى مجلةِ الرِّسالة السنة الثالثة العدد (٩٦) واقرأ فيها قصيدةً بعنوانِ (فجرٌ في الصَّحراء) للشاعر السوداني (التيجاني يوسف بشير) والتي مَطلعها:

املأ الروحَ مِنْ سناقدسي مبهم كالرؤى وديع رضي

ثم أجبْ عمّا يلي:

أ - ماذا يَصفُ الشّاعرُ مِنْ ظواهرِ الطبيعةِ الجميلةِ في المَقطعِ الأوّلِ؟

ب - ما المشاعرُ التي تَراها وراءَ هذا الوَصفِ؟

جـ - ما القيمةُ المعنويةُ التي أدركَها الشاعرُ في المَقطعِ الثّاني؟

د - عَيِّنْ مِنَ النَّصِّ صورةً شعريةً وأخرى بلاغيةً.

٢ - ارجع إلى الأعمالِ الكاملةِ للشاعرِ محمود حسن إسماعيل واقرأ مِنها قصيدةً بعنوان (النّهر الخالد) وَتَخيَّرْ مِنها أبياتًا ترسُمُ صورةً متكاملةً من مظاهرِ الطبيعةِ ثم حَدِّدْ منها ما يلي:

أ - مَظاهرَ الجمالِ التي تَناوَلتْها.

- ....

- ....

ب - العاطفةَ التي تَقِفُ وراءَ وَصْفِ هذا الجَمالِ.

- ....

جـ - الوسائلَ التي أبرزتْ هذا الجَمالَ.

- ....

د - وازِنْ بَيْنَ النَّصين: (الغدير - النهر الخالد) مِنْ حَيْثُ الفِكْرُ والعاطفةُ.

....

- ....

الموضوعُ السابع عشر

الوحي الخالد*

الشاعر علي محمود طه

لوجهكَ هذا الكونُ، يا حُسْنُ - كلُّهُ - ... وجوهٌ يَفيضُ البِشْرُ مِن قسماتها

وتستعرضُ الدُّنيا غريبَ فُنونها ... وتُعربُ عنْ نجواكَ شتّى لُغاتها

ولَولاكَ ما جاشَ الدُّجى بهمومها ... ولا افْترَّ ثغرُ الصبحِ عنْ بَسَماتها

ولا سَعِدَتْ بالوهْمِ في عالمِ المنى ... ولا شَقِيتْ بالحُبِّ بَيْنَ لِذاتها

ولا خَبَّتِ الفنانَ آياتُ فنّه ... ولا رُزِقَ الإبداعَ مِنْ نفحاتِها

بَكَرْتَ إلى الروضِ النضيرِ فزاحمتْ ... إليكَ ورودُ الأرضِ نُورَ نباتها

وألقتْ بأنداءِ الصباحِ شِفاهُها ... على قدَمَيْكَ العَذْبَ مِنْ قبلاتها

تَشهّى خُطىً فيها الرَّدى وكأنّها ... تُصيبُ حياةَ الخُلْدِ بعْدَ مَماتها

وَمِلْتَ إلى الأدواحِ فانطلقَتْ بها ... صَوادحُ طارَ الصمْتُ عنْ وُكُناتها

ومدَّ شُعاعُ الفجرِ رَنْقَ نورِه ... يُحَيِّيكَ يا ابنَ الفجرِ من شَعَفاتها**

فوا أسَفَا يا حُسْنُ لِلَّحظةِ التي ... تطيشُ لها الأحلامُ من وثَباتها

وَوا أسَفَا يا حُسْنُ للفُرقةِ التي ... يَعزُّ على الأوهامِ جَمْعُ شَتاتها

وما هي إلا الصمتُ والبردُ والدُّجى ... ودُنْيا يَشيعُ الموتُ في جَنَباتها

فضاءٌ يروعُ الريحَ فيه نشيجُها ... وتفزعُ فيه البومُ مِنْ صَرَخاتها

وتنتثرُ الأزهارُ من عَذَباتها ... وتَعْرى الغصونُ النُّضْرُ مِنْ وَرَقاتها

ويَغْشى السماءَ الجهمَ مِنْ كُلِّ ديمةٍ ... تُخدّدُ وجهَ الأرضِ مِنْ عَبَراتها

هُنالكَ لا الوادي، ولا العالمُ الذي ... عَرفْتَ، ولا الأيامُ في ضَحِكاتها

ولكنْ رُؤى النفسِ التي كُنْتَ حُبَّها ... ونافثَ هذا السحرِ في كلماتها

مَضَتْ غيرَ شعرٍ خلَّدتْ فيه وَحْيَها ... إليكَ، فخذْ يا حُسْنُ وحيَ حياتها!

(*) من ديوان علي محمود طه صفحة (٥١).

(**) شعفه: رأس الجبل.



التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - اقرَ النَّصَ كامِلاً ثُمَّ حَدِّدْ ما يَلي:

أ - علاقَةَ العنوانِ بمضمونِ النَّصِّ.

- ....

ب - علاقَةَ الشّاعِرِ بالطَّبيعةِ.

- ....

٢ - رَسَمَ الشّاعِرُ في هذا النَّصِّ صورتَيْنِ مُتقابلتَيْنِ للطَّبيعةِ.

أ - اذكُرْ هاتَيْنِ الصورتَيْنِ.

- ....

- ....

ب - وضِّحِ الشُّعورَ الذي تَكْشِفُ عَنْهُ كُلُّ صورَةٍ.

- ....

- ....

٣ - عُدْ إلى النَّصِّ مرةً أخرى، واقرأ منه خمسةَ الأبياتِ الأولى قراءةً واعيةً، ثُمَّ اذكُرْ مِنْهُ ما يلي:

أ - أثرَ الجمالِ في الكَوْنِ.

- ....

ب - تأثيرَ الجمالِ في الفَنّانِ.

- ....

٤ - إذا عطّى الحُسْنُ الكونَ اكتمل للطبيعةِ بهاؤُها، وسَطَعَ جمالُها.

أ - اذكرْ مِنَ النَّصِّ ثلاثةَ مَظاهرَ للطبيعةِ الجميلةِ.

- ....

ب - بيّنْ أثرَ هذا الجمالِ في سُلوكِ الشّاعرِ.

- ....

٥ – متى انحسر الحسْنُ عن الكونِ تأثّرتْ عناصرُ الطبيعةِ، وتبدّلتِ المشاعر.

أ – اذكرْ مِنَ النّصِ ثلاثةَ أمثلةٍ لتأثرِ عناصرِ الطبيعةِ، وانحسارِ الحُسنِ عَنِ الكونِ.

– ....

– ....

– ....

ب – وَضّحْ أثرَ هذا الانحسارِ في نفسِ الشّاعرِ.

– ....

٦ – عندما فُتِنَ الشّاعرُ بالجمالِ بَدَتْ صُورُه واضحةَ الألوانِ والظلالِ عذْبةَ الأصْواتِ، نابضةً بالحياةِ والحركةِ – فاذكرْ مِنَ النّصِ ما يلي:

أ – بيْتًا ترى فيه الطبيعةَ لوحةً غَنيةً بألوانِها وظلالِها.

– ....

ب – بيْتًا تسْمعُ مِنْهُ أصواتَ الطبيعةِ العذبَةِ.

– ....

جـ – بيْتًا تُحِسُّ فيه حركةَ الطبيعةِ النابضَةِ.

– ....

٧ – ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فقطْ ممّا يلي:

أ – الشّاعرُ في هذا النّصِ:

– يتحسّسُ الجمالَ تحسّسَ الفنانِ المُرْهَفِ. ( )

– يُحَلِّلُ لتنوعِ مَظاهرِ الجمالِ في الكَوْنِ. ( )

– يَبْحَثُ فيما وراءَ مظاهرِ الجمالِ مِنْ أسرارٍ. ( )

– يَنْقُلُ مَظاهرَ الجمالِ خاليةً مِنَ الشُّعورِ. ( )

ب – يَصفُ الشّاعرُ الطبيعةَ في هذا النّصِ:

– مُمعنًا في تَفْصيلِ صُوَرِها. ( )

– راصِدًا حَرَكتَها وتقلُّباتِها. ( )

– مِنْ خلالِ إحْساسهِ بها. ( )

– كاشِفًا عَنْ قُدرةِ خالقِها. ( )

جـ - (لوجهِكَ هذا الكونُ يا حسنُ كُلُّه

وجوهٌ يفيضُ البِشرُ من قسماتِها)

يقصدُ الشّاعرُ بـ(الحسنُ) في هذا البيتِ:

- الجمالَ بمعناه الحسي.
- الجمالَ بمعناه المُطلَق.
- الجمالَ الّذي لا تُدرِكُه الحَواس.
- الجمالَ الّذي يُحَدُّ بالمكانِ والزّمانِ.

٨ - قالَ الشّاعرُ:

فوا أسفًا يا حسنُ للحظةِ الّتي	تطيشُ لها الأحلامُ مِنْ وثَباتِها
وواأسفًا يا حسنُ للفُرقَةِ الّتي	يَعزُّ على الأوهامِ جَمعُ شَتاتِها
وما هي إلا الصّمتُ والبردُ والدُّجى	ودُنيا يشيعُ الموتُ في جَنَباتِها

أ - علامَ يأسفُ الشّاعرُ في الأبياتِ السّابقةِ؟

- ....

ب - ماذا يقصدُ الشّاعرُ بالفرقةِ كما تفهمُ منَ الأبياتِ السّابقةِ؟

- ....

جـ - بِمَ وَصَفَ الشّاعرُ هذه الفرقةَ؟

- ....
- ....

د - ماذا يُصوّرُ الشّاعرُ في البيتِ الثّالثِ؟

- ....

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويةُ:

١ - استخدِمِ الجمعَ ممّا يلي في جُملٍ تامةٍ:

أ - ديمة ....

ب - نَجوى: ....

جـ - وَهْم: ....

٢ - استخدم المُفْرَدة مِمّا يلي في جُمَلٍ تامة:

أ - أَنْداء: ....

ب - المُنى: ....

جـ - وُكُنات: ....

٣ - حَدِّدِ المعْنى المُعْجمي والمعْنى المكْتَسَبَ مِنَ السِّياقِ لما تَحْتَهُ خطٌّ في البَيْتِ التالي:

وَمَدَّ شُعاعُ الفَجْرِ رَيِّقَ نورِه يُحَيِّيكَ يا ابْنَ الفَجْرِ مِنْ شُعُفاتِها

رَيِّق: ....

شُعُفاتها: ....

٤ - وضِّح الفَرْقَ في المعْنى بَيْنَ الكَلمتَيْنِ اللَّتَيْنِ تحتهما خطٌّ في البَيْتِ التالي:

فضاءٌ يروعُ الريحَ فيه نَشيجُها وَتَفْزَعُ فيه البومُ مِنْ صَرَخاتِها

يَروعُ: ....

تَفْزَعُ: ....

٥ - ضَعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ الصَّحيحةِ فقط مما يلي:

أ - الفِعلُ الذي لا يُعَبِّرُ عنْ حركةٍ هو:

يَفيضُ - تَنْتَشِرُ - يُعْرِبُ - يَغْشى

ب - (تطيشُ لها الأحلامُ مِنْ وثباتِها)

ضد كلمة (تطيشُ):

تركنُ - تَسْكنُ - تَثْبُتُ - تَهدأُ

جـ - (يعزُّ على الأوهامِ جَمعُ شتاتِها)

مرادف كلمة (يعزّ):

يَقْوى - يَصْعُبُ - يَعْظُمُ - يَعْلو

د - الكلمةُ التي تخرجُ مِنْ كَوْنِها صفةً مِنْ صفاتِ الجمالِ هي:

النَّضيرُ - العَذْبُ - صَوادحُ - الأدواحُ

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويةُ:

لوجهك هذا الكونُ يا حسنَ كلُّه ... وجوهٌ يفيضُ البِشْرُ مِنْ قسماتِها

وتستعرضُ الدُّنيا غريبَ فنونِها ... وتُعْرِبُ عَنْ نَجواكِ شَتّى لُغاتِها

ولولاكِ ما جاشَ الدُّجى بهمومِها ... ولا افترَّ ثغرُ الصُّبحِ عَنْ بَسماتِها

١ - أعرِبْ ما تحتَه خط إعرابًا كاملاً:

هذا: ....

نَجواكِ: ....

الدُّجى: ....

٢ - عيِّنْ مِنَ الأبياتِ ما يلي:

أ - بدلاً وأعْرِبه: ....

ب - مُنادى وبيِّنْ نوعه: ....

جـ - جُملةً في مَحلِ رَفْع: ....

د - فِعْلاً مُجرّدًا، وآخرَ مَزيدًا بحرفين: ....

هـ - توكيدًا وبيِّن نوعَه: ....

٣ - هاتِ ما يلي في جملةٍ تامةٍ:

أ - اسمَ الفاعِلِ مِنَ الفِعْلِ (افترّ)

....

ب - صِيغةَ المُبالغةِ مِنَ الفِعْلِ (جاشَ)

....

جـ - اسمَ المَفعولِ مِنَ الفِعْلِ (يَفيضُ)

....

٤ - امدحْ ما يستحقُّ المدحَ. وذمّ ما يستحقُّ الذَّمَّ مِمّا يلي في أسلوبٍ تام:

- الأحلامُ الطائشةُ: ....

- الوجوهُ المُستبشِرةُ: ....

- الأيامُ الضَّاحِكةُ: ....

- الفنانُ المُبدعُ: ....

٥ - انسُبْ إلى الأسماءِ التاليةِ في جُملٍ تامةٍ، ثُمَّ بيِّنْ طريقةَ النَّسَبِ.

أ - لُغَة: ....

ب - دُنيا: ....

جـ - كَوْن: ....

د - أزْهار: ....

٦ - استخدِمْ مُصَغَّرَ الأسماءِ التاليةِ في جُملٍ تامةٍ، ثُمَّ بيِّنْ دَلالَةَ التَّصغيرِ:

- قَسَمات: ....

- دُجى: ....

- صُبْح: ....

- عالَم: ....

رابعًا - التذوقُ الفني:

١ - عيِّنْ نوعَ الصُّورةِ البلاغيةِ، ووضِّحْ مظهرَ الجمالِ فيها فيما يلي:

أ - وجوهٌ يفيضُ البِشْرُ مِنْ قَسماتِها.

- ....

ب - فضاءٌ يروعُ الريحَ فيه نَشيجُها.

- ....

جـ - دُنيا يشيعُ الموتُ في جَنَباتِها.

- ....

٢ - لِـوجهِـكَ هذا الكـونُ يا حسنَ كلِّهِ   وجـوهٌ يفيضُ البِشْـرُ من قَسَماتِها

وتَـسْـتعرضُ الدُّنيـا غـريبَ فُتونِها   وتُعـرِبُ عن نجـواكَ شَتَّى لُغاتِها

أ - وضِّحْ ما توحي به الكلمتانِ اللّتان تحتهما خطٌّ:

- يفيضُ: ....

- نجواكَ: ....

ب - عيّنْ ما يقصدُه الشّاعرُ منْ وراءِ كلِّ تعبيرٍ ممّا يلي:

- تستعرضُ الدنيا غريبَ فنونِها.

- ....

- تُعرِبُ عنْ نجواكَ شتّى فنونِها.

- ....

جـ - لوجهكَ هذا الكونِ يا حسن كلّه.

وضّحِ الفائدةَ المعنويةَ منْ وراءِ التّقديمِ والتّوكيدِ في التّعبيرِ السّابقِ:

الفائدةُ المعنويةُ لتقديمِ الخبرِ (لوجهك) هي:

- ....

الفائدةُ المعنويةُ للتوكيدِ (كلُّه) هي:

- ....

٣ - بكرتَ إلى الرّوضِ النّضيرِ فزاحمتْ ... إليكَ ورودُ الأرضِ نورَ نباتِها

وألقتْ بأنداءِ الصّباحِ شفاهُها ... على قدميْكَ العذبَ من قُبلاتِها

في البيتينِ السّابقينِ صورةٌ شعريةٌ ممتدةٌ – وضّحْ منها:

أ - الموقفَ الّذي تصورُه.

- ....

ب - الشّعورَ الّذي يتّسقُ معَها.

- ....

جـ - عناصرَ الصّوتِ واللّونِ والحركةِ الّتي تُبرزُها.

- ....

- ....

٤ - النّصُ تعبيرٌ عنْ تجربةٍ شعريةٍ عاشَها الشّاعرُ في رحابِ الحُسنِ والجمالِ. فاذكرْ ما يلي:

أ - الفِكرةَ الّتي توحي بها هذهِ التّجربةُ.

- ....

ب - الجانبَ الوجدانيَّ في هذهِ التّجربةِ.

- ....

جـ - دورَ الألفاظِ والعباراتِ، والموسيقا في التعبيرِ عنْ هذهِ التَّجربةِ.

- ....

- ....

- ....

٥ - منْ قصيدة (الموسيقيةُ العمياءُ) لعلي محمود طه [1]:

إذا ما طافَ بالأرضِ شُعاعُ الكوكبِ الفِضِّي

إذا ما أنَّتِ الرّيحُ وجاشَ البرقُ بالومضِ

إذا ما فتّحَ الفجرُ عيونَ النّرجسِ الغضِّ

بَكيْتُ لزهرةٍ تبكي بدمعٍ غيرِ مُرْفَضِّ

زواها الدّهرُ لمْ تسعدْ منَ الإشراقِ باللّمحِ

على جفنينِ ظمآنينِ للأنداءِ والصُّبحِ

أمَهْدَ النورِ ما الليلُ قدْ لفّكَ في جُنحِ؟

أضِئْ في خاطرِ الدّنيا ودارِ سَناكَ في جُرحي

أ - يمتلكُ الشّاعرُ قدرةً رائعةً على التّصويرِ بالضّوءِ والظّلِّ وضّحْ ذلكَ من المقطعينِ السّابقينِ.

- ....

- ....

- ....

ب - يبدو أنّ الضوءَ والظّلامَ متعارضانِ في المقطعينِ لكنهما يُحققانِ غايةً فنّيةً - فما هي؟

- ....

- ....

٦ - عُدْ إلى قراءةِ النّصِّ المُتناولِ مرةً أُخرى وضعْ علامةَ (✓) أمامَ المفهومِ الصّحيحِ، وعلامةَ (×) أمامَ المفهومِ غيرِ الصّحيحِ فيما يلي:

أ - يدفعُ الشّاعرُ في هذا النصِّ فكرةً مُبهمةً تتسمُ بالسّطحيةِ والضّحالةِ. ( )

ب - يَصِفُ علي محمود طه الطّبيعةَ مَفتونًا بجمالها لا باحثًا في أسرارِها. ( )

جـ - علي محمود طه شاعرٌ فنانٌ يُحسنُ توزيعَ الضّوءِ والظّلِّ والظّلامِ. ( )

د - جاءتْ كلمةُ (شَعَفاتها) مُتكلّفةً منْ أجلِ إطرادِ القافيةِ. ( )

هـ - تكتسبُ الألفاظُ عندَ علي محمود طه رنينًا موسيقيًا مؤثرًا ( )

---

(١) ليالي الملاح التائه صفحة (١٠٨).

خامسًا - التَّعبيرُ:

١ - أُقيمتْ في مَدرستِكَ نَدوةٌ تحتَ عُنوانِ: (الجمالُ قيمةٌ إنسانيةٌ) وَكُنتَ مُتحدِّثًا عَنْ أثرِ جمالِ الكونِ وتأثيرِه في الفنّانِ المُبدعِ - فَماذا تَقولُ؟

٢ - في تأمُّلِ الطَّبيعةِ الجميلةِ سَكينةٌ للقلوبِ، وصفاءٌ للنُّفوسِ وغِذاءٌ للعقولِ - اكتبْ في ذلكَ ثلاثَ فقراتٍ في خمسةَ عشرَ سَطرًا.

سادسًا - الاطِّلاع الخارجي:

١ - ارجعْ إلى ديوانِ (صَرْخةٌ في وادٍ) للشاعرِ مَحمود غُنيم صفحة (١٤٠) واقرأ قصيدةَ مَطْلَعُها:

تعادلَ الليلُ والنَّهارْ وأدْرَكَ القرَّ الاحْتِضارْ[1]

وأجِبْ عَمَّا يلي:

١ - ماذا تُصوِّرُ الأبياتُ مِنَ الطَّبيعةِ؟

- ....

٢ - ما الحقيقةُ التي يُؤكِّدها الشّاعرُ خِلالَ تناوُله هذه الصّورةِ؟

- ....

٣ - ماذا تَكْشِفُ هذِهِ الصورةُ مِنْ مَشاعِر؟

- ....

٤ - عَيِّنْ مِن الأبياتِ صورةً شعريةً ممتدةً ووضِّحها.

- ....

٢ - ارجعْ لديوانِ إيليا أبي ماضي صفحة (١٨١) واقرأ مِنْ قصيدةِ (الدَّمعة الخرساء) مَقطعًا مِنْ مَطْلعه:

فستَرجعينَ خميلةً مِعْطارةً أنا في ذُراها بُلْبُلٌ مَسْحورُ

وأجِبْ عَمّا يلي:

١ - ماذا يُصوِّرُ الشّاعرُ مِنْ خلالِ الطَّبيعةِ في هذا المقْطعِ؟

- ....

٢ - ما المشاعرُ التي تَبثُّها هذه الأبياتُ في النَّفسِ.

- ....

---

(١) الأبيات في كتاب (الموت في الشعر العربي الحديث) للدكتور أحمد بكري عصلة صفحة (١٤١).

الموضوعُ الثامن عشر

الغروب*

الشاعر خالد سعود الزيد

بأبي مغيبُ الشمسِ في الزَّبداني
وقد انثنتْ كالمُدنَفِ النشوانِ

حيرى تُقلِّبُ طرْفَها بكآبةٍ
نحوَ الوجودِ بحسرةِ الهيمانِ

وقفتْ قُبيلَ وداعِها وتلفّتتْ
حولَ الرياضِ تلفُّتَ الولهانِ

وتململتْ بيدِ الغروبِ فأجهشتْ
بدمٍ يسيلُ على الرُّبى قنوانِ

حُوريّةٌ جذبَ النسيمُ إزارَها
فبكتْ بمنهلِّ المدامعِ قانِ

فتحمّلتْ خجلى تلوذُ بشامخٍ
يزهو على الأيامِ ليس بفانِ

جبلٌ أقامَ على الوهادِ ملوّحًا
بيديهِ رغمَ تقلُّبِ الحدثانِ

لم يخشَ زوراتِ الظلامِ وباتَهُ
فدنا إليها في ثباتِ جنانِ

وتعانقا فجرى اللُّجينُ سبائكًا
قد ذوّبتهُ حرارةُ الأشجانِ

يتشقّقُ عن نهرٍ تبارَكَ نبعُهُ
متلألئِ الأذيالِ والأردانِ

(*) من ديوان (صلوات في معبد مهجور).

يَنسابُ كالقدرِ المُصيبِ على هدى

مِنْ وِرْدِهِ وصدورِهِ الرَّيّانِ

مُسترسلاً في سيرِهِ متدفّقا

نَغَمًا يَفيضُ بها على الوديانِ

مُتَمهِّلَ الخطواتِ في جنباتِهِ

تَتَلاحمُ الأغصانُ بالأغصانِ

وتُداعبُ الأزهارَ وهيَ براعمٌ

فتثورُ فهي شقائقُ النُّعمانِ

وتَهُبُّ تَنهلُ من رحيقِ صفائِهِ

والكُلُّ من خَوفِ الفراقِ يعاني

تدنو إليهِ مقبِّلاتٍ ثغرَهُ

فهما بدمعِ لقائهما غَرِقانِ

والشمسُ أدركَها المغيبُ وغادرَتْ

واللَّيلُ أقبلَ ضاربًا بجرانِ

فتجرّتْ منَ الأُفقِ البعيدِ نسائمٌ

سكرى تبثُّ روائعَ الألحانِ

رُسُلٌ مِنَ البدرِ التَّمامِ تدفقتْ

وسَرتْ تلاطِفُ مُهجةَ الأكوانِ

وَتَشيعُ في تلكَ السُّهولِ بشاشةً

وَتَزِفُّ للوديانِ عَهْدَ أمانِ

وَتَهيمُ في الأفقِ الفسيحِ طليقةً

تسري ركائبُها بغيرِ عنانِ

وتذوبُ كالنَّغمِ الشَّجي رقيقةً

مُنسابةً في المطلقِ المزدانِ

وَتَمُرُّ تسكبُ في الوجودِ كؤوسَها

مِنْ كَوْثرٍ صافٍ ومِنْ رَيْحانِ

والبَدْرُ يلْحَظُها بباسمِ ثغرِهِ

فيُنيرُها بصفائهِ الوسْنانِ

فتعومُ تَغْمُرُ نفسَها بسنائهِ

وتغورُ في كفَّيهِ والأحضانِ

حتّى إذا فاضَ الصباحُ بنورِهِ

وَمَحا الدُّجى بشُعاعهِ الفتّانِ

قالَ الرِّفاقُ أفِقْ لكأسِكَ واسْتَقِمْ

فلقدْ أضاعَ صوابَكَ الزَّبَداني

فأفقْتُ أجمعُ شملَ منفرطِ الهوى

فإذا الهَوى في قلبِ كلِّ كيانِ

تاللّهِ ما هذا الجمادُ بساكنٍ

فانظرْ إليهِ تجدْهُ ذا خفقانِ

وَاجِلْ فؤادَكَ في الوجودِ مُحَقِّقاً

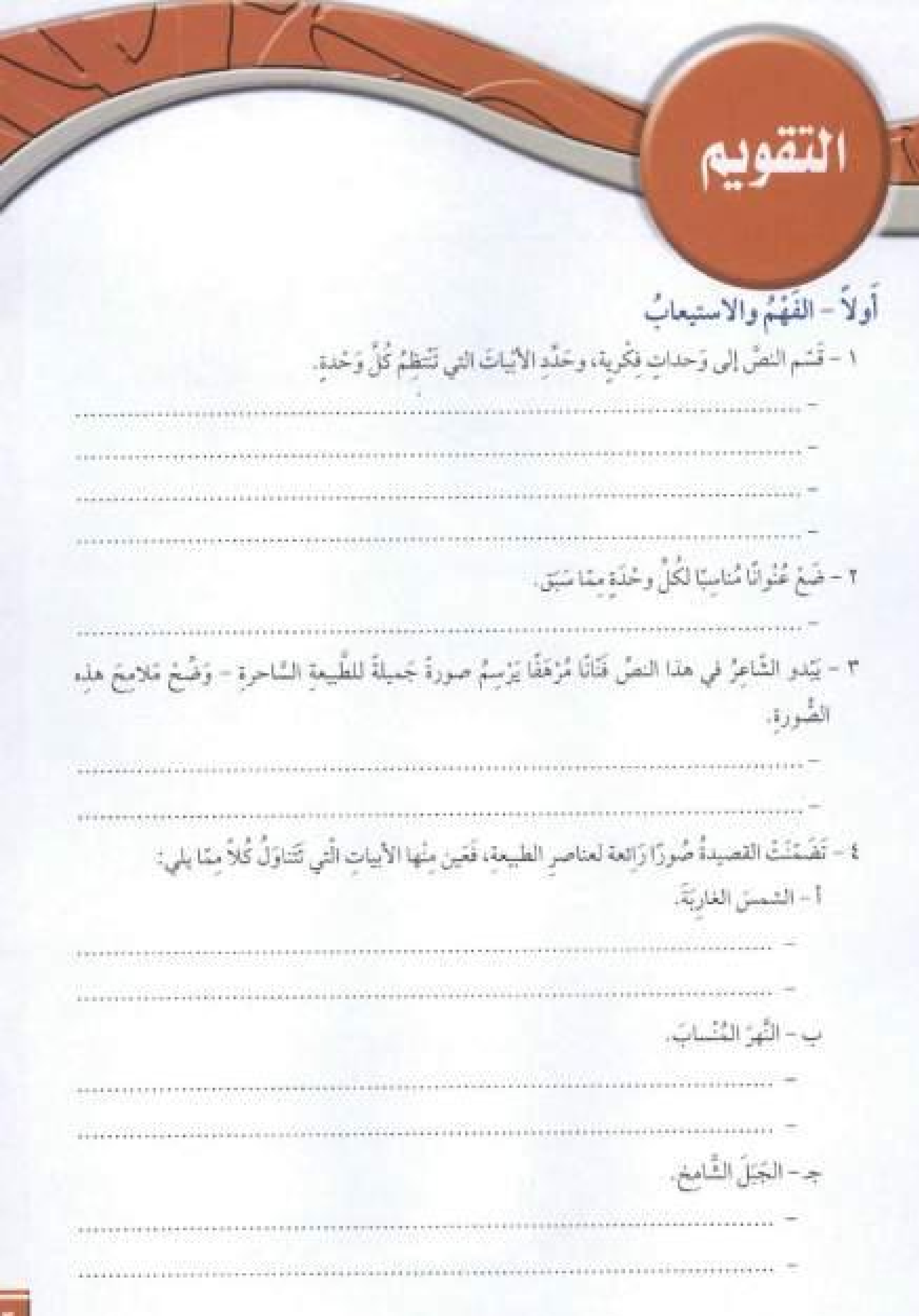
تَلْقَ المهيمنَ قائِماً كَعِيانِ

آمنتُ باللهِ العظيمِ، بصُنْعِهِ

بخفائِهِ عن مَرْصَدِ الأجفانِ

لكنَّما هُوَ في الحقيقةِ قائمٌ

في العَقْلِ، في الأعماقِ، في الوِجْدانِ



التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ

١ - قَسِّم النصَّ إلى وَحداتٍ فِكْرِيةٍ، وحَدِّدِ الأبياتَ التي تَنتظِمُ كُلَّ وَحْدةٍ.

- ....

- ....

- ....

- ....

٢ - ضَعْ عُنوانًا مُناسِبًا لِكُلِّ وحْدةٍ مِمّا سبَق.

- ....

٣ - يَبدو الشّاعِرُ في هذا النصِّ فنّانًا مُرْهفًا يَرْسُمُ صورةً جَميلةً للطَّبيعةِ السّاحرةِ - وَضِّحْ مَلامِحَ هذِهِ الصُّورةِ.

- ....

- ....

٤ - تَضمَّنَتِ القصيدةُ صُوَرًا رائعة لعناصرِ الطبيعةِ، فَعيِّنْ مِنْها الأبياتَ الّتي تَتناوَلُ كُلًّا مِمّا يلي:

أ - الشَّمسَ الغاربةَ.

- ....

- ....

ب - النَّهرَ المُنْسابَ.

- ....

- ....

جـ - الجَبلَ الشّامِخَ.

- ....

- ....

د - نسائمِ اللّيلِ الحانية.

- ....

- ....

٥ - بدأ الشّاعرُ النصّ مفتونًا بالطّبيعةِ الجميلةِ، وأنهاهُ مُسبّحًا بالخالقِ العظيمِ، اشْرحْ ذلك.

- ....

- ....

٦ - اقرأ الأبياتِ قراءةً واعيةً وأكملْ ما يلي:

أ - امتلأتْ نفْسُ الشّاعرِ على امتدادِ النّصِ بمشاعرِ.

- ....

- ....

ب - مِنَ الصّورِ الجميلةِ التي وَصَفَ بها الشاعرُ حركةَ الشّمسِ الغاربةِ.

- ....

- ....

جـ - مِنَ الصّورِ الجميلةِ التي تصِفُ اقترابَ الشّمسِ مِنَ الجبلِ.

- ....

- ....

د - مِنَ الصّورِ الجميلةِ التي تصِفُ أثرَ النّهرِ الجاري في الوِديانِ والأزهارِ.

- ....

- ....

هـ - مِنَ الصّورِ الجميلةِ التي تُبرزُ تلاحُمَ نسائمِ اللّيلِ مَعَ عناصرِ الطّبيعةِ الأُخرى.

- ....

- ....

و - مِنَ الصّورِ الجميلةِ التي تُجسّمُ الإيمانَ بقدرتِه سُبحانَه.

- ....

- ....

٧ – وضِّح الحالةَ النَّفسيَّةَ التي يَكشِفُ عنها كُلُّ بَيتٍ مِن الأبياتِ التالية:

أ – بأبي مَغيبُ الشَّمسِ في الرَّبَداني ... وَقَدِ انْثَنَتْ كالمُدنَفِ النَّشوانِ

ب – حَيرى تُقَلِّبُ طَرفَها بِكآبةٍ ... نَحوَ الوجودِ بِحَسرةِ الهَيمانِ

جـ – وتُشيعُ في تلكَ السُّهولِ بَشاشةً ... وتَزُفُّ للوِديانِ عَهدَ أمانِ

د – آمنتُ باللهِ العَظيمِ بِصُنعِهِ ... بِخَفائِهِ عَن مَرصَدِ الأجفانِ

٨ – ضَعْ عَلامةَ (✓) أمامَ ما تَراه صحيحًا، وعَلامةَ (×) أمامَ ما تَراه غيرَ صحيحٍ فيما يلي:

أ – اتخَذَ الشَّاعِرُ مِن وَصفِ الطَّبيعةِ مَدخَلاً لتَسبيحِ الخالِقِ وتعظيمِه. ( )

ب – يَبدو الشَّاعِرُ في هذا النَّصِّ خائفًا مُتَردِّدًا أمامَ جَبروتِ الطَّبيعةِ. ( )

جـ – اهتَمَّ الشَّاعِرُ بإبرازِ الجَمالِ في صُوَرٍ حِسِّيَّةٍ بَعيدةٍ عَنِ الشُّعورِ. ( )

د – اعتَمَدَ الشَّاعِرُ في تَصويرِه للطَّبيعةِ على تَشخيصِ عَناصِرِها. ( )

هـ – يُسيطِرُ على النَّصِّ شُعورٌ نَفسيٌّ واحدٌ لا يَتغيَّرُ ولا يَتبدَّلُ. ( )

و – يَفتَقِرُ هذا النَّصُّ إلى الوحدةِ الفِكريَّةِ التي تَنظِمُ أبياتَه كُلَّها. ( )

٩ – وَقَفَتْ قُبيلَ وَداعِها وتَلَفَّتَتْ ... حَولَ الرِّياضِ تَلَفُّتَ الوَلهانِ

وَتَمَلمَلَتْ بِيَدِ الغُروبِ فأجهَشَتْ ... بِدَمٍ يَسيلُ على الرُّبى مُتَوانِ

أ – استخلِصْ مِنَ البَيتَينِ السابِقَينِ ما يلي :

– الشعورَ الَّذي يُغلِّفُ صُورةَ الشَّمسِ الغارِبةِ.

– ....

– العلاقةَ التي تَربِطُ بَينَ الشَّمسِ والرِّياضِ.

– ....

ب – وضِّحْ ما توحي به الألفاظُ التاليةُ في سياقِها مِنَ البَيتَينِ السابِقَين:

تَلَفَّتَتْ: ....

تَمَلمَلَتْ: ....

مُتَوانٍ: ....

١٠ – جَبَلٌ أقامَ على الوِهادِ مُلَوِّحًا ... بِيَدَيهِ رَغمَ تَقَلُّبِ الحَدَثانِ

لَم يَخشَ زَوراتِ الظَّلامِ وبأسَه ... فَشَدَا إليها في ثَباتِ جَنانِ

وتَعانَقا فَجَرى اللُّجَينُ سَبائِكًا ... قَد ذَوَّبَتْهُ حَرارةُ الأشجانِ

أ - ماذا يقصدُ الشّاعرُ بكلٍّ ممّا يلي:

- تقلّب الحدثان: ....

- سبائك اللُّجين: ....

ب - أبدعَ الشّاعرُ في الوصفِ - وضّحْ مظهرَ هذا الإبداعِ في الأبياتِ السّابقةِ.

- ....

جـ - يبدو الشّاعرُ في الأبياتِ السّابقةِ مُرهفَ الحسِّ والشّعورِ - فما الدّليلُ على ذلك؟

- ....

١١ - اذكرْ منْ أبياتِ النصِّ ما يتناولُ المعاني التاليةَ:

أ - ودّعتِ الشّمسُ الوُجودَ حزينةً باكيةً.

ب - ارتمتِ الشّمسُ في أحضانِ الجبلِ فانشقَّ النّهرُ المُباركُ.

جـ - كُلُّ ما في الوجودِ دليلٌ على الواحدِ سُبحانَه.

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويّةُ:

١ - ابحثْ في المُعجمِ عنْ معنى كُلِّ كلمةٍ مما يلي، واكتُبْه في الفراغِ المُقابلِ لكلٍّ منها:

أ - المُدنَف:

ب - أجهشْتُ:

جـ - فاقَ:

د - الحدَثان:

٢ - استعنْ بالمُعجمِ لتُحدّدَ المقصودَ بكلٍّ ممّا يلي:

أ - شقائقُ النّعمان:

ب - وِرْدِه وصُدوره:

جـ - ضاربًا بجِرانٍ:

د - مَرْصَدُ الأجفان:

٣ - استخدمْ مُفردَ كُلِّ كلمةٍ مما يلي في جُملةٍ تامّةٍ:

أ - الرّياض:

ب - الرُّبى:

جـ - مَدامع:

د - الأردان:

٤ - هاتِ مُضادَّ كُلِّ كَلِمةٍ مِمّا يلي:

أ - مُتوانٍ: ....

ب - تَقْلَقُ: ....

جـ - نَعَمْ: ....

د - الوَسْنانُ: ....

٥ - وضِّح الفرقَ في المعنى بَيْنَ كُلِّ كَلِمتَيْنِ فيما يلي:

أ - طَرْفها - طَرْقها.

- ....

ب - جَنانٌ - جِنانٌ.

- ....

جـ - سَناء - سَنا.

- ....

ثالثًا - السلامَةُ اللُّغويّةُ:

١ - بيِّنْ مَوْقِعَ الجُمَلِ التي بَيْنَ القَوْسَيْنِ مِنَ الإعرابِ فيما يلي:

أ - حُوريةٌ (جَذَبَ النسيمُ إزارها).

ب - فتحمَّلتْ خَجَلي (تلوذُ بشامخٍ).

جـ - والشَّمسُ (أَدْرَكَها المَغيبُ).

٢ - استخدمْ مُصَغَّرَ كُلِّ اسمٍ مِنَ الأسماءِ التاليةِ في جُمْلةٍ تامةٍ:

أ - شامخ: ....

ب - نَهر: ....

جـ - الأخفان: ....

٣ - انْسُبْ إلى كُلِّ كَلِمةٍ مِمّا يلي في جُمْلةٍ تامةٍ:

أ - شَمْس: ....

ب - دَم: ....

جـ - لُجَيْن: ....

٤ - اجْمَعْ ما يلي جَمْعًا سالِمًا في جُمَلٍ تامةٍ مُغيرًا ما يَلْزَمُ:

أ - خَجْلى: ....

ب - مُتْوانٍ: ....

جـ - صَفاء: ....

٥ - بأبي مَغيبَ الشَّمسِ في الزَّبداني ... وقد انْثَنَتْ كالمُدْنَفِ النَّشْوانِ

حَيْرى تُقَلِّبُ طَرْفَها بِكآبةٍ ... نَحْوَ الوجودِ بِحَسْرةِ الهَيْمانِ

وَقَفَتْ قُبَيْلَ وداعِها وتَلَفَّتَتْ ... حَوْلَ الرِّياضِ تَلَفُّتَ الوَلْهانِ

وَتَمَلْمَلَتْ بِيَدِ الغُروبِ فَأَجْهَشَتْ ... بِدَمٍ يَسيلُ على الرُّبى مُتْوانِ

أ - استخرجْ مِنَ الأبياتِ ما يلي:

- اسمَ مفعولٍ، واذكرْ فعلَه: ....

- ممنوعًا مِنَ الصرفِ وَبَيِّنْ سَبَبَ مَنْعِه: ....

- ....

- مفعولاً مُطْلَقًا، وأَعْرِبْه إعرابًا كاملاً: ....

- مفعولاً فيه واضْبِطْه: ....

ب - أَعْرِبْ ما تَحتَه خَطٌ إعرابًا كاملاً:

النَّشوانِ: ....

حَيْرى: ....

تَلَفُّتَ: ....

مُتْوانِ: ....

رابعًا - التذوقُ الفنيُّ:

١ - عَيِّنْ مِنَ النَّصِّ أدقَّ الأبياتِ تَعبيرًا عمَّا يلي:

أ - تعظيمُ الخالقِ وتَسبيحُه.

- ....

ب - افْتِتانُ الشّاعرِ بِجمالِ الطَّبيعة:

- ....

جـ - تآزُرُ عناصرِ الطَّبيعةِ في إبرازِ الجَمالِ.

- ....

٢ - عَيِّنْ مِنَ النّصِّ أَبْلَغَ الأبْياتِ وَصْفًا لكلٍّ مِما يلي:

أ - المَشْهَدُ الأخيرُ للغروبِ.

- ....

ب - شُموخُ الجَبَلِ وَثَباتُه.

- ....

جـ - النَّهرُ الجاري.

- ....

٣ - اعْتَمَدَ الشّاعِرُ في وَصْفِ الطَّبيعةِ على الصُّورِ الشِّعريةِ إلى جانبِ التَّصويرِ الجُزئي القائمِ على التَّشخيصِ فَعَيِّنْ مِنَ النّصِّ ما يلي:

أ - صورةً شعريةً تَعْتَمِدُ على عناصرِ الصَّوتِ اللَّونِ والحَرَكةِ.

- ....

ب - صورةً جُزئيَّةً تقومُ على التَّشخيصِ.

- ....

٤ - بَيِّنْ نوعَ كُلِّ صُورةٍ بلاغيةٍ وَوَضِّحْ أَثَرَها فيما يلي:

أ - انْثَنَتْ كالمُدنَفِ النَّشوانِ.

- ....

ب - فأجهشتْ بدمٍ يسيلُ على الرُّبى متوانِ.

- ....

جـ - فاضَ الصَّباحِ بنورِه ومحا الدُّجى.

- ....

٥ - وتعانقا فجرى اللُّجينُ سبائكًا قد ذوّبته حرارةُ الأشجان.

أ - ماذا أفادتْ (الفاء وقدْ) في موْضعَيهما؟

- ....

ب - أيُّ التَّعبيرين أنسب للموقف:

- فجرى اللُّجينُ سبائكًا أمْ فجرى النُّضارُ سبائكًا؟ ولماذا؟

- ....

جـ - وَضِّحْ علاقة الشَّطرِ الثّاني بالشَّطرِ الأولِ في البَيْتِ السّابق.

- ....

٦ - قالَ شاعرٌ آخر في وَصْفِ الشّمسِ الغاربة:

نَزَلَتْ تَجُرُّ إلى السَّماءِ ذيولا صَفراءَ تُشْبِهُ عاشِقًا متبولا
تهتزُّ بيْنَ يدِ المغيبِ كأنّها صَبٌّ تَمَلْمَلَ في الفِراشِ عليلا

وَقالَ خالد سُعود الزيد يَصِفُ مَشْهدَ الغروبِ:

وَقَفَتْ قُبيلَ وداعِها وتَلَفَّتَتْ حَوْلَ الرِّياضِ تَلَفُّتَ الوَلْهانِ
وَتَمَلْمَلَتْ بيدِ الغُروبِ فأجْهشَتْ بِدمٍ يَسيلُ على الرُّبى مُتْوانِ

وازنْ بيْنَ الشّاعِرَيْنِ مِنْ حَيْثُ:

أ - الفِكر: ....

ب - العاطفة: ....

جـ - الصُّور: ....

د - الألفاظ: ....

خامسًا - التعبيرُ:

١ - مالتْ الشمسُ إلى المغيب في مَشْهَدٍ مَهيبٍ، فأخذتْ الكائناتُ تُناجيها ما بيْنَ مُودِّعٍ مفتونٍ، وباكٍ حَزينٍ - فإذا وَقَفْتَ أمامَ هذا المَشْهدِ مُتحدثًا فماذا تقولُ؟

٢ - في هَدْأَةِ السَّحَرِ تَسلّلَ الفَجْرُ يَكْشِفُ أستارَ الظلامِ، ويميطُ عن الوجودِ اللثامِ، وعندما أشرقت الشمسُ بنورِها تحولَ المشهدُ إلى عرسٍ جمالٍ للطبيعةِ - فتّانٍ - صِفْ هذا المشهدَ مُبينًا أثرَه في الفِكرِ والشُّعورِ، وذلك في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا - الاطّلاع الخارجي:

١ - ارجعْ إلى ديوان خليفة الوَقيان واقرأ مِنْ قصيدة (العروسُ والفُرسان) صَفْحة (٢٥) المقْطَعَ الذي يَبْدأ بِقَوْله:

للفَجرِ في الكُويْتِ نَكهَةٌ جميلة.

تعرِفُها زَغَبُ العَصافيرِ.

ثُمَّ أجبْ عَما يلي:

أ - ماذا يُصَوِّرُ هذا المقْطَعُ مِنْ طبيعةِ الكُويْتِ الجَميلة؟

- ....

ب - ما الوسائلُ التي اسْتَخدمَها الشّاعرُ لإبرازِ جَمالِ الطّبيعةِ؟

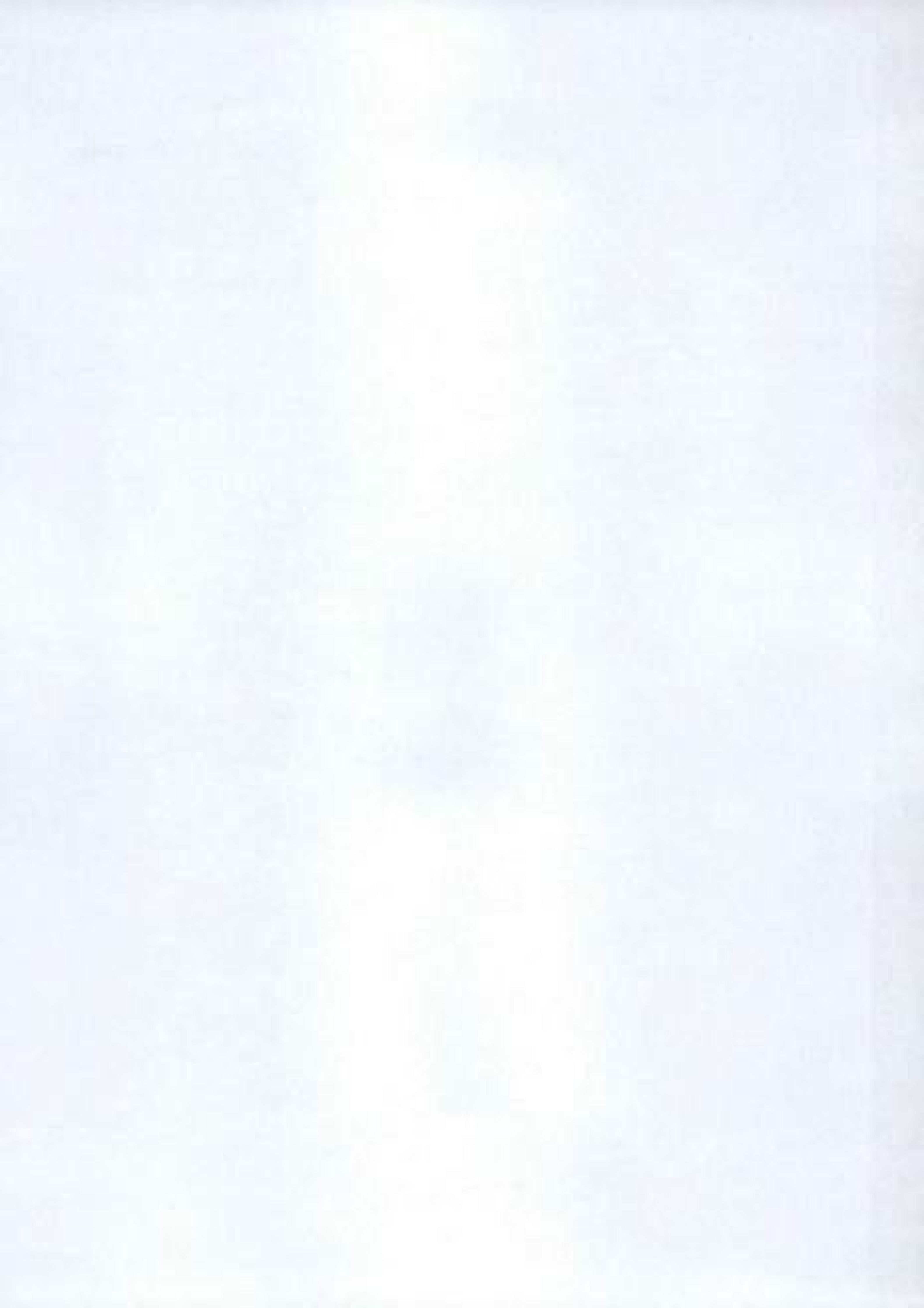
- ....

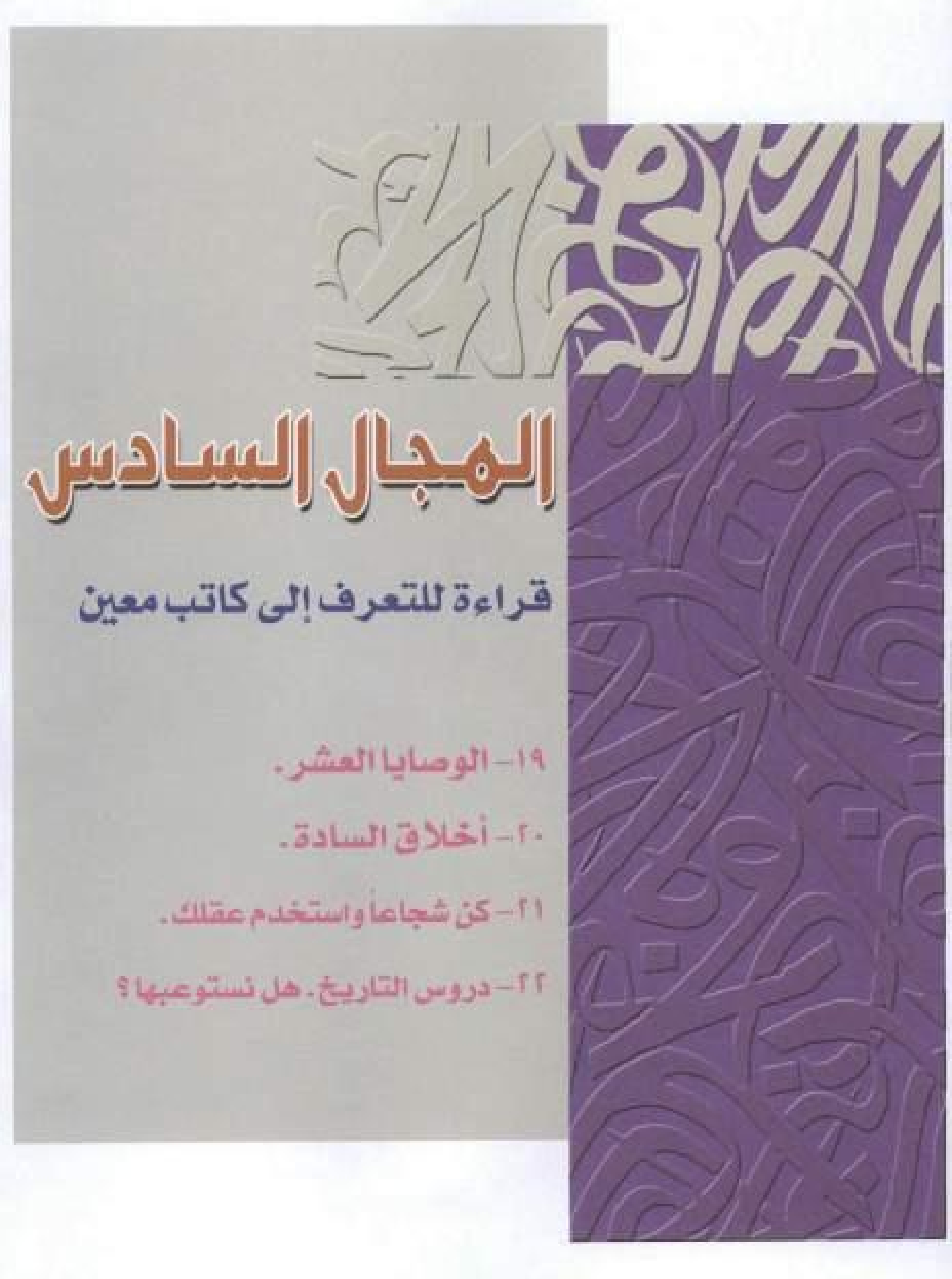
٢ - ارجعْ إلى كِتابِ (أبو القاسم الشّابي شاعرُ الموتِ والحياة) لإيليا حاوي صَفْحة (١٤٤)، واقرأْ المقطعَيْنِ الأوّلَ والثّاني مِنْ قصيدةِ (البُلْبُلْ) وأجبْ عمّا يلي:

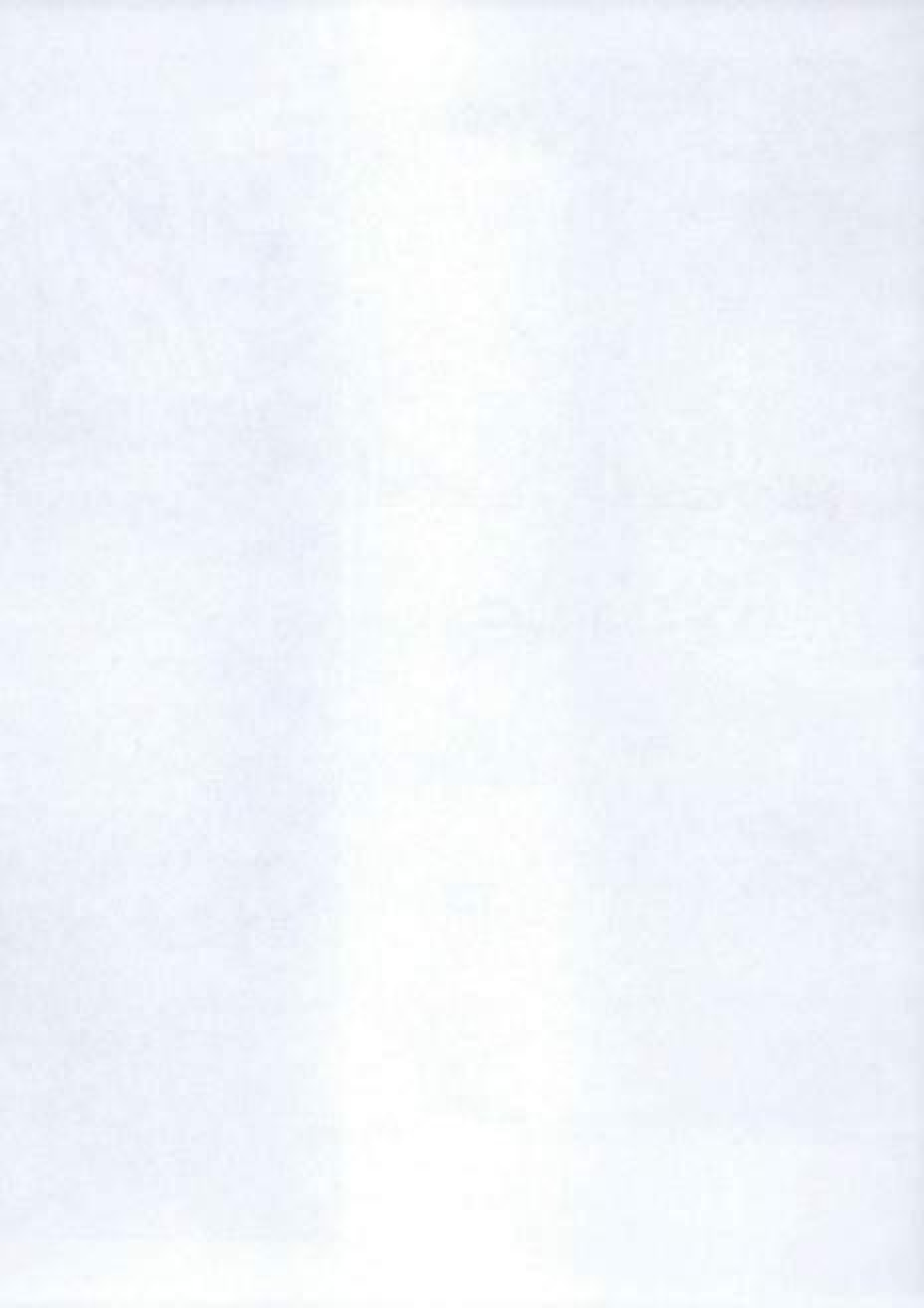
أ - ماذا يصفُ الشاعرُ في المقْطعَيْنِ الشّعريين.

ب - ماذا تَرى مِنْ وجوهِ التّشابه بَيْنَ البلْبلِ والشّاعرِ؟

جـ - عَيِّنْ من المقْطَعَيْنِ صورةً شِعْريةً كلية وأخرى جُزْئية.




المجال السادس
قراءة للتعرف إلى كاتب معين
١٩- الوصايا العشر.
٢٠- أخلاق السادة.
٢١- كن شجاعاً واستخدم عقلك.
٢٢- دروس التاريخ. هل نستوعبها؟



الموضوعُ التاسع عشر

الوصايا العشرُ*

قرأتُ أنّ أمريكيًا من رجالِ الأعمالِ وضعَ لنفسِهِ وصايا عشرًا، وعنونها «عهدٌ وثيقٌ» وكتبها على بطاقة، وآلى أنْ يقرأها كلّ يومٍ صباحًا عندَ الإفطارِ، وأنْ يبذلَ كلَّ جهدِه للعملِ بها وهي:

١) سأُكرِمُ نفسي: لأني أستطيعُ أنْ أعتزلَ كلَّ أحدٍ إلا نفسي، أعيشُ معها كلَّ وقتي، آكلُ معها، وأنامُ معها، وأُقيمُ معها، فعليَّ عهدٌ ألا آتي بعملٍ يخجلُها.

٢) سأكونُ طموحًا لا أقنعُ بما أنا فيه، بل أجعلُ نُصبَ عينيَّ أنْ أكونَ خيرًا ممّا أنا عليه، ومن أجلِ هذا لا أكرهُ أنْ تظهرَ نقائصي؛ فذلكَ أقربُ إلى معالجتها وإصلاحِها، وهذا يُجنبني الزّهوَ بنفسي، ويحملُني على أنْ أعملَ دائمًا في بنائها.

٣) سأراقبُ ما يدخلُ في ذهني من أفكار، لأنها ذات أثرٍ فعّالٍ، فهي إمّا أنْ تبنيني أو تهدمَني، ولذلكَ سأغلقُ بابَ ذهني عن كلِّ أفكارِ الفشلِ، وأفكارِ الرعبِ وأفكارِ اليأسِ، وسأحرّمُ دخولَها إلى ذهني كما أُحرّمُ دخولَ الأكلِ السامِّ إلى معدتي.

٤) سأكونُ أمينًا مع نفسي ومع غيري، سأكونُ أمينًا في السرِّ والعلانيةِ، أمينًا مع النّاسِ أشعرُ إذا قرُبْتُ من الخيانةِ أنّها كالنّارِ ترعى جسمي.

٥) سأُعنى بجسمي، فمنهُ أستمدُّ القوةَ والصّبرَ على العملِ، وهو فوقَ ذلكَ وسيلةٌ من وسائلِ الأخلاقِ الطيبةِ، لا أُتلفُهُ بالإفراطِ، ولا أُحمِّلُهُ ما لا يطيقُ، لا أسرفُ في العملِ، ولا أسرفُ في الكسلِ، سآكلُ وأشربُ بحكمةٍ، لا أعلفُ جسمي كما تُعلَفُ الدوابُّ، ولكنْ أنْهجُ معه نهجًا يحفظُ عليه صلاحيّتَهُ.

٦) سأعملُ على ترقيةِ عقلي، فأغذّيه كلَّ يومٍ كما أغذّي جسمي، وأدرسُ دراسةً دقيقةً منظمةً لنوعٍ من المعارفِ أتخذُهُ هوايتي.

---

* من كتاب «فيض الخاطر» للكاتب أحمد أمين

٧) سأحتفظُ بحماستي وحرارةِ عواطفي باعتدالٍ وابتهاجٍ، فلا أشكو ولا أتبرمُ، ولا أتشاءمُ ولا أصادقُ المتشائمين اليائسين، وأتحمسُ للخيرِ والجدّ والعملِ في فرحٍ ونشاطٍ.

٨) سأكونُ أميَلَ إلى مدحِ النّاسِ وتقريظِهِمْ من ذمِّهِمْ وتعييبِهم، وسأقولُ الخيرَ وأبذلُ الثناءَ للناسِ في وجوهِهم ومن ورائِهم، وأما ما أكرهُهُ منهم وأعيبُهُ عليهم وأحتقرُهُ من فِعالِهم فسأحتفظُ بإقرارِهِ إلى أنْ أعودَ إلى بيتي.

٩) سأحتفظُ بمجهودي وطاقتي، فلا أسرفُ في إنفاقِها في غيرِ فائدةٍ، فلا أجادلُ من لا فائدةَ في جدلِه، ولا أغضبُ إذ لا فائدة في الغضبِ، ولا أحقدُ فالحياةُ أقصرُ من أنْ تضيعَ في حقدٍ.

١٠) سأنجحُ في الحياةِ، وسأنجحُ مهما صادفني من عقباتٍ، وإذا وُضِعَ في طريقي أحجارٌ أزلْتُها، وسأضعُ كلَّ قلبي في عملي، وأواجهُ كلَّ الصعابِ من غيرِ خوفٍ، وأعتقدُ أنَّ الحظَّ الحسنَ يتبعُ الجِدَّ والشجاعةَ.

الإمضاء

«نفسي»

***

هذا عهدٌ أمريكيٌّ، وقد أذكرني بعهدٍ عربيٍّ قديمٍ وضعهُ لنفسِه (ابنُ مِسْكَوَيه) من نحوِ ألفِ عامٍ، نقتطفُ منه ما يلي: «هذا ما عاهَدَ عليه أحمدُ بنُ محمدٍ، وهو يومئذٍ آمنٌ في سربِه، معافًى في جسمِه، عندَهُ قوتُ يومِه، لا تدعُوهُ إلى هذِهِ المعاهدةِ ضرورةُ نفسٍ ولا بدنٍ، ولا يريدُ بها مُراءاةَ مخلوقٍ، ولا استجلاءَ منفعةٍ، ولا دفعَ مضرةٍ.

عاهَدَهُ على أن يجاهِدَ نفسَهُ، ويتفقدَ أمرَهُ فيعفَّ ويشجعَ ويحكم. وعلامةُ عفتِه أنْ يقتصدَ في مآربِ بدنِه حتى لا يحملَهُ الشرَهُ على ما يضرُّ جسمَهُ، أو يهتكُ مروءتَهُ.

وعلامةُ شجاعتهِ أنْ يحاربَ دواعيَ نفسِهِ الذميمةَ حتى لا تقهرَهُ شهوةٌ قبيحةٌ، ولا غضبٌ في غيرِ موضعِه.

وعلامةُ حكمتِه أنْ يستبصرَ في اعتقاداتِه حتى لا يفوتَهُ - بقدرِ طاقتِه - شيءٌ من العلومِ والمعارفِ ليُصلحَ نفسَهُ ويهذبَها.

وعاهَدَهُ على إيثارِ الحقِّ على الباطلِ في الاعتقاداتِ، والصدقِ على الكذبِ في الأقوالِ، والخيرِ على الشرِ في الأفعالِ، والتمسكِ بالشريعةِ ولزومِ وظائفِها، وحفظِ المواعيدِ حتى يُنجزَها.

ومحبّةِ الجميلِ لأنه جميلٌ لا لغيرِ ذلكَ.

والصمتِ في أوقاتِ حركاتِ النفسِ للكلامِ حتى يستشارَ فيه العقلُ.

والإقدامِ على كلِّ ما كان صوابًا، والإشفاقِ على الزمانِ الذي هو العمرُ فيستعملَ في المهمِّ دونَ غيرِه، وتركِ الاكتراثِ لأقوالِ أهلِ الشرِّ والحسدِ حتى لا يُشغلَ بهم.

وذكرِ المرضِ وقتَ الصحةِ، والهمِّ وقتَ السرورِ، والرضا عندَ الغضبِ ليقلَّ الطغيُ والبغيُ.

وقوةِ الأملِ وحسنِ الرجاءِ والثقةِ باللهِ عزَّ وجلَّ.

***

ومجالُ القولِ ذو سَعَةٍ في الموازنةِ بينَ العهدَيْنِ ومقارنةِ أثرِ العصرَيْنِ ونتاجِ الحضارتَيْنِ، وفي كلٍّ خيرٌ.



التقويم

اقرأ الموضوعَ السابقَ قراءةً واعيةً دقيقةً، وهو للكاتبِ أحمد أمين، ثُمَّ أَجِبْ عمّا يلي:

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - ما الدافعُ لكلٍّ من الرَّجُلَيْنِ في أخذِ نفسِه بهذه الوصايا التي خطَّها في عهدِه الوثيقِ؟

٢ - برزَ في كلا العَهْدينِ اللَّذَيْنِ عَرَضَهما الكاتبُ في الموضوعِ جوانبُ اتفاقٍ وانفردَ كلٌّ منهما بأمورٍ، بيِّنْ ذلكَ في الفراغِ التالي:

- جوانبُ الاتفاقِ في مضمونِ العهدين:

- ....

- ....

- ....

- انفردَ العهدُ الأوَّلُ بما يلي:

- ....

- ....

- ....

- وانفردَ العهدُ الثاني بما يلي:

- ....

- ....

٣ - في أيِّ عبارةٍ من عباراتِ الوثيقتينِ يبدو أثرُ قوةِ الإيمانِ باللهِ؟ وضِّحْ ما تقولُ.

....

....

٤ – ما التعليلُ الذي قدّمهُ صاحبُ العهدِ الأوّلِ لمعاهدتِهِ نَفْسَه على إكرامِها؟ وما رأيُكَ فيها؟

....

....

٥ – « القناعةُ كنزٌ لا يَفْنَى »

أترى تبايُنًا بينَ مفهومِ القناعةِ المقصودةِ في القولِ السابقِ ومفهومِ الطموحِ الذي أرادَهُ صاحبُ العهدِ الأوّلِ؟ وضّح رأيَكَ.

....

٦ – أترى فارقًا بينَ ما جاءَ في الوصيةِ الثالثةِ والوصيةِ السادسةِ من وصايا العهدِ الأول؟ علّلْ ما تقولُ.

....

٧ – قالَ الكاتبُ عن العهدَيْنِ «وفي كلٍّ خيرٌ». فعلامَ يدلُّ هذا القولُ؟

....

٨ – «العنايةُ بالجسمِ واجبةٌ عندَ كلا الرجلينِ»

فما مفهومُ هذه العنايةِ عندَ كلٍّ منهما؟

....

....

٩ – بِمَ علّلَ «ابنُ مِسْكَوَيْه» كلاًّ ممّا يلي؟

أ – حرصَهُ على ذِكْرِ المرضِ وقتَ الصحةِ، والهمِّ وقتَ السرورِ، والرضا عندَ الغضبِ.

ب – عدمَ الاهتمامِ بأقوالِ أهلِ الشرِّ والحَسَدِ.

جـ – محبّةَ الجميلِ.

الإجابة:

أ – ....

ب – ....

جـ – ....

١٠ – ما العلامةُ التي حدّدها «ابن مسكويه» لكلٍّ مِنْ:

أ – العفّة ....

ب- الشَّجاعة.

جـ- الحكمة.

....

....

....

١١ - اذكرِ الوسيلةَ التي رآها «ابن مسكويه» أدعى لِكَبْحِ جماحِ الطغيانِ والبغي في نفسِهِ؟ وما رأيُكَ فيها؟

....

....

١٢ - اخترِ الصفةَ المُناسِبَةَ لكلِّ وصيةٍ من الوصايا التي قدمَها كلٌّ من الرَّجُلَيْنِ، واكتبْها أمامَها.

....

....

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويةُ:

١ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة فقط مِمَّا يلي:

أ- «لا أكرهُ أنْ تظهرَ نقائصي»، وكلمةُ «نقائصي» هنا مفردُها:

( ) - نقصي.

( ) - نقيصتي.

( ) - ناقصتي.

( ) - نقوصي.

ب - «سأكونُ أميلَ إلى مدحِ الناسِ وتقريظهم...»، ومعنى كلمة «تقريظهم» هنا:

( ) - تعظيمُهم.

( ) - الثناءُ عليهم.

( ) - مداراتُهم.

( ) - مجاملتُهم.

٢ - اضبط بِنْيَةَ كلمةِ (الجد) الضبطَ الصحيحَ المناسبَ لمعناها في سياقها من التعبير التالي:

«وأعتقدُ أنَّ الحظ الحسنَ يتبعُ الجد والشجاعة»

٣ - «لا أتلفُ جسمي بالإفراط»
ما معنى كلمة (الإفراط)؟ ما الفارقُ بينَ مَعْناها ومعنى كَلِمَةِ (التفريط)؟

٤ - استعنْ بمعجمكَ في تعرّفِ معاني الكلمات التالية ثُمَّ سجِّلْ ذلكَ في الفراغاتِ بعدها:
إيثار ، السّعة ، يستبصر ، مراءاة ، آلى

....

ثالثًا - السَّلامَةُ اللُّغويَّةُ:

١ - «سأكرمُ نفسي لأني أستطيع أنْ أعتزلَ كلَّ أحدٍ إلا نفسي، أعيشُ معها كلَّ وقتي، فعليَّ عهد ألا آتي بعملٍ (يخجلها)».
أ- أعرب ما تحتهُ خطٌّ إعرابًا كاملاً.
ب- بيِّنْ موقعَ الجملةِ بينَ القوسيْنِ من الإعرابِ.
جـ- استبدلْ بإلا (غير) ثُمّ اضبط (غير) بعلامة الضبط الصحيحة.
د - جملة «سأكرم نفسي» لا محل لها منَ الإعراب، بيِّنْ سببَ ذلكَ.

٢ - «هذا ما عاهدَ عَلَيْه أحمدُ بن محمدٍ وهو يومئذٍ آمنٌ في سربِه، معافىً في جسمِه، عندَهُ قوتُ يومِه لاتدعوهُ إلى هذه المعاهدةِ ضرورةُ نفسٍ ولابدنٍ ولا يريدُ بها مراءاةَ مخلوقٍ..»
أ- بيِّنْ عَلاقةَ ما تحتَه خطٌّ بجُمْلَتِه، ثُمّ اضبطه.
ب - أخرجْ مِمّا سَبَقَ ما يلي:
- مصدرًا لفعلٍ رباعيٍ وَبيِّنْ فعلَهُ.
- اسمَ فاعلٍ ووزنَهُ.
- اسمَ مفعولٍ فعلُهُ ثلاثي وآخرَ فعلُهُ رباعي.
جـ- أخرجْ مِنَ الفقرةِ السّابقةِ جُمْلَةً لا محلَّ لها من الإعرابِ مبيّنًا السببَ.

رابعًا - التَّذوُّقُ الفَنِّيّ:

١ - اقْرأ العبارَةَ التاليةَ ثُمَّ بيِّنْ ما فيها مِنْ جمالٍ فنيٍّ:
«سأراقبُ ما يَدْخُلُ في ذِهْني مِنْ أفكارٍ لأنها ذاتُ أثرٍ فعّالٍ، فهي إمّا تبنيني أوْ تَهْدمُني وَلِذلكَ سأُغْلِقُ بابَ ذِهْني عَنْ كُلِّ أفكارِ الفَشَلِ وأفكارِ الرّعْبِ وَأفكارِ اليأسِ وَسأحْرِمُ دُخولَها إلى ذِهْني كَما أحرِمُ

دُخولَ الأكلِ السّامِّ إلى معدَتي».

....

....

....

٢ - حلِّلْ الصّورَ الفنيةَ التاليةَ تحليلاً يبينُ نوعَ كلِّ صورةٍ وأجزاءها والأثرَ الفنيَّ لها.

- لا أعلفُ جسْمي كَما تُعلفُ الدّوابُّ.

- إذا وُضِعَ في طريقي أحجارٌ أزلتُها.

- أشعرُ إذا قرُبْتُ منَ الخيانةِ أنها كالنّارِ ترْعى جسْمي.

٣ - علامَ يدُلُّ كلُّ تعْبيرٍ منَ التّعْبيراتِ التاليةِ:

- إلى أنْ يقرأَها كلَّ يوْمٍ صَباحًا عندَ الإفطارِ.

- لا أسْرِفُ في العَمَلِ ولا أسْرِفُ في الكَسَلِ.

- وهُوَ آمنٌ في سِرْبِه، مُعافىً في جسْمِه، عندَهُ قوتُ يومِه.

٤ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراهُ صَحيحًا ممّا يلي وعلامةَ (X) أمامَ مالا تراهُ صَحيحًا:

( ) - هذا اللّونُ منَ المَقالاتِ مليءٌ بالصعوباتِ التي تحُولُ دونَ فهمِه.

( ) - هذا اللّونُ منَ المَقالاتِ يُعينُ القارئَ على نقْدِ ذاتِه وإصْلاحِ نفْسِه.

( ) - كاتبُ هذا المقالِ مُعنيٌّ بِما يَمَسُّ حَياةَ الإنْسانِ المعاصرِ.

( ) - كاتبُ هذا المقالِ حريصٌ على نقْلِ خبراتِه وتجارِبِه القيِّمةِ إلى قارئِه.

( ) - مِثلُ هذِه الموضُوعاتِ تقدِّمُ النّصائحَ إلى القارئِ في أسْلوبٍ جافٍّ.

( ) - كاتبُ هذا المقالِ مُغرِقٌ في التّفاؤلِ.

( ) - كاتبُ هذا المقالِ تغْلِبُ عليْهِ النّزعةُ التأمليةُ للواقعِ.

( ) - يشوِّقُني هذا المقالُ إلى قراءةِ مقالاتٍ أُخرى لكاتبِه.

خامسًا - التعبيرُ:

١ - للكاتبِ أحمد أمين مؤلفاتٌ كثيرةٌ منها:

«فجرُ الإسْلامِ - ضحى الإسلامُ - ظهرُ الإسلامِ - حياتي»

أتودُّ أنْ تطّلعَ على أحدِ هذِه المؤلفاتِ؟ بيِّنْ سَببَ ما تقولُ شفهيًا.

٢ - اكتُبْ لنفسِكَ (عهدًا وثيقًا) ترى أنّكَ في حاجةٍ إلى الالتزام بعناصرِه ووصاياه، مُستفيدًا بما جاء في العهدَيْنِ اللذين وردا في الموضوع، وذلك في خمسةَ عشرَ سطرًا وسجلْهُ في كراستِكَ.

سادسًا - الاطّلاع الخارجي:

١ - ارجعْ إلى كتابِ (فيض الخاطر) لأحمد أمين، واخترْ موضوعًا آخر، وسجّلْ مُلخصًا لهُ في كراستك مبينًا ما أعجبَكَ فيه: أهو فكرَتُه؟ أم لغتُه وأسلوبُ كاتبِه؟

الموضوعُ العشرون

أخلاقُ السادة*

مِنَ الأخلاقِ التي لفتَتْ أنظارَ العربِ فأكثروا فيها كلامَهم وصاغوا منها أدبَهم «خُلُقُ السيادةِ» وَهُوَ معنىً غامضٌ، صعبُ التعريفِ وَالتحديدِ، يختلفُ كثيرًا باختلافِ البيئةِ، وَباختلافِ الحياةِ الاجتماعيةِ، وَباختلافِ الصبغةِ التي تغلبُ على الشخصِ وَالجماعةِ من حبٍّ للمجدِ، وَزُهدٍ فيه، وَنحو ذلك.

فإذا نحنُ استعرضنا أركانَ السيادةِ في الأدبِ الجاهلي وَجدْناها الكرمَ وَالشّجاعةَ، فيقول عامرُ بنُ الطفيل:

إنّي وَإنْ كُنْتُ ابنَ سيّدِ عامرٍ	وَفارسَها المشهورَ في كُلِّ موكبِ
فَما سوّدتني عامرٌ عَنْ وِراثةٍ	أبى اللهُ أنْ أسمو بأمٍّ وَلا أبِ
وَلكنّني أحمي حِماها وَأتّقي	أذاها وَأرمي مَنْ رَماها بمنكبِ

وَخلاصَةُ رأيِه في السُّؤددِ أنّه يذودُ عَنْ قبيلتِه وَيَحْميها مِنْ أنْ ينالَها شرٌّ، وَيَبْذُلُ نَفْسَهُ في الدفاعِ عَنْها، فَلَيْسَتِ السيادةُ في نَظَرِهِ مُجرّدَ الشجاعةِ، وَلكنّها الشّجاعةُ في سبيلِ القبيلةِ.

وَقالَت ابنةُ حاتمِ الطّائي تَصِفُ أباها «إنَّ أبي سيّدُ قَوْمِه، كانَ يَفُكُّ العاني وَيَحْمي الذّمارَ، وَيُفرّجُ عَنِ المكروبِ، وَيُطعِمُ الطّعامَ، وَلَمْ يَطْلُبْ إلَيْهِ أحدٌ حاجَةً فردَّه» فَجعَلَتْ سيادتَه في الشّجاعةِ وَالكَرَمِ.

وَنقرأُ المفاخراتِ بَيْنَ السّادةِ في الجاهليةِ فنراها يدورُ أكثرُها حَوْلَ المباهاةِ بالكرمِ وَالشّجاعةِ.

وَظلّتْ هاتانِ الصّفتانِ هما دعامتا السيادةِ في الإسلامِ وَإنْ لوّنَهما بَعْضُهم ببعضِ الألوانِ الأخرى التّكميليةِ، فيروى عَنْ عمرَ بنِ الخطابِ أنّهُ قالَ: السيّدُ: الجوادُ حين يُسْأَلُ، الحليمُ حينَ يُستجهلُ، البارُّ بمَنْ يعاشرُ». وقيلَ لقيسِ بنِ عاصمٍ، بِمَ سُدْتَ قومَكَ؟ فقالَ: «ببذلِ القِرى، وَتَرْكِ المِرا، وَنُصْرةِ المولى» فأضيفَ إلى الكَرَمِ والشجاعةِ تركُ المِراءِ، وبعبارةٍ أخرى الترفّعُ عن الصغائرِ.

وعدَّ في العصرِ الأموي أسودَ النّاسِ الأحنفَ بْنَ قيسٍ وسَلْمَ بْنَ قتيبةَ ومحمدَ بْنَ القاسمِ، فأما الأحنفُ

* للكاتب أحمد أمين من كتاب «فيض الخاطر».

فَأساسُ سيادتِهِ الشجاعةُ والكرمُ والحلم، وقد رشّحهُ زيادُ بنُ أبيه ليتولى ثغرَ الهندِ فلَمْ يَرْضَ معاويةُ بذلك، وحفظَ عليه عدمَ انضمامِهِ إلى جيشِ عائشة، ومناصرته لعلي بن أبي طالب، فقال فيه زياد: «إنّ الأحنفَ بلغَ مِنَ الشّرفِ والسّؤددِ ما لا تنفعهُ الولايةُ ولا يَضرُّه العزلُ».

وعدّ مِنْ أهمِّ أسبابِ سيادةِ سلم بنُ قتيبة جرأته وشجاعته، فقال بعضهم: «كنا نعرفُ سؤددَ سلم بأنّهُ كانَ يَرْكبُ وحدهُ ويرجع في خمسين» أي خمسين أميرًا.

ومحمدُ بنُ القاسمِ فتح السندَ والهندَ وقادَ الجيوش، وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً فقالَ فيه الشاعر:

إنَّ السّماحةَ والمروءةَ والندى	لمحمدِ بنِ القاسمِ بنِ محمدِ
قادَ الجيوشَ لسبعَ عشرةَ حجةً	يا قربَ ذلكَ سؤددًا من مولدِ!

وأحيانًا كانوا يلحظون في «السيد» لينَ الجانبِ وسعةَ صدره للناسِ في أنْ يعيبوه وينقدوه.

قالَ رجلٌ من العرب: «نحن لا نسوّدُ إلا من يوطِئنا رَحْلَه (يريد يخدمُنا في حوائجنا) ويفرشُنا عِرْضَه (يريد أنّهُ لا يضيقُ بنقدِنا لهُ وعيبِنا عليه) ويملّكُنا ماله» وكما قال المقنّعُ الكندي:

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم	وليسَ رئيسُ القومِ من يحملُ الحقدا
وليسوا إلى نصري سراعًا وإنْ همُ	دعوني إلى نصرٍ أتيتُهم شدّا
إذا أكلوا لحمي وفرتُ لحومَهم	وإنْ هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

وأحيانًا يلحظون في السيادةِ بُعدَ النظرِ وقوّةَ الفكرِ وسدادَ الرأي. وهذا ما لحظوه أيضًا في سيادةِ الأحنف، فقدْ كانَ مِنْ أسبابِ مجدِهِ الرأيُ يُصيبُ والنظرُ يَصدُقُ، وقالَ الكميتُ:

رُفِعتْ إليكَ وما تُثَغْرُ	تُ عيونُ مستمعٍ وناظرِ
ورأوا عليكَ ومنكَ في الـ	ـمهدِ النُّهى ذاتَ البصائرِ

وقد لحظوا - أيضًا - أنّ السّادةَ لا يسودون جميعًا بخصلةٍ واحدةٍ فقدْ يسودُ أحدُهم بصفةٍ ويسودُ آخرُ بغيرِها، تبعًا للشّخصِ والظروفِ التي حولَه، فقالوا - مثلاً - «سادَ الأحنفُ بحلمِه، وسادَ مالكُ بنُ مسمع بحبِّ العشيرةِ له، وسادَ قتيبةُ بن مسلم بدهائه، وسادَ المهلبُ بنُ أبي صفرة بهذه الخلالِ كلّها».

وفي بعضِ الأوساطِ عُدَّ أكبرَ ركنٍ للسيادةِ اصطناعُ الرّجالِ، وهُوَ ضربٌ مِنَ الكرمِ، وهُوَ أنْ يستجلبَ رضا الناسِ ببذلِ العطاءِ لَهُم وقضاءِ حوائجهم، فيكونون أتباعَهُ يجتمعون حولَه ويصدرون عَنْ رأيِه، وفشا هذا في العصرِ العباسي وخاصةً عندَ البرامكة، فقدْ كانتْ سيادتُهم في إسداءِ البرِّ للناسِ وتكوينِ الأشياعِ والأتباعِ «رووا أنّ يحيىَ بنَ خالد البرمكي دعا ابنَهُ إبراهيمَ يومًا - وكان يسمى دينار بن برمك لجماله

وحُسنه - ودعا بمؤدبه وبمن كان ضُمَّ إليهِ مِنْ كُتّابه وأصحابه فسألهم: ما حالُ ابني ؟ قالوا: قد بلغَ من الأدبِ كذا ونظرَ كذا وكذا (من العلوم) قال: لَيْسَ عن هذا سألتُ: قالوا: اتخذْنا لهُ منَ الضياعِ كذا وعليه كذا. قال: ولا عن هذا سألتُ إنما سألتُ عن (سيادته) وبُعْدِ هِمّتِه، وهل اتخذْتُم لهُ في أعناقِ الرّجالِ مِننًا وحَبّبْتُموه إلى النّاسِ! قالوا: لا. قالَ: فبِئسَ العشراءُ أنتُم والأصحابُ، هُوَ واللهِ أحوجُ مِنْهُ إلى ما قُلتُم. ثُمَّ أمرَ بحَملِ خمسمائة ألف درهم إليه، ففُرّقَتْ على قومٍ لا يدري مَن هم.

ونَظَرَ المأمونُ يومًا إلى ابنه العباسِ وأخيهِ المعتصم فرأى ابنَهُ العباسَ يتخذُ المصانعَ ويبني الضياعَ والمعتصمُ يمتلكُ الرّجالَ، فقالَ في المعتصم:

شتّانَ بينَ فَتىً وبينَ رِجالِ	يبني الرّجالَ وغيرُهُ يبني القُرى
حتّى يُفرّقَهُ على الأبطالِ	قَلِقٌ بكثرةِ مالِهِ وضِياعِهِ

ووُجِدَ في الإسلامِ مَنْ غلبَتْ عليْهِ النزعةُ الدينية وأمعَنَ في فَهمِ قولِه تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [1] فربَطَ هذا بالسيادة وجَعلَ السيادةَ في التقوى قال ابنُ الكلبي قالَ لي خالدُ القسريُّ: ماتعُدّونَ السُؤددَ؟ قال: «أمّا في الجاهليةِ فالرياسةُ (يُريدُ الرياسةَ على القبيلة) وأمّا في الإسلامِ فالولايةُ (يريدُ ولايةَ أمورِ المسلمين بالخلافةِ أو ولايةَ مدينةٍ أوْ إقليمٍ)، وخيرٌ من ذا وذلك التقوى».

---

١ - سورة (الحجرات) الآية (١٣).



التقويم

اقرأ الموضوعَ السابقَ قراءةً واعيةً دقيقةً، وَهُوَ للكاتبِ أحمد أمين، ثُمَّ أَجِبْ عمّا يلي:

أولاً - الفَهْمُ وَالاستيعابُ :

١ - اكْتُبْ ما تَسْتَخْلِصُهُ مِنَ الموضوعِ مِنْ أَخْلاقٍ تحققُ السّيادَةَ، وَذلكَ في الفَراغِ التالي:

....

....

....

٢ - بيِّنْ مِنَ الصفاتِ التي أَوْرَدَها الكاتِبُ للسّيادَةِ ما هُوَ مطردٌ في سائرِ العصورِ وَما هُوَ مُخْتَصٌّ بِعَصْرٍ معيّنٍ أَوْ بيئةٍ مُعَيّنَةٍ: (أجِبْ شفهيًا).

٣ - لِمَ كانَتِ الشَّجاعَةُ وَالكَرَمُ صفتينِ أساسيتينِ للسيادةِ في العصرِ الجاهلي؟

....

....

٤ - ما الذي أَضافَهُ الإِسْلامُ إلى ما كانَ قائِمًا مِنْ صِفاتِ السّيادَةِ في الجاهِليّةِ؟

....

....

٥ - بِمَ عُدَّ الأحنفُ بنُ قيسٍ أسوةَ النّاسِ في العصرِ الأموي؟

....

....

٦ - قالَ رَجُلٌ مِنَ العربِ «نَحْنُ لا نُسَوِّدُ إلاّ مَنْ يُوطِئُنا رَحْلَهُ، وَيَفْرِشُنا عِرْضَهُ، وَيُمَكِّنُنا مالَهُ».
فَما الذي يَقْصِدُهُ مِنْ ذلكَ؟

....

٧ - وَضِّحِ الصفاتِ التي أَوْرَدَها الكميتُ لممدوحِهِ في البيتينِ اللَّذَينِ وَرَدا في الموضوعِ، وَبَيِّنْ عِلاقَتَها بصفاتِ السِّيادةِ في عصرِنا الحاضرِ.

....

....

٨ - «اصْطِناعُ الرِّجالِ رُكْنٌ مِنْ أَكْبَرِ أَرْكانِ السِّيادةِ في كُلِّ عَصْرٍ»

أ- ما المقْصودُ بِقَوْلِهِ «اصْطِناعُ الرِّجالِ»؟

....

ب- ما رَأْيُكَ فيما ذَهَبَ إِلَيْهِ الكاتِبُ في العِبارَةِ السّابِقَةِ؟ وماذَليلُكَ على ما تقولُ؟

....

٩ - لِماذا عُدَّتِ التقوى أَساسًا للسِّيادَةِ في الإسْلامِ؟

....

....

١٠ - اخترْ ممّا فهمتَ من الموضوعِ ما تراه أَنْتَ منهجًا للسِّيادةِ في عصركَ.

....

....

١١ - وضِّحْ رأيَكَ في الأسلوبِ الذي كُتِبَ به الموضوعُ مبيِّنًا ما يلي:

أ- ما أعْجَبَكَ وما لم يُعجِبْكَ في فِكْرِ الكاتِبِ.

ب- ما أعْجَبَكَ وما لم يعجبْكَ في طريقةِ عرضِ الكاتبِ الموضوعَ.

جـ- ما أعْجَبَكَ وما لم يُعْجِبْكَ في أسلوبِ الكاتبِ ومدى ما يحقِّقُه من تشويقٍ لقرائِهِ.

١٢ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراه صحيحًا وعلامةَ (✗) أمامَ ما تراه غيرَ صحيحٍ مما يلي:

أ- فكرُ الكاتبِ في هذا المقالِ يمسُّ موضوعًا حيويًّا. ( )

ب- ما عرضه الكاتبُ في هذا المقالِ من حياةِ الناسِ في العصورِ السابقةِ يؤيدُ فكرَه. ( )

جـ- أغفلَ الكاتبُ في هذا المقالِ ذكرَ صفاتٍ عديدةٍ تحقِّقُ السيادةَ. ( )

د- أهملَ الكاتبُ في مقالِهِ تناولَ مظاهرِ السيادةِ في العصرِ الحديثِ. ( )

هـ- لم يتناولِ الكاتبُ ما يحقِّقُ السيادةَ في الدولةِ المعاصرةِ. ( )

و- لغةُ الكاتبِ جيدةٌ تكادُ تخلو من التراكيبِ والألفاظِ الصعبةِ. ( )

ز- استشهادُ الكاتبِ بالمواقفِ يُسهمُ في التوضيحِ والتشويقِ والتأكيدِ. ( )

ح- عرضُ الكاتبِ أقوالَ الشعراءِ كان عاملَ تعويقٍ عن فهمِ أفكارِهِ. ( )

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويةُ:

١ - اخترْ مِنَ الموضوعِ ثلاثةً مِنَ الألفاظِ التي أضافَها إلى حصيلتِكَ اللُّغويةِ ومعنى كُلٍّ منْها في الفراغِ التالي:

* ....
* ....
* ....

٢ - اخترْ مِنَ الموضوعِ ثلاثةً مِنَ التركيباتِ اللُّغويةِ التي ترى أنّها قَدْ نمّتْ حصيلتَكَ اللُّغويةَ، واكتبْها في الفراغِ التالي:

* ....
* ....
* ....

٣ - اكتُبِ المعنى المقصودَ لِكُلِّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ في الجملِ التاليةِ، وذلكَ في الفراغِ بَعْدَها مُستعينًا بمعجمِكَ.

أ- «وأزمي مَنْ رَمَاها بمنكبِ».

بمنكب: ....

ب- «كانَ يفكُّ العانيَ، ويحمي الذّمارَ، ويفرِجُ عن المكروبِ».

العاني: ....

الذّمار: ....

المكروب: ....

جـ- «السيّدُ هو الحليمُ حين يُستجهلُ».

يُستجهلُ: ....

ثالثًا - السَّلامَةُ اللُّغويَّةُ:

١ - «مِنَ الأخلاقِ التي لفتَتْ أنظارَ العَرَبِ فأكثَروا فيها كلامَهم، وصاغوا مِنْها أدبَهم خُلُقُ السادةِ».

أ- أعرِبْ ما تَحْتَهُ خطٌّ.

كلامَهم ....

خُلُق ....

ب- بيِّنِ الجملَ التي ليسَ لها محل مِنَ الإعرابِ فيما سَبَق.

....

٢ - (وقالَتْ ابنةُ حاتمِ الطائيِّ) (تصفُ أباها): (إنَّ أبي سيدُ قومِه) (كانَ يفكُّ العانيَ...)

أ- أعرِبْ ما تَحْتَهُ خطٌّ.

الطائي ....

أباها ....

أبي ....

العاني ....

ب- بيِّنِ الجملَ التي لها محل مِن الإعرابِ والجملَ التي ليس لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ مِمّا بَيْنَ الأقواسِ.

....

٣ - (قالَ ابنُ الكلبي): (قالَ لي خالدُ القسريّ): (ما تعدون السؤدد) قال: أمّا في الجاهليةِ فالرياسةُ - (يريد الرياسة على القبيلةِ) -، وأمّا في الإسلامِ فالولايةُ - يريدُ ولايةَ أمور المسلمين بالخلافةِ أو ولايةَ مدينةٍ أو إقليم -، وخيرٌ مِنْ ذا وذلك التقوى».

أ- أعربْ ما تحتَهُ خط.

القسري ....

السؤدد ....

ذا ....

التقوى ....

ب- بيِّنِ الجملَ التي لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ مِمّا بَيْنَ الأقواسِ، ثم اذكر محلَّها الإعرابيّ.

....

جـ- اذكرْ الجملَ التي ليس لها محلٌّ إعرابيٌّ من بين الأقواس ثم بيّن سببَ ذلك.

....

رابعًا : التذوقُ الفني:

١ - قالَ المقنّع الكِندي عَنْ قَوْمِه:

إذا أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم		وإنْ هدموا مجدي بَنَيْتُ لهم مجدًا

أ- ما الصفةُ التي يفخرُ بها الشاعرُ في البيتِ السابقِ؟

....

ب- ما الذي يعنيه الشاعرُ بقوله «أكلوا لحمي»؟ وما نوعُ الصورةِ الفنيةِ في هذا التعبيرِ؟

....

جـ- وضحْ ما يقصدُه الشاعرُ بقوله «هدموا مجدي»؟ وبيّنْ نوعَ التصويرِ الفني في هذا التعبيرِ، وأثرَه.

....

د- أسهمَ الطباقُ في بيانِ موقفِ الشاعرِ مِنْ قومه وموقفِهم منْهُ. وضحْ ذلك.

....

-٢ قالَ الكميتُ:

رُفِعَتْ إليكَ، وما ثُغِرْ		تَ، عيونُ مستمعٍ وناظرِ

ورأوا عليكَ ومنكَ في الـ		ـمهدِ النهى ذاتَ البصائرِ

أ- ما المعنى الذي يَمْدَحُ به الكميتُ مَمْدوحَه في البيتِ الأولِ؟

....

ب- وَضحِ الصّورَةَ الفنيّةَ التي عَبّرتْ عن هذا المعنى.

....

جـ- ما الذي أضافهُ قولُه (في المهد) إلى المعنى في البيتِ الثاني؟

....

٣ – «كانوا يلحظون في السيد لينَ الجانبِ وسَعَةَ الصدرِ».

أ- ما الصفةُ المقصودةُ بقولِه (لينَ الجانبِ)؟ وما الصفةُ المقصودةُ بقوله (سَعةَ الصدْرِ)؟

....

ب- وضّحْ مفهومَ الكنايةِ ونوّعها في كُلٍّ من القولين السابقين.

....

خامسًا – التعبير:

١ – «للسيادة في عصرِنا الحاضرِ ومُجتمعاتِنا الحديثةِ أخلاقُها ومطالبُها ومنهجيةُ تحقيقِها التي يضطلعُ بمسؤولياتِها كُلٌّ مِنَ الفردِ والأُسْرةِ والمدرسةِ والدَّوْلةِ».

اكتبْ مقالاً في ثلاثين سطرًا تَنشرُه في صحيفةِ المدرسةِ يُبرزُ الجوانبَ السابقةَ.

٢ – إذا كان قدْ أعجبَكَ الكاتبُ أحمدُ أمين فاكتُبْ مقالاً لزُملائكَ تعرضُ عليهم فيهِ أهمَّ مؤلّفاتِه وأبرزَ الاتجاهاتِ الفكريةِ التي كتبَ فيها، وأهمَّ القضايا والمشكلاتِ التي تناولَها، وأسلوبَ عرضِه لأفكارِه، وحِرْصَه على الوُضوحِ والمنطقيةِ والتأثيرِ في قارئِه، مُستَشْهِدًا بما تراه مناسبًا، وذلك في ثلاثين سطرًا.

سادسًا – الاطلاع المكتبي:

١ – ارجعْ إلى مجموعةِ الأعمالِ الكاملةِ للكاتبِ «أحمد أمين»، واخترْ مقالاً أعجبكَ لَهُ وبيّنْ مِنْهُ ما يلي:

أ- الجوانبَ الفكريةَ التي قدّمها الكاتبُ وهدفَه مِنْ تقديمِها.

ب- أبرزَ ملامحِ المقالِ الأسلوبيةِ:

- منهجيةَ العرضِ.
- عباراتِ الكاتبِ وتراكيبَه.
- لغةَ الكاتبِ.
- قدرتَه على التأثيرِ العقليِّ، والوجدانيِّ.

الموضوعُ الحادي والعشرون

كُنْ شُجاعًا واسْتخدِمْ عقْلَكَ*

يؤرِّقُنا موضوعُ التعصُّبِ اليومَ كما أرّقَ آخرين من قبلِنا، منهم ابنُ منظورٍ في لسانِ العربِ الذي يشرحُ التعصّبَ فيقولُ: «وتعصّبَ الرجلُ أي دعا قومَهُ إلى نُصرتِه والتألبِ معه على من يناوئُه سواءٌ كان ظالمًا أو مظلومًا. والناقةُ العصوبُ هي التي لاتدرُّ لبنًا. والعصوبُ هو الجائعُ الذي كادت أمعاؤه أن تيبَس من شدةِ الجوعِ. وجاء في الحديثِ أن العصيبَ هو من يعينُ قومَهُ على الظلمِ» ولا تنتهي معاني هذه الكلمةِ ومشتقاتِها في صفحاتِ هذا المعجمِ القديمِ. كأنّ هذه الكلمة كانتْ تؤرِّقُهُ قديمًا بالقدرِ نفسه الذي يؤرِّقُنا الآن.. وكأنّها كانت تضربُ في جذورِ عالمِه المستقرّ كما تفعلُ في عالمِنا المعاصرِ الذي لا يكفُّ عن التحولاتِ ونحنُ على أبوابِ القرنِ الحادي والعشرين.

لقد عادت الكثيرُ من الأمراضِ الوبائيةِ. تحوصلتْ الجراثيمُ وغيّرتْ من صفاتِها وبذلك استطاعت أن تقاومَ موجاتِ المضاداتِ الحيويةِ، وأنْ تعودَ إلى فرضِ سطوتِها من جديدٍ.. فهل اكتسبت جرثومةُ التعصبِ هذه الخصائصَ نفسَها؟.. يبدو أن ذلك قد حدثَ بالفعلِ.. وإلا ما تفسيرُ تلك الموجاتِ المنتشرةِ من حركاتِ التعصبِ والتطرفِ والإبادةِ التي تغمرُ كلَّ مكانٍ في العالمِ الآنَ؛ بدءًا من الحركاتِ المتطرفةِ في العديدِ من أقطارِنا العربيةِ.. إلى صراعاتِ التمييزِ العرقيِّ في الهندِ وكشمير.. إلى عملياتِ الإبادةِ الجماعيةِ في بورندي وروالدا، وسياساتِ الاقتلاعِ في فلسطينَ المحتلةِ، وحربِ الإبادةِ الدينيّةِ والعرقيّةِ التي مازالت تدورُ رحاها بشكلٍ يوميٍّ في البوسنةِ والهرسك. صراعاتٌ داميةٌ لاتهدأ ولا تريدُ أن تهدأ إلا بعد أن ترى الآخر مقتولاً أو مسحوقًا أو مبدَدًا. إن موجةَ التعصبِ التي تلطمُنا الآنَ تأتي بعدَ أن فقدت روحَها الإيجابيةَ حين كان دفاعًا عن النفسِ وتجمعًا لا مفرَّ منه للذواتِ البشريةِ الضعيفةِ في مواجهةِ طبيعةٍ قاسيةٍ، أو تسلطٍ طاغٍ في محاولةٍ للبقاءِ والوجودِ. وهو التعصبُ الإيجابيُّ الذي أنبتَ العديدَ من القوميّاتِ وحافظَ على ثقافتِها من الضياعِ. وتحولَ إلى تعصبٍ سلبيٍّ يهدفُ إلى تحقيرِ الآخرينَ وسلبِهم حقَّهم في العقيدةِ التي يؤمنون بها، والأرضِ التي يعيشون عليها. هذه السلبيةُ انبعثَ معها العديدُ من صيحاتِ القوميّةِ الانفعاليةِ التي تمثلُ خطرًا داهمًا على

* من مجلة العربي - سبتمبر ١٩٩٥م للكاتب الدكتور محمد غانم الرميحي.

بقاءِ الجنسِ البشريِّ مثلُها مثل التلوثِ البيئيِّ والانفجارِ النوويِّ. فالحزازاتُ العرقيةُ التي نشهدُها الآن هي تعبيرٌ عن عواطفِ الكراهيةِ العميقةِ التي كان يكنُّها كلُّ عرقٍ في مواجهةِ الآخرِ والتي فشلت محاولاتُ بناءِ الدولةِ المعاصرةِ في دفنِها أو محوِها.

التعصبُ إذن هو حركةٌ رجعيةٌ متخلفةٌ عن عقلانيةِ القرنِ التاسعَ عشرَ، وهو في حركتِه العشوائيةِ المدمرةِ يمكنُ أنْ يضربَ خلاصةَ القوانينِ والأعرافِ والقيمِ التي يقومُ عليها تماسكُ أيِّ مجتمعٍ من المجتمعاتِ ويصيبُه بالشروخِ العميقةِ. وما الأفكارُ المتعصبةُ التي نسمعُها إلا مجردَ حججٍ ضبابيةٍ لتبريرِ عدمِ العقلانيةِ والجهلِ والخوفِ من مواجهةِ الآخرِ وعدمِ تقبلِه.

وعلى مستوى الفكرِ العربيِّ الحديثِ شغلتْ هذه القضيةُ بالَ المفكرينَ العربِ على اختلافِ البيئاتِ التي جاؤوا منها. وقد وقع في يدي أخيرًا وأنا أبحثُ في هذه الظاهرةِ كتابٌ صغيرٌ ولكنه مهمٌّ في موضوعِه تحت عنوان «أضواءٌ على التعصبِ» يحتوي على نصوصٍ كتبها مفكرون عربٌ عاشوا في أحقابٍ مختلفةٍ بدءًا من أديب إسحق الذي عاش في النصفِ الثاني من القرنِ التاسع عشر إلى فؤاد زكريا وحسن حنفي وناصيف نصار الذين مازالوا يمارسون دورهم التنويري حتى الآن.

عند قراءةِ هذه النصوصِ يتبيَّنُ لنا كم كانت قضيةُ التعصبِ والتسامحِ مهمةً بالنسبةِ لهم كما هي بالنسبةِ لنا الآن. وكيفَ أن هذا الموضوعَ لا يزالُ في حاجةٍ إلى بحثٍ ونقاشٍ عميقينِ لفحصِ هذه الظاهرةِ الاجتماعيةِ التي أصبحت تتخذُ أشكالاً عدوانيةً غايةً في الخطورةِ. ولعل اختلافَ المراحلِ الزمنيةِ لهؤلاءِ الكتابِ العشرةِ واختلافَ مواقعِهم الفكريةِ مع اتفاقِهم على بحثِ ظاهرةِ التعصبِ يؤكدُ لنا مدى خطورتِها كما تظهرُ من درجةِ اهتمامِهم. فأولهم هو أديب إسحق الذي وُلِدَ في لبنان وعاشَ في مصر يكتبُ من منتصفِ القرنِ التاسعَ عشرَ، والعقولُ لم تتفتحْ بعد على التياراتِ الفكريةِ الحديثةِ ولم يتأكدْ للعالمِ – كما تأكدَ لنا بعدَ ذلكَ – مدى الخسائرِ التي يمكنُ أن يحدثَها التعصبُ.

يقولُ أديب إسحق: «حدُّ التعصبِ عند أهلِ الحكمةِ العصريةِ غُلُوُّ المرءِ في اعتقادِ الصحةِ بما يراه، وإغراقُه في استنكارِ ما يكونُ على ضدِّ ذلك الرأي، حتى يحملَه الإغراقُ والغلو على اقتيادِ الناسِ لرأيِه بقوةٍ، ومنعهم من إظهارِ ما يعتقدون، ذهابًا في الهوى في ادعاءِ الكمالِ لنفسِه، وإثباتِ النقصِ لمخالفيه من سائرِ الخلقِ».

إنه إذن عدمُ قبولِ «الرأي الآخر» كما نفهمه اليوم. ويدلِّلُ أديب إسحق على المضرةِ الناتجةِ من ذلكَ الموقفِ الفكريِّ، حيثُ يقعُ معتنقوهُ في إسارِ وهمٍ من امتلاكِ الحقيقةِ الكاملةِ.

دليل أديب إسحق أن التشبثَ بالرأيِ الواحدِ وتأكيدَ صحتِه المطلقةِ هو خطأٌ كبيرٌ، لأن الإنسانَ ولكونِه إنسانًا يعجزُ فهمه عن إدراكِ الكثيرِ من أسرارِ هذا الوجودِ، وأنه ككائنٍ بشريٍّ ممتنعٌ عن الكمالِ، فقد كانت هناك حقائق في عصرٍ ما تبيّنَ أنها (أوهامٌ) في عصرٍ آخر، ويدللُ على ذلك بالقولِ بسكونِ الأرضِ أو بانقسامِ البسيطةِ إلى سبعةِ أقاليم. هذه كانت حقائق في وقتها، ظهرَ عدمُ صحتِها في وقتٍ لاحقٍ. ويقولُ في تعبيرٍ تشوبُه السخريةُ: «ماذا تقولُ أممُ الذين تعصّبوا لهاته الأوهامِ على من كان في ريبٍ منها فألزموه الصمتَ والخسفَ».

وفي التساهلِ أو التسامحِ يحددُ أديب إسحق فهمَه له بهذا المعنى: «ورضاءُ المرءِ اعتقادُ الصحةِ فيه (الرأي) مع احترامِه لرأي سواه» إن هذا المفهومَ «ترشدُ الحكمةُ إليه، ولسوءِ الحظِ تغلبُ الشهوةُ عليه» ويلمحُ الكاتبُ إلى صعوبةِ الأخذِ به عند بني البشرِ، فالتسامحُ «كالحريةِ يشتاقُها الإنسانُ مرؤوسًا وينكرُها رئيسًا».

ولقد تنبّهَ الكاتبُ إلى منعطفٍ خطيرٍ في موضوعِ التعصبِ والتساهلِ، وكأنّه يدعو إلى محاولةِ ضبطِه، وإلا أصبحَ الأمرُ سجالًا فهو يقولُ: «فلكم رأينا من فئةٍ مستضعفين يطلبون التساهلَ ويدعون إليه بكلِ لسانٍ، ويثبتون له الوجوبَ من كلِّ الوجوه، فلما أن قامتْ دولتُهم وقويَتْ شوكتهم وصارَ إليهم الأمرُ والقوةُ كانوا من الغلاةِ المتعصبين» ومخرجهُ من ذلك أن التسامحَ يجبُ ألّا يكونَ صادرًا من اللسانِ أو من عاطفةٍ مؤقتةٍ ولكنْ من واجبٍ يتمُّ «تقييده بمبدأٍ متينٍ من الحقِّ، وتأييدُه بعمادٍ مكينٍ من اليقينِ».

وعندما ننتقلُ إلى مفكرٍ آخرٍ هو جمالُ الدينِ الأفغانيّ الذي انتقيَ نصّه من مجلة «العروة الوثقى» - التي أصدرها في باريس بالتعاون مع الشيخ محمد عبده وعاشت ثمانيةَ أشهرٍ من مارس إلى أكتوبر ١٨٨٤ - نرى أن معالجةَ الأفغانيّ لموضوعِ التعصبِ والتسامحِ تأتي في إطارِ حركةِ إصلاحِ أحوالِ المسلمين وقتها، ومقاومتهم للاستعمار، كان الشيخ محمد عبده مصريًا معتدلَ المزاجِ، إلا أن الناسَ اختلفوا في الأفغانيّ ومازالوا، ولكنه كان ميالًا إلى التغييرِ عن طريقِ السياسةِ. وفي معالجته للتعصبِ نراه يحبذُ المعتدلَ منه فهو يقولُ: «التعصبُ وصفٌ كسائرِ الأوصافِ له حدُّ اعتدالٍ وطرفُ إفراطٍ وتفريطٍ» وبعد هذا نراهُ يحددُ التعصبَ بقوله: «في التعصبِ وصفٌ للنفسِ الإنسانيةِ تصدرُ عنه نهضةٌ لحمايةِ من يتصلُ بها والذودِ عن حقِه» لأن التعصبَ في رأيه يؤدي إلى التنافس. «والتنافسُ بين الأممِ كالتنافسِ بين الأشخاصِ أعظمُ باعثٍ على بلوغِ أقصى درجاتِ الكمالِ في جميعِ لوازمِ الحياةِ بقدرِ ما تسعهُ الطاقةُ».

وعندَ إبحارنا في النصِّ الذي وضعهُ الأفغانيّ حولَ الموضوعِ نجدُ أنه يرى أن التعصبَ الدينيّ هو أحد شروطِ النضالِ ضد المستعمر، فهو يستهجن قولَ المخالفينَ لذلك بكلماتٍ قويةٍ: «تفتغ جماعةٌ من مترلدقة

هذه الأوقات في بيان مفاسد التعصب الديني، وزعموا أن حمية أهل الدين لما يؤخذ به إخوانهم من ضيم لدفع ما يلمّ بدينهم من غاشية الوهن والضعف، هو الذي يصدّهم عن السير إلى كمال المدنية، ويحجبهم عن نور العلم والمعرفة، ويحملهم على الجور والظلم والعدوان على من يخالفهم في دينهم، ومن رأي أولئك المشتغلين أن لا سبيل لدرء المفاسد واستكمال المصالح إلا بانحلال العصبية الدينية...».

وبرغم نظرة الأفغاني تلك التي تبدو كأنها دفاع عن التعصب، فإننا سرعان ما نراه يعود للدعوة إلى الاعتدال، فهو يقرّ في إكمال نصه السابق بالقول: «قد يطرأ على التعصب الديني من التغالي والإفراط مثل ما يعرض على التعصب الجنسي (العرقي) فيفضي إلى جور وظلم وربما يؤدي إلى قيام أهل الدين لإبادة مخالفيهم».

بمقارنة النصين نجد أن الأفغاني له هدف واضح من الدفاع عن التعصب وذلك لنيل حقوق الناس ودرء المخاطر، لا إلى إلحاق الأذى بالآخرين أو إرهابهم، فهدفه في ذاك النص واضح عندما يوجه خطابه المباشر إلى الأمة: «أيتها الأمة المرحومة، هذه حياتكم فاحفظوها، ودماؤكم فلا تريقوها، هذه روابطكم الدينية، لا تغرّنكم الوساوس ولا تستهويكم الترهات. ارفعوا غطاء الوهم عن باصرة الفهم، واعتصموا بحبل الرابطة الدينية، التي هي أحكم رابطة اجتمع فيها التركي بالعربي والفارسي بالهندي، والمصري بالمغربي».

من هذا المنطلق وفي ضوء الفروق الموضوعية والسياسة القائمة في ذلك الوقت نظر الأفغاني إلى التعصب المعتدل لإنقاذ الأمة، وفسّر عناصر التعصب المذموم والمغالاة فيه، وأظهر مساوئها وما تتركه من آثار سلبية.

نصٌّ آخر في مطلع القرن لأمين الريحاني، وهو محاضرة حول التساهل الديني ألقاها في جمعية الشباب المارونيين في نيويورك في عام ١٩٠٠، والريحاني الذي أصبح كاتبًا معروفًا بعد رحلاته الشهيرة إلى جزيرة العرب ومؤلفاته عنها في كتاب «ملوك العرب» الذي تُرجم إلى العربية وذاع صيته، وكذلك من خلال كتابه الأشهر «كتاب خالد» الذي لقي إقبالًا لدى قراء الإنجليزية. هذا الكاتب الشهير يحدّث بعض قومه من المهاجرين عن التسامح الديني فيقول: «التساهل هو التسامح بوجود ما يخالفك، وهذا تحديد عامّ أما الخاص فهو إجازة العقائد والطقوس التي تخالف العقائد والطقوس المألوفة. التساهل الديني هو الاعتبار والاحترام الواجب علينا إظهارهما نحو المذاهب المتمسك بها آخرون من أبناء جنسنا، وإن كانت هذه المذاهب مناقضة لمذاهبنا». ثم يذهب إلى القول: «إن التساهل غير مطلوب في الأمور الدينية وحدها بل في كل الأمور التي تطرأ على عقول البشر ويعمل بها الكبار والصغار».

ويقارنُ الريحانيُّ بذهنيّةٍ ثاقبةٍ بينَ التعصبِ والتساهلِ فهو يراهما أنهما «ضدانِ وثنويةٌ من ثنوياتِ الطبيعةِ والظلمةِ والخيرِ والشرِ والعدلِ والظلمِ.. فلولا أحدُهما ما كانَ الآخر».

وفي مقارنةٍ أخرى يقولُ: «التساهلُ هو الابنُ، والتعصبُ هو الأبُ. وليسَ في العائلةِ البشريّةِ برمتها أبٌ وابنٌ غيرُ منسجمينِ إلا هذانِ الاثنانِ، فاستعرتْ بينهما نيرانُ الفتنِ وحَميَ وطيسُ القتالِ، وكانَ الفوزُ أحيانًا لهذا وأحيانًا لذاك».

وينتقلُ إلى مجالٍ آخرَ من التعصبِ فيقولُ: «ابتلينا في أيامنا هذه بتعصبٍ سياسيٍّ أو دولي - إذا شئتمْ - لم نرَ له مثيلاً في التاريخِ بأسرِهِ، فما هذهِ الحروبُ التي تشهرُها الدولُ الأوروبيّةُ على الشعوبِ الضعيفةِ والصغيرةِ إلا نتيجة التعصبِ الدوليِّ»، ثم يضيفُ: «التساهلُ الدينيُّ يشملُ الآنَ الدولُ الأوربيةِ بمعاملاتِها مع بعضِها البعض ولكنّه لا يشملُ الشعوبَ التي يدعوها الأوروبيون متوحشةً، فالدولُ لا تتساهلُ مع هؤلاءِ المساكينِ الضعفاء».

تُرى ما كانَ الريحانيُّ سيقولُ لو شاهدَ على شاشةِ التلفازِ الملون كيف تُبقرُ البطونُ، وتسبى النساءُ، وتهتكُ الأعراضُ في البوسنةِ على سبيلِ المثالِ لا الحصر!

ويعودُ الريحانيّ من جديدٍ إلى الفكرةِ التي ناقشَها أديب أسحق وهي محدوديّةُ المعرفةِ الإنسانيّةِ ويستشهدُ - وهو المسيحيُّ المارونيُّ - بكتاباتِ المسلمين كالسيوطيّ وابن دريدٍ والأصمعيّ والأخفشِ وغيرهم الذين ناقشوا محدودية القدرةِ الإنسانيّةِ، ويروي الروايةَ التراثيّةَ التالية: (قال الزعفرانيّ: كنت يومًا بحضرةِ أبي العباس ثعلب فسُئلَ عن شيءٍ فقال لا أدري، فقيل: وكيف لا تدري وإليك تضربُ أكبادُ الإبلِ، فقال: لو كان لأمك تمرٌ بقدرِ ما لا أدري لاستغنت. سئل «الشعبي» عن مسألةٍ فقال: لا أدري فقيل له: فبأي شيءٍ تأخذُ رزقَ السلطانِ؟ فقال: لأقول فيما لا أدري لا أدري).

وتتواصلُ نصوص الكتابِ، والمقالاتِ المعاصرة لكتّابٍ يشغلهم الهمُّ نفسُه وتثيرهُم تداعياتُ أزمةِ التعصبِ التي لم تعدْ تجدي فيها الكلماتُ.

كانَ تاريخُ التعصبِ هو تاريخَ من كانَ يصرُّ على احتكارِ الحقيقةِ واحتكارِ الحقِّ الأوحدِ في الحياةِ والبقاءِ. وربما كانَ ما مرَّ في التاريخِ البشريِّ من آثارِ هذه الأزمةِ هو بمثابةِ الإرهاصاتِ الأوليّةِ للمجازرِ التي يشهدُها عالمنا المعاصرُ، فقد أثبتت الاختلافاتُ الدينيّةُ والعرقيّةُ أن للثأرِ ذاكرةً عنيدةً لا يمحُوها مرورُ الوقتِ، ولا تبدلُ الدولِ، ولا تراكمُ القوانين. كان دائمًا هناك احتكارٌ للحقيقةِ في وقتِ التحولاتِ الدينيةِ

الكبرى، وكان هناك احتكارٌ للبقاءِ في وقتِ الأزماتِ الاقتصاديةِ والمجاعاتِ.. وخلال هذه التحولاتِ القسريةِ ارتدى التعصبُ مختلفَ الأقنعةِ، وزيّنَ نفسَهُ بمختلفِ الشعاراتِ، كي يبرر الطغيانَ الذي تقومُ به جماعةٌ ضد أخرى.

ولعل أقدمَ تاريخٍ للتعصبِ الدينيِّ يعودُ إلى مصرَ القديمةِ عندما مارسَهُ كهنةُ آمونَ سدنةُ الدينِ الرسميِّ ضدَّ المتمردين عليهم من أنصارِ «أتون» أول دينٍ قديم نادى بالتوحيد. منذُ ذلك الوقتِ تشكلت ملامحُ التعصبِ الدينيِّ بين الذين يحافظون على سطوتِهم ومكتسباتِهم ويأخذون من الدينِ ستارًا للسلطة، وبين الثائرين الذين يطمحون إلى التغيرِ والتجديدِ. حدثَ هذا أيضًا عندما ألقى أباطرةُ الرومانِ بالمسيحيين الأوائلِ للأسودِ الجائعةِ. ومارسه المسيحيون الأوربيون بعدَ ذلك ضدَّ من خالفَهم في العقيدةِ وأبادوا الهنودَ الحمرَ في العالمِ الجديدِ بحجةِ إدخالهم في الكاثوليكيةِ. ونهضتْ محاكمُ التفتيشِ وسطَ ظلماتِ العصورِ الوسطى على إثرِ سقوطِ الأندلسِ لحرقِ الهراطقةِ وإرغامِ بقايا المسلمين في إسبانيا على التنصرِ.

وقد اتخذت أشكال التعصبِ الدينيِّ طابعًا موسميًّا ودوليًّا، حين سارت جيوشُ الفرنجة تحتَ رايةِ الصليبِ كي تحررَ الأراضي المقدسةَ في فلسطينَ من «الكفرة»، وشنَّتْ فرنسا حملتَها ضدَّ رعاياها من البروتستانت المناهضين للمذهبِ الرسمي للدولةِ كي تجليهم عن أرضِهم وتنزعَ عنهم ممتلكاتِهم. وفعلتْ إنجلترا العكسَ فأجلتِ الآلافَ من الإيرلنديين الكاثوليك عن موطنِهم كي تُحلَّ بدلاً منهم رعاياها البروتستانت الطيبين.. ودائمًا كان التعصبُ الدينيّ قناعًا تربضُ خلفَهُ تلك الأطماعُ البشريّةُ التي لا تقنعُ إلا بالاستيلاءِ على ما يمتلكُهُ الآخرون.

ولم تهدأ أيضًا الصراعاتُ التي أثارَها التعصبُ العرقيُّ. بل لعلها كانت أشدَّ عنفًا حين اتخذتْ من الإبادةِ وسيلةً أساسيّةً لتدميرِ الآخرِ دون أيّ فرصةٍ للتقاربِ بين الأعراقِ المتناحرةِ.. ولعلَّ أولَ تعصبٍ عرقيٍّ في التاريخ هو الذي قامَ به الملك الآشوري (بتجلاسَت) في القرنِ السابع قبل الميلادِ حينَ قامَ بترحيلِ نصفِ سكانِ الأراضي التي غزاها ليَحلَّ بدلاً منهم أقوامًا من عرقِه تابعين له. ومازالت عملياتُ الصراعِ العرقيّ تمارسُ في المكانِ نفسِه مع الأسفِ الشديدِ عندما جُفِّفَتْ بحيراتُ الأهوازِ لتهجيرِ من يسكنونَ فيها، وأُبيدتْ القرى الكرديةُ بالكيماوياتِ على يدِ النظامِ العراقيّ.

لقد أُبيدَتْ بسببِ التعصبِ العرقيِّ حضاراتٌ كاملةٌ كانت تمتلكُها قبائلُ الأنكا واليوكيّ والكوماتشيّ بعد اكتشافِ أمريكا على يدِ الغزاةِ البيضِ، وشهدت أوروبا موجاتٍ متعاقبةً من الصراعاتِ شملت كلَّ الأعراقِ والجنسياتِ التي عاشت في دولِها. وشاركَ الأتراكُ أيضًا في هذا التاريخِ الداميّ عندما حاولوا إبادةَ اليونانيين والأرمنِ والأكرادِ.

وارتفعت درجةُ التعصبِ العرقيِّ إلى أقصى مداها مع اشتعالِ الحربِ العالميّةِ الثانيةِ حينَ أعلنَ الجنسُ «الآري» عن تفوقِهِ مؤكدًا ذلك من خلالِ الجيوشِ الألمانيّةِ التي انتهكتْ كلَّ الحدودِ وبوساطةِ أفرانِ الغازِ التي حوّلتْ أجسادَ كلِّ مَنْ يخالفُهم في العرقِ أو الرأيِ إلى رمادٍ.. لم يكن اليهودُ هم فقط وقودَ هذه الأفرانِ. ولكنْ لابدَّ أن آثارَ هذا التعصبِ الأعمى قد أصابتهم هم أيضا بلعنةِ العمى فأخذوا يسعوْن لنيلِ هذا الثأرِ من أجسادِ أطفالِ فلسطينَ الأبرياءِ.

وبرغمِ الثمنِ الذي دُفع أثناء الحربِ العالميّةِ الثانية فلم تبرأ أوروبا بعد من داءِ التعصبِ. وما يحدثُ في البوسنة شاهدٌ على ذلك. فقد امتزجت في هذه الحربِ التي تدورُ رحاها الآنَ عواملُ التعصبِ العرقيِّ والدينيِّ معًا. ومنذ ثلاثِ سنواتٍ والأعراقُ التي كانت تضمُّها دولةٌ واحدةٌ لوقتٍ قريبٍ تتصارعُ بلا هوادةٍ فتحرقُ القرى وتقصفُ المدنَ، وتبيدُ السكانَ. إن الصربَ الذين كانوا دومًا محاطين بإمبراطورياتٍ كبرى تشلُّ طاقتهم العدوانيّةَ قد وجدوا الفرصةَ أخيرًا لتفجيرِ كلِّ هذه الطاقاتِ بأقصى قدرٍ ممكنٍ من الغضبِ ضد بني وطنِهم.. فقط لأنهم مخالفون لعقيدتِهم.

وسط هذا الوباءِ من التعصبِ بكلِّ أشكالِه وأنواعِه.. هل تُوجدُ بقعةُ ضوءِ «للتسامح»؟.. هل يُوجدُ صوتٌ خافتٌ في صندوقِ «باندورا» الذي ألقى علينا كلَّ هذا القدرِ من الآلام؟ يقولُ د. حسن حنفي في تفسيرِهِ للتسامحِ: «إنه نقطةُ البدايةِ للتعاملِ مع البشرِ، حين توجدُ أذهانٌ متفتحةٌ تمارسُ التسامحَ من تلقاءِ نفسِها، وتشعرُ بضرورةِ تجاوزِه إلى درجةٍ أعلى. وأكثرُ درجاتِ التسامحِ إيجابيةً هو أن تتركَ للشخصِ حريةَ التعبيرِ عن آرائِه..».

ولكنَّ التسامحَ أمرٌ صعبٌ، فالنفسُ البشريّةُ التي جُبلتْ على الصراعِ من الصعبِ أن تسلّمَ به كحقيقةٍ بديهيّةٍ. فلا يمكنُ أن تكونَ متسامحًا وسط مجتمعٍ لا يتسامحُ معك، أو في مواجهةِ بيئةٍ طبيعيةٍ تناصبُكَ العداءَ. إن محاولاتِ الفلاسفةِ والمفكرينَ لإرساءِ قيمِ التسامحِ هي المحاولاتُ الدؤوبةُ نفسُها لتحويلِ حياتنا خارجَ إطارِ الغابةِ البدائيةِ التي لا تخضعُ إلا لقانونِ البقاءِ للأقوى. ونحن في أمسِّ الحاجةِ إلى التسامحِ، ذلك التسامحِ القويِّ، ذلك التسامحُ الذي لا يتحول فيه قبولنا للرأي الآخر إلى عجزٍ عن مواجهتِه، والتعايشِ مع العرقيةِ إلى نوعٍ من الإذعانِ لسيطرتها.

إن الدينَ الإسلاميَّ من أكثرِ الأديانِ حضًا على التسامحِ. وهو الدينُ الوحيدُ الذي يعترفُ بالأديانِ التي تخالفُه ويطلقُ على أهلِها «أهلَ الكتابِ». إلا أن المجتمع الإسلامي قد شهدَ، ومازال يشهدُ، صورًا من أسوأ أنواعِ اللاتسامحِ التي اقترنتْ بالعنفِ الدمويِّ. وكما يؤكد الدكتور جابر الأنصاري أن المشكلةَ

أساسًا (ليست مشكلةَ العربيّ والمسلم في التسامح مع غيرِهِ بقدرِ ما هي مشكلته أولاً وقبلَ كلّ شيءٍ في التسامح مع نفسِهِ ومع أبناءِ جلدتِهِ وقومِهِ ودينِهِ، ومنذ القدمِ والعربيّ يتألّمُ من «ظلم ذوي القربى الأشدّ مضاضةً على النفس»).

إن البيئةَ تفرضُ ضرورتَها على الناسِ وتشكلُ طباعَهم، وطريقُ التسامحِ طويلٌ، لا يبدأُ فقط من إعادةِ النظرِ في المسلّماتِ التي تتحكمُ في سلوكنا كبالغين. ولكنّها تبدأُ من مراقبةِ السلوكياتِ العسكرية التي نزرعها في نفوسِ أطفالِنا، وتزرعُها مناهجُ الدراسةِ، وكذا وسائلُ الإعلام. إن حبَّ العرقيّةِ والاستعلاءِ قد يصيبُهم بمشاعرَ من التفوقِ الزائفِ بحيث يتعاملون مع الآخرين كأنهم ينتمون إلى جنسياتٍ أو أعراقٍ أقلّ منهم.

إننا في حاجة ماسةٍ إلى مراجعة مناهجنا الدراسيّةِ وإلى استئصالِ الخطاباتِ الإنشائيّةِ الوطنيّةِ الساذجة، وألّا نشجعَ نمو مشاعرِ العزلِ العنصريّ بينَ الأطفالِ مِن جنسيّةٍ وجنسيّةٍ أخرى. كما أننا يجبُ أن نحثّهم على تفهمِ الثقافاتِ الأخرى، وتذوقِ ما فيها من قيمٍ جماليةٍ وأخلاقيةٍ. فالتسامحُ في حقيقتِهِ تربيةٌ مستمرةٌ. فمشاعرُ ضبطِ النفسِ وقبولِ الآخرِ والإدراكُ بأننا نعيشُ في عالمٍ واحدٍ تشتركُ فيه الأفكارُ المختلفةُ، وتتعايشُ فيه الأعراقُ والجنسياتُ جنبًا إلى جنبٍ هو نوعٌ من التسامي فوقَ المطامعِ والمصالحِ الضيّقةِ.. إن التسامحَ يقضي بأن نرى مصالحَنا في إطارِ مصالحِ الآخرين.

فالعصابُ – كما قال ابن منظور في لسان العرب – هو الرباطُ الذي يشدُّ على العينِ فلا نرى من خلالِهِ إلا الظلام.. ونحنُ في أمسّ الحاجةِ إلى بقعةٍ من الضوء.

لم أكتبْ ما كتبتُ كي أقارنَ فقط بشكلٍ نظريٍّ بين التعصبِ والتسامحِ ومنزلةِ هذا وذاك من الفكرِ والحضارةِ، بل لأؤكدَ أن الشجاعةَ في استخدامِ العقلِ هي تحكيمٌ بينَ الإفراطِ والتفريطِ، وأن دعوةَ التسامحِ هي الأكثرُ قدرةً والأقوى منطقًا لسببٍ بسيطٍ وواضحٍ هو أن التعصبَ يولّدُ التعصبَ والتسامحَ يولّدُ الألفةَ والمحبةَ والتعايشَ.



أولاً – الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ – ما مفهومُ التَّعصبِ الذي يعنيهِ الكاتبُ في هذا المقالِ؟

....

٢ – ما المظاهرُ التي قدَّمها الكاتبُ في مقالِه لشيوعِ ظاهرةِ التَّعصُّبِ على امتدادِ العصورِ؟

....

٣ – يقولُ الكاتبُ «يؤرِّقُنا موضوعُ التعصبِ اليومَ كما أرَّقَ آخرينَ مِنْ قَبلنا» علِّل هذا الإحساسَ مِنَ الكاتبِ.

....

٤ – ضع علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فقطْ مِمّا يلي:

أ– التَّعصبُ الإيجابيُّ هو الذي يرتكزُ على:

( ) – اتخاذِ أقوى الأساليبِ وأعنفِها لفرضِ العقيدةِ الصحيحةِ.

( ) – التَّسامحِ المطلقِ حفاظًا على الحياةِ وحقنًا للدِّماءِ.

( ) – الدِّفاعِ عن النَّفسِ حفاظًا على القوميّةِ من الضَّياعِ.

( ) – اتخاذِ الأساليبِ السّليمةِ لنشرِ الأفكارِ والآراءِ.

ب – التَّعصبُ السلْبيُّ هُوَ الذي يرتكزُ على:

( ) – استخدامِ القوةِ والعُنفِ للحفاظِ على الحقوقِ.

( ) – مُواجَهةِ العنفِ بالعنفِ لأيِّ سببٍ كانَ.

( ) – منْعِ الآخرينَ مِنْ فرضِ أفكارِهم وآرائِهم.

( ) – سلْبِ الآخرينَ حقَّهم في العقيدةِ أو الأرضِ.

٥ – أعِدْ ترتيبَ العناصرِ التاليةِ وفْقَ ورودِها في الموضوعِ، وذلكَ بوضعِ الأرقامِ المناسبةِ:

( ) – التَّشبثُ بالرأيِ الواحدِ وتأكيدُ صحتِه المطلقةِ خطأٌ كبيرٌ.

(   ) - التعصبُ حركةٌ رجعيّةٌ تعودُ لتهدّدَ النظمَ الاجتماعيةَ المتماسكةَ.

(   ) - التساهلُ هو التسامحُ في وجودِ ما يخالفُكَ.

(   ) - التعصبُ المعتدلُ لهُ غايةٌ محددةٌ من أجلِ نيلِ الحقوقِ ودرءِ المخاطرِ.

(   ) - التعصبُ السياسيُّ والدوليُّ بلاءٌ جديدٌ حلَّ بالبشريةِ.

(   ) - الدّينُ الإسلاميُّ أكثرُ الأديانِ حثًا على التسامحِ.

(   ) - الدّعوةُ إلى التسامحِ ومراجعةِ المناهجِ والتحلّي بالشجاعةِ في استخدامِ العقلِ مطلبٌ أساسيٌّ.

(   ) - التساهلُ هو إجازةُ العقائدِ والطقوسِ التي تخالفُ العقائدَ والطقوسَ المألوفةَ.

٦ - اكتُبْ تعريفًا مُختصرًا بالتاريخِ الدامي للتعصبِ عبرَ التاريخِ، وذلكَ من خلالِ تناولِهِ في:

أ- مصرَ القديمةِ.

ب- الدّولةِ الرومانيّةِ المسيحيّةِ.

جـ- المسيحيّةِ الأوروبيّةِ في مواجهةِ مُخالفيها في العقيدةِ.

د- محاكمِ التفتيشِ في العصورِ الوسطى.

هـ- الحروبِ الصليبيّةِ.

و - أوروبا وداءِ التعصبِ العرقيِّ الدينيِّ.

٧ - ما تعليلُ الكاتبِ لتفجرِ طاقاتِ العدوانِ داخلَ الضربِ على مَنْ كانَتْ تَجْمَعُهم بهم دولةٌ واحدةٌ.

....

٨ - «المَعْرِفةُ الإنسانيةُ محدودةٌ وإنْ اتّسعتْ» - هاتِ مَوْقفًا مِن الموضوعِ يشيرُ إلى ذلكَ.

....

٩ - يقولُ الكاتبُ «التعصبُ إذنْ حركةٌ رجعيّةٌ متخلفةٌ عن عقلانيّةِ القرنِ التاسعَ عشرَ، وهُوَ في حركتِهِ العشوائيّةِ المدمرةِ يمكنُ أنْ يضربَ خلاصةَ القوانينِ والأعرافِ والقيمِ التي يقومُ عليها تماسكُ أيِّ مجتمعٍ من المجتمعاتِ ويصيبُهُ بالشروخِ».

وضّحْ ما يقصدُهُ الكاتبُ بالقولِ السابقِ.

....

١٠ - ما أكثرُ درجاتِ التسامحِ إيجابيةً وما أقلُّها؟

....

١١ - يقولُ الكاتبُ إنّ التسامحَ أمرٌ صعبٌ، فما تعليله لذلك؟

....

١٢ - وضِّحْ مفهومَ التسامحِ القويِّ الذي أشارَ إليهِ الكاتبُ في الموضوعِ.

....

١٣ - هاتِ دليلًا على أنّ الدّينَ الإسلاميَّ من أكثرِ الأديانِ حضًا على التسامحِ.

....

١٤ - يقولُ الكاتبُ «إنّا في حاجةٍ ماسةٍ إلى مُراجعةِ مناهجِنا الدراسيّةِ، وإلى استئصالِ الخطاباتِ الإنشائيّةِ الوطنيّةِ الساذجةِ، وألّا نُشجعَ نموَّ مشاعرِ العزلِ العنصريِّ بينَ الأطفالِ مِنْ جنسيّةٍ وجنسيةٍ أخرى».

أ- ماذا يعني الكاتبُ بكلٍّ مِنَ العبارتينِ اللّتينِ تحتَهُما خطٌّ؟

....

ب - وضِّحْ رأيكَ في هذهِ الدّعوةِ مِنَ الكاتبِ معللًا.

....

١٥ - يقولُ الكاتبُ «إنّ دعوةَ التسامحِ هِيَ الأكثرُ قُدْرَةً والأقوى مَنطقًا..» فما تعليلُه لذلك؟

....

١٦ - «التسامحُ في حقيقتِهِ تربيةٌ مستمرةٌ» - وضِّحْ ذلك.

....

١٧ - ما هدَفُ الكاتبِ مِنْ تناولِه موضوعَ التّعصبِ في هذا المقالِ؟

....

١٨ - اكْتُبْ تَعْريفًا بكاتبِ المقالِ وَذلكَ بالرّجوعِ إلى «موسوعةِ أعلامِ الكويتِ» أَوْ أيِّ مرجعٍ آخرَ.

....

ثانيًا- الثّرْوةُ اللُّغَويّةُ:

١ - استعنْ بمعجمِكَ في تسجيلِ معاني كلٍّ مِن الكلماتِ التاليةِ:

- التّعصبُ: ....

- العصابُ: ....

- الحزازاتُ العرقيةُ: ....

- الهراطقةُ: ....

- الإفراطُ: ....

- التفريطُ: ....

- الحضُّ على التسامحِ: ....

- الإرهاصاتُ: ....

٢ - قالَ الشاعرُ:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً   على النفسِ مِنْ وقعِ الحسامِ المهنّدِ

أ- ما الفكرةُ التي عبّر عنها الشاعرُ؟

....

ب - اكتبْ معنى كُلٍّ من الكلمتينِ اللتينِ تحتَهما خطٌّ في البيتِ السابقِ.

....

....

ثالثًا - السلامةُ اللُّغويةُ:

١ - «وما الأفكارُ المتعصبةُ التي (نسمعُها) إلّا مجرد حججٍ ضبابيّةٍ لتبريرِ عدمِ العقلانيّةِ والجهلِ والخوفِ مِنْ مواجهةِ الآخرِ وعدمِ تقبُّلِه».

أ- أعربْ ما تحتَهُ خطٌّ في العبارةِ السابقةِ؟

المتعصبة ....

الآخر ....

ب- ما حكمُ الجملةِ التي بيْنَ القوسينِ مِنَ الإعرابِ؟ وَما السّببُ؟

(نسمعُها) ....

٢ - «يستشهدُ أديبُ إسحقَ - وَهُوَ المسيحيُّ المارونيُّ - بكتاباتِ المسلمينَ كالسيوطيِّ وابنِ دريدٍ والأصمعيِّ والأخفشِ وغيرِهم الذين ناقشوا محدوديّةَ القدرةِ الإنسانيّةِ ويروي الروايةَ التراثيّةَ التاليةَ».

- في الفقرةِ السابقةِ أربعُ جملٍ لا محلَّ لها مِنَ الإعرابِ حدّدها، ثُمّ بيّنِ السببَ.

....

....

....

....

رابعًا - التَّذوقُ الفَنِّيُّ:

١ - لَقَدْ عادَتْ الكثيرُ من الأمراضِ الوبائيَّةِ، تَحَوَّلَتْ الجراثيمُ وغيَّرتْ مِنْ صِفَاتِها، وبذلكَ استطاعتْ أنْ تُقاوِمَ مَوْجاتِ المضاداتِ الحيويةِ، وأنْ تعودَ لفرضِ سطوتِها مِنْ جديدٍ، فهل اكْتَسَبَتْ جرثومةُ التَّعصبِ هذه الخصائصَ نفسَها؟...».

أ- بيِّنْ ما تراهُ مِنْ جمالٍ فنيٍّ في العبارةِ السَّابقةِ.

....

....

ب- ما نوعُ التَّصويرِ الفنيِّ فيما تحتَهُ خطٌّ؟ وما أثرُهُ؟

....

....

جـ- ما الغرضُ البلاغيُّ مِنَ الاستفهامِ في العبارةِ السَّابقةِ؟

....

....

٢ - اخترْ من الموضوعِ ثلاثةً من التَّعبيراتِ التي أعجبَتْكَ وسجِّلْها في الفراغاتِ التاليةِ.

....

....

....

٣ - يقولُ الكاتبُ «وَسْطَ هذا الوباءِ مِنَ التَّعصبِ بكلِّ أشكالِهِ وأنواعِهِ هل تُوجَدُ بقعةُ ضوءٍ للتَّسامحِ».

أ - «وَسْطَ هذا الوباءِ من التَّعصبِ» - «وسطَ هذا الظَّلامِ مِنَ التَّعصبِ»، أيُّ التعبيرينِ السَّابقينِ أجملُ في سياقِ التَّعبيرِ السَّابقِ؟ ولماذا؟

....

....

ب- ضَعْ علامة (✓) أمامَ الإجابةِ الصّحيحةِ فقطْ مما يلي:

الغرضُ البلاغيُّ مِنَ الاستفهامِ هو:

( ) - التَّقريرُ.

( ) - النَّفيُ.

( ) - التَّمني.

( ) - التَّعجبُ.

٤ - إنّ الشّجاعةَ في استخدامِ العقلِ هي تحكيمٌ بَيْنَ الإفراطِ والتّفريطِ، وإنّ دَعْوةَ التّسامحِ هيَ الأكثرُ قُدْرَةً والأقوى مَنطقًا لسببٍ بسيطٍ واضحٍ هُوَ أنّ التّعصبَ يُوَلِّدُ التّعصبَ والتّسامحَ يُوَلِّدُ الأُلْفَةَ والمحبةَ والتّعايشَ.

أ- ما نوعُ التّصويرِ الفنيِّ في استخدامِ كلمةِ (يُولِّدُ)؟ وما أثرُهُ؟

....

ب- ما نَوْعُ المُحسّنِ البديعيِّ في الجَمْعِ بَيْنَ كلمتيْ الإفراطِ والتّفريطِ؟ وما أثرُهُ؟

....

٥ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ ما يعجبُكَ وعلامةَ (X) أمامَ ما لا يعجبُكَ مِمّا يلي:

( ) - طريقةُ الكاتبِ في ترتيبِ أفكارِ الموضوعِ.

( ) - أسلوبُ الكاتبِ في عرضِ الموضوعِ.

( ) - سُهولةُ اللّغةِ التي استخدمَها.

( ) - أهميةُ الموضوعِ الذي تناولَهُ.

( ) - قُدرتُهُ على الوفاءِ بمطالبِهِ.

( ) - حسنُ الاستشهادِ لرأيِهِ.

( ) - استغراقُهُ في بعضِ التفصيلاتِ.

( ) - التّتبعُ التاريخيُّ في بعضِ التّفصيلاتِ.

٦ - اكْتُبْ فيما يلي ما أعْجَبَكَ مِنْ أمورٍ أخرى غَيْرِ واردةٍ فيما سَبَقَ.

....

....

خامسًا - التعبيرُ:

١ - «في حياةِ رسولِنا الكريم - صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ - وفي تاريخ دينِنا الإسلاميِّ الإنسانيِّ العظيم مواقفُ كثيرةٌ تُعلي مِنْ شأنِ التّسامحِ وتدعو إلى نبذِ العصبيّةِ والتّعصبِ».

اكتبْ مقالاً تُعدّهُ للنشرِ في صحيفةِ المَدْرسَةِ عن هذه المواقفِ وما ينبغي أنْ نتعلمَهُ منها.

٢ - ناقشِ الدّعوةَ التي تبنّاها الكاتبُ في هذا المقالِ بشأنِ المناهجِ الدّراسيّةِ وما ينبغي أنْ تتخلصَ منهُ.

سادسًا - الاطِّلاعُ المكتبيُّ:

ارْجعْ إلى كتابِ «المقوماتُ الاجتماعيّةِ للديمقراطيّةُ في الخليج» للدكتور محمد غانم الرميحي، واخترْ منه مقالاً أعْجَبَكَ وبَيّنْ رأيَكَ في طريقةِ الكاتبِ في عرضِهِ؛ موضحًا فكرًا وأسلوبًا ولغةً أثرَهُ في نفسِكَ. وذلك في عشرين سطرًا.

الموضوعُ الثاني والعشرون

دورسُ التاريخِ.. هل نستوعبُها*

لماذا يتعصبُ النّاسُ لفكرةٍ ما، ويختلفونَ حولَها، إلى درجةِ العداءِ والبغضاءِ، وربما الى درجةِ القتلِ والاحترابِ.. كلٌّ يريدُ أن يثبتَ أن وجهةَ نظرهِ هيَ الصحيحةُ في المَوضوعِ؟!

وما أكثرَ الأمثلةَ في عصرِنا الحديثِ. ففي النّصفِ الأولِ من هذا القرنِ، اختلفت دولُ أوروبا إلى درجة أنْ قامت بينَ شعوبِها حربانِ سُميتا «عالميتينِ»، وكان أساسُ ذاكَ الاختلافِ وتلكَ الحروبِ، اعتقادَ كلِّ معسكرٍ أنّ طريقتَهُ في التفكيرِ وحلولَهُ لمشاكلِ البشريةِ هي الأصحُّ دونَ حلولِ الآخرينَ.

وينقسمُ عالمنا اليومَ إلى معسكرينِ كبيرينِ، أساسُ اختلافهما مبنيٌّ على اعتقادِ كلِّ معسكرٍ منهما أنّ لديهِ الحلَّ الناجعَ لآلامِ البشريةِ، وأنهُ هو على حقٍّ، والآخرُ على خطأ.

والواقعُ، أنّ الحقيقةَ التي لا تزالُ قائمةً إلى اليومِ – حتى يَثبتَ عكسُها – تقولُ: «إن الاختلافَ سُنّةٌ من سننِ الحياةِ، وبدونِهِ لا يستقيمُ أمرُ الحياةِ الدّنيا» فمن خلالِ هذا الاختلافِ بينَ الأُممِ والشّعوبِ وعلى المستوى الفرديِّ، تسيرُ الحياةُ وتتطورُ.

وإذا كانَتْ شقّةُ الخلافِ في وجهاتِ النّظرِ حولَ الموضوعاتِ التي وَصَلَ العِلمُ إلى حَسْمٍ نسبيٍّ فيها، قد ضاقتِ اليومَ، بصرفِ النّظرِ عَنْ رغبةِ الإنسانِ الفردِ أو المجموعاتِ الإنسانيةِ المختلفةِ، أو رغبةِ هذه الدولةِ أو تلكَ، في تفسيرِ هذه المعلوماتِ أوْ استخدامِها.. إلا أنّ هناكَ من جهةٍ ثانيةٍ موضوعاتٍ أُخرى كثيرةً، مازالتْ وجهاتُ النظرِ فيها متباعدةً. وبالتأكيد لو أننا وصلْنا إلى حلٍّ علميٍّ ونهائيٍّ لها، لكانَ عالمنا قد أصبحَ أفضلَ مما نحنُ عليه اليومَ، ولكنْ ليس كلُّ ما يتمناهُ الإنسانُ يدركُهُ.

كلّما قرُبنا من الموضوعاتِ السياسيّةِ والاجتماعيّةِ، وجدْنا أنّ وجهاتِ النظرِ وشُقّةَ الخلافِ تتسعُ، لا

* من كتاب «هموم البيت العربي» د. محمد غانم الرميحي ط ١ عام ١٩٩١.

لشيء إلّا لأنّ رغباتنا كأفرادٍ ومجموعاتٍ بشريةٍ تؤثرُ تأثيرًا كبيرًا فينا، فنقتنعُ بما نريدُ ونتمنى، لا بما يقولُه لنا الواقعُ، وتؤكدُ عليه الشواهدُ.

التأثيرُ الذاتيُّ والهوى الشخصيُّ في هذه الموضوعاتِ كبيرٌ.. وكبيرٌ جدًا، يصلُ فيه الإنسانُ في بعضِ الأوقاتِ إلى نفيِ العقلِ والتشبثِ بالتمني. مثالُ ذلكَ شخصٌ فقدَ بصرَهُ وطالَ تردده على الأطباء دونَ جدوى، ولكنهُ يظلُّ يبحثُ عَنْ علاجٍ في كلِّ شاردةٍ وواردةٍ، يجربُ أطباءَ سمعَ بهم، أو وصفاتٍ شعبيةً يعتقدُ أنَّ فيها العلاجَ الناجعَ.. هذا الشخصُ يكونُ تأثيرُ تمنياتِه أكبرَ بكثيرٍ من قناعاتِه العلميةِ، مثلُه مثلُ المجموعاتِ الإنسانيةِ والدولِ، فرغمَ أنّها ليستْ ذاتًا واحدةً، فإنّ ضميرَها العام يبحثُ أيضًا عن مخرجٍ وتبريراتٍ، حتى لو كانتْ غيرَ منطقيةٍ أو علميةٍ.

ويشتدُّ هذا البحثُ في أوقاتِ الأزماتِ.

هل التاريخُ يعيدُ نفسَهُ؟

إحْدى الأفكارِ الرئيسةِ التي يشتدُّ الخلافُ حولَها بينَ المجموعاتِ البشريّةِ في عالمنا الحاضرِ، هُوَ ما إذا كان التاريخُ يعيدُ نفسَهُ أمْ لا؟

وهل يستفيدُ الإنسانُ والدولُ من دروسِ التاريخِ أم العكسُ؟

الاختلافُ على هذه الفكرةِ المركزيّةِ، لَوْ أمكنَ حلُّهُ، لتغيّرَ مصيرُ البشريّةِ ومسيرتُها ولكنّهُ - حسنًا كان ذلكَ أوْ سيئًا - مازالَ مجالَ بحثٍ وأخذٍ وردٍّ.

وكلُّ من يقتنعُ بفكرةِ أنّ للتاريخِ دروسًا يمكنُ فهمها واستخلاصها، يتوجهُ في حياتِه وفلسفتِه باتجاهٍ معينٍ.. وكلُّ مَنْ يقتنعُ بالفكرةِ النقيضةِ - بأنّ التاريخَ مجردُ حوادثَ تمرُّ على الإنسانِ والبشريّةِ دونَ أدنى ربطٍ بينَ حلقاتِها وبينَ مقدماتِها ونَتائجها - يتوجهُ أيضًا في حياتِه وفلسفتِه الشخصيّةِ والاجتماعيّةِ في اتجاهٍ آخرَ.

ولكلٍّ من الفكرتين - المتناقضتين ظاهريًا - أنصارُها والمدافعونَ عنها بحججٍ قويّةٍ، بعضٌ منْهم يقبلُ فيها الحلَّ الوسطَ، والبَعْضُ الآخرُ يرفضُ ذلكَ الحلَّ بتعنتٍ وعنادٍ. هناك من يقولُ إنّ التاريخَ لا يعيدُ نفسَهُ، وأنه ليس هناكَ شواهدُ علميّةٌ تجعلنا نؤمنُ بالتكرارِ التاريخيِّ، مثل تكرارِ شروقِ الشمسِ من المشرقِ، أو مثل تكرارِ زيادةِ طولِ قضيبٍ من الحديدِ من جرّاءِ تسخينِه إلى درجةٍ معينةٍ، أو أنّ هتلرَ ليسَ مثلَ نابليونَ،

أو أنّ الدولةَ العربيّةَ في الأندلسِ ليستْ مثلَ الدولةِ العربيّةِ في بغدادَ أو القاهرةِ.. أو أنّ هزيمةَ العربِ في عام ١٩٦٧ ليستْ كمثلِ هزيمةِ فرنسا إبّانَ الحربِ العالميّةِ الثانيةِ.. وَحتّى الثوراتُ العربيّةُ الحديثةِ ليستْ متماثلةً.. فما حدثَ في مصرَ في سنة ١٩٥٢ غيرُ ما حدثَ في بغدادَ سنة ١٩٥٨، وليس كما حدثَ في اليمنِ سنة ١٩٦٢ على سبيلِ المثالِ.

• • •

ولكنّ الرأيَ المقابلَ يقولُ إنّ ذلكَ صحيحٌ، ولكنْ فقطْ في ظاهرِهِ، فالتاريخُ لا يعيدُ نفسَهُ بحذافيرِهِ، ولكنّ الجوهريَّ والمشتركَ منه يعيدُ نفسَهُ ولو بشكلٍ غيرِ ظاهرٍ، فالثوراتُ العربيّةُ الحديثةُ مثلاً ليستْ متماثلةً في تفاصيلِها، ولكنّ أسبابَها والظروفَ التي قادتْ إليها وحتّى نتائجُها فيها شيءٌ كثيرٌ منَ التشابهِ. فالتاريخُ إذنْ يُعيدُ نفسَهُ، وَقَدْ لا يكونُ في التفاصيلِ الدقيقةِ ولكنْ في المسارِ العامِّ.

وَلَقَدْ تمّ ترديدُ هذهِ الحقيقةِ الاجتماعيّةِ مُنْذُ أنْ توصلَ إليها المفكرُ العربيُّ ابنُ خلدونَ، عندما تناولَ في مقدمةِ تاريخِهِ المشهورةِ تصورَهُ لقوةِ الدّولةِ وضعفِها، فمن بداوةٍ غليظةٍ وعلاقاتٍ مباشرةٍ تكونُ فيها الدّولةُ على أشدِّها، إلى نعومةٍ وطراوةٍ تؤدي إلى ضعفِ الدولةِ، وإلى هزالٍ يكونُ مجالَ طموحٍ للبدوِ المحيطينَ، يغريهم بالانقضاضِ عليها وَتكوينِ الدولةِ الجديدةِ.

هذه الملاحظاتُ الدقيقةُ التي توصلَ إليها ابنُ خلدونَ، تبعهُ فيها آخرون عَنْ قصدٍ أو بمحضِ المصادفةِ، لتأكيدِ دورات التّاريخِ.

هؤلاءِ الفلاسفةُ جميعًا اشتركوا في تأكيدِ فكرةِ الدوراتِ التاريخيّةِ.. وبالتالي تأكيد فكرة دروسِ التّاريخِ، ولكنْ - كما قُلنا - في القضايا الجوهريّةِ والعامةِ، وليس بالدقةِ العلميّةِ المطلقةِ أو حتى شبهِ المطلقةِ. لماذا؟

البحثُ عن الإنسانِ

عدمُ دقةِ نظريةِ تأثيرِ التاريخِ الحتميِّ على مسيرةِ البشريةِ وعلى تطورِ المجتمعاتِ، يأتي في أنّ أحدَ أهمِ مُدخلاتِ هذا الموضوعِ - أو أحدَ عناصرِ التأثيرِ فيه - هو الإنسانُ.. الذي لَيْسَ آلةً أو شيئًا يمكنُ التحكمُ فيه دونَ إرادتِهِ. فالإنسانُ له إرادةٌ، ويستطيعُ أنْ يتحكمَ في مسيرةِ الحوادثِ، ويؤثرَ فيها بهذا الاتجاهِ أو ذاكَ.

ولكنْ على الرغمِ من أن هذه حقيقةٌ بسيطةٌ وواضحةٌ، فإنّ على الإنسانِ أولاً - كي يتحكمَ في مسيرةِ

التاريخ أو يؤثرَ عليه - لابدَّ أن يعرفَ ويفهمَ دروسَ التاريخِ. فإنْ فشِلَ في فهمِها أصبحَ تحكمُهُ فيها وتأثيرُهُ عليها ناقصًا، إنْ لم يكنْ شِبهَ معدوم.

لذلكَ نجدُ أنَّ مخزونَ الخبرةِ البشريةِ - التي نسميها في وقتٍ ما حِكَمًا وأقوالاً مأثورةً أو نسميها في وقتٍ آخرَ تعاليمَ المصلحين - تحثُّنا دائمًا على فهمِ مسيرةِ التاريخِ والتأثيرِ فيه كلّما استطعنا.. ونحنُ لا نستطيعُ أنْ نؤثرَ فيه دونَ أن نفهمَهُ.

على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ.. عندما نقولُ في مأثوراتِنا العربيةِ «العدلُ أساسُ الملكِ» ونعلقُ تلكَ الحكمةَ في أماكنَ ظاهرةٍ من مؤسساتِنا، فإننا نعني أنَّ التاريخَ قد أثبتَ - من خلالِ تجاربِهِ العديدةِ وعلى مرِّ عصورِهِ - أنَّ دوامَ الحكمِ أساسُهُ العدلُ بينَ الناسِ.

صحيحٌ أنَّ كلمةَ العدلِ أو مفهومَ العدلِ يتغيرُ مع الزمانِ والمكانِ، ولكنَّ روحَ العدلِ هنا هي المقصودةُ، ومتى زالتْ تلكَ الروحُ وتعمّدتْ السلطةُ الإخلالَ بالعدلِ بينَ الناسِ، أصبحَ ملكُها ودوامُهُ في مهبِّ الريحِ.

ومثلُ ذلكَ أمثلةٌ أخرى كثيرةٌ... فالضعفُ والفُرْقةُ والتشتتُ الذي تُبتلى به الأوطانُ، يقودُ في النهايةِ إلى ضياعِ الأوطانِ. هكذا علّمنا تاريخُنا نحنُ - العربَ - في الأندلسِ، وتاريخُ غيرِ العربِ في أماكنَ أخرى من العالمِ.

ومع ذلكَ نجدُ أنفسَنا اليومَ كعربٍ نجترُّ الفرقةَ والتشتُّتَ والخصامَ. والنتيجةُ المتوقعةُ بعدَ ذلكَ - كما يقولُ لنا التاريخُ - إما فقدُ الأوطانِ أو الهوانُ على أرضِها.

في الوقتِ نفسِهِ نعرفُ أنَّ القوى المعاديةَ للأمةِ العربيةِ - وهيَ تتغيرُ بتغيُّرِ التاريخِ - لا تريدُ أنْ ترى هذه الأمةَ قويةً موحدةَ الكلمةِ والهدفِ. وفي تاريخِنا الحديثِ أمثلةٌ كثيرةٌ. فكلّما تقاربنا أكثرَ وقرُبنا إلى النهضةِ.. تكالبَ علينا الأعداءُ وأجهزوا على قوانا، نتيجةَ ما بيننا من اختلافٍ، قبلَ أنْ يكونَ نتيجةَ ما لديهم من قوةٍ.

الاستفادةُ من التاريخِ

عربُ الثمانيناتِ مطلوبٌ منهم أنْ يستفيدوا منْ دروسِ التاريخِ فالاختلافُ والفرقةُ والتطاحنُ لا تتيحُ لفريقٍ أنْ يخرجَ منتصرًا والآخرِ مهزومًا.. الخلافُ والفرقةُ تعني في نهايةِ المطافِ أنْ نخرجَ جميعًا مهزومين.

وتلكَ هي مآسينا العربيةُ شاهدٌ على كلِّ ذلكَ:

وطنٌ سليبٌ هو فلسطينُ، وآخر ممزقٌ هو لبنانُ، يعاني فيه الفردُ العربيُّ اللبنانيُّ الأهوالَ كلَّ يومٍ، بل كلَّ دقيقةٍ، بسببِ الخلافِ والتطاحنِ..

بلْ إنَّ نُذُرَ الشرِّ أيضًا بدأتْ تتجهُ إلى الخليجِ الذي أرادَ له أبناؤهُ أن يقفَ صامدًا موحدًا في مواجهةِ التحدياتِ، ويريدُ له أعداؤه دخولَ شبكاتِ الصراعِ غيرِ الحميدِ ولا المؤدي إلى هدفٍ إيجابيٍّ.

والأساسُ في كلِّ المآسي هو فرقتنا نحنُ - العربَ - واختلافُنا على القضايا - الرئيسةِ منها والفرعيةِ - وعلى رأسِها الأمنُ العربيُّ الذي يُعرِّضُ الجميعَ لمخاطرَ، قد يُعرفُ أولها ولا يُعرفُ آخرُها.

قراءةُ التاريخِ العربيِّ الحديثِ تكشفُ لنا أنَّ واقعَ التفتتِ والتجزئةِ المشاهَدَ حالياً هو أحدُ الأسبابِ الرئيسةِ لكلِّ ما تتعرضُ له أجزاءُ الوطنِ العربيِّ مِنْ عدوانٍ.

ودرسُ التاريخِ المستفادُ أنّه بدونِ حدوثِ تغيراتٍ في العلاقاتِ الداخليّةِ والخارجيةِ لأقطارِ الوطنِ العربيِّ بَعْضِها بالبعضِ الآخرِ، ستظلُّ تحتَ رحمةِ الآخرينَ. وليس المخرجُ صعبًا أو مستحيلًا.. فإنْ لم تكنْ فِدْرَاليّةٌ تضمُّ معظمَ الأقطارِ العربيّةِ - بمعنى وجودِ سياسةٍ خارجيّةٍ واحدةٍ، وجيشٍ عربيٍّ واحدٍ، وعملةٍ واحدةٍ، ونظامٍ تربويٍّ واحدٍ - كحدٍ أدنى.. إذا لم يكنْ ذلكَ، فَلْيَكُنْ على الأقلِ وجودُ أشكالٍ من التنسيقِ والتعاونِ تعتمدُ على معطياتٍ ثابتةٍ، منها الإدراكُ التامُّ لخطورةِ التهديداتِ الخارجيّةِ على المصالحِ العربيّةِ، وعلى شرعيةِ هذه الأقطارِ الداخليّةِ والخارجيّةِ، والإدراكُ التامُّ لمدى ما تواجهُهُ آفاقُ التنميةِ القُطْريّةِ من طرقٍ مسدودةٍ في معظمِ أقطارنا، بسببِ ضيقِ الأسواقِ أو نقصِ المواردِ المحليّةِ، والذي أدى إلى ترديِ الأداءِ الاقتصاديِّ والسياسيِّ، وزيادةِ التبعيةِ لطرفٍ أجنبيٍّ هُنا أو هُناك.

وإذا لَمْ يكنْ كُلُّ ذلكَ دافعًا لنا إلى استجابةٍ عقلانيّةٍ لدروسِ التاريخِ، لحفظِ ما بقيَ لدينا من كرامةٍ وأرضٍ، ولبناءِ مستقبلٍ معقولٍ...

فمتى نَعي - إذنْ - دروسَ التاريخِ؟!

---

* العربي - العدد ٣٠٩ - أغسطس ١٩٨٤



التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - الأسئلة التالية قدَّمَها الكاتبُ في موضوعِهِ، أجبْ عنها بعدَ فهمِكَ الموضوعَ:

أ- دروسُ التاريخِ هَلْ نستوعبُها؟

....

ب- لِماذا يتعصَّبُ النَّاسُ لفكرةٍ ما ويختلفونَ حَوْلَها..؟

....

....

جـ- هَلِ التاريخُ يُعيدُ نَفْسَهُ؟

....

د- متى نَعِي - إذَنْ - دروسَ التّاريخ؟

....

٢ - لِماذا كانَ الاختِلافُ حولَ الموضوعاتِ السياسيّةِ والاجتماعيّةِ أكثرَ من الاختلافِ حولَ الموضوعاتِ العلميّةِ؟

....

٣ - قَدْ يكونُ للتّأثيرِ التراثيِّ والهوى الشّخصيِّ دورٌ كبيرٌ في نفيِ العقلِ والتشبثِ بالتّمني - وَضِّحْ ذلكَ بمثالٍ من حياةِ الأفرادِ والأُمَمِ.

....

....

٤ - مِنَ الأفكارِ التي يشتدُّ الخلافُ حولَها «التّاريخُ يُعيدُ نَفْسَهُ» وضِّحْ أَوْجُهَ الاختلافِ حولَ هذه الفكرةِ ممثّلاً لِكُلٍّ منها.

....

٥ - إلى أيِّ الآراءِ تميلُ بشأنِ فكرةِ «التاريخُ يُعيدُ نَفْسَهُ»؟ وضِّحْ سببَ ما تميلُ إليهِ.

....

٦ - يرى الكاتبُ أنَّ نظريةَ تأثيرِ التاريخِ الحتميِّ على مسيرةِ البشريّةِ وعلى تطورِ المجتمعاتِ ليستْ دقيقةً.. وضِّحْ أسبابَهُ في ذلكَ.

....

٧ - ما الذي يجبُ على الإنسانِ حتى يتحكَّمَ في مسيرةِ التاريخِ أو يؤثرَ عليه كما يرى الكاتبُ؟

....

٨ - مخزونُ الخبرةِ البشريةِ مِنْ حِكَمٍ وأقوالٍ مأثورةٍ وغيرِها تحثُّنا دائمًا على فهمِ مسيرةِ التاريخِ والتأثيرِ فيه كلّما استطعْنا..
ما الذي يفرضُهُ ذلكَ علينا؟

....

٩ - ما الذي يَعْنيهِ كُلٌّ من الأقوالِ المأثورةِ التاليةِ:
أ- «العدلُ أساسُ الملكِ».

....

ب- «الضعفُ والفرقةُ والتشتتُ تقودُ إلى الضياعِ».

....

١٠ - ما الذي يَدلُّ على أنَّ العربَ لَمْ يستفيدوا مِنْ دُروسِ التاريخِ؟

....

....

١١ - ما رَأْيُكَ في طريقةِ الكاتبِ في تناولِ هذا الموضوعِ مِنْ حيثُ:
- تَسَلْسُلُ الأفكارِ وترابطُها.
- طَريقَةُ التعبيرِ عَنْها.
- لُغَةُ الكاتِبِ وَسُهولتُها وَوُضوحُها.
- التَّمثيلُ وَالاستشهادُ.
- جِدَّةُ الموضوعِ وَأهميتُه.
- القدرةُ على تشويقِ القارئِ.

١٢ - أترى علاقةً بَيْنَ هذا الموضوعِ وموضوعِ «كُنْ شجاعًا واستخدمْ عقلَكَ» الواردِ في كتابِكَ هذا للكاتبِ نفسِهِ؟ وضِّحْ ذلكَ.

....

....

....

....

....

....

ثانيًا - الثَّروةُ اللُّغويَّةُ :

ابْحثْ في مُعْجمِكَ عَنْ معنى ما تحتهُ خطٌّ وسجِّلهُ في الفراغِ التالي :

أ - «وإذا كانتْ شُقَّةُ الخلافِ في وجهاتِ النَّظرِ قدْ ضاقتْ فإنَّ هناكَ موضوعاتٍ أُخرى مازالتْ وجهاتُ النَّظرِ فيها متباعدةً».

....

....

ب - فالتاريخُ لا يُعيدُ نفسَهُ بحذافيرِه. ....

جـ - يختلفونَ إلى درجةِ القتلِ والاحترابِ. ....

د - لديْهِ الحلُّ الناجعُ لآلامِ البشريةِ. ....

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويَّةُ:

١ - وإذا كانتْ شقةُ الخلافِ في وجهاتِ النظرِ حولَ الموضوعاتِ التي وصلَ العلْمُ إلى حسْمٍ نسبيٍّ فيها (قدْ ضاقتْ اليوم) فإنَّ هناكَ منْ جهةٍ ثانيةٍ موضوعاتٍ أخرى كثيرةً مازالتْ وجهاتُ النظرِ فيها متباعدةً).

أ - بيّنْ موقعَ ما بينَ القوسيْنِ منَ الإعرابِ ومحله الإعرابي.

....

....

....

ب - حدِّدْ ممّا سبقَ ثلاثَ جملٍ ليْسَ لها محلٌّ من الإعرابِ مبيّنًا السّببَ.

....

....

....

٢ - «على سبيلِ المثالِ لا الحصْرِ عندَنا تقولُ في مأثوراتِنا العربيّةِ (العدلُ أساسُ الملكِ) ونعلِّقُ تلكَ الحكمةَ في أماكنَ ظاهرةٍ منْ مؤسساتِنا فإنَّنا نعني أنَّ التاريخَ قدْ أثبتَ - وذلكَ منْ خلالِ تجاربِه العديدةِ وعلى مرِّ عصورِه - أنَّ دوامَ الحكمِ أساسُهُ العدلُ بينَ النّاسِ».

أ - بيّنْ موقعَ الجملِ التي تحتَها خطٌّ فيما سبقَ والمحلَّ الإعرابيَّ لكلٍّ منها.

....

....

....

ب - اذكرْ ممّا سبقَ جملتينِ لا محلَّ لهما منَ الإعرابِ مبيِّنًا السببَ.

....

جـ- أخرجْ مِمّا سبقَ ما يلي:

- اسمًا ممنوعًا منَ الصّرْفِ مجرورًا بالفتحةِ وآخرَ مجرورًا بالكسرةِ.

....

....

- بدلاً ثُمَّ أعرِبْهُ.

....

- جمعَ مؤنثٍ سالمًا ثُمَّ اذكرْ مُفْرَدَهُ.

....

رابعًا - التّذوقُ الفنيُّ:

١ - اخترْ منَ الموضوعِ ما يلي:

أ- تَعْبيرًا فنيًا أعجبَكَ وبيِّنْ سببَ إعجابِكَ بهِ.

....

....

ب - أسلوبًا أعجبَكَ، وبيِّنْ نَوْعَهُ، والغرضَ البلاغيَّ منهُ؟

....

....

....

....

٢ - اكتبْ رأيَكَ في النَّسَقِ الذي اتبعَهُ الكَاتِبُ في عرضِ موضوعِهِ.

....

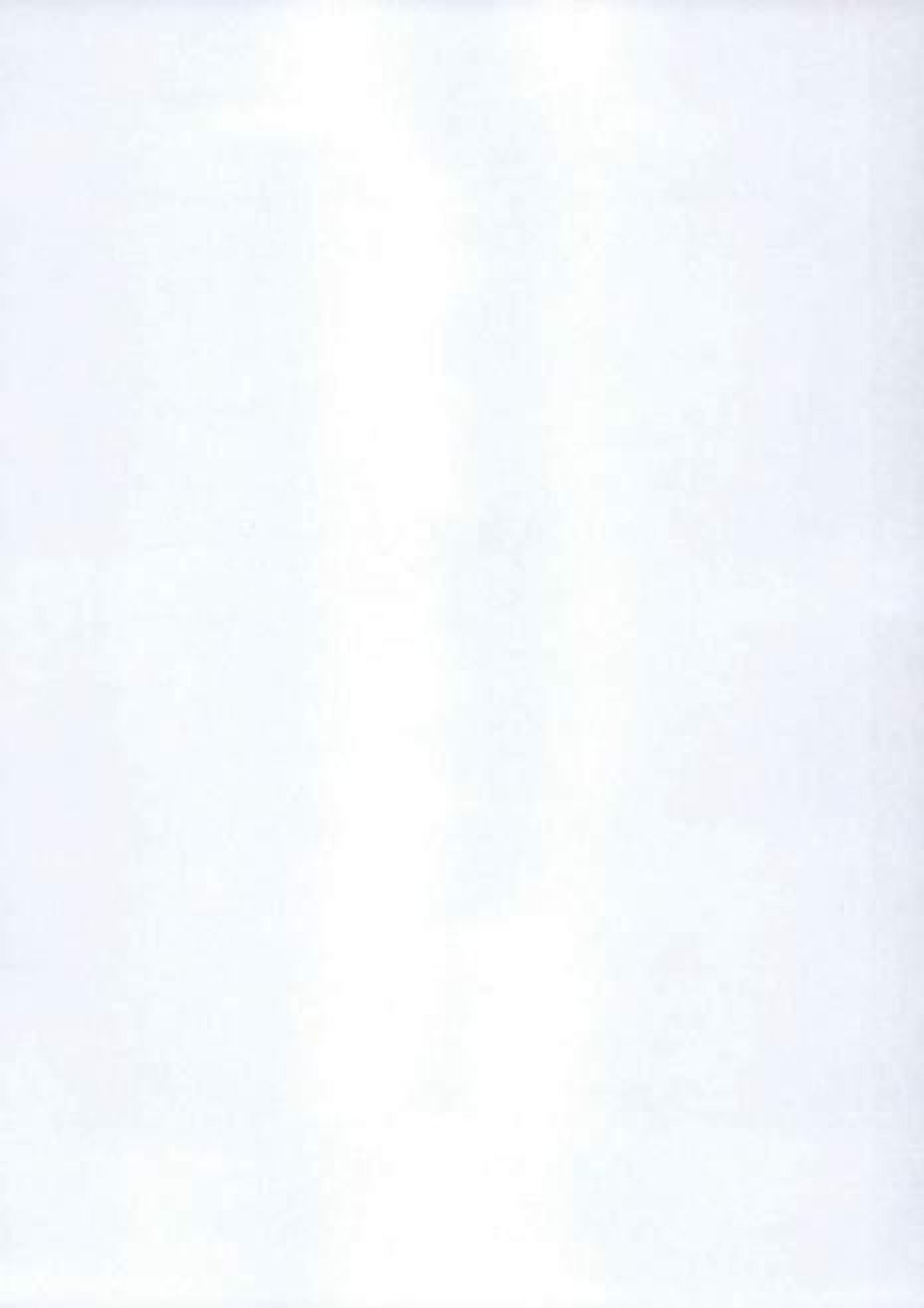
....

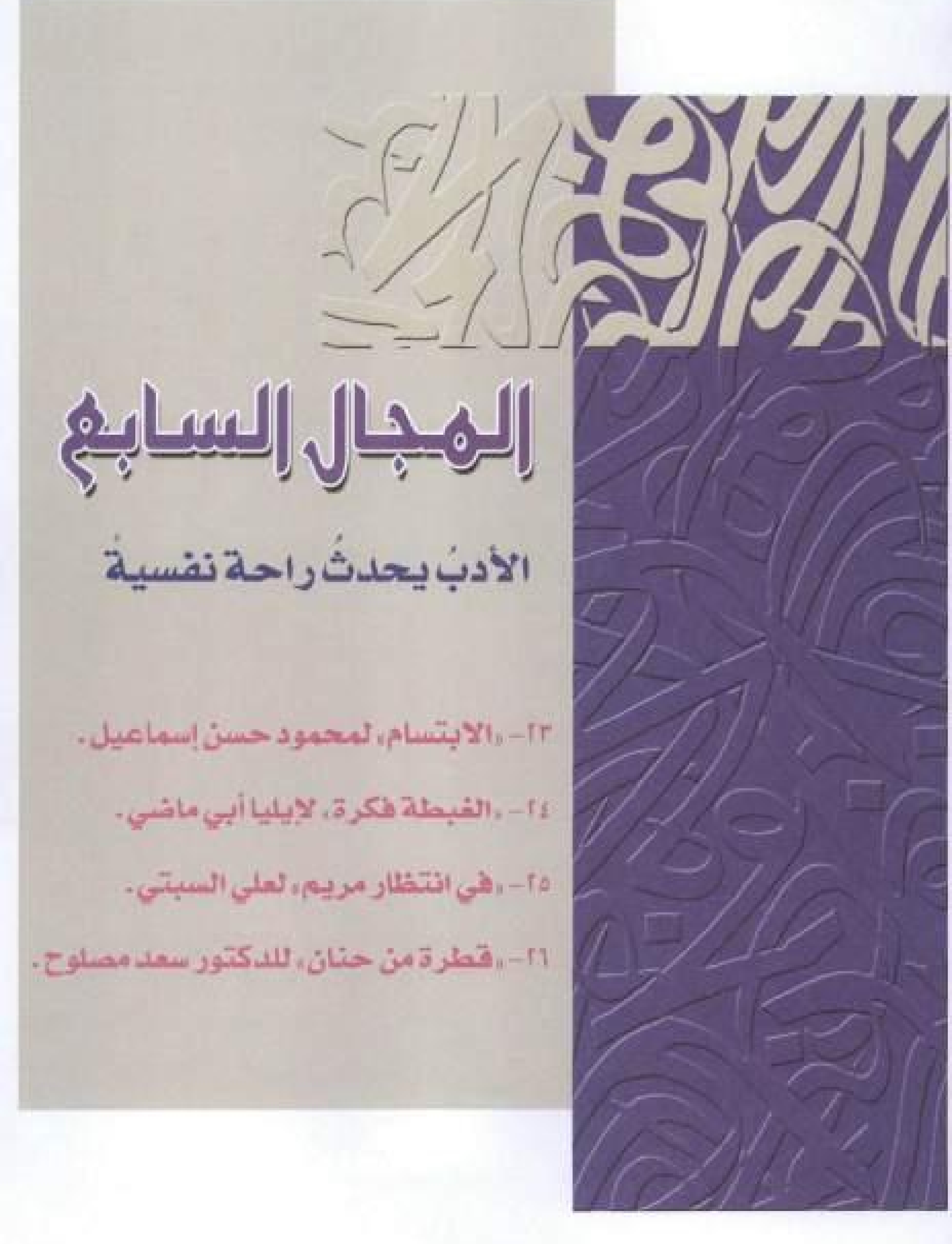
خامسًا - التّعبيرُ:

يَفرضُ العَصرُ الذي نعيشُهُ مَعَ مَطْلَعِ القرنِ الحادي والعشرينَ على العالمِ العربيِّ في مواجهةِ تحدياتِ موجاتِ العَوْلَمةِ والثورةِ العِلْميّةِ أنْ يكونَ أكثرَ استيعابًا لدروسِ التّاريخِ والإفادةِ منها - اكْتُبْ في ذلكَ مقالاً في حدودِ أربعينَ سطرًا.

سادسًا - الاطِّلاعُ المَكْتَبيُّ:

ارْجِعْ إلى كتابِ «أحاديثُ عربيّةٌ» للدكتور محمد غانم الرميحي واخترْ مِنْهُ مَوْضوعًا أعْجَبَكَ واكْتُبْ ملخصًا له، معلقًا على مضمونِهِ، ومُبْرِزًا ما أعْجَبَكَ فيهِ مِنْ فكرٍ وعَرْضٍ وأُسلوبٍ. وذلك في ثلاثينَ سطرًا.





المجال السابع

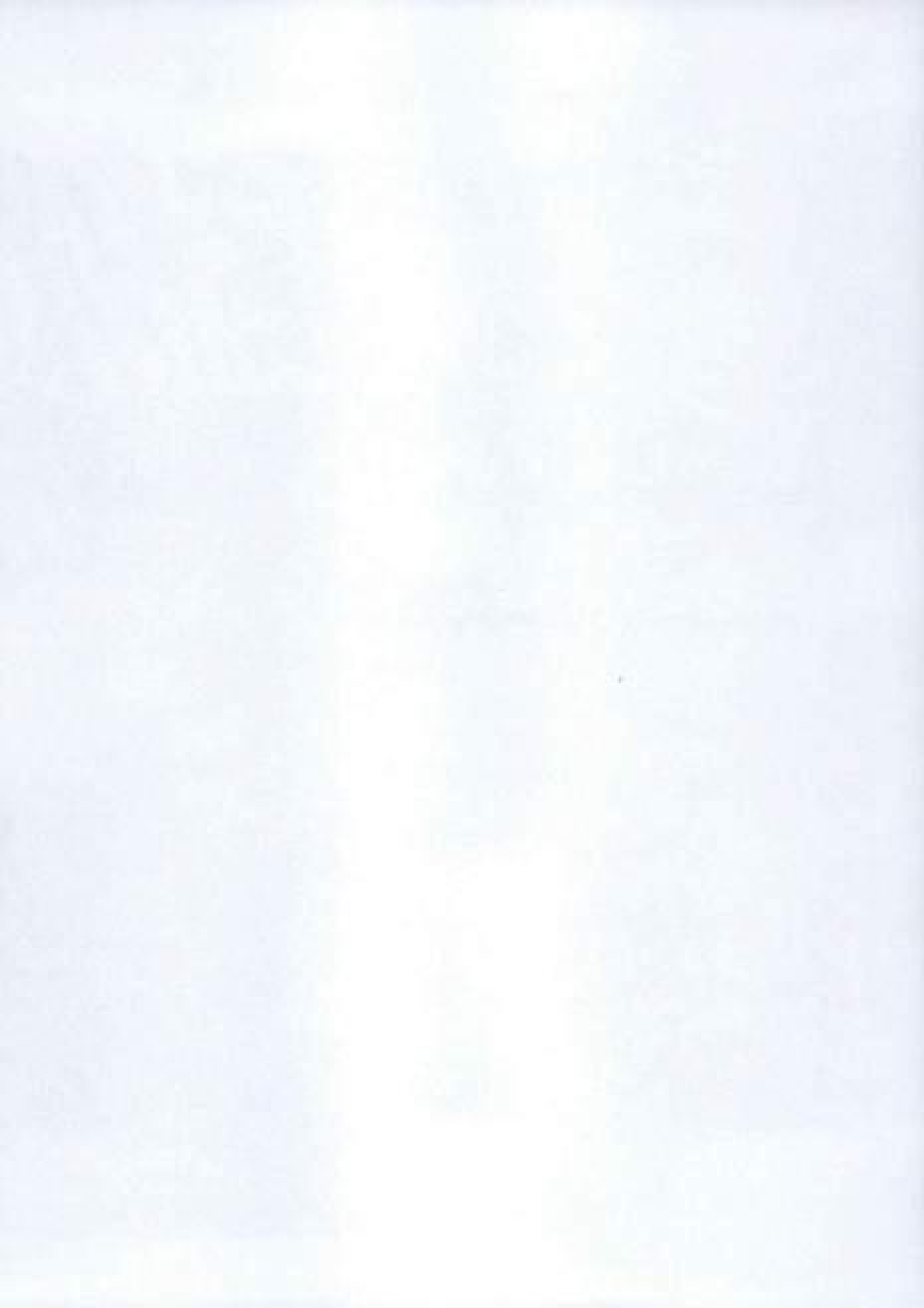
الأدبُ يحدثُ راحة نفسيةً

٢٣ - «الابتسام» لمحمود حسن إسماعيل.

٢٤ - «الغبطة فكرة» لإيليا أبي ماضي.

٢٥ - «في انتظار مريم» لعلي السبتي.

٢٦ - «قطرة من حنان» للدكتور سعد مصلوح.



الموضوعُ الثالث والعشرون

الابْتِسَامُ*

محمود حسن إسماعيل

مَعَ الابتسامْ
تَبَسَّمي أملْ
وحَيْرتي أملْ
ونظرتي ما لَمَحتْ إلاّ تبسّمَ الأملْ
في اليأسِ، في المَلالِ،
في تمرُّغِ الفشَلِ
يَبْسم كالنُّوارِ في إحْساسيَ الأملْ
يا أُخْتَ فجرٍ في زماني
بالضّياءِ لَمْ يزلْ
يُضيءُ كُلَّ أنْجُمي
يُحيي سبايا نَغَمي
تبسّمي، تبسّمي تحيا الحياةُ في دمي
ويَعْزِفُ النورُ على الشِّفاهِ عذبَ النّغَم
إنْ مرّ طيرٌ حولَكِ
صَبُّ الحنينِ مِثْلكِ
أصغي إليه.. مِثْلَمَا يُصغي الكَرى للحُلُم
ورَفْرفي كالطّيْرِ في فضائهِ.. ورَنّمي
واسْقي جِراحَ قَلْبِه، مِنْ ثَغرِكِ المبْتَسِم.

---

*من الأعمال الكاملة (لمحمود حسن إسماعيل)

تبسّمي، تبسّمي
تحيا الحياةُ في دمي
ويَعزفُ النورُ على الشفاهِ عذْبَ النغمِ..
.. وإنْ طواكِ السّهرُ
وغابَ عنكِ القمرُ،
كوني على الشرفةِ حُلْمَ الفجرِ بيْنَ الأنجمِ
كوني صَلاةً.. تسكبُ النورَ على كلِّ فمِ
وَغنوةً تروي الهوى لِكُلِّ قلْبٍ مُغْرمِ
تبسّمي، تبسّمي
تحيا الحَياةُ في دمي
ويَعزِفُ النورُ على الشفاهِ عذْبَ النّغَمِ..

***

تبسّمي للزّمَنْ
وَللأَسَى وَالشَّجنْ
وللخريفِ، إنْ سَرتْ رياحُهُ.. تبسّمي
وللرّبيعِ، إنْ مضى صَباحُه ... تبسّمي
وللمَسَاءِ، إنْ هفا جَناحُه .. تبسّمي
فأنتِ بَسْمَةُ الزّهَرْ
وَأنتِ نَغْمَةُ الوَتَرْ
وَأنتِ خفْقُ السّحَرِ، في كُلِّ نشيدٍ مُلهمِ
تبسّمي، تبسّمي.. تحيا الحَياةُ في دمي..

***

تبسّمي للفجرِ في إبتسامِهِ
تبسّمي لليلِ في ظلامِهِ
تبسّمي إنْ عبَسَ الطّريقْ
وَإنْ توارى خلْفَهُ الشروقْ

فالعابسُ المحزونُ في انطوائِهِ
لا يرجع النور إلى فضائه
ونَظْرةُ الكئيب
تُجدِّدُ الغروبَ
وتَملأُ الشَّفَق
بالدَّمع والحُرق
فَوقَ المدى تبسَّمي
فوق الرَّدى تبسَّمي
فالحُبُّ، والحَياةُ، والأملْ
سفينةٌ لا تَعرفُ المللْ
وإنْ دَعَتها غَضْبةُ الرِّياح
تَنْسَلُّ مِنها بَسْمةَ الصَّباح
وتَنْشُر الجَناح
للسِّحر، والتَّرنُّم..
تَبَسَّمي، تبسَّمي تَحيا الحَياةُ في دمي!!

***



التقويم

أولاً – الفَهمُ والاستيعابُ:

اقرأ القصيدةَ قراءةً متأنيةً ثم أجبْ عمّا يلي:

١ – ما الفِكرةُ التي يؤكِّدُها مضمونُ الأبياتِ؟

....

٢ – ما العاطِفَةُ التي تَقِفُ وراءَ هذِه الفِكْرَةِ؟

....

٣ – تَكْشِفُ القَصيدَةُ عَنْ تجربَةٍ ذاتيةٍ ذاتِ بُعدٍ إنسانيٍّ. وضّحْ ذلِكَ.

....

٤ – ما الذي تَبْعَثُهُ هذه الأبياتُ في نَفسِكَ مِنْ مَشاعِرَ؟ ومَا السلوكُ الذي تقتضيه هذِهِ المشاعِرُ مِن شَبابِنا؟

....

٥ – لِمَنْ يُوجِهُ الشّاعِرُ حَديثَهُ؟ وَإلى أيِّ سُلوكٍ يوجهُه؟

....

٦ – تَنْمو مَعاني التّفاؤلِ مَعَ توالي مَقاطعِ القَصيدَةِ. فأيْنَ تراها قَدْ بَلَغَتْ ذِرْوتَها؟ ولماذا؟

....

٧ – حرَصَ الشّاعِرُ على تعليلِ تفاؤلِهِ. اذكرْ بَعضًا مِنْ هذِهِ التّعليلاتِ.

....

٨ – تخيَّر المكمّلَ الصّحيحَ ممّا يلي كلَّ تعبيرٍ ممّا يأتي:

أ – يعني الشّاعِرُ بقولِه: «يضيءُ كُلَّ أنجمي»:

- يزيدُ مِنْ حظوظي.
- ييسرُ مَشقاتِ طريقي.
- يَهديني عندَ الشدائدِ.
- يُبدّدُ ظُلُماتِ نَفسي.

ب - وَيَقصدُ بقولِه: «يُحيي صبايا نَغمي»:

- يُلهمُني الشّعرَ.

- يُفجّرُ طاقاتِي الإبداعيةَ.

- يثيرُ أشجانَ نَفسي.

- يحرّرُ شِعْري من القيودِ.

جـ - وَالمرادُ بقولِه: «غابَ عَنْكَ القمرُ»:

- تكاثرَتْ الهمومُ.

- سُدّتْ سُبُلُ النّجاةِ.

- صَعُبَ الاهتداءُ.

- استبدَّ بكَ اليأسُ.

٩ - قالَ الشّاعرُ «أحمدُ العدواني» في قصيدةٍ لَهُ بعنوانِ «رِسالةٌ إلى جملٍ»:

إيّاكَ يا صديقي يا جملُ.

إيّاكَ أنْ تيأسَ أوْ تلين،

إيّاكَ أنْ تكونَ مِثلَ آخرين.

قَد عَكَفوا عَلى الطّلولِ..

يندبونَها..!!

أوْ أطفأوا شُموعَهم..

وخرجوا إلى الرّياحِ..

يَلْعَنونَها

كلا.. وأنْتَ رَمزُ الصّبرِ يا جَمَلُ!!

لا.. لَنْ تَكونَ مِثلَهم..

وَلا أنا..!!

وَحَقِّ أرْضِنا..!!

أ- ما الفكرةُ التي تَحمِلُها الأبياتُ السابقةُ؟

....

ب - ما الذي تكشفُهُ هذه الأبياتُ من شخصيةِ قائلِها؟

....

جـ- ما المشاعرُ التي أثارتْها هذه الأبياتُ في نَفْسِكَ؟

....

د- فيم تلتقي هذه الأبياتُ في فِكْرتها مَعَ أبياتِ محمود حسن إسماعيل؟ وفيم تختلفُ؟

....

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويَّةُ:

١- سبايا - الكَرى - هَفا

أَدْخِلْ كُلَّ كلمةٍ مِمَّا سبقَ في جملةٍ بحيثُ يَبْرُزُ معناها مِنَ السِّياقِ.

....

٢ - سَجِّلْ ما يلي في المكانِ الخالي:

أ- مُفْرَدَ «سبايا» : ....

ب- مُضادَّ «الكَرى»: ....

جـ- مُرادِفَ «هَفا» : ....

٣ - أكملْ ما يلي في ضَوْءِ ما تجمعهُ من معانٍ لمادةِ «حَلَم» مِن معجمك:

أ- يُقالُ: حَلَمَ يَحْلُمُ إذا ....

ب- ويقالُ: حَلُمَ يَحْلُمُ أي صار ....

جـ- والحِلْم نقيضُ ....

د- «وأولو الأحلامِ» أي ....

٤ - استخدِمْ ما يلي في جملٍ من إنشائِكَ في الفراغِ المقابِلِ:

- صبُّ الحنينِ ....

- عَذْبَ النَّغم ....

- طَواكَ السَّهر ....

- عَبَسَ الطَّريق ....

٥ - فَرِّقْ في المعنى بينَ كُلٍّ مما يلي:

أ- سَرَتْ رياحُهُ - سَرُوَ قومه

....

ب - دعتها غضبة الرياح - دعمتها غضبةُ الرياح

....

ثالثًا - السَّلامَةُ اللُّغَويَّةُ:

١ - جاءَ في الأبياتِ:

ونظرتي ما لَمحتْ إلَّا تبسَّم الأمل

يا أُختَ فجرٍ في زماني

بالضياءِ لَمْ يزل

يضيءُ كُلَّ أنجمي

كوني صَلاةً.. تسكبُ النّورَ على كلِّ فم.

أ- بيّن سببَ نصبِ كلِّ كلمةٍ تحتها خطٌّ فيما سبق.

- تبسُّمَ: ....

- أختَ: ....

- صلاةً: ....

ب- بيِّن المحلَّ الإعرابيَّ لكلِّ جملةٍ مما يلي وفق موقعها من الأبياتِ السابقة.

- «مالَمحتْ»: ....

- «لم يزلْ يُضيءُ»: ....

- «يضيءُ كلَّ أنجمي»: ....

- «تسكبُ النّورَ»: ....

٢ - نَظْرة - ثَغْر - القَمَر - طَيْر - صَباح.

صغْ كلَّ كلمةٍ مِمّا سبقَ في جملةٍ مِنْ إنشائك.

....

....

رابعًا - التَّذوُّقُ الفنيُّ:

فالحُبُّ، والحياةُ، والأملْ

سفينةٌ لا تعرفُ الملل

وإنْ دعَتها غضبةُ الرِّياح

تَسْتَلُّ مِنْها بَسْمَةَ الصَّباحْ
وَتَنْشُرُ الجَناحْ
للسِّحرِ، والتَّرنُّمِ..
تَبَسَّمي، تبسَّمي تحيا الحَياةُ في دمي،

أ- رسمَ الشّاعرُ في الأبياتِ السّابقةِ لوحةً شعريةً، بَيّن عناصرَها.

....

ب- وَضّح ما استعانَ به الشاعرُ من صورٍ جزئيةٍ في إطارِ هذهِ اللّوحة.

....

جـ- حدّد الأثرَ الفنيَّ الذي تركَهُ في نفسِكَ هذانِ اللونانِ من التّصويرِ.

....

د- بِمَ تُسمي الشّكلَ الفنّي للموسيقا الخارجيّةِ في هذهِ الأبياتِ؟ وماذا ترى فيه مِنْ مَلامحِ التّجديدِ؟

....

٢ - جاءَ في القصيدةِ:
في اليأسِ، في المَلالِ،
في تمزّعِ الفَشَلْ
يَبسم كالنّوارِ في إحساسيَ الأملْ

إنَّ من طيرٌ حولَكِ
صَبُّ الحنينِ مثلُكِ
أصغي إليهِ.. مثلَما يُصغي الكَرى للحُلُمْ
وَرَفرفي كالطّيرِ في فَضائِهِ.. وَرَنّمي
واسْقي جراحَ قلبِهِ، مِنْ ثغرِكِ المبتَسمِ

تبسّمي للفجرِ في ابتسامِهِ
تبسّمي لليلِ في ظلامِهِ

تبتسمي إنْ عبسَ الطّريق

وإنْ توارى خلفهُ الشّروق

- مما يتسمُ به شعرُ محمود حسن إسماعيل:

- الجمعُ بينَ المتعارضَينِ.

- مزجُ الصّورِ.

أ- استدل على كُلٍّ من السّمتينِ مِنَ الأبياتِ السابقةِ.

....

ب- وَضّح الأثرَ النفسيَّ لكلِّ سمةٍ منها.

....

٣ - (النّور - الغناء - السّقيا)

تمثلُ الألفاظُ السّابقةُ وَمُترادفاتُها وَمُشتقاتُها وأضدادُها محاورَ المُعجَمِ الشّعريِّ لمحمود حسن إسماعيل.

أ- استدلَّ على ذلكَ مِنَ الأبياتِ.

....

ب- بِمَ تُعلّلُ شيوعَ هذهِ المفرداتِ في لُغةِ هذا الشّاعرِ؟

....

٤ - تُمثّلُ عناصرُ الطبيعةِ أبرزَ أدواتِ التّعبيرِ في شِعرِ محمود حسن إسماعيل.

أ- اذكرْ ما تراهُ مِنْ هذهِ العناصرِ في القَصيدةِ.

....

ب- وضّحْ ما يحققُهُ ذلكَ مِنْ ثراءٍ فكريٍّ وشعوريٍّ وفنيٍّ للشّاعرِ.

....

٥ - يقولُ الشّاعرُ في قصيدةٍ لَهُ بعنوانِ «لا بُدّ»:

لا بدَّ أنْ نسير

ونقطفَ الظّلالَ مِنْ محاجرِ الهجير

ونلقطَ الحبّةَ مِنْ مناقرِ النّسور

وتَبذُرَ الرّبيعَ في مخالبِ الصُّخورِ

أ- ما أثرُ هذهِ الأبياتِ في نفسِكَ؟

ب- تتابعتْ الصُّورُ في الأبياتِ السّابقةِ لتؤكدَ فكرةً واحدةً. وضّح ذلكَ.

جـ- وتبذُرَ الربيعَ في مخالبِ الصُّخورِ.

- ما المَعْنى الّذي يُبرزُهُ التّعبيرُ السّابقُ؟

- وضّحْ التّصويرَ الّذي أعانَ الشّاعرَ على إبرازِ هذا المَعنى؟

د- بِمَ تُوحي التّعبيراتُ التّاليةُ:

(لابدَّ - محاجرِ الهَجيرِ - تبذرَ الرّبيعَ)

....

هـ- حَفلَتْ الأبياتُ بالمزجِ بين المتعارضاتِ. وضّحْ ذلكَ منها.

....

خامسًا - التّعبير:

اكتُبْ مقالاً حَوْلَ إحدى الفِكرتَينِ التاليتينِ:

- حياةُ العُظماءِ مَنهلٌ فَياضٌ يَستَمِدُّ مِنهُ الشّبابُ زادًا روحيًا في مَسيرةِ الأملِ.

- القِيَمُ الإنسانيّةُ النّبيلةُ نسيجٌ مُتناسقٌ يَكْسو المجتمعَ بأجْمَلِ رداءٍ.

سادسًا - الاطّلاعُ المكْتبيُّ:

ارجعْ إلى ديوانِ «النّاسُ في بلادي» للشّاعرِ صلاح عبدالصبور واقرأ قصيدَةَ «الشّهيد» مِنْ قولِ الشّاعرِ:

وَحينَ يُوغِلُ المساءُ أهتِفُ اسمَهُ الحبيبِ.

إلى قَوْلِه:

وتُوِّرُ المَساءَ بالجراحِ.

كأنّهُ صباحْ.

ثُمّ سجّلْ مايلي:

- التّجربَةَ الذاتيّةَ التي تُبرزُها القَصيدةُ.

- المعانيَ الإنسانيّةَ التي تُبرزُها الأبياتُ.

- أثرَ هذهِ القَصيدةِ في نَفْسِكَ.

- أبرزَ الأدواتِ الفَنيّةِ في لغةِ الشّاعرِ مَعَ التّمثيلِ.

الموضوعُ الرابع والعشرون

الغِبطَةُ فِكْرَةٌ*

الشاعر إيليا أبي ماضي

أَقبَلَ العيدُ، ولكنْ ليسَ في النّاسِ المسرَّة

لا أرى إلاّ وُجوهاً كالحاتٍ مُكفهِرَّة

لَيسَ للقومِ حديثٌ غيرَ شكوى مُستمِرَّة

قَدْ تَساوى عِندَهم لليأسِ نَفعٌ ومَضرَّة

لا تَسَلْ ماذا عَراهم كُلُّهم يَجهَلُ أمرَه

أيُّها الشاكي الليالي إنّما الغبطةُ فِكرَة

رُبّما استوطَنتِ الكوخَ وما في الكوخِ كِسرَة

وَخلَتْ منها القصورُ العالياتُ المشمخِرَّة

تَلمَسُ الغُصنَ المعرّى فإذا في الغُصنِ نُضرَة

وَإذا رفّتْ على القفرِ استوى ماءٌ وخُضرَة

وَإذا مَسّتْ حَصاةً صَقلَتها فهيَ دُرَّه

لَكَ، ما دامَتْ لكَ الأرضُ وما فوقَ المجرَّة

فإذا ضيّعتَها فالكونُ لا يَعدِلُ ذَرَّة

أيُّها الباكي رويداً لا يَسدُّ الدّمعُ ثَغرَة

أيُّها العابِسُ لَنْ تُعطى على التقطيبِ أُجرَة

لا تكنْ مُرّاً، ولا تجعل حياةَ الغيرِ مُرَّة

إنَّ مَنْ يبكي لَهُ حولٌ على الضحكِ وَقُدرَة

فتهلّلْ وَترنّم، فالفتى العابِسُ صَخرَة

سَكَنَ الدّهرُ وحانَتْ غَفلَةٌ مِنهُ وَغِرَّة

إنّهُ العيدُ.. وإنّ العيدَ مثلُ العُرسِ مَرَّة

*من الأعمال الكاملة لإيليا أبي ماضي

التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - يمكنُ تقسيمُ الأبياتِ السابقةِ إلى ثلاثِ وحداتٍ فكريّةٍ.

أ- حدِّدِ الأبياتَ التي شملتْها كلُّ وحدةٍ:

الأبيات من ١ :...........................

الأبيات من..... :...........................

الأبيات من ..... :...........................

ب- اذكُرْ مضمونَ كلِّ وحدةٍ.

٢ - تخيّرِ الصحيحَ لكلِّ عبارةٍ مما يليها:

أ- تبدو نفسُ الشاعرِ في الأبياتِ:

- جادةً ساعيةً. ( )
- ضائقةً متشائمةً ( )
- منصرفةً لاهيةً. ( )
- مستبشرةً راضيةً. ( )

ب - بَدا عُبوسُ النّاسِ في العيدِ:

- مُبرّرًا منطقيًا ( )
- مُحيّرًا عجيبًا. ( )
- مؤقتًا زائلاً. ( )
- تعبيرًا زائفًا. ( )

جـ- يَرى الشاعرُ أنّ عُبوسَ النّاسِ يَرجِعُ إلى:

- أعمالِهم الشّاقةِ. ( )
- قُعودِهم وتكاسُلِهم. ( )
- استِسلامِهم لليأسِ. ( )
- شَكواهُم الدّائمةِ. ( )

د- الغبطةُ التي يقصدُها الشاعرُ هي:

- الطُّموحُ والتطلّعُ. ( )

- حُسنُ الحالِ والرِّضا. ( )

- الحسدُ والطَّمعُ. ( )

- السُّرورُ والبَهجةُ. ( )

هـ- تحملُ الأبياتُ دعوةً إلى:

- الرِّضا والقناعةِ. ( )

- السَّعي والكدِّ. ( )

- الابتهاجِ والتفاؤلِ. ( )

- الانصرافِ والعزلةِ. ( )

و- تمثّلُ الأبياتُ:

- حدثًا من أحداثِ الحياةِ. ( )

- موقفًا نفسيًّا ذا بُعدٍ إنسانيٍّ. ( )

- فكرةً مثاليّةً مُحلّقةً في الخيالِ. ( )

- موقفينِ متناقضينِ حيالَ الحياةِ. ( )

٣ - مثلُ هذهِ القصيدةِ يكتبُ لها الخلودُ. فبِمَ تعلّلُ ذلكَ؟

....

٤ - أ - الغبطةُ فكرةٌ لها آثارُها النفسيّةُ. وضّح ذلكَ مِنْ خلالِ فهمِكَ الأبياتَ.

....

ب - لَمْ ينفصلْ فكرُ الشّاعرِ عن الطّبيعةِ. أكّدْ ذلكَ مِنَ الأبياتِ.

....

جـ- هَلْ ترى للأبياتِ علاقةً بقولِ الشاعرِ في قصيدةٍ أُخرى:

....

والذي نفسُهُ بغيرِ جمالٍ ... لا يرى في الوجودِ شيئاً جميلا؟

وَضِّحْ مُستدِلا.

د- أَيْنَ تجدُ في القصيدةِ ما يتفقُ مع قولِ المتنبي:

وَمَنْ يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ ... يجدْ مرًّا به الماءَ الزلالا

....

٥ - قدّم الشاعرُ من الأدلةِ ما يبررُ دعوتَهُ إلى نبذِ الأحزانِ. اذكرِ الأبياتَ التي تُشيرُ إلى ذلكَ.

....

٦ - حدّد أمامَ كلِّ عبارةٍ مِمّا يلي الأبياتَ التي تتفقُ معَ مضمونِها:

- لا ترتبطُ الغبطةُ بثراءٍ أو مالٍ.
- لا يمنعُ الفقرُ الشعورَ بالرِّضا والبهجةِ.
- حالةُ الرِّضا والبهجةِ تنعكسُ على نظرةِ الإنسانِ لما حَوْلَهُ.
- لا يُعدَمُ القدرةَ على الابتهاجِ مَنْ يقدرُ على الاكتئابِ.

٧ - يقولُ الشاعرُ:

مكّنَ الدهرُ وحانَتْ ... غفلةٌ منهُ وغِرّه

ويقول ابنُ زيدون:

فاغتنمْ صفوَ الليالي ... إنّما العيشُ اختلاسْ

- فيمَ يلتقي الشاعرانِ؟

....

- وما رأيُكَ في هذهِ النظرةِ مِنْ كلٍّ منهما؟

....

ثانيًا - الثّروةُ اللُّغويّةُ:

١ - استخدِمْ كلَّ كلمةٍ مِمّا يلي في جملةٍ من إنشائكَ تُبرزُ معناها:

عراه - يعدل - القفر - التقطيب - رفّت

٢ - هات ضدَّ كلِّ كلمةٍ ممّا يلي واستخدمْهُ في جملةٍ.

نُضْرة - العابس - المعزّى

٣ - تخيّر الصّحيحَ ممّا يلي كلَّ تعبيرٍ ممّا يلي:

أ - الوجهُ المكْفَهِرُّ هو:

- قليلُ اللّحم غليظُ الجلد. ( )

- الّذي اسودَّ خوفًا. ( )

- المتظاهرُ بالابتسام والرِّضا. ( )

- المنقبضُ الّذي لا طلاقةَ فيه. ( )

ب - المسرّةُ تعني في الأبيات:

- أطرافَ الرياحين. ( )

- الفرحَ والبهجةَ. ( )

- مستقرَّ الرأس. ( )

- خطاً ببطنِ الكفِّ. ( )

جـ - المُشمخرُّ من الجبال هو:

- الضخمُ الطويلُ. ( )

- المتدرجُ المتعرّجُ. ( )

- الّذي اسودَّ صخرُهُ. ( )

- الصُّلْبُ الشّديدُ. ( )

٤- ارجع إلى مُعجَمِكَ وسجّل ما يلي:

- الفرقَ بينَ الوجهِ الكالحِ والوجهِ العابسِ.

- الفرقَ بينَ الغرّة، والغُرّة، والغِرّ.

ثالثًا - السّلامةُ اللّغويّةُ:

١- بيّن سببَ نَصْبِ الكلماتِ الّتي تحتَها خطٌّ فيما يلي:

- لا أرى إلّا وجوهًا كالحاتٍ مُكفهِرّه.

- ليسَ للقومِ حديثٌ غيرَ شكْوى مُستمِرّه.

- وإذا رَفّت على القَفْر استوى ماءً وخُضْرَه.
- أيُّها الباكي رويدًا لا يسدُّ الدمعُ ثغره.

٢ - زِنْ الكلماتِ التالية:

أرَى - تَسَل - خلت - دُرّة

٣ - بَيِّنْ سببَ رفعِ كُلِّ كلمةٍ تحتها خطٌّ فيما يلي:

- ليسَ للقومِ حديثٌ غيرُ شكوى مُستَمِرة.
- أيُّها الشاكي اللّيالي إنما الغبطةُ فِكْرَه.
- فإذا ضيعتَها فالكونُ لا يَعدِلُ ذرّة.
- إنَّ مَنْ يَبكي لَهُ حَوْلٌ على الضحكِ وقُدْرَة.

٤ - صَغِّر ما يلي في جُمَلٍ مِن إنشائك.

الغُصن - الشكوى - غرّة - فَوْقَ

رابعًا - التَّذَوُّقُ الفَنِّيّ:

١ - تخيّر الصّحيحَ مِمّا يلي:

أ- تَحقّقَ للتجربةِ الشّعريةِ في الأبياتِ تأثيرُها لأنها

- صَدَرَت عَن مُجرّدِ الحسِّ الظّاهريّ. ( )
- سِيقَتْ في إطارٍ فكريٍّ محضٍ. ( )
- تعبيرٌ بلاغيٌّ عما لا يَعتقدُهُ القائلُ. ( )
- انفعالٌ صادقٌ ذو بُعْدٍ إنسانيّ. ( )

ب- تَفاعلُ القارئِ مع هذهِ القصيدةِ مَرجِعُهُ إلى:

- ما تكشِفُهُ من واقعٍ مؤلمٍ وتستشرِفُهُ مِن مستقبلٍ مُشرِق. ( )
- ما تبثُّ في نفسِهِ من مشاعرِ الإقبالِ على الحياةِ برضًا وتفاؤلٍ. ( )
- ما تُبرزُهُ من مشاعرَ بشريةٍ متناقضةٍ. ( )
- ما تُعَمِّقُهُ مِن إحساسٍ بالتردُّدِ والحَيْرةِ من أنماطِ البَشرِ. ( )

٢ - عناصرُ التجربةِ الشّعريةِ تمثّلت في هذهِ القصيدةِ في:

الوجدان - الفكر - سموّ المعنى وإنسانيته

- فما مَلامحُ هذا الوجدانِ؟

- وما المضمونُ الفكريُّ فيها؟

- وممَّ اكتسبَ المعنى إنسانيّةً؟

٣ - قيل: «إنَّ الشاعرَ الحقَّ هو الذي يفكِّرُ بوجدانِهِ ويشعرُ بعقلِهِ».

- هَلْ تَرَى ذلكَ قدْ تحقَّقَ في هذهِ القصيدةِ.

- وضِّحْ مُستدلًا.

٤ - الوَحْدةُ الفنيّةُ هي تكاملُ القصيدةِ فكرًا وشُعورًا.

- فإلى أيِّ مدًى تَراها قدْ تحقّقتْ في هذهِ القصيدةِ؟

- وما دليلُكَ؟

٥ - ضعْ علامةَ (√) أو علامةَ (X) أمامَ كلِّ عبارةٍ وفقَ رؤيتِكَ لها:

- اعتمدَ الشاعرُ على الإقناعِ بالأدلّةِ الوجدانيّةِ أكثرَ من اعتمادِهِ على التأثيرِ بالصّورِ الخياليّةِ. (   )

- جاءَ الأسلوبُ الإنشائيُّ في الأبياتِ كاشفًا عن حِرْصِ الشّاعرِ على استمالةِ المتشائمينَ وحثِّهم على تغييرِ نَظْرتِهم وسلوكِهم. (   )

- اكتسبَتْ لغةُ الشّاعرِ تأثيرَها مِنْ جزالةِ ألفاظِها ورصانةِ عباراتِها. (   )

- تآلفتْ قافيةُ القصيدةِ مَعَ مشاعرِ الرِّضا والبهجةِ. (   )

٦ - يقولُ الشّاعرُ في قصيدةٍ بعنوانِ «المساء»:

لِـتَـكُـنْ حـيـاتُـكَ كـلُّـهـا	أمـلًا جـمـيـلًا طـيِّـبـا
ولْـتَـمْـلَأِ الأحـلامُ نفـ	ـسَـكَ في الـكـهـولـةِ والصِّـبا
مِـثْـلَ الـكـواكـبِ في السّمـا	ءِ وكـالأزاهـرِ في الـرُّبـا
لِـيَـكُـنْ بـأمـرِ الـحـبِّ قلـ	ـبُـكَ عـالـمًـا في ذاتِـهِ

أزهـــارُهُ لا تَـــذْبُـــلُ

ونـــجـــومُـــهُ لا تـــأفُـــلُ

أ- ما الدّعوةُ التي تحملُها الأبياتُ السّابقةُ؟ وماذا تكشِفُ مِنْ مشاعرِ صاحبِها؟

ب- استمدَّ الشّاعرُ مِنْ عناصرِ الطّبيعةِ ما يَدْعمُ دَعْوتَهُ. استدلَّ على ذلكَ.

جـ- ماذا يقصِدُ الشّاعرُ بقولِهِ: «ليكُنْ قلبُكَ عالمًا في ذاتِهِ» - وقولِهِ: «أزهارُهُ لا تذبُلُ»؟

د- ماذا ترَى في الأبياتِ مِنْ معالمِ التّجديدِ في موسيقا الشّعرِ؟

٧ - وازِنْ بيْنَ كلِّ تعبيرينِ ممّا يلي مُفاضِلًا مع التعليلِ.

الشاكي الليالي - الشاكي الأيامَ

إنَّ الغبطةَ فكرةٌ - إنما الغبطةُ فكرةْ

أقبلَ العيدُ ولكنْ ليسَ في الناسِ المسرة - أقبلَ العيدُ وليسَ في الناسِ المسرةْ

٨ - ما الذي أضافَهُ ما تحتَهُ خطٌّ إلى المعنَى في كلٍّ ممّا يلي:

- رُبّما استوطنت الكوخَ وما في الكوخِ كسرةْ.
- وخلتْ منها القصورُ العالياتُ المُشْمخرّةْ.
- تلمَسُ الغصنَ المعرّى فإذا في الغُصنِ نُضْرةْ.
- لكَ ما دامتْ الأرضُ وما فوقَ المجرّةْ.

٩ - كانَ للمقابلةِ والطّباقِ أثرهما في إبرازِ الفكرةِ والتأثيرِ بها. وضّح ذلكَ من خلالِ الأبياتِ.

١٠ - حددْ ما تراهُ من خيالٍ جزئيٍّ ووضّحْ أثرَهُ في كلٍّ ممّا يلي:

- وإذا مستْ حصاةً صقلتها فهي دُرّةْ.
- فتهللْ وترنّم فالفتى العابسُ صخرةْ.
- سَكَنَ الدهرُ وحانتْ غفلةٌ منهُ وغِرّةْ.

خامسًا - التّعبيرُ:

١ - تحدّثْ عمّا تراه حولَكَ باعثًا على الرّضا والتفاؤلِ والإقبالِ على الحياة.

٢ - يقولُ المثلُ الصّيني: «أنْ تُشعلَ شمعةً خيرٌ منْ أنْ تلعنَ الظّلام»

حولَ مضمونِ هذا المثلِ، اكتُبْ مقالاً موضّحًا فيه ما حَباهُ الله للإنسانِ منْ قدراتٍ وخصالٍ يمكنُ أنْ يواجه بها أعتى الشّدائد.

سادسًا - الاطِّلاعُ المكتبيُّ:

١ - ارْجعْ إلى الأعمالِ الكاملةِ، لعمر أبي ريشة واقرأ قصيدَتَهُ «ثورة» التي مطلعُها:

أَصْبَحَ السَّفحُ ملعبًا للنُّسُورِ   فاغْضَبِي يا ذرا الجبالِ وثُوري

ثُمَّ حدِّد مِنْها:

أ- ما تُبرِزُهُ الأبياتُ من مزجٍ بينَ ما هو فرديٌّ وما هو إنسانيٌّ.

ب- ما تحمِلُهُ القصيدَةُ مِنْ رموزٍ ودلالاتٍ.

جـ- ما تَبعَثُهُ القصيدةُ مِنْ مشاعرَ في نفسِ قارئها.

د- أقوى أدواتِ الشَّاعرِ تأثيرًا في رَأيِكَ معَ التمثيلِ.

الموضوعُ الخامس والعشرون

في انتظار مريم*

الشاعر علي السبتي

سأحلمُ ما الذي يبقى سوى الأحلام؟!
بأنّ غدًا سيُشرقُ، من رَمادِ اليوم سوفَ يطيرُ سربُ حَمام
وتَلمَعُ شمسُ مَنْ حُرِموا ومَنْ ماتوا وهم أحياء
وأسْمعُ صوتَ أمّي عاد رقراقًا
زغاريدًا وأشواقًا
سأحلم علّ مريَمَ حينما تأتي
تفجّر في دمي بُشرى
بأن غدًا إذا ما هاجرَ الغِرْبان
سينزِلُ هاهنا إنسان
به شَبَهٌ من الصّحراء
له عينانِ نافذتانِ للعالم
يُغيّرنا، يُثيرُ الشوقَ فينا
لأيامٍ وضيئاتٍ جِداد
فَنَبْني - مِثلَمَا كُنّا - بيوتًا
تظلُّ مدى الزّمانِ على عِمادِ
كما تَبقَى السّماءُ لها بَقاءٌ
وكلُّ زمانِها زمنُ الشّبابِ
فَمريمُ أمُّهم وهُم بنوها
وتَختلطُ الدِّماءُ مع التّرابِ

*من ديوان الشاعر الكويتي د. محمد حسن عبدالله.

وأنتِ حبيبتي عيناكِ نافذتانِ شُرِّعتا على العالمْ

أكادُ أرى خلالهما صِبايَ يعودُ في مريم وفي جيلٍ سيأتي غيرِ جيلِ اليومِ والأمسِ

ليزرعَ فوقَ وجهِ بلادِنا المحروقِ بالشمسِ

بذورَ أزاهرِ الليمونِ

ولكنْ أيْنها مريمْ؟!

ستأتي بعد عامٍ قالتِ الأخبار

ستأتي آهِ - ممّا تنشرُ الأخبار!



يرى عددٌ منَ النّقادِ أنّ (علي السبتي) يُعدُّ من أكثرِ الشّعراءِ الكويتيينَ التصاقًا بشائرِ الشّعرِ الجديدِ برموزه وغموضِه، وإيمانِه بقضيةِ الإنسانِ وأملِه الدّائم في مستقبلٍ أفضلَ، وإحساسِه العميقِ بالاغترابِ في البيئةِ الماديّةِ التي أفقدَها بريقُ المالِ صفاءَ الطّهرِ والبراءةِ.

في ضوءِ ما سَبقَ أعِدْ قراءةَ الأبياتِ السّابقةِ وهي الجزءُ الثّاني من القصيدةِ التي اقتُطِفت منها، ثم أجِب عَمّا يلي:

أولا - الفَهمُ والاستيعابُ:

١ - اختر الصحيح لكل عبارة مما يليها:

أ- يمكنُ أنْ تكونَ فكرةُ هذه الأبيات هي:

- الصراعُ بيْنَ العالَمِ الماديّ والرّوحيّ يُحقِّقُ التوازنَ في نفوسِ البَشرِ. ( )
- في عالمٍ يسودهُ الزّيفُ الماديُّ تظلُّ القيَمُ الأصيلةُ هي الأملَ في الخَلاصِ. ( )
- قسوةُ الواقعِ تَجعلُ الأحلامَ ملاذَ المعذّبينَ الآمنَ. ( )
- السلامُ سبيلُ الإنسانيةِ إلى التّقدُّمِ والأمانِ. ( )

ب- أكثر ما يُحدِثُ راحةً في هذه الأبياتِ:

- ما تبثُّه في النّفسِ مِن تفاؤلٍ بمستقبلٍ أفضلَ. ( )
- تفاعلُ القارئ مع ما يبدو فيها من رفضِ الزّيفِ الاجتماعي. ( )
- دعوةُ الشّاعرِ إلى العَودةِ للقيمِ العربيةِ الأصيلةِ. ( )
- إيمانُ الشّاعرِ بالتّفاعُلِ مَعَ العالمِ في سبيلِ بناءِ حضارةٍ أقوى. ( )

٢ - استعانَ الشَّاعرُ بالرّموزِ في التّعبيرِ عَنْ إحساسِه. وَضّح مَدلولَ كُلِّ رمزٍ مِمّا يلي وسجّلهُ في الفَراغِ المقابِلِ لَه.

- مَريَم ....

- الغِربان ....

- سِرْبُ حَمام ....

٣ - سأحْلُم ما الذي يبقى سِوى الأَحْلام؟

بأنَّ غدًا سَيُشرِق

من رمادِ اليوم سوف يطيرُ سربُ حَمام

وتلمعُ شمسُ مَنْ حُرِموا ومَنْ ماتوا وهم أحياءْ.

أ- لَمْ يستطعِ الشَّاعرُ أنْ يأتلفَ معَ الواقعِ. فلماذا؟

وما الملاذُ الذي اتّجه إليه؟

ب- ماذا يقصدُ الشّاعرُ بكلٍّ من:

- رَمادِ اليوم.

- مَنْ حُرِموا وَمَنْ ماتوا وهُم أحياءُ.

٤ - في ضَوءِ فهمكَ الأبياتَ، وَضّح:

أ- مَاسَمِعَه الشّاعرُ من صوتِ أمّه.

ب- عَلاقةَ هذا الصّوتِ بالبُشْرَى التالية.

جـ- لِمَ وصفَ المُدُنَ بالنّحاسيةِ؟

٥ - بأنّ غدًا إذا ما هاجَرَ الغِرْبان.

سينزلُ ها هنا إنسان.

به شبهٌ مِنَ الصَّحراءِ..

له عينانِ نافذتانِ للعالَمِ.

أ- على يدِ مَنْ يرى الشاعرُ الخلاصَ مِن قسوةِ الواقعِ وزيفِه؟

ب- ما الصفاتُ أسبغها عليه وبها يتحقق له الخلاص كما تَفْهمُ مِمّا سبق؟

جـ- هل توافقُ الشّاعرَ على ما توقَّعهُ مِنَ الجيل القادم؟

علِّلْ رأيَك.

٦ - سيكونُ المستقبلُ أفضلَ للإنسانِ العربيِّ:

ما مَلامحُ هذا المستقبل؟

وأيْنَ تَجِدُ ذلِكَ في القصيدةِ؟

٧ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ لِما يلي:

أ- يؤكدُ الشّاعرُ بقوله (وتَختلطُ الدماءُ مع التراب) أنّ:

- التضحياتِ تصنعُ المستقبلَ المنشودَ. ( )
- التضحياتِ تزيدُ مِن صَلابةِ الوَطنِ. ( )
- التضحياتِ تجعلُ نبتَ الوطنِ من البشرِ أقوى. ( )
- التضحياتِ ثمنُ الخلاصِ مِنَ جُمودِ الواقعِ ( )

ب- حبيبةُ الشّاعرِ التي خاطبها في قوله (وأنتِ حبيبتي، عيناكِ نافذتان) هي:

- المستقبلُ المنشودُ. ( )
- روحُهُ المتمردةُ. ( )
- نظرتُهُ الطموحة . ( )
- فطرتُهُ الصّافيةُ. ( )

٨ – ماذا يقصدُ الشاعرُ بكلٍّ ممّا يلي:

– صباي يعودُ في مريم..

– جيل سيأتي غير جيلِ اليومِ والأمس..

– وجه بلادنا المحروق..

– بذور أزاهرِ الليمون..

٩ – يُمثّلُ خِتامُ القصيدةِ «لحظةَ الصّدقِ». فما الذي يكشِفُ عَنْهُ هذا الختامُ؟

ثانيا – الثروةُ اللُّغويةُ:

١) ابحَثْ في مُعْجمِكَ عَنْ مَعْنى كلِّ كلمةٍ مِمّا يلي ثُمّ سَجِّلْها في الفراغِ المقابلِ لها.

– زَقْزاقا..

– عِماد..

– شُرّعنا..

٢) هات مُفردَ كلِّ جمعٍ مِمّا يلي:

زغاريد – جِداد – أزاهِر

....

٣) هات مضادّ كُلِّ كلمةٍ مما يلي في جملةٍ تامةٍ تعبِّرُ بها عن معنًى تضمّنته القَصيدةُ، وسجّلها في الفراغِ المقابلِ:

– مُشْرِقٌ..

– وضيئات..

– تَنْثُرُ..

ثالثًا - السّلامةُ اللّغويةُ:

١) أعرب ما تحتَهُ خطٌّ فيما يلي:

- ما الذي يبقى سوى الأحلام.
- كلٌّ زمانِهما زمنُ الشبابِ.
- وأنتِ حبيبتي عيناكِ نافذتانِ شُرِّعتا على العالَمِ.
- ولكن أينَها مريم.

٢) استخدمْ مُصغَّر كلِّ كلمةٍ ممّا يلي في جُملةٍ من عندِك:

(أيام - الصحراء - أمّ - أحياء - عِماد)

رابعًا - التذوقُ الفنيُّ:

١) تبرزُ الأبياتُ مشاعرَ:

- الضيقِ بالحاضرِ.
- الأملِ في المستقبلِ.
- الاعتزازِ بالماضي.
- اللهفةِ إلى الخلاصِ.

استدلَّ على كلٍّ مِنْ تِلْكَ المشاعرِ مِمّا وَرَدَ في الأبياتِ من ألفاظٍ وتعبيراتٍ وأخيلةٍ.

٢) تُمثّلُ القصيدةُ تجربةً شعريةً ذاتَ أبعادٍ ذاتيةٍ، ووطنيةٍ، وإنسانيةٍ. وضّحْ ذلِكَ.

٣) بدا الشّاعرُ صادقًا في تجربتِه الشّعريةِ. فما ملامحُ هذا الصّدقِ في قصيدتِهِ؟

٤) استعانَ الشّاعرُ في أبياتِه بالصّورِ الكليّةِ التي نَقَلَتْ إلينا أحلامَه مجسّمةً. فما ملامحُ الصّورةِ التي رسَمها لكلٍّ من:

(أمّه - الفارسِ المنقذِ - الجيلِ المنتظرِ)

٥) وضّح الخيالَ الجزئيّ ونوعَه وأثرَه في كلٍّ مِمّا يلي:

- تُفجّر في دَمي بُشرَى ....

- أيامٍ وضيئاتٍ جِدَادْ ....

- عيناكِ نافذتانِ شُرِّعتا على العالَمِ..............................

- ليَزرَعَ فوقَ وجهِ بلادِنا المحروقِ بالشَّمسِ ....

٦) بيِّنْ ما يوحي بِهِ كلُّ لفظٍ تَحْتَه خطٌّ في كلِّ تعبيرٍ مما يلي:

- غدًا سيشرق..............................

- عادَ رقراقًا ....

- غدًا إذا ما هاجرَ الغربانُ..............................

- سينزِلُ هاهنا إنْسانٌ..............................

- به شبهٌ مِنَ الصَّحراءِ..............................

٧) وضّح الغرضَ البلاغي لكلِّ أُسلوبٍ إنشائيٍّ ممّا يلي :

- ما الذي يبقى سوى الأحْلامِ؟ ....

- علّ مريمَ حينما تأتي تفجر في دَمي بُشرَى..............................

- أيتها مَريمُ..............................

٨) بدَتْ ملامحُ مدرسةِ الشعرِ الجديدِ واضحةً في:

- شكلِ القصيدةِ.

- مضمونِها.

وَضِّحْ ذلك مُستدلاً.

٩) تَبْنِي - مِثْلَما كُنَّا بُيوتًا تظلُّ مَدى الزَّمانِ عَلى عِمادِ
كَما تَبْقى السَّماءُ لها بقاءٌ وكلُّ زَمانِها زَمنُ الشَّبابِ
فَمَريمُ أمُّهم وَهُم بَنوها وتختلطُ الدِّماءُ مَعَ التُّرابِ

أ- تختلفُ الموسيقا الخارجيّةُ في هذهِ الأبياتِ عَنْ سائرِ أبياتِ القصيدةِ. فيمَ يتمثّلُ ذلكَ الاختلافُ؟

ب- في كلمةِ (بيوتًا) مجازٌ. وضّحْهُ.

جـ- عَمَّ يُكنّي الشّاعرُ بقولِه: كُلُّ زمانِها زمنُ الشّبابِ.

١٠) اقرأ الأبياتَ التاليةَ للشاعرِ الدكتور: خليفة الوقيان.

يا زارعَ الشَّوكِ في دَربي ليوهنَني إنّي أرى الشَّوكَ بعضًا من رياحيني
لي عَنْ شموسِكَ نورٌ أستضيءُ بِهِ وَمِشْعلٌ في دروبِ العُمْرِ يَهديني
تَقودُني لِسبيلٍ لَسْتُ أعرفُها وغايةٍ مِنْ وراءِ اللّيلِ تَدْعوني
فلا حصونُكَ بعدَ اليومِ تَحبِسُني ولا سياطُكَ عمّا رُمْتُ تَثْنيني
أكادُ أسمعُ لَحْنَ الحبِّ يغمُرُني خَلْفَ المسافاتِ عن قُربٍ يناديني
إنّي عَشِقْتُ خيوطَ الشّمسِ تَنسجُها سمرُ السّواعدِ بينَ الماءِ والطّينِ
إنّي عشقْتُ الصباحَ العذبَ ترسمُه فوقَ المحاجرِ ضِحْكاتُ المساكينِ
لتدفنَ اللّيلَ في أسمالِه مِزَقًا وتَجْعلَ الأرضَ حُبلى بالبَراكينِ

أ- حدِّدْ عناصرَ التّجرِبةِ الشّعريةِ التي تُبرِزُها الأبياتُ السّابقةُ.

ب- سما الجانبانِ الذاتيُّ والإنسانيُّ في هذهِ التجرِبةِ. فيمَ تَمثّلَ ذلكَ في الأبياتِ؟

جـ- تعدّدتِ الصّورُ الكُليّةُ في الأبياتِ. تخيّرِ اثنتينِ منها مُوضحًا معالِمَ كلٍّ منها.

د- ماذا يقصدُ الشّاعرُ بكلٍّ مما يلي:

زارعَ الشّوكِ - عَشِقْتُ خيوطَ الشّمسِ - اللّيلَ في أسمالِه

هـ- بِمَ تتحقّقُ للقارئِ الراحةُ النفسيّةُ في هذهِ الأبياتِ؟

خامسًا - التعبيرُ:

«قيمُ الاسلامِ والإفادةُ منَ التجاربِ الإنسانيةِ سبيلنا إلى مستقبلٍ زاخرٍ بالحرية والخلاص من التخلف».

اكتبْ في ذلك مُفصلًا مقالًا في عشرين سطرًا.

سادساً - الاطِّلاع المكتبي:

ارجع إلى ديوان الشَّاعر «إبراهيم ناجي» واقرأ قصيدةً بعنوان «رسائل محترقة» ثُمَّ أجبْ عما يلي:

أ- فيم يتمثَّلُ العنصرُ الفكريُّ والعنصرُ العاطفيُّ في هذه القصيدةِ؟

ب- ما المشاعرُ التي أحسستَ بها عندَ قراءةِ القصيدة؟ وما سببُها في رأيكَ؟

جـ- وَضِّح معالمَ الصُّورةِ الكليةِ التي ترسمُها هذهِ القصيدةُ؟

قطرةٌ من حنانٍ*

الشاعر الدكتور سعد مصلوح

كانَ هَمْسًا في ضميرِ الأمسِ ما يَنْفكُّ غَيْبا
لُفَّ بالليلِ حنايا غابِهِ دُرِّيًّا فدُرِّيّا
مِنْ وراءِ الغَيْبِ شَقَّ النُّورُ للأكوانِ حُجْبا
مذ كففنا بَيْنَ أحشاءِ الدُّجى تَحْضُنُ حَبّا
وتنزَّت حَبَّةٌ في كفِّهِ البيضاءِ رُعْبا
خافَتِ الأعماقَ.. ألقتها اليدُ البيضاءُ غَضْبا
فتهاوَتْ واستقرَّتْ في سوادِ الطينِ غَضْبى

***

كانَ طينُ الأرضِ سجنًا — شَفَّها ضِيقًا وكَرْبا
آهِ كَمْ عاشَتْ بأعمـ — ـاقِ الثَّرى تقتاتُ جَدْبا
كَمْ تمنَّت في دُجاها — لو تزورُ الشمسُ غِبّا
كم تمنَّتْ لو تملَّتْ — أُفُقَ هذا الكونِ رَحْبا
أنْ ترى الأفقَ وأنْ تمضيَ إلى الجنّاتِ وَثْبا
تَلْقُمُ الأطيارَ في أرْ — جائها سِرْبًا فسِرْبا
أنْ تمُدَّ الناسَ أفياءً — وأطيابًا وخِصْبا
أنْ ترى الظُّلْمَةَ في آفاقِهم تَذْرِفُ شُهْبا
أنْ ترى الأحبابَ ملءَ العينِ، أو تَقْضِيَ نَحْبا

***

* أحد مؤلفي الكتاب
* مختارات من ديوان الشاعر الدكتور سعد مصلوح
* الكتاب الأول - المجلس الأعلى للفنون والثقافة والآداب - القاهرة ١٩٧١.

وَإذا كَفٌّ بِإشراقِ السَّنا تَختالُ عُجْبا
في جِنانٍ عَصَرَتْ فوقَ الثَّرى الظمآنِ قَلْبا
وَإذا قَطْرةُ قَلبٍ ضَمَّخَتْ بالعطرِ تُرْبا
وإذا الحَبَّةُ رَبّا فَتَحَتْ بالصَّحوِ هُدْبا
وَدَبيبُ الروحِ في أحْشائِها الصَّمّاءِ دَبّا
وَحَنينٌ للوجودِ الرَّحبِ في الأعماقِ شَبّا
هَتَفَ الشوقُ فَلَبّى حِسُّها الذابِلُ لَبّى
شَقَّتِ الأرضُ نباتًا حالمَ الأزهارِ رَطْبا
هَلْ عرفتَ السِّرَّ؟... آهِ.. إنَّهُ قلبٌ أحبّا

***

التقويم

أولا – الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ – نعيشُ مع القصيدةِ – رحلةَ نبتة مِنَ البَذرِ إلى النَّماءِ والعطاءِ، حَدِّد المراحلَ التي قطعتها هذهِ النبتةُ في رحلتِها.

٢ – بَدَأَ الشاعِرُ مُتأمِّلًا وانتهى مُستبشِرًا. وضّح ذلك.

٣ – تكشفُ القصيدةُ في سياقِ رحلةِ النَّبتةِ عن معانٍ سامية.

ضع علامة (✓) أمامَ كلِّ معنى يُمكِنُ أنْ نلمَسَه فيها مِمّا يلي:

- بالحبِّ تجودُ المخلوقاتُ بخيرِها. ( )
- الجودُ أعظمُ ميزاتِ بني البشرِ. ( )
- بَعدَ اشتدادِ الكَربِ يأتي الفرجُ. ( )
- رحمةُ اللهِ تتجلّى في بديعِ خلقِه. ( )
- بالتأنّي والصّبرِ تتحققُ الغاياتُ. ( )
- الحبُّ غرسُ اللهِ في سائرِ خَلْقِه. ( )

٤ – خوفُ النبتةِ في باطنِ الأرضِ لَهُ أسبابُه.

أعد قراءةَ المقطعِ الأولِ واستخلِصْ منْهُ هذهِ الأسبابَ.

....

٥ – ضعْ علامةَ (✓) أمامَ كلِّ ما تراه صحيحًا لتكملَ بِهِ العبارةَ التالية:

- الفكرةُ الرئيسةُ التي تشملُ مضمونَ المقطعِ الثاني هيَ: ( )
- الاستسلامُ لليأسِ يقضي على معاني الخيرِ في النّفوسِ. ( )
- الرغبةُ الصادقةُ في العطاءِ تقضي على المشاعرِ السلبيةِ في النفوسِ. ( )
- طولُ بقاءِ الحبةِ في ظُلُماتِ الأرضِ جعلَها تتمنى الموتَ. ( )
- في النفوسِ الخيرةِ يتساوى الفناءُ والعجزُ عن العطاءِ. ( )
- حياةُ العطاءِ تبدأُ بومضةِ خيرٍ تتسامى في الرّوحِ والعَقلِ. ( )

- حينَ يشتدُّ الجدبُ تَسـامى الأمنياتُ. ( )

٦ - تعددت أمنياتُ الحبّةِ في باطنِ الأرضِ.

عدّدْ هذهِ الأمنياتِ وبيّن دلالتها.

٧ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ التي تُكْمِلُ بها ما يلي:

أ- يُفْصِحُ المقطعُ الثالثُ عن حقيقةِ الكفِّ التي غرَستْ ونَشرتْ أسبابَ النماءِ وهي:

- فطرةُ الخيرِ التي بثها الخالقُ فيما خلَقَ. ( )

- جهدُ الزارعِ الذي كدَّ وسقى الأرضَ بعرقِه. ( )

- مقوماتُ النماءِ التي كفَلَها القانونُ الإلهي في المخلوقاتِ. ( )

- حنينُ النبتةِ إلى العطاءِ السخي. ( )

ب- الإحساسُ الأقوى تأثيرًا في مضمونِ هذهِ الأبياتِ هُو:

- الانبهارُ بعظمةِ خَلْقِ اللهِ في الكونِ. ( )

- الرغبةُ في استجلاءِ مظاهرِ الرحمةِ. ( )

- الإعجابُ بأثرِ الحبِّ في الحياةِ. ( )

- الاعتقادُ الراسخُ برحمةِ اللهِ بعبادِه. ( )

٨ - بَعْدَ قراءةِ هذهِ القصيدةِ وفهمِها، أيُّ المعاني التاليةِ وجدتَها في نفْسِك؟ ولماذا؟

- الإنسانيةُ بحاجةٍ إلى المزيدِ من الحبِّ.

- نزعُ الأحقادِ منَ النفوسِ سبيلُ السعادةِ.

- فضلُ اللهِ فيضٌ لا ينقطعُ.

- الحبُّ أقوى دوافعِ الخيرِ والعطاءِ.

ثانيًا - الثروةُ اللغويةُ:

١ - هاتِ مفردَ كلِّ كلمةٍ منَ الكلماتِ التاليةِ ثُمَّ استخدِمْهُ في جملةٍ منْ إنشائكَ:

- أحشاء - الدُّجى - شُهب - أفياء

٢ - هاتِ جمعَ كلِّ كلمةٍ مما يأتي:

كفّ - البيضاء - عُذْب

٣ - فَرِّقْ بَيْنَ كُلِّ كلمتين مِمّا يأتي:

النّور - النَّور

أَرْجاء - إِرْجاء

السَّنا - السَّناء

السَّناء - الثَّناء

٤ - استخدمْ معجمَكَ لتتعرفَ معانيَ الكلماتِ التاليةِ، ثُمَّ ضَعْ كلّاً منها في جملةٍ تُبرزُ هذا المعنى:

تنزّت - تَفتاتُ - صَمَخت - غبا - تَمَلّت

٥ - هاتِ مذكّرَ كُلِّ كلمةٍ مِمّا يلي:

غَضْبى - الصّماء - ريّا

٦ - تخيّرِ المعنى المناسبَ للسّياقِ الذي وَرَدَتْ فيه كلمةُ (شفّها) مِن بين معانيها التالية:

- لَذَعَ قلبَها.

- أنحلَها.

- أذهبَ عقلَها.

- أظهرَ ما عِندَها مِنْ جَزَع.

ثالثا - السّلامةُ اللُّغويّةُ:

١ - بَيِّنْ سَبَبَ نَصْبِ كُلِّ كلمةٍ تَحتَها خطٌّ فيما يلي:

- كانَ هَمْسًا في ضميرِ الأمسِ ما ينفكُّ غبيا.

- وتنزّت حبّةٌ في كفّه البيضاء زُغبا.

- ألقتها اليدُ البيضاءُ غَضْبا.

- فتهاوَتْ واستقرّتْ في سوادِ الطّينِ غضبى

٢ - فَرِّقْ بَيْنَ نَوْعَي «إذا» فيما يلي ثم أَعْرِبْ ما بَعدها:

- وإذا الحبةُ ريّا.

- إذا الحبّ سادَ عمّ السّلامُ.

٤ – صغّرْ الكلماتِ التاليةَ:

أرجاء - كف - أفق - نور - الأزهار - أرض

رابعًا – التذوقُ الفني:

١ – في ضوءِ ما تفيضُ به القصيدةُ مِنْ مشاعرَ وضّحْ عناصرَ التعبيرِ التي أعانَتْ الشاعرَ على إبرازِ كلٍّ مما يلي:

- الشعُورِ بالحبِّ والإحساسِ بالخوفِ في المقطعِ الأوّلِ.
- الشعورِ بالضّيقِ والغضبِ وفيضِ مشاعرِ التفاؤلِ في المقطعِ الثاني.
- سموِّ الشّعورِ بالحبِ وأثرِه في المقطعِ الثالث.

٢ – تخيّرْ الصّحيحَ كلَّ عبارةٍ مما يليها:

أ- تمثلُ آمالُ الحبةِ في المقطعِ الثاني:

- دعوةَ الشّاعرِ إلى التمتّعِ بالطبيعةِ الجميلةِ. ( )
- أملَ الشاعرِ في أن يعمّ الخيرُ ويسمو العطاءُ. ( )
- هروبَ الشّاعرِ من واقعٍ قلَّ فيه الجودُ. ( )
- إقرارَ الشّاعرِ بحقيقةٍ كونيّةٍ يلمَسُها بتأمُّلِه في الكونِ. ( )

ب – يوحي قولُ الشاعرِ «تحضُنُ حبا»:

- بالحبِّ والحنانِ. ( )
- بالأثرةِ والأنانيةِ. ( )
- بالشحِّ والبُخلِ. ( )
- بالخوفِ والفزعِ. ( )

جـ – في الصورةِ (ألقتْها اليدُ البيضاءُ غضبًا) بيان:

- لصدقِ الرّغبةِ في العطاءِ. ( )
- للرّغبةِ في العطاءِ. ( )
- للشعورِ بتحقيقِ الأملِ. ( )
- للتعلقِ بالأملِ في تحقيقِ الغايةِ. ( )

٣ - رَسَم الشاعرُ في كلِّ مقطعٍ لوحةً فنيةً:

أ- حَدِّدْ عناصرَ كلِّ لوحةٍ.

ب- بيِّنِ التأثيرَ الوجدانيَّ لكلِّ لوحةٍ.

٤ - بيِّنِ القيمةَ الفنيةَ لكلٍّ ممّا يلي في موضعِه مِنَ القصيدةِ:

- تكرار «كَمْ تَمنَّتْ»

- تكرارِ «أنَّ»

- تكرارِ «إذا».

٥ - بيِّنْ نوعَ الخيالِ الجزئيِّ وأثرَه في كُلٍّ ممّا يلي:

- كانَ طينُ الأرضِ سجنًا.

- تَرى الظَّلماءَ تذرِفُ شُهُبًا.

- تَرَى الأحياءَ ملءَ العينِ.

٦ - علِّلِ استخدامَ كلٍّ مِنْ لفظتي، (الصَّماءِ) و (الذَّابلِ) في مَوضِعيهما مِنَ الأبياتِ.

٧ - يَختلفُ مدلولُ وإيحاءُ كلمةِ (آهِ) في قولِ الشاعرِ:

«آه كَمْ عاشَتْ بأعماقِ الثَّرى» عَنْهُ في قوله:

«آه إنه قلبُ أحيا».

وضِّح ذلك.

٨ - قال «إبراهيمُ ناجي» في قصيدةِ «نبعٌ وقطرات»

والـذي يلمسُ الإلـه بجنبيه يشيمُ الإلـهَ في كل شيء

في ارتعاشِ الغصونِ في بسمةٍ وفي آهةٍ بقلبٍ شجي

في صلاةِ النُّسّاكِ، في حانةِ اللَّهو في دَمعةِ اليئِسِ الرَّضيِّ

أ- ما المشاعرُ التي تبعثُها الأبياتُ في نفسِك؟

ب - في أيِّ عناصرِ التجربةِ الشعريةِ يلتقي شاعرُنا معَ ناجي؟

جـ - اختلف كلٌّ مِنَ الشاعرينِ عن الآخرِ في التَّعبيرِ عن فكرتِه. ففيمَ يتمثَّلُ هذا الاختلافُ؟

خامسًا - التعبيرُ والتحدثُ:

١ - «ليْسَ بالخبز وحده يحيا الإنسانُ»

تحدث عَنْ تِلْكَ الفكرة موضحًا ما يمكن أَنْ تتحققَ به الحياةُ المنشودةُ للإنسانِ

٢ - «معالمُ الكونِ معين ثرٌ ينهلُ منها الإنسانُ معاني العطاء والخيرِ والسّلام».

حَوْلَ المعنَى السابقِ اكتُبْ مقالًا في عشرِيْنَ سَطْرًا مستوفيًا العناصرَ الفنيةَ لكتابةِ المقالِ الأدبي.

سادسًا - الاطِّلاع المكتبي:

ارجعْ إلى «الأعمالِ الكاملة» لإيليا أبي ماضي واقرأ قصيدةَ (الإبريق) التي مَطلعها:

ألا أيها الإبريقُ مالَكَ والصَّلَفْ   فما أنت بلورٌ وما أنتَ مِنْ صدف

إلى قوله..

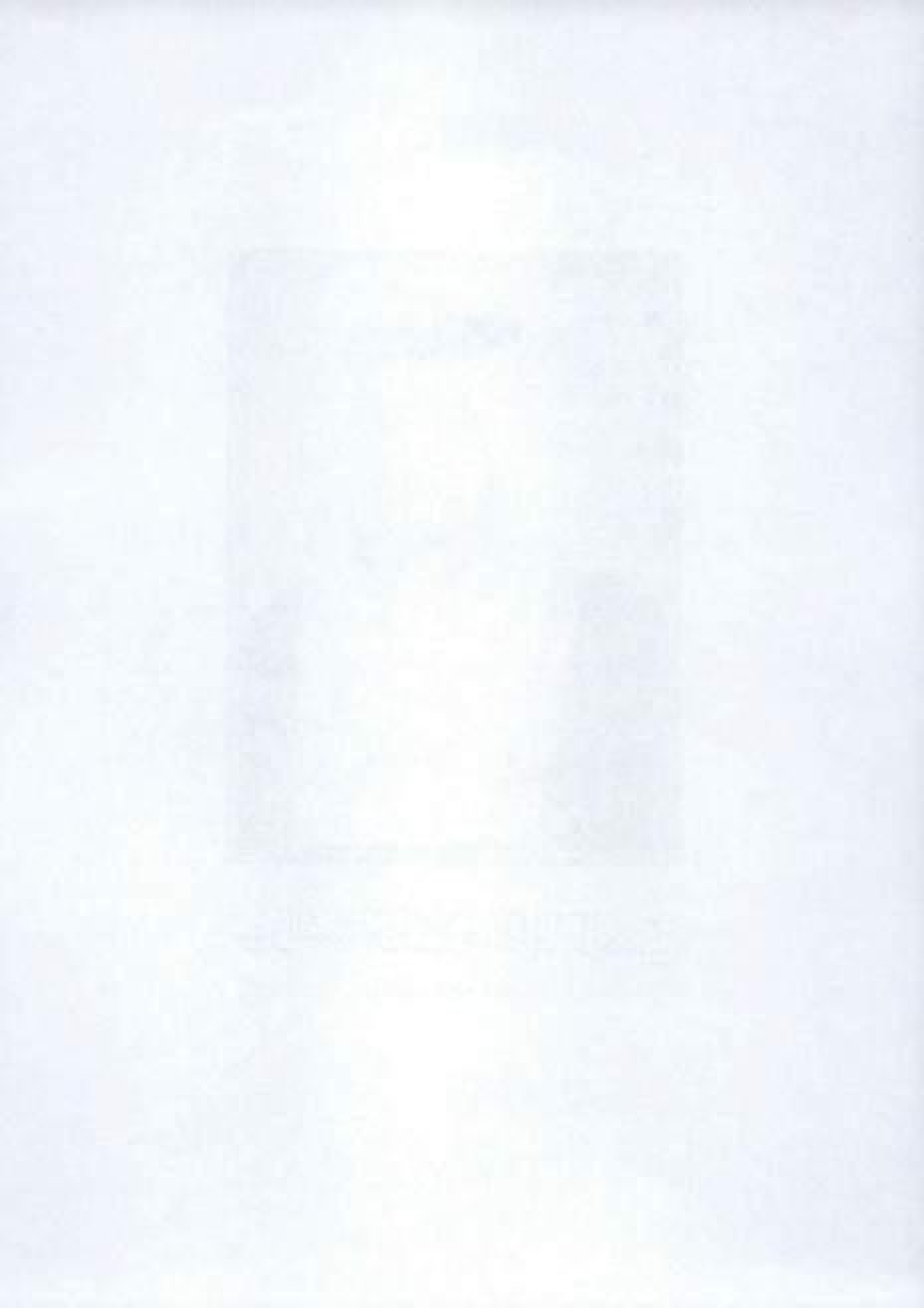
فقال: ألم أحفظْه قلتُ: ظلمته   فلولاه لم تقلْ ولولاكَ ما وَقَفْ

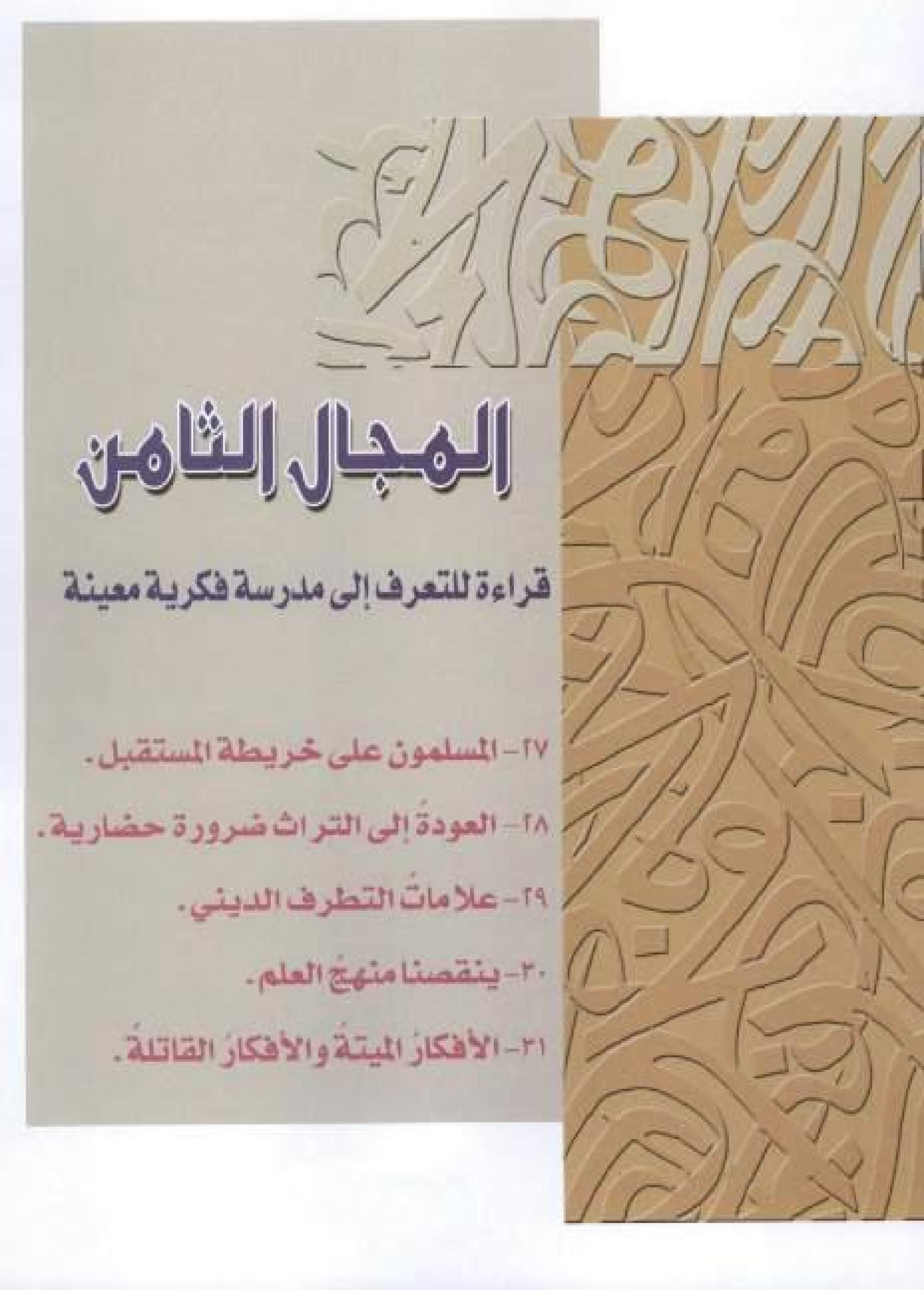
ثُمَّ حدد مايلي:

١ - ما يرمزُ إِليْهِ الشّاعرُ بالإبريق؟

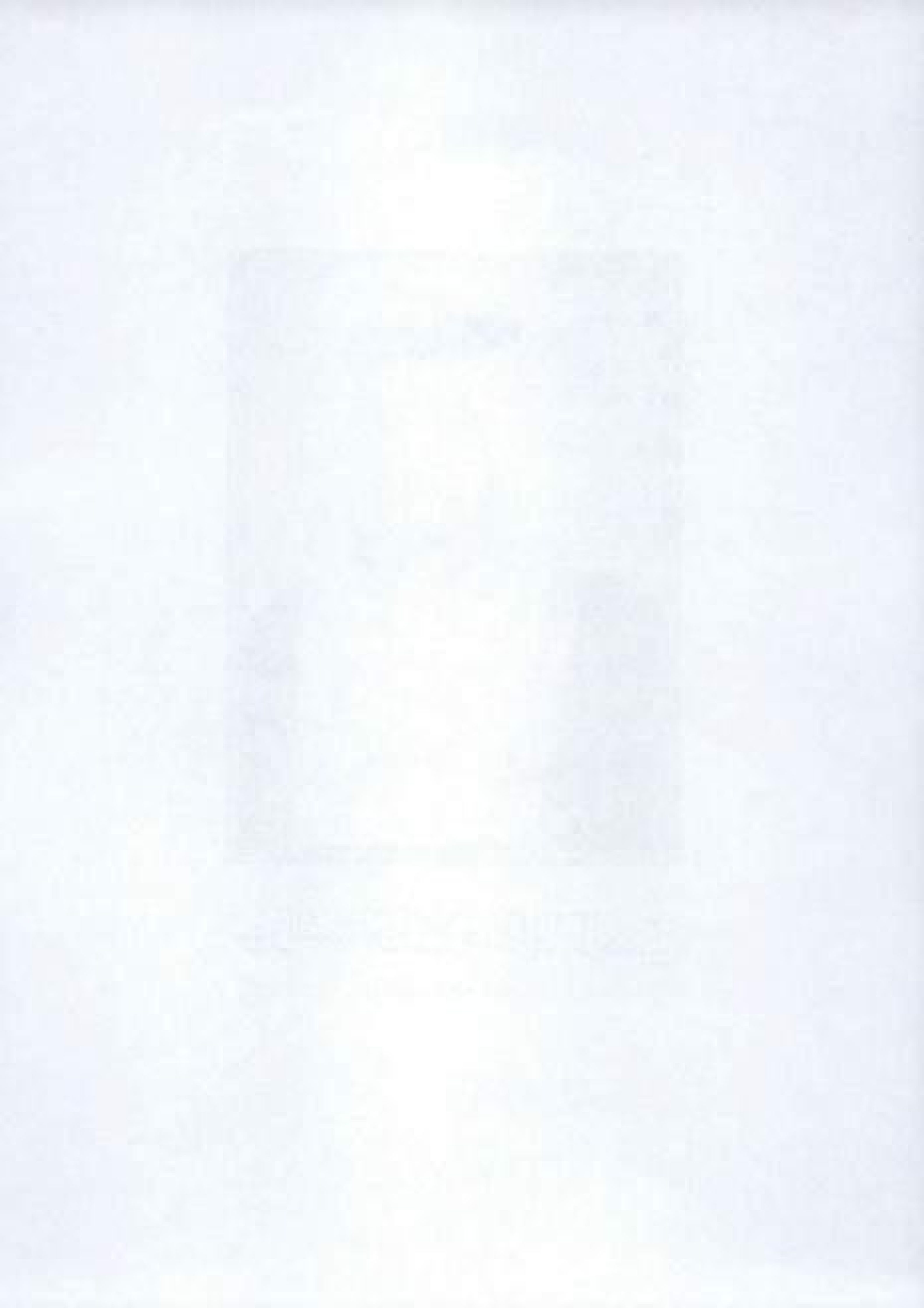
٢ - القيَمُ التي أرادَ الشاعرُ تأكيدَها في قصيدَتِهِ؟

٣ - ملامحَ الأسلوبِ القَصَصي في القصيدةِ وأثرَه في نَفْسِكَ.





المجال الثامن
قراءة للتعرف إلى مدرسة فكرية معينة
٢٧- المسلمون على خريطة المستقبل.
٢٨- العودةُ إلى التراث ضرورة حضارية.
٢٩- علاماتُ التطرف الديني.
٣٠- ينقصنا منهجُ العلم.
٣١- الأفكارُ الميتةُ والأفكارُ القاتلةُ.



الموضوعُ السابع والعشرون

المسلمون على خريطةِ المستقبلِ

الدكتور/ أحمد كمال أبو المجد

المُسْلمونَ.. حيثُ هُمْ، يَدورونَ حَوْلَ أنفسِهم، ويَتنازعونَ أمرَهم بَيْنَهمْ، وَيلْتمِسونَ للفُرقَةِ والشِّقاقِ أَوْهَنَ الأَسبابِ.. ثُمَّ لا يُواجِهونَ واقعَهم المُرَّ إلا بكلماتٍ وشِعاراتٍ، مُتَمَنِّينَ على اللهِ الأماني، ومُتحَدِّثين - مع ذلك - عَنْ نَصْرٍ وُعِدُوا بِه، وَعَنْ صُبحٍ قَريبٍ يَنْتظرهم، وظَنٍّ يُحْسِنونه باللهِ الذي اسْتَخْلَفَهم في الأرضِ، (وَكَذَبوا.. لو أحسنوا الظنَّ لأحسنوا العمل)..

لِهذا كُلِّه يَترددُ عَلى الألسنةِ سُؤالٌ كبيرٌ، يَتَلجلجُ في الصُّدورِ، ويُحدِّثُ به الشبابُ المسلمُ بَعْضُه بَعْضًا.. أَما لِهذا اللَّيلِ مِنْ آخِرٍ؟ وهل ضاعَتْ - حقيقةً - فرصُ الاصلاحِ، وآمالُ النَّهضةِ الاسلاميةِ التي راودتْ أجيالاً متعاقبةً مِنَ المُصلحينَ والمُفكرينَ والسَّاسةِ والمُجددين؟ هل طَوى الواقعُ المُرُّ الذي يُحيطُ بِنا تِلْكَ الآمالَ الكِبارَ التي كَانَ يَتحدَّثُ عَنْها رجالٌ أمثالُ جَمالِ الدِّينِ الأَفغانيّ ، ومحمد عبده ، ومحمد إقبال، وحسن البنا، ومالك بن نبي..؟؟ هل بلغتْ حضارةُ المسلمين مرحلةَ الشيخوخةِ التي تحدثَتْ عَنْها الفيلسوفُ المورخُ (اشبنجلر) ومن قبلِه المؤرخُ الفيلسوفُ (ابن خلدون) وهما يتحدثانِ عَنْ دورةِ الحضاراتِ؟

إننا حين نطرحُ هذا السؤالَ لا نريدُ أنْ نُحرِّكَ الهمومَ، أو نشيعَ روحَ اليأسِ وأسبابَ القنوطِ.. فإنَّ عِنْدَنا جميعًا من ذلك ما يكفينا... وإنّما نطرحُ هذا السؤالَ لنحرِّكَ الاحساسَ بضرورةِ «العملِ السريعِ» لإنهاءِ حالةِ الضياعِ.. والحيرةِ.. والدهشةِ.... التي تلفُّ العالمَ الإسلاميّ... وحالةِ الذهولِ عن الواقعِ القريبِ والبعيدِ.. وحالةِ الرتابةِ والكسلِ والجمودِ على الموجودِ التي مازالَتْ تخيِّمُ على كثيرٍ مِنَ المسلمين أفرادًا وشعوبًا، رغمَ ما حققتْهُ الثَّورةُ في وسائلِ الاتصالِ من تقريبٍ للمسافاتِ، وإسقاطٍ للحواجزِ، ووضعٍ للمعلوماتِ والمعارفِ على أطرافِ أصابعِ سكانِ المشارقِ والمغاربِ على السواءِ..

نعم.. إنَّ المستقبلَ كُلَّه بيدِ اللهِ... وتقديرَ الغيبِ كلُّه من أمرِه وعلمِه سبحانَه.. ولكنَّ يَدَ اللهِ في دنيا الناسِ عدلٌ ورحمةٌ، ولذلك فهي لا تحاسبُ الناسَ ولا تحددُ مستقبلَهم بإرادةِ «كنْ فيكون»، وإنّما تضعُ

---

* من مجلة العربي العدد (٣٣٩) فبراير (١٩٨٧).

الموازينَ القسطَ للناس جميعًا، وترسي السُّنَنَ الثابتةَ التي تضبطُ الكونَ كلَّه والتي تحكمُ البيئةَ وسكانَها.. لا تغييرَ لها ولا تبديلَ... لهذا فإن ما نصنعُه في حاضرِنا هو الذي يحددُ مكانَنا على خريطةِ المستقبل.... وما نحققُه في واقعِنا من شروطِ النهضةِ وأسبابِ الانبعاث، هو وحده الذي يفتحُ أمامَنا آفاقَ الرّجاءِ ويطرقُ بنا أبوابَ الأملِ في التغيير..

والدارسون لعلومِ التخطيطِ واستشرافِ المستقبلِ يقررون أنَّ منهجَ هذا الاستشرافِ يمر بمراحلَ ثلاثٍ:

الأولى: رسمُ خريطةِ الواقع، وتحديدُ مكوناتِه، وتحليلُ القوى المحركة لها.. وبيانُ الوزنِ النسبيِّ لكلٍّ منها...

الثانية: تصورُ البدائلِ ممكنةِ الوقوع، إذا تُركت مكوناتُ الواقع تتحرك حركتَها الذاتية.. أو تتأثرُ بمؤثراتٍ خارجيةٍ توجهها مصالحُ «الآخرين»...

الثالثة: تحديد الحركةِ الواجبةِ الاتباعِ في الحاضر، لتوجيهِ التحرّك إلى المستقبلِ توجيها يحققُ القدرَ الأكبرَ من أهدافِ الجماعة.. وهذه المرحلةُ الثالثة تتجاوزُ في الواقع مجردَ التحليلِ والاستشرافِ لتدخلَ في نطاقِ «التوجهِ والتأثيرِ» على صورةِ المستقبلِ..

وعلى كثرةِ ما قيلَ ويقالُ في وصفِ حاضرِ المسلمين وتحديدِ مكوناته.. وعلى تعددِ محاولاتِ «تشخيص» الأزمةِ التي تواجه المسلمين المعاصرين.. فلا يزالُ مستقرًا عندي أنَّ تلك الأزمةَ ترجعُ - في جزءٍ كبيرٍ منها على الأقلِ - إلى عللٍ ثلاث:

أ- سوءُ فهمِ وظيفةِ المسلمين في الدُّنيا، والعجزُ عن إجابةِ السؤالِ الكبير... ماذا يريدُ الإسلامُ من المسلمين؟

ب- الحيرةُ التي لا تنقضي في محاولةِ التوفيقِ بين «طاعةِ الله» والنزولِ عندَ أوامرِه الواردةِ في نصوصِ الكتابِ والسنةِ، وبَيْنَ «استخدامِ العقلِ» وإطلاقِ حريتِه في البحث ورفعِ الحرجِ والتأثم عن محاولاتِ بناءِ النهضةِ الإسلاميةِ الحديثةِ بناءً يستفيدُ من تجاربِ الناسِ والشعوبِ، قديمِهم وحديثِهم، المسلم منهم وَغيرِ المسلم.

جـ- الاضطرابُ في تحديدِ الموقفِ العقليِّ والنفسيِّ من الأبعادِ الثلاثةِ لِحَدِّ «الزمن»؛ وهي الماضي والحاضرُ والمستقبلُ، وانكفاءُ أكثرِ المسلمين على الماضي وحدَه، وتعلّقهم بما يسمونَه «التراث»، وهو ركامٌ كبيرٌ متعددُ العناصرِ، وإصرارُهم على إضفاءِ القَداسةِ على كثيرٍ من عناصرِه التي لا ترتبطُ بالإسلام، ولا تستحقُّ كثيرًا ولا قليلًا من تلك القَداسة.

إنَّ المواجهةَ الصريحةَ لهذه العللِ الثلاثِ، وتصفيةَ موقفِ العقلِ المسلمِ والنفسِ المسلمةِ منها جميعًا، هي الخطوةُ الأولى على طريقِ الحركةِ السويةِ نحوَ المستقبل.. وبغيرِها تظلُّ الأحاديثُ الطويلةُ المنمقةُ عن عظمةِ الإسلامِ.. مخدرًا خطيرًا تقنعُ به النفوسُ العاجزةُ.. وتستكينُ لَهُ الهممُ الساقطةُ.

ماذا يريدُ الإسلامُ منَ المسلمين؟

قدْ يكونُ منَ الغريبِ أنْ نعيدَ اليومَ طرحَ هذا السؤالِ، والمسلمون يستفتحون قرْنَهم الخامسَ عشرَ تحتَ رايةِ الإسلامِ.. ولكنّ هذا الطرحَ لابدّ منْهُ ونحن نرى حوْلَنا ما نراه منْ نماذجِ السلوكِ المضطربِ والموقفِ الحائرِ تجاه الحياةِ.. آلافٌ منَ الشبابِ المسلمِ يقاطعون الدُّنيا، ويركنُ بعضُهم وَراءَ أسوارٍ من الرفضِ، والإحساسِ بالغربةِ، والانقباضِ... ويتصورون أن كلَّ ما عرفَهُ النّاسُ من الأفكارِ والمذاهبِ والنظرياتِ.. فالإسلامُ خلافُهُ..!

إنّ الأملَ المعقودَ على صحوةٍ إسلاميةٍ مبصرةٍ ورشيدةٍ رهنٌ بسقوطِ هذه التصوراتِ المريضةِ عن دورِ المسلمِ في الحياةِ..

إنّ الجيلَ الذي يصنعُ الحضارةَ لابُدّ أنْ يدركَ أن المسلمينَ ناسٌ كأمثالِ الناسِ، وأنّ مهمتهم على هذا الكوكبِ مهمةُ بناءٍ وتعميرٍ، وأنّ مقاطعةَ الحياةِ لا يمكنُ أنْ تكون مسلكًا إسلاميًا مقبولًا، كما أنّ الإعراضَ عنْ الدُّنيا والتقاعسَ عن الضربِ في الأرضِ لا يفضي إلّا إلى تراجعِ شأنِ المسلمين وهوانِهم على أممِ الأرضِ.. لا تحولُ دون ذلك دعاوي «التميزِ» ونداءاتُ «العزةِ» التي للمؤمنين، ووعودُ «الاستخلافِ في الأرضِ»، ذلك أننا - نُخبةُ المسلمين - نعرفُ أنّ سنةَ اللهِ في النّاسِ لا تتخلفُ، لا تعفي من حكمها أمةً ولا شعبًا.

كما نعرفُ أن وعدَه بالنصرِ والاستخلافِ في الأرضِ وعدٌ مشروطٌ ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ ﴾(١) وأنه سبحانه قدْ كتبَ في الزبورِ من بعدِ الذكرِ أنّ الأرضَ يرثُها عبادُه الصالحون.. وليس من الصلاحِ في شيءٍ أن يعجزَ المسلمون وأن يتكاسلوا، وأن يُمضوا أعمارَهم كلَّها يطحنون كلامًا، ويجترون ماضيًا، ويعتزون بأمجادِ أمةٍ قد خلتْ، وقد علموا أنه من أبطأ به عملُه لم يسرعْ به نسبُه كما يقولُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم.

إنّ معنى هذا كلِّه، بلغةِ العصرِ، أنه لا مكانَ للمسلمينَ على خريطةِ المستقبلِ إلّا إذا تابوا من خطيئةِ الكلامِ الكثيرِ والعملِ القليلِ.. وإلّا إذا شمّرَ كلُّ واحدٍ منهُمْ عن ساعديْه وتعبّدَ للّه في ليلِه ونهارِه، بالعملِ الكثيرِ الذي يعوضُ ما ضاعَ من عمرِ الأمةِ في الجدلِ العقيمِ، وما ضاعَ من عمرِ الأفرادِ في محاسبةِ النفسِ ومحاسبةِ الآخرين على صغائرِ الأمورِ، وهم جميعاً واقعون في كبائرِها.. وإلا فهلْ ينفعُ الأمةَ أن يفني شبابُها عمرَه في بحثٍ وجدلٍ لا ينتهيان حولَ أمورٍ يدخلُ أكثرُها في بابِ آدابِ الزي أو آدابِ الزينةِ أو آدابِ العلاقةِ بيْنَ الرجالِ والنساءِ، والأمةُ كلُّها واقعةٌ في خطايا من «الوزنِ الثقيلِ».. خطيئةُ الظلمِ المتبادلِ بيْنَ الأفرادِ والجماعاتِ.. وخطيئةُ تركِ الشورى والاعتيادِ على تحكمِ الواحدِ في المجموعِ... ومصيبةُ الاستخفافِ بالعملِ.. والغشُّ في أدائه عنْدَ الاضطرارِ إلى هذا الأداءِ...؟!

نَعَمْ إنّ المهمةَ الكبرى للمسلمين إنما تتمثلُ في هدايةِ الناسِ، وترشيدِ حركةِ المجتمعاتِ بقيمِ الحقِّ

---

(١) الآية (٧) من سورة (محمد)

والهدى والعدلِ والاستقامة على أمرِ اللهِ... ولكنّ النّاسَ لا يستمعون إلى هذه النداءاتِ كلِّها إذا جاءتْ مِنْ كسالى عاجزين... أو ارتفعتْ بها أصواتٌ يكذبُ حالُها مقالَها.. وتختلفُ سيرتُها عن شعاراتِها.

العملُ بالشريعةِ، وممارسةُ الاجتهادِ العقليِّ لا يتناقضان.

وتلكَ قصةٌ لا تزالُ حيةً وقائمةً حتى إذا خُيّلَ إلينا أحيانًا أنّ الجدلَ حولَها قد انقطع أو فترَ أو شغلَ عنهُ الناسُ؛ إذ لا يزالُ كثيرٌ من المسلمين يتصورون الإسلامَ كيانًا جاهزًا، ويتصورون الشريعة مخلوقًا ثابتًا عليهم أنْ يستدعوه، وأن يعلنوا الرضا بهِ، فينصلحَ حالُ المسلمين بينَ يومٍ وليلةٍ. ولا يزالُ منهم من يتحدثُ عن «حاكميةِ اللهِ» سبحانه كما لو كانت إعلانًا بسقوطِ العقلِ، وإلغاءِ دورِ الإنسانِ، وبطلانِ الدعوةِ إلى الاجتهادِ... ولا يزالُ من عامةِ المسلمين وخاصتِهم من لا يزالُ ينظرُ إلى الثورةِ العلميةِ بوجلٍ وإشفاقٍ.. لا اتباعًا لبعضِ آثارِها الجانبيةِ التي تقلقُ - بحق - سائرَ الأممِ والشعوبِ، وإنّما اعتقاداً بأنّ المسلمَ الصحيحَ عليهِ أنْ ينحازَ للوحي دونَ العقلِ، وللأحكامِ الواردةِ بنصِّها في الكتابِ والسنةِ دونَ تلكَ التي يتحدثُ عنها علماءُ الطبيعياتِ وعلماءُ الإنسانياتِ...

إنّ الخطرَ الداهمَ في هذا الفهمِ المغلوطِ يكمنُ فيما يؤدي إليهِ من تعطيلِ العقولِ أو شلِّ ملكاتِ الإبداعِ والسعي لاقتحامِ المجهولِ، والميلِ بالجيلِ كلّه إلى متابعةِ القديمِ، والجمودِ على الموجودِ، وطلبِ الحلولِ الجاهزةِ من أقوالِ الأقدمين.

ونحنُ - من جانبنا - لن نملَّ أبدًا من التذكيرِ بوحدةِ خلقِ اللهِ، وبأنّ التعارضَ الموهومَ بينَ العقلِ والنقلِ كارثةٌ هائلةٌ لا مكانَ لها إلا في بعضِ العقولِ الضيقةِ والصدورِ الحرجةِ... وأنه لا أملَ للمسلمين في استردادِ مواقعهم التي خسروها بين الأممِ والشعوبِ إلا إذا أدركتْ أجيالُهم الجديدةُ أن كلمةَ اللهِ المقروءةَ في كتابهِ المنزّلِ على نبيهِ المرسلِ هي حكمتُه المبثوثة في الكونِ والأنفسِ والآفاقِ... وإلّا إذا سلّمت هذه الأجيالُ بأنّ «العقلَ»، هذه النفحةَ الالهيةَ التي مَنّ بها على الانسانِ هي أداةُ فهمِ نصوصِ الكتابِ، وهي كذلك أداةُ فهمِ أسرارِ الكونِ الفسيحِ الذي يحيطُ بالانسانِ.

إنّ الذينَ لا يتصورون الإسلامَ ولا يعرفون عنه إلّا أنّه مجموعةٌ من النصوصِ، قدْ يأخذُها بعضُهم على ظاهرِها ويعرضُ عن سياقِها، ثُمّ يلقي بها في وجهِ كُلِّ مجتهدٍ وكلِّ صاحبِ رأيٍ حريصٍ على الفهمِ وتدبرِ آياتِ اللهِ، أولئكَ يحتاجون إلى مواجهةٍ لا مداراةَ فيها ولا مجاملةَ.. حتى يذهبَ الزبدُ جفاءً إلى غيرِ رجعةٍ، ولا يمكثَ في الأرضِ إلا ما ينفعُ الناسَ..

لقدْ جاءَ دورُ العقلِ المسلمِ لينتعشَ من جديدٍ، ولترتفعَ به رؤوسُ الأتقياءِ والصالحين، ولتضربَ به أمةُ الإسلامِ جنباتِ الكونِ، في غيرِ تهيبٍ ولا وجلٍ، ولا إشفاقٍ على النصوصِ والمقدساتِ.. ولتبادرَ - حولَ

ظلاله الوارفة – حوارٌ متصلٌ حولَ قضايا الساعةِ وهمومِ النّاسِ، ذلك أنَّ الفكرَ الموضوعي النافعَ عبادةٌ أو كالعبادةِ، لأنه استخدامٌ لنعمةِ اللهِ فيما أَمَرَ بهِ اللهِ.

وتعالوا نديرُ أعناقَنا نحوَ المستقبلِ.

لقد التوتْ أعناقُ أجيالٍ متعاقبةٍ من المسلمينَ، وهم مشدودون إلى الوراءِ، متكفئون على الماضي، مشغولون بالذاتِ، وحجتُهم في ذلك كلّه أنَّ مَنْ يقطعُ صلتَه بما فاتَ – لا رجاءَ له فيما هو آتٍ، وتلك لَعمري كلمةُ حقٍّ يُرادُ بها باطلٌ.. فإنّ أحدًا من عقلاءِ المسلمين لا يقولُ بقطعِ الصلةِ بالماضي، أو الإعراضِ – جملةً – عن التراثِ، ولكنْ أيّ ماضٍ؟.. وأيُّ تراثٍ؟.. القرآنُ والسنةُ...؟؟

إنّ كلامَ اللهِ سبحانَه وهديَ نبيهِ – صلى اللهُ عليهِ وسلمَ – لا يستمدانِ قدسيتَهما من ارتباطٍ بماضٍ قريبٍ أو بعيدٍ.... فتعالوا نسمِّ الأشياءَ بأسمائِها ونقُلْ إننا ملتزمون بالكتابِ، متبعون للسنةِ الصحيحةِ.. ولكن ما لهذا ولتقديسِ آراءِ الرجالِ، والتعبدِ بمتابعةِ الأقدمين... وهي بدعةٌ ممقوتةٌ حكى لنا القرآنُ من أمرِها ما حكى، وهو ينكرُ على أصحابِها أشدَّ الإنكارِ...

ثُمَّ إنّ الماضي – بكلِ ما فيه – لَيْسَ من صنعِنا نحنُ، وأمجادُه لا فضلَ لنا فيها.. وإنّما تتمثلُ أمجادُنا الحقيقيةُ فيما نفعلُهُ ونحققهُ نحنُ، ثُمَّ إن الماضيَ ساحةٌ هائلةٌ امتدتْ في الزمنِ قرونًا... وفي المكانِ آلافًا من الأميالِ.. شغلَها الحقُّ والباطلُ، واجتمعَ فيها الهدى والضلالُ، وتصارعَ فيها الإسلامُ مع الكفرِ والظلمِ والنفاقِ، ورأى فيها النّاسُ ألوانًا شتى مِنَ الخطأِ والصوابِ... فماذا بقي – إذن – مِنْ أسبابِ هذا الانكفاءِ الشديدِ على أيامٍ مضتْ وانقضتْ؟ وفيمَ هذا الإعراضُ العقليُّ والنفسيُّ عن مواجهةِ المستقبلِ والإعدادِ لهُ، والاحتفالِ بأمرِهِ..؟ ثمّ كيفَ يستطيعُ هذا الجيلُ من المسلمينَ أن يذهلَ عن السرعةِ الهائلةِ التي يتمُ بها التقدمُ العلميُّ بأشكالِه وصورِه التي لَمْ يكنْ يخطرُ أكثرُها على بالِ الأقدمين؟ وكيفَ يعزلون عقولَهم ووجدانَهم عن الإيقاعِ السريعِ متزايدِ السرعةِ لحركةِ الحياةِ من حولِهم.. وهل يطمعُ جيلٌ ثقيلُ الخطوِ، مقيدُ العقلِ بالأغلالِ أن يكونَ لَهُ مكانٌ على خريطةِ المستقبلِ والنّاسُ من حولِه يتسابقونَ ويتدافعونَ، ويقفزونَ قفزًا للفوزِ بمكانٍ على تلكَ الخريطةِ..؟!

والخطابُ بعد ذلك لجيلِ الشبابِ... أَنْ تعالوا نرفعْ أصابعَنا عن آذانِنا، نُزِلِ الغشاوةَ عن عيونِنا، ونشحذِ الهمةَ لعملٍ كبيرٍ، وجهادٍ طويلٍ، نمدُّ فيه أبصارَنا إلى المستقبلِ، ونرتحلُ فيه بمشاعرِنا عَنِ الماضي الذي وقعْنا في أسرِه، ونحنُ نحسبُ أننا بهذا نتقرّبُ إلى اللهِ.

أما إذا غفَلْنا عن ذلك كلِّه.. فإنّ الحديثَ عن صحوةٍ إسلاميةٍ ونهضةٍ حضاريةٍ.. لا يكونُ إلا فرقعةً لفظيةً ولغوًا لا يصحُّ بِهِ دينٌ ولا تصلحُ حياةٌ.



أولاً- الفهمُ والاستيعابُ:

١ - ما القضيةُ التي تناولَها الكاتبُ في هذه المقالةِ؟

....

٢ - اقرأ الموضوعَ قراءةً واعيةً وأكمل ما يلي:

أ - مِنَ الظواهرِ السلبيةِ للواقعِ الإسلاميِّ المُعاصِرِ:

- ....

- ....

ب- للأزمةِ التي تُواجِهُ المُسلمينَ - في رأيِ الكاتبِ - عِللٌ ثلاثٌ هي:

- ....

- ....

- ....

جـ- يرى الكاتبُ أنَّ هذه العللَ الثلاثَ يُمكِنُ أن تُعالَجَ بِما يَلي:

- ....

- ....

- ....

د- وَضَعَ الدّارِسونَ لعلمِ التّخطيطِ مَنهجًا لاستشرافِ المستقبلِ يَتِمُّ في مَراحِلَ ثلاثٍ هي:

- ....

- ....

- ....

هـ- يَتطلعُ الكاتبُ إلى مُستقبلٍ يَرى فيه الأمةَ الإسلاميةَ:

- ....

- ....

- ....

٣ - عَيِّنْ من المَوْضوعِ مايلي:

أ- قيمةً إيجابيةً يَدعو إليها الإسلامُ.

- ....

ب- قيمةً سلبيةً يَنْهى عَنْها الإسلامُ.

- ....

جـ- سُلوكًا اجتماعيًا مَرفوضًا وبَيِّنْ أثرَه في حياةِ الفَردِ والجماعةِ.

- ....

- ....

٤ - ما الذي يَقْصِده الكاتبُ مِنْ وراءِ كُلِّ تعبيرٍ مما يلي:

أ- «لو أحسَنوا الظنَّ لأحْسَنوا العَمَلَ».

- ....

ب- لا مكانَ للمسلمينَ إلا إذا تابُوا عن خَطيئةِ الكلامِ الكثيرِ والعملِ القليلِ.

- ....

جـ- لقد جاءَ دورُ العقلِ المُسلمِ لِيَنتعشَ مِنْ جديدٍ.

- ....

د- تَحديدُ المَوْقفِ العقليِّ والنَّفسيِّ مِنَ الأبعادِ الثَّلاثةِ لخَطِّ الزَّمنِ.

- ....

٥ - يقولُ الكاتبُ: «التعارضُ المَوهومُ بَيْنَ العَقلِ والنَّقلِ كارثةٌ» - ناقِشْ هذا القَوْلَ مُتخذًا لكَ مَوْقفًا مِنه.

- ....

- ....

٦ - ضعْ علامة (√) أمامَ السّمةِ الفكريةِ التي تَراها مُناسِبةً للمدرسةِ التي ينتمي إليها الكاتبُ فيما يلي:

أ- التّعلُّقُ بالتّراثِ وإضفاءِ القداسةِ عليه. ( )

ب- التّوفيقُ بيْنَ الأصالةِ والمُعاصرةِ. ( )

جـ- الانحيازُ إلى الوَحيِ دونَ العقْلِ. ( )

د- المُزاوجةُ بيْنَ العملِ بالشّريعةِ والاجْتهادِ العَقْليِّ. ( )

هـ- طَلَبُ الحُلولِ الجاهزةِ مِنْ أقوالِ الأقْدَمينَ. ( )

و- تَرْشيدُ حَرَكةِ المُجتمعاتِ بقيمِ الهُدى والحَقِّ والعَدلِ. ( )

٧ - استخلصْ مِنَ الموضوعِ المَنْهجَ الّذي سارَ عليه الكاتبُ فيما يلي:

أ- التّعاملُ مَعَ التُّراثِ.

- ....

ب- تَشْخيصُ واقعِ الأمّةِ.

- ....

جـ- الإعدادُ لمَطالبِ المُسْتقبلِ.

- ....

٨ - جاءَ في المَقالِ: «المُسلمون حَيْثُ هُمْ، يَدورونَ حَوْلَ أَنْفُسِهِمْ، وَيتنازَعون أمْرَهم بيْنَهم، ويَلْتمسونَ للفُرْقةِ والشّقاقِ أوْهَنَ الأسبابِ، ثُمّ لا يُواجِهونَ واقعهم المُرَّ إلا بكلماتٍ وشعاراتٍ».

أ- ماذا تُلقي العبارةُ السّابقةُ في النّفْسِ مِنْ مَشاعِر؟

- ....

ب- إلامَ يَهْدِفُ الكاتبُ مِنْ وراءِ مَقولَتِه السّابقةِ؟

- ....

جـ- ما السبيلُ إلى تَجاوُزِ هذا الواقعِ الّذي تُصَوِّرُه الفقرةُ السّابقةُ؟

- ....

٩ - قالَ الكاتبُ: «كَيْفَ يستطيعُ هذا الجيلُ مِنَ المُسلمينَ أنْ يَذْهَلَ عَنِ السُّرعةِ الهائلةِ التي يَتِمُّ بها التّقدمُ العلميُّ بأشكالِه وصورِه التي لَمْ يكنْ يخطرُ أكثرُها على بالِ الأقدمينَ، وكَيْفَ يَعزِلونَ عقولَهم ووجدانَهم عنِ الإيقاعِ السّريعِ المُتزايدِ لحركةِ الحياةِ مِنْ حَوْلِهم».

أ- ماذا يستنكرُ الكاتبُ على هذا الجيلِ مِنَ المُسْلمينَ؟

- ....

ب- اذكُرْ بَعْضَ الأسبابِ التي جَعَلتْ بَعْضَ الأُمَمِ تتقدمُ في مَجالِ البَحثِ العِلْمِيِّ.

- ....

جـ- ما الأسلوبُ الأمثلُ - الذي تَراه - للحاقِ بالأُمَمِ المُتقدِّمةِ؟

- ....

١٠ - يُخاطِبُ الكاتبُ جيلَ الشَّبابِ قائلًا: «أن تَعالوا نَرفعْ أصابِعَنا عن آذانِنا، ونُزِلْ الغِشاوةَ عن عُيونِنا، ونَشْحَذِ الهِمَّةَ لعملٍ كَبيرٍ، وجِهادٍ طَويلٍ».

أ- ما المسؤوليةُ التي حَمَّلها الكاتبُ الشَّبابَ؟

- ....

ب- استخلصْ مِنَ الفقرةِ السَّابقةِ ما يعينُ الشَّبابَ على تَحمُّلِ هذه المَسؤوليةِ.

- ....

جـ- ماذا تَتوقَّعُ لَوْ تَخلَّى الشَّبابُ عَنْ هذه المسؤوليةِ؟

- ....

ثانيًا- الثروةُ اللُّغويةُ:

١ - وضِّحْ مدلولَ كلٍّ مِمّا يلي في الفراغِ المقابلِ:

أ- استشرافُ المستقبلِ ....

ب- السِّنُّ الثابتةُ ....

جـ- الإيقاعُ السريعُ المتزايدُ ....

٢ - مستعينًا بالمعجمِ اذكرِ الفرقَ في المعنى بينَ كلِّ كلمتينِ تحتهما خطٌّ فيما يلي:

أ- يلتمسونَ للفرقةِ والشقاقِ أوهنَ الأسبابِ.

الفرقةُ: ....

الشقاقُ: ....

٣ - اكتبْ جَمْعَ كُلٍّ مِمّا يلي كتابةً صحيحةً في جملةٍ تامةٍ:

شأنٌ : ....

خطيئةٌ : ....

مسلكٌ : ....

٤ - اكتبْ مفردَ كلٍّ مِمّا يلي كتابةً صحيحةً في جملةٍ تامةٍ:

السامةُ: ....

آفاقٌ: ....

دعاوى: ....

ثالثًا- السّلامةُ اللغويةُ:

١ - إن كلامَ اللهِ سبحانَه، وهديَ نبيهِ - صلى اللهُ عليْهِ وسلّمَ - لا يستمدان قد سيتّهما من ارتباطٍ بماضٍ قريبٍ أو بعيدٍ.. فتعالوا نسمِّ الأشياءَ بأسمائها ونقلْ إنا ملتزمون بالكتابِ، متبعون للسنةِ.

أ- عينْ مِنَ القطعةِ السابقةِ ما يلي :

١ - فعلاً من الأفعالِ الخمسةِ، وأعربه.

- ....

٢ - مشتقًا وبيّن نوْعَه.

- ....

٣ - مصدرًا غيرَ ثلاثيٍّ، واذكر فعلَه.

- ....

٤ - جملةً في محلِّ رفعٍ، وأخرى في محلِّ نصبٍ.

- ....

ب- أعرب ما تحتَه خطٌّ إعرابًا كاملاً.

هدى: - ....

ماضٍ: - ....

تعالوا: - ....

ملتزمون: - ....

٢ - بيِّنْ نوعَ (اللام) فيما تحته خطٌّ، وأعربْ الكلمةَ التي بعدها إعرابًا كاملًا:

أ- جاءَ دورُ العقلِ المسلمِ ليَنتعشَ من جديدٍ.

- ....

ب- فلترتفعْ رؤوسُ الأتقياءِ الصالحين.

- ....

جـ- مالهذا ولتقديسِ آراءِ الرجالِ.

- ....

٣ - لن ينهضَ بالأمةِ إلا الشبابُ.

أ- اضبطْ الاسمَ الواقعَ بعدَ (إلا) في الأسلوبِ السابقِ مع بيانِ السببِ.

ب- ضعْ (غيرَ) في موضعِ (إلا) واضبطْها، ثُمَّ اضبطْ الاسمَ الواقعَ بعدها.

- ....

- ....

رابعًا- التذوقُ الفني:

١ - شغلَها الحقُّ والباطلُ، واجتمعَ فيها الهُدى والضلالُ.

أ- ما اسمُ المصطلحِ البلاغيِّ الذي يطلقُ على المحسنِ البديعيِّ في التعبيرِ السابقِ؟

- ....

ب- وَضِّحِ القيمةَ المعنويةَ لهذا المحسنِ البديعيِّ في السياقِ السابقِ.

- ....

٢ - اذكرِ الغرضَ البلاغيَّ للاستفهامِ فيما يلي:

أ- هل ينفعُ الأمةَ أن يُفني شبابُها عمرَه...؟

ب- ما لهذا وتقديس آراءِ الرجالِ؟

جـ- أما لهذا اللّيلِ من آخرٍ؟

د- فيم هذا الإعراضُ النفسيُّ عن مواجهةِ المستقبلِ والإعدادِ له.

٣ - استخرجْ من الموضوعِ مثالًا للاقتباسِ من القرآنِ الكريم، وآخرَ للاقتباسِ من الحديثِ الشّريفِ.

- ....

- ....

٤ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراهُ من سماتِ الكاتبِ الفكريةِ والأسلوبيةِ.

أ- يهدفُ الكاتبُ إلى تحريرِ العقلِ، وتطويرِ مفهومِ الدينِ. ( )

ب- الموضوعُ دليلٌ على ميلِ الكاتبِ إلى التشاؤمِ أكثرَ منْهُ إلى التفاؤلِ. ( )

جـ- يتسمُ الكاتبُ بالموضوعيةِ في التفكيرِ، والصدقِ في التعبيرِ. ( )

د- يمتلكُ الكاتبُ القدرةَ على تشخيصِ الواقعِ وبحثِ مشكلاتِهِ. ( )

هـ- يهتمُ الكاتبُ بالمحسناتِ اللفظيةِ على حسابِ وضوحِ الفكرِ. ( )

و- راوحَ الكاتبُ بيْنَ الخبرِ والإنشاءِ فتحققَ لَهُ التأثيرُ المنشودُ. ( )

خامسًا- التعبيرُ:

١ - تحدّثْ في ثلاثِ دقائقَ عن سلبياتِ الواقعِ الإسلاميِّ المعاصرِ مقترحًا أسلوبَ العلاجِ.

٢ - وجه رسالةً إلى الشّبابِ المسلم تذكرُه فيها بمآثرِ الأجدادِ، وتحثُّهُ فيها على العملِ الدؤوبِ لتعويضِ ما فات الأمةَ، واللّحاقِ بركبِ التقدمِ. وذلك في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا- الاطّلاع الخارجي:

ارجعْ إلى كتابِ (الطريقُ من هنا) للشيخِ محمد الغزالي واقرأ فيه مقالًا بعنوانِ (أمةُ الخيرِ يجبُ أنْ تؤدي رسالتَها) صفحة (٧٤). وأجبْ عما يلي:

١ - ماذا انتقدَ الشيخُ الغزاليُّ في واقعِ الأمةِ الإسلاميةِ المعاصرِ؟

٢ - اذكرِ بعضَ السماتِ الفكريةِ التي تجمعُ بَيْنَ الشيخِ الغزاليِّ والدكتور أحمد كمال أبو المجد في مدرسةٍ فكريةٍ واحدةٍ.

الموضوعُ الثامن والعشرون

العودةُ إلى التراثِ ضرورةٌ حضاريةٌ *

مصطفى طه

في البدءِ نرى لزامًا علينا أن نبلورَ للقارئ، لماذا العودةُ إلى التراثِ هي ضرورةٌ حضاريةٌ تحتّمُ علينا الأخذَ بها، بالرغمِ من أننا نعيشُ الألفيةَ الثالثةَ للميلادِ، هذا يعني بعدَنا الزمنيَّ الشاسعَ عن تراثِنا الحضاريِّ الذي شهِدَهُ التاريخُ.

للإجابةِ عن هذا التساؤلِ، نقولُ: إنّ تراثَنا يشتملُ في بنائه العضويِّ الحيِّ على أنساقٍ معرفيةٍ عدةٍ، فهناكَ النسقُ المعنويُّ (الثقافةُ ومشتقاتُها)، وهنالك النسقُ الماديُّ (المدنيةُ ومشتقاتُها)؛ ولَقَدْ كان لهذهِ الأنساقِ مجتمعةً دورٌ بارزٌ في تشكيلِ البنيةِ الأساسيةِ لهذا التراثِ.

في هذا السياقِ البحثي، نرى ضرورةً في تعريفِ ماهيةِ التراثِ بدايةً أنّ ثمةَ ملاحظةً جديرةً بالذكرِ، ألا وهي أن هناكَ فرقًا جوهريًا ملموسًا، بين الإسلامِ كدينٍ ومنهجٍ إلهي، وتراثِ الأمةِ كمنجزٍ حضاريٍّ وإفرازٍ بشريٍّ، وذلك من منطلقِ أنّ «الإسلامَ ليس هو التراثَ، وأن التراثَ ليس هو الإسلامَ».

من هنا، يمكنُ القولُ إنّ التراثَ هو الإنتاجُ الحضاريُّ الذي ينحدرُ من خصائصِ أمةٍ من الأممِ المتفاعلةِ مع البيئةِ التي نشأَتْ فيها، بكلِ ما تحتوي عَلَيْهِ من تجاربَ وأحداثٍ طبعَتْها بصفةٍ خاصةٍ، وأسبغَتْ عليها ملامحَها الثقافيةَ ومميزاتِها الحضاريةَ التي ميزَتْها عن الأممِ الأُخرى التي لها بدورِها أنماطُ حياتِها وأعرافُها وتقاليدُها.

في ضوءِ هذا المنطلقِ، يكونُ تراثُ الأمةِ هو ما قدّمَه سلفُها في مجالِ الفكرِ والثقافةِ بصفةٍ عامةٍ وتوارثَتْه الأجيالُ، وأضافَتْ إليه ما استطاعتْ أن تضيفَ، إنّ أمةً بلا تراثٍ هي أمةٌ بلا مستقبلٍ، وذلك لأنّ تراثَ الأمةِ يحفظُ لها ملامحَها المميزةَ ومكوناتِ شخصيتِها، ويعطيها قاعدةً تبني عليها مستقبلَها، فإذا فُقِدَتْ القاعدةُ استحالَ بناءُ المستقبلِ؛ والأممُ التي يضيعُ تراثُها عبرَ القرونِ لا تألو جهدًا في البحثِ عن بقاياه، وتحفظُ ما تجدُه منها، وتحاولُ صقلَه وتطويرَه، وإظهارَه في صورةٍ يمكنُها أن تفاخرَ به أمامَ باقي

---

* من مجلة الفكر العربي العدد ٩٥ لسنة ١٩٩٩ .

الأمم، وهي في هذا الصددِ تستعينُ بكلِّ الوسائلِ المتاحةِ لها، وفي مقدمةِ تلكَ الوسائلِ محاولةُ الإفادةِ من ثقافاتٍ أخرى تحتكُ بها وتتأثرُ بها، وتكونُ مهمةُ هذه الأمةِ اختيارَ العناصرِ الصالحةِ للتطويرِ الموجودِ في الثقافاتِ الأخرى، وإكمالَ النقصِ الموجودِ في ثقافتِها أي: تراثها. إن الأممَ تختلفُ فيما بينها في أسبابِ الاحتكاكِ، فبعضُها يضطرُّ إلى التأثرِ، والآخر يبحثُ عن وسائلِ الاحتكاكِ بثقافاتٍ أغنى وأرقى من ثقافتهِ، ليأخذَ عنها عناصرَ قوتِها ويضيفَها إلى ثقافتهِ.

وفي هذا السياق، يمكنُ التأكيدُ على أنَّ الإطارَ الجغرافيَّ، هو الذي هيأَ الفرصةَ للحضارةِ الإسلاميةِ مما مكّنها من الإفادةِ من الأصالةِ والخبراتِ البشريةِ السابقةِ والمعاصرةِ، وهيأَ لها الحيويةَ وإمكاناتِ الرقيِّ والتطورِ، ذلك أن هذا الإطارَ الجغرافيَّ كان مهدَ الدياناتِ السماويةِ وموطنَ أقدمِ حضاراتِ العالمِ، كما أنّه ملتقى الطرقِ التجاريةِ والتياراتِ الثقافيةِ؛ ولعل أهمَّ التأثيراتِ الأجنبيةِ في الحضارةِ الإسلاميةِ ما يلي:

١ - تأثيراتٌ هلينيةٌ (يونانية) دخلتِ الحضارةَ الإسلاميةَ عن طريقِ المدارسِ اليونانيةِ في إنطاكيةَ والإسكندريةِ ونيسابور وغيرِها.

٢ - تراثٌ يهوديٌّ ومسيحيٌّ مستمدٌ من التوراةِ والإنجيلِ.

٣ - تأثيراتٌ إيرانيةٌ في مجالِ الإدارةِ والحُكمِ والفنونِ.

٤ - نظمٌ رومانيةٌ في شكلٍ بيزنطيٍّ.

٥ - خليطٌ من الثقافةِ الهنديةِ والصينيةِ مثلِ الأرقامِ الهنديةِ، وصناعةِ الورقِ الصينيةِ. مهما يكنْ من أمرٍ، فإن هذه التأثيراتِ الأجنبيةَ لم تكنْ عواملَ أساسيةً في تكوينِ الحضارةِ الإسلاميةِ، ذلك أن الأساسَ الذي قامتْ عليه الحضارةُ المذكورةُ هو الثقافةُ الإسلاميةُ والإدارةُ الإسلاميةُ النابعةُ من رأيٍ سليمٍ وحماسٍ واعتزازٍ وثقةٍ بالنفسِ وروحِ الابتكارِ.

لعل في هذا ما يحتِّمُ ضرورةَ العودةِ إلى التراثِ، وذلك لكي نستفيدَ إفادةً موضوعيةً من هذا الدرسِ الحضاريِّ، الذي يشير بأن التفاعلَ مع الآخرِ ضرورةٌ وجوديةٌ وحضاريةٌ.

هنا تجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ المسلمينَ عرفوا جيدًا ماذا يأخذون وماذا يتركون؛ فبينما نجدهم قد ترجموا علومَ الإغريقِ وحكمَ الهندِ وسيَرَ أبطالِ فارس، فإنهم لم يترجموا من آدابِ جيرانِهم إلا ما هو في حكمِ الفكرِ، وليس الفنِّ أو العاطفةِ، فهُم، على سبيلِ المثالِ، لم يترجموا ملاحِمَ اليونانِ، ولا مسرحَهم ولا شعرَهم الغنائيَّ؛ ذلكَ أن الشعرَ العربيَّ الأصيلَ هو فنُّهم الأولُ الذي اعتزوا بهِ أيما اعتزازٍ، وذلك نظرًا

لمجيء الاسلام باللغة العربية، ولم يكونوا بحاجة إلى الأدب اليونانيّ، وكانَ شكلُه الأسمى مسرحيًا، والعربُ لم تعرف المسرحَ، وكانَ مضمونُه الأغلبُ صراعًا بينَ آلهةٍ أو بينَ الإنسانِ والآلهةِ، والعربُ لا يدخلُ في عقيدتِها الصراعُ مع الآلهةِ، والمسلمون لا يعرفون إلا التوحيدَ للَه الخالقِ سبحانَه وتعالى؛ وعندما أعطى المسلمون أدبَهم وشعرَهم لأوروبا الناهضةِ أعطوها شعرًا عربيًا خالصًا لم يسهمْ في تطورِه وفي مراحله الأخيرة إلا قومٌ استظلوا بالحضارةِ الإسلامية وتأثروا بها لكنّ أوروبا- بالرغم من انتشارِ اللغةِ العربيةِ آنذاكَ - قدْ فطنتْ هي الأخرى إلى ضوابطِ التبادلِ الحضاريِّ بينَ الأمم، فلم تأخذْ من هذا الأدبِ الإسلامي إلا بقدرِ ما دعتْ إليه ضرورةُ انصهارِ سكانِ جنوبِ غربِ فرنسا وجنوبِ إسبانيا وصقليةَ في بوتقةِ الحضارةِ الإسلاميةِ.

في ضوءِ هذا المنطلقِ، تأتي أهميةُ العودةِ الحقةِ إلى الجوانبِ الإيجابيةِ من التراثِ الإسلامي، وذلك لأننا نعيشُ اليومَ في مجتمعٍ محاطٍ بظروف لم يعرفْها سلفُنا، وتواجُهنا مشكلاتٌ تتفقُ أو تختلفُ فقد وجبَ علينا الاجتهادُ؛ وباختلافِ الاجتهاداتِ تتنوعُ طرقُ الحلِّ ويثرى التراثُ بالاختلافاتِ التي لا تصلُ إلى حد التناقضاتِ، وهنا تكمنُ حيويةُ التراثِ الإسلاميِّ الأصيلِ المرنِ في آن واحد؛ أما أن تردَّ كل شيءٍ برمتِه إلى ما جاءَ في التراثِ أو نبحثَ عن حلولٍ صالحةٍ لواقعنا المعاصرِ في كتبِنا القديمةِ فهو فضلًا عن أنه ضربٌ من العبثِ فهو لم يردْ على لسانِ أحدٍ من السلفِ الصالحِ؛ وهو ضربٌ من العبثِ لأنه، أولًا: لن يأتينا بحلٍّ كافٍ شافٍ. ثانيًا: يسيءُ إلى مكانةِ الشريعةِ الإسلاميةِ (الجانبِ الروحي في التراثِ) كلها فضلًا عن أنه يخالفُها، ويسلمُ سلاحًا ضدها لمن يترقبُ ويتلمسُ كلَّ سبيلٍ إلى هدمِها. إنّ الحضاراتِ لا تشترى ولا تؤخذُ بأكملها عن الآخرين، ولكنها تبنى في إطارٍ زماني ومكاني، وتتطور وتتجدد حسب معطياتِ الظروفِ المحيطةِ بها، وقدرَ الجهدِ والاجتهادِ الذي يبذله أبناؤها.

منْ هنا يمكنُ التأكيدُ على أن العودةَ إلى التراثِ الإسلاميِّ، ضرورةٌ حضاريةٌ، ذلك لأن هذا التراثَ يؤكدُ مدى أصالةِ ذلك الموقفِ المتفردِ للعقلِ المسلمِ من الآخرِ، إذ إنه لم يكن يرفضُ معطياتِ غيرِه ولكنّه في الوقتِ نفسِه لم يكنْ يتقبلُها بالكليةِ، لقد كانَ يملكُ - في تركيبِه الخاصِ، ومن خلالِ منظورِه العقدي المقاييسَ الدقيقةَ والموازينَ العادلةَ التي يمررُ من خلالِها تلك المعطياتِ، فيعرفُ جيدًا ما يأخذُ ويعرفُ جيدًا ما يدعُ.. إنّه كانَ يمارسُ عمليةَ بناءِ الذاتِ الحضاريةِ، مستفيدًا إلى أقصى حد، من خبراتِ الآخرين، كلُّ الحضاراتِ البشريةِ، سواء انبثقت عن رؤيا دينيةٍ أم عن موقفٍ وضعيّ، صاغَها المؤمنون أم صنعَها الآخرون. كانت تجدُ في حضارةِ الإسلام صدرًا رحبًا. لم تكنْ الخبراتُ المشارُ إليها أعلاه مجردَ اقتباسٍ، ولكنها هضمٌ وتمثلٌ وتعليمٌ مرسومٌ استهدفَ الخروجَ على الناسِ بألفِ نوعٍ من الفاكهةِ

والثمار، مختلفة الأشكالِ والطعوم ولكنها تسقى بماءٍ واحدٍ!!.. إن هذا الموقفَ الحضاريّ المتبصّر المرنَ الموزونَ حققَ مردودَه الإيجابيّ الفعالَ ليس على مستوى الحضارةِ الإسلاميةِ فحسب ولكن عبر نطاقِ الحضاراتِ جميعًا، العناصرُ الطيبةُ الصالحةُ في هذه الحضاراتِ بعبارةٍ أدق. وهو خلالَ هذا كلّه إنما كان يؤدي وظيفةً لم تؤدّها من قبلُ حضارةٌ أخرى بهذه السعةِ والعمق: حمايةُ التراثِ الحضاريّ، وتمكينهُ من البقاءِ في مواجهة تحدياتِ السقوطِ والنسيانِ والفناء.

مرة أخرى نؤكدُ على مدى ضرورةِ العودةِ إلى التراثِ، وذلك من خلالِ منظارِ الإسلام والإسلام وحده. لذا ينبغي على الباحثين القيامُ بعمليةِ فرزٍ دقيقٍ لمحتوياتِ ومعطياتِ هذا التراثِ، ومن ثمّ قبول ما يتلاءم منها مع الإيقاعِ الحضاريّ للعصر، ولا سيما في إطار المتغيرات، دون المساس بروح الدينِ الإسلاميّ، الذي جاءَ لفكّ إسارِ العقلِ البشريّ من أصفادِ الجاهليةِ كي يتسنى له اللحاقُ بركبِ العلم والمعرفةِ. أما السلبياتُ التي وجدَتْ في بعضِ جوانبِ هذا التراثِ، فليست ثمةَ حاجةٌ إلى العودةِ إليها، أما الإيجابياتُ، وهي كثيرة فإن العودة إليها ضرورةٌ حضاريةٌ.

وفي هذا السياق، ما يحتّم على المسلم المعاصرِ، أن يأخذَ بالأسبابِ التي تساعدُه على الاستيعابِ الموضوعيّ للمعطياتِ الحضاريةِ للعصرِ كي يدخلَ دورةً حضاريةً جديدةً عنوانُها نحو حضارةٍ إسلاميةٍ معاصرة. ولنْ يتسنى له تحقيقُ هذا الهدف إلا بعدَ بذلِ الجهد للانعتاقِ من ربقة الدورة الثقافيةِ التي يمرُّ بها الآن.



أولا - الفَهْمُ والاستيعابُ :

١ - اقرأ الموضوعَ وحددْ ما يلي:

أ- المقصودَ بالتراثِ.

....

ب- علاقةَ التراثِ بالواقعِ المعاصرِ.

....

جـ- دورَ التراثِ في بناءِ مستقبلِ الأمّةِ.

....

....

....

٢ - من فهمك الموضوع اذكرْ ما يلي:

أ - الفرقَ الذي أظهرَه الكاتبُ بينَ الإسلامِ والتراثِ.

....

ب- مجال تَميزِ الحضارةِ الإسلاميةِ عن غيرِها من الحضاراتِ.

....

جـ- مكانةَ الحضارةِ الإسلاميةِ منَ الحضارةِ الإنسانيةِ.

....

٣ - أكمل ما يلي:

أ- اذكر ثلاثة أمور هيأها الموقع الجغرافي لخدمة الحضارة الإسلامية.

....

....

....

ب- من أهمِّ التأثيرات الأجنبيةِ في الحضارةِ الإسلامية:

....

....

....

جـ- من الشروط التي وضعَها الكاتبُ للتعاملِ مَعَ التّراث:

....

....

....

د- من السُّلوكياتِ التي تفرضها طبيعةُ العصرِ على المسلم المعاصر:

....

....

....

٤ - يسعى الكاتبُ من وراء هذا الموضوع إلى تحقيق هدفٍ محدّدٍ.

أ- فما هذا الهدفُ؟

....

ب- وما الأسلوبُ الذي اقترحه الكاتبُ لتحقيقِ هذا الهدف؟

....

٥ - ماذا نأخذُ مِنَ التراثِ؟ وماذا نترك؟

....

٦ - ضعْ علامة (✓) أمامَ ما تراه سمةً فكريةً للمقالِ.

أ- جاءتْ مقدمةُ المقالِ ممهدةً للأفكارِ في ترابط. ( )

ب- يكشفُ البناءُ الفكريُّ للمقالِ قدرةَ الكاتبِ على الإفهامِ والإقناعِ. ( )

جـ- الأفكارُ المطروحةُ في هذا المقالِ دخيلةٌ على حياتنا الثقافية. ( )

د- فكرةُ هذا المقالِ مطروحةٌ لكنِ الغايةَ منها غيرُ محددةٍ. ( )

هـ- يلتقي ما يطرحُه الكاتبُ مع اتجاهاتٍ فكريةٍ معاصرةٍ. ( )

و- يمثلُ كاتبُ المقالِ اتجاهًا فكريًا معنيًا بمستقبلِ الأمةِ. ( )

٧ - ضعْ علامة (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ فيما يلي:

أ- التعاملُ مع التراثِ يفرضُ علينا:

- التسليمَ بكلِّ ما جاء به. ( )

- انتقاءَ الجوانبِ الإيجابية فيه. ( )

- ردَّ كلِ شيءٍ في حياتنا إليه. ( )

- الاعتزازَ بمنجزاته والفخرَ بها. ( )

ب- لم يترجمْ المسلمون فيما ترجموا عن اليونانِ الشِّعرَ الملحميَّ:

- لأنه جاءَ بلغةٍ لم يعرفْها أحدٌ من العربِ. ( )

- لأنَّ مضمونَه صراعٌ بينَ الإنسانِ والآلهة. ( )

- لأنَّ المُسلمينَ أمةٌ لم تعرفْ الشِّعرَ. ( )

- لضياعِ التراثِ الأدبيِّ اليونانيِّ. ( )

جـ- لم يكنْ أخذُ المسلمين من حضاراتِ غيرِهم مجردَ اقتباسٍ لكنه كان:

- حوارًا فكريًا مع هذه الحضاراتِ. ( )

- صراعًا فكريًا مع هذه الحضارات. (   )
- صراعًا حضاريًا تحكمه عواملُ الفناءِ والبقاءِ. (   )
- هضمًا وتمثُّلاً وتطعيمًا للحضارةِ الإسلامية. (   )
- تقاربًا في العقيدةِ والعاداتِ والتقاليدِ. (   )

د- برزَتْ قيمةُ الحضارةِ الإسلاميةِ في قدرتِها على:
- حمايةِ التراثِ الحضاريِّ الإنسانيِّ. (   )
- الانفصالِ عن الحضاراتِ القديمةِ. (   )
- البقاءِ بعيدًا عن التأثيراتِ الأجنبيةِ. (   )
- الصمودِ أمامَ صروفِ الزمانِ وأحداثِه. (   )

هـ- يؤكدُ الكاتبُ على ضرورةِ العودةِ إلى التراثِ وذلك:
- لمواجهةِ التحدياتِ الحضاريةِ في هذا العصرِ. (   )
- للإفادةِ من إيجابياتِه في بناءِ حضارةٍ معاصرةٍ. (   )
- لتذكُّرِ ما وصلَ إليه المسلمون من تفوقٍ حضاريٍّ. (   )
- لبيانِ أهميةِ التراثِ في حياةِ الأممِ. (   )

٨ - يقولُ الكاتبُ:

«من هنا يمكنُ التأكيد على أنّ العودةَ إلى التراثِ الإسلاميِّ ضرورةٌ حضاريةٌ ذلك لأن هذا التراث يؤكدُ مدى أصالةِ ذلكَ الموقفِ للعقلِ المسلم من الآخر.»

أ- ما القيمةُ الحضاريةُ التي تؤكدُها الفقرةُ السابقةُ؟

....

ب- لم اعتبرَ الكاتبُ العودةَ إلى التراثِ ضرورةً حضاريةً؟

....

جـ- اذكُرْ من الموضوعِ موقفًا حضاريًا يؤكدُ أصالةَ العقلِ المسلمِ.

....

د- كيف يمكنكَ الإفادةَ من هذا الموقفِ الحضاريِّ الذي ذكرتَ؟

....

٩ - يقولُ الكاتبُ:

«في ضوءِ هذا المنطلقِ تأتي أهميةُ العودةِ الحقةِ إلى الجوانبِ الإيجابيةِ من التراثِ الإسلاميِّ وذلك لأننا نعيشُ اليومَ في مجتمعٍ محاطٍ بظروفٍ لم يعرفْها سلفُنا.»

أ- ماذا يقصدُ الكاتبُ بالجوانبِ الإيجابيةِ للتراثِ؟

....

ب- اذكرْ بعضَ الظروفِ الاجتماعيةِ التي يختلفُ فيها مجتمعُنا المعاصرُ عن مجتمعِ السلفِ الصالحِ.

....

جـ- أكملْ كُلَّ فراغٍ ممّا يلي بكلمةٍ واحدةٍ فقط يتمُّ بها المعنى:

أ- إذا اتفقْنا مع السّلفِ يكونُ معيارُ حلِّ المشكلاتِ هو........................

ب- إذا اختلفْنا مع السلفِ يكونُ معيارُ حلِّ المشكلاتِ هو........................

جـ- أكسبَ الاجتهادُ المجتمعَ........................ في أساليبِ حلِّ المشكلاتِ.

ثانيا- الثّروةُ اللّغويةُ:

١ - وضّحْ دلالةَ كلِّ مما يلي من فهمِكَ السياقاتِ التي وردَتْ فيها:

أ- البنيةُ الأساسيةُ..

ب- التبادلُ الحضاريُّ..

جـ- المعطياتُ الحَضاريةُ..

٢ - مستعينًا بالمعجمِ وضحْ معنى ما تحته خطٌّ فيما يلي:

أ- إن ثمةَ ملاحظةً جديرةً بالذكرِ. (..............................)

ب- لا تألو جهدًا في البحثِ. (..............................)

جـ- الانعتاق من ربقةِ الدورةِ الثقافيةِ. (..............................)

د- كلُّ الحضاراتِ البشريةِ سواء. (..............................)

٣ - استخدمْ ما يدلُّ على الجمعِ مما يلي في جملٍ تامةٍ:

أ- إطار (..............................)

ب- قارئ (..............................)

جـ- صراع (..............................)

ثالثًا - السَّلامةُ اللُّغويَّةُ:

١ - «لعل في هذا ما يحتّم ضرورة العودةِ إلى التراثِ وذلك لكي نستفيدَ إفادةً موضوعيةً من هذا الدرسِ الحضاريِّ الذي يشير لنا بأنَّ التفاعلَ مع الآخرين هو ضرورةٌ وجوديةٌ وحضاريةٌ».

أ- عينْ من القطعة السابقة ما يلي:

- ثلاثةَ مصادرَ مختلفةٍ.

....

- مصدرًا مؤولًا وأعربْه إعرابًا كاملًا.

....

- جملةً لا محلَّ لها من الإعرابِ.

....

- جملةً في محلِّ رفعٍ.

....

ب- أعربْ ما تحتهُ خط:

- ما:..

- الدرس:..

- الذي:..

- بشير:..

جـ- اكتبْ المعنى الذي تؤديه حروفُ الجر التاليةُ في سياقِها من القطعةِ السابقةِ:

في:..

إلى:..

من:..

الباء:..

اللام:..

٢ - صغِّرْ كلَّ اسمٍ ممّا يلي، ثمّ استخدمْه في جملةٍ توضحُ دلالته:

قارئ:..

صورة:..

الأمة:..

رابعًا- التّذوقُ الفنيُّ:

١ - استخلصْ من الموضوعِ أبرزَ السماتِ الفنيةِ للكاتبِ من حيثُ:

- تناولُ الفكرِ.
- مناسبةُ الفكرِ للواقعِ.
- سُمو القصدِ عند طرحِ الفكرِ.
- استخدامُ اللغةِ.

٢ - «ومن ثمّ قبولُ ما يتلاءمُ منها مع الإيقاعِ الحضاريِّ للعصرِ، ولا سيما في إطارِ المتغيراتِ دونَ المساسِ بروحِ الدينِ الإسلامي لفك إسارِ العقلِ البشريِّ من أصفادِ الجاهليةِ».

أ- لِمَ كانَ التعبيرُ بـ(لا سيما) تعبيرًا دقيقًا في السياقِ السابقِ؟

ب- بيِّنْ نوعَ الصورةِ البيانيةِ والغايةَ منها فيما تحتَهُ خطٌّ في الفقرةِ السابقةِ.

- إسارُ العقلِ البشريِّ:..

- أصفادُ الجاهليةِ:..

٣ - علِّل ما يلي:

أ- ندرةَ الصورِ البيانيةِ والمحسناتِ البديعيةِ في الموضوعِ.

....

ب- استخدامَ الكاتبِ لأسلوبِ الإطنابِ.

....

خامسًا- التَّعبيرُ:

١ - تحدثْ أمامَ زملائِكَ في ثلاثِ دقائقَ حولَ أسلوبِ التعاملِ مع التراثِ للإفادةِ من تجاربِه في علاجِ مشكلاتِ الحاضرِ.

٢ - تراثُ الأمةِ يحفظُ لها ملامحَها المميزةَ ومكوناتِ شخصيتِها ويعطيها قاعدةً تبني عليها مستقبلَها، فإذا فُقِدَتْ القاعدةُ استحالَ بناءُ المستقبلِ.

اكتبْ مقالًا تتناولُ فيه المضمونَ السابقَ في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا- الاطِّلاع الخارجي:

ارجعْ إلى مجلةِ العربيِّ العددِ (٣٠٢) - يناير (١٩٨٤) صفحة (٣٥) واقرأ مقالًا تحت عنوانِ «ثقافتنا المعاصرةُ بين التعريبِ والتغريبِ» للدكتور: فؤاد زكريا- ثم أجبْ عما يلي:

١ - ماذا يقصدُ الكاتبُ بالتعريبِ؟ وماذا يقصدُ بالتغريبِ؟

٢ - لم يعد التعريبُ هدفًا ثقافيًا فقط وإنَّما أصبحَ هدفًا حضاريًا أيضًا- وضحْ ذلك.

٣ - حدِّدِ السماتِ الفكريةَ التي تجمعُ بينَ الكاتبينِ (مصطفى طه- فؤاد زكريا) من حيثُ:

- التوجهُ الثقافيُّ.

- التوجهُ القوميُّ.

عَلاماتُ التَطرُّفِ الدينيِّ *

د. يُوسف القرضَاوي

في حديثِ ابنِ عباسٍ أنَّهُ- صلى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ- قال: «إياكم والغُلُوّ في الدين، فإنما هلكَ من كان قَبْلكم بالغُلُوّ في الدين» (رواه أحمد والنَّسائي وابنُ ماجة والحاكمُ، وإسنادُهُ صحيحٌ)..

وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ في صحيحِ مسلم عنه- صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: «هَلَكَ المتنطعون» قالها ثلاثًا، وهم المتعمِّقون المغالون في تدينهم، شَدَّدوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.

وفي حديثِ سَهْلِ بن حَنيف، عنه- عليه الصلاة والسلام- «لا تُشَدِّدوا على أنفسكم، فإنما هلكَ من قبلكم بتشديدِهم على أنفسِهم، وستجدونَ بقاياهم في الصوامعِ والدِّياراتِ» (رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط).

وقد استَعْمَلت الأحاديثُ الثلاثةُ كلمةً واحدةً في التعبير عن مَغَبَّة هؤلاء المتشددين، وهي الهلاكُ، وكفى بهذا زاجرًا.

وعندما يكونُ الحديثُ عن مَفهومِ التطرُّفِ، فإنه لا قيمةَ لأيِّ بيانٍ أو حكم هنا ما لم يكُنْ مُسْتندًا إلى المفاهيمِ الإسلاميةِ الأصيلةِ، وإلى النصوصِ والقَواعدِ الشرعيةِ الثابتةِ، لا إلى الآراء المجرَّدةِ، وقولِ فُلانٍ أو عِلّانٍ من الناسِ، فلا حُجّةَ في قولِ أحدٍ دون اللهِ ورسولِهِ، وبدون هذا التوثيقِ الشرعيِّ لن يُعيرَ الشبابُ المتَّهمُ بالتطرفِ التفاتًا إلى فتوى هذا أو مقال ذاك، وسَيَضربون عُرْضَ الحائط بهذا الاتهامِ الذي ينكرونه، ويتهمون مُوجِّهيه بالتزييفِ، وتسميةِ الأشياءِ بغيرِ أسمائها.

* من مجلة العربي - العدد (٢٧٨) يناير (١٩٨٢م).

ملاحظتان في التطرف:

وأود أن أنبه هنا إلى ملاحظتين جديرتين بالاهتمام في موضوعنا.

الملاحظة الأولى:

إن مقدار تديُّنِ المرءِ وتديُّنِ المحيطِ الذي يعيشُ فيه، مِنْ حيثُ القوةُ والضعفُ، له أثرُهُ في الحُكْمِ على الآخرين، بالتَّطرفِ أو التوسطِ أو التسيبِ.

فمن المشاهدِ أنَّ من كانت جُرْعتُه من التدين قويةً، وكان الوسطُ الذي يعيشُ فيه شديدَ الالتزام بالدِّين، يكون مرهفَ الحسِّ لأي مخالفةٍ أو تقصيرٍ يراه، حتى أنه ليعجبُ أن يوجد مسلمٌ لاحظٌ له من قيامِ الليلِ، أو صيامِ النهارِ، وفي هذا ورد القول المأثور: حسناتُ الأبرارِ، سيئاتُ المقربين.

ويَحْضُرني هنا ما قاله أبو سعيد الخُدْرِيُّ لمعاصريه من الصحابة والتابعين:

إنكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينِكم من الشَّعْرِ، إن كنا لنَعُدُّها على عهدِ رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - من المُوبِقات.

وكانت عائشة رضي الله عنها تُنشدبَيت لبيدِ بنِ ربيعةَ:

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكنافِهم   وبَقِيتُ في خَلْفٍ كجِلْدِ الأجْرَبِ

وتقول رحم الله لبيداً، كيف لو عاش إلى زماننا هذا؟

وكان ابنُ أختِها عروةُ بنُ الزبيرِ، وقد عاش بعدها زمناً، يُنشد البيت ويقول رحم الله لبيدًا وعائشةَ، كيف لو عاشا إلى زماننا هذا؟

وفي مقابلِ هذا نجدُ الشخصَ الذي قلَّ زاده من التدين علمًا وعملًا، أو عاش في محيطٍ تَجَرّأ على محارمِ اللهِ وتَنَكرَ لشرائعِه، يَعْتَبِرُ التمسُّكَ بالحدِّ الأدنى من الدينِ، ضربًا من التعصبِ أو التشدُّدِ.

وكلما زادتْ مسافةُ البعدِ بينه وبينَ الدين، زاد استغرابُه بل إنكارُه، بل اتهامه لكل من يتمسكُ بعُرْوةِ الدين، ويُلْجِم نفسَه بلجامِ التقوى، يسأل عن كل شيءٍ يعرض له أو يعرض عليه: أحلالٌ هو أم حرام؟

وكثيرٌ من أولئك الذين يعيشون في أوطاننا بأسماءٍ إسلامية، وعقولٍ غربية، يعتبرون مجردَ الالتزام بأوامرِ اللهِ ونواهيه، تطرفًا دينيًا!

وكثيرٌ ممن غرته الأفكارُ والتقاليدُ الأجنبيةُ، يعتبر الذين يتمسكون بآدابِ الإسلامِ في المآكلِ والمشربِ والملبسِ والزينة ونحوها، غايةً في التطرفِ والتعصبِ.

الملاحظة الثانية:

أنه ليسَ من الإنصافِ أن نتهم إنسانًا بالتطرفِ في دينه لمجردِ أنه اختارَ رأيًا من الآراءِ الفقهيةِ المتشددةِ، مادام يعتقدُ أنه الأصوبُ والأرجحُ، ويرى أنه ملزمٌ به شرعًا، ومحاسبٌ عليهِ دينًا، وإن كان غيرُه يرى رأيَه مرجوحًا أو ضعيفًا، لأنه ليسَ مسؤولًا إلا عما يراهُ ويعتقدُه هو، وإن شدّدَ بذلك على نفسه.

ومن حقائقِ الحياةِ، أن الناس يتفاوتون في هذه القضية، فمنهم المتساهلُ الميسّرُ، ومنهم المتشددُ المعسرُ، وقد كان في الصحابةِ المترخصُ كابنِ عباسٍ، والمتشددُ كابن عمر – رضي الله عنهم.

ويكفي المسلمَ في هذا المقامِ أن يستندَ رأيُهُ الذي تبناهُ إلى مذهبٍ من المذاهبِ الميسّرة عندَ المسلمين، أو يعتمدَ على اجتهادٍ صحيحٍ قائمٍ على استدلالٍ شرعي سليم.

والواقعُ أن كثيرًا مما يُنكرُ على من نسميهم «المتطرفين» مما قد يعتبر من التشدُّدِ والتنطعِ، له أصل شرعي في فقهنا وتراثنا، تبناه بعض العلماء المعاصرين ودافعوا عنه ودعوا إليه، فاستجاب لهم من الشباب المخلص من استجاب، رجاءً في رحمة الله تعالى، وخوفًا من عذابه.

ومن هنا لا نستطيعُ أن نُنكر على مسلمٍ، أو نتهمَه بالتطرفِ، لمجرد أنه شدَّد على نفسه، وأخذ من الآراءِ الفقهيةِ بما يراه أرضى لربه، وأسلم لدينه، وأحوطَ لآخرته.

وليس من حقنا أن نُجبِرَه على التنازلِ عن رأيه، ونطالبَه بسلوك يخالف مُعتقدَهُ، كلُّ ما نملكه أن ندعوه بالحكمةِ، ونحاورَه بالحسنى، ونُقنعَه بالدليلِ، عسى أن يدخلَ فيما نراه أهدى سبيلًا، وأقوم قيلًا.

فما التطرف إذن، وما دلائله ومظاهره؟

مظاهر التطرف:

١ – إن أول دلائل التطرفِ: هو التعصبُ للرأي تعصبًا لا يعترفُ معه للآخرين بوجود.

وجمود الشخص على فهمه جمودًا لا يسمحُ له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصدَ الشرعِ، ولا ظروف العصرِ، ولا يفتحُ نافذةً للحوارِ مع الآخرين، وموازنةِ ما عنده بما عندهم، والأخذِ بما يراه بعد ذلك أنصعَ برهانًا، وأرجحَ ميزانًا.

ونحن هنا ننكر على صاحبِ هذا الاتجاه ما أنكرناه على خصومه ومتّهميه، وهو محاولة الحَجْر على آراء المخالفين وإلغائها.

إنما ننكُر عليه حقاً، إذا أنكرَ الآراء المخالفةَ، ووجهاتِ النظرِ الأخرى، وزَعَم أنه وحده على الحق، ومن عداه على الضلال.

والعجيبُ، أن من هؤلاء من يجيزُ لنفسِه أن يَجتهدَ في أعوصِ المسائلِ، وأغمضِ القضايا، ويُفتي فيها بما يلوحُ له من رأيٍ، وافَق فيه أو خالَف، ولكنه لا يجيزُ لعلماءِ العصرِ المتخصصين، منفردين أو مجتمعين، أن يجتهدوا في رأيٍ يخالفُ ما ذهب إليه.

فهذا التعصبُ المقيتُ الذي يُثْبت المرء فيه نفسه، وينفي كل من عداه، هو الذي نراه من دلائل التطرف حقًا.

فالمتطرفُ كأنما يقول لك: من حقّي أن أتكلمَ، ومن واجبك أن تسمعَ، ومن حقي أن أقودَ، ومن واجبك أن تتبعَ، رأيي صوابٌ لا يحتمل الخطأ، ورأيك خطأٌ لا يحتملُ الصواب، وبهذا لا يمكنُ أن يلتقيَ بغيره أبداً.

٢ - ومن مظاهر التطرف الديني: التزامُ التشديد دائمًا، مع قيام موجبات التيسير، وإلزام الآخرين به، حيث لم يلزمهم الله به، إذ لا مانع أن يأخذ المرءُ لنفسه بالأشدِّ في بعض المسائل، وبالأثقل في بعض الأحوال، تَوَرُّعًا واحتياطًا، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا ديدنَهُ دائمًا وفي كلِّ حالٍ، بحيث يحتاج إلى التيسير فيأباه، وتأتيه الرخصة فيرفضُها، مع قوله- صلى الله عليه وسلم- «يسّروا ولا تُعسروا وبشّروا ولا تنفروا»، وقوله: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتى معصيته» وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1] وخبر «ما خُيِّرَ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا».

وقد يقبلُ من المسلم أن يُشَدِّدَ على نفسه، ويعملَ بالعزائم، ويَدَعَ الرُّخص، والتيسيراتِ في الدين، ولكن الذي لا يُقبل منه بحال أن يُلْزِم بذلك جمهور الناس، وإن جَلَبَ عليهم الحرجَ في دينهم، والعنت في دُنياهم، مع أن أبرزَ أوصافِ الرسولِ الكريم- صلى الله عليه وسلم- في كُتُبِ الأقدمين، أنه ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ .[2]

ولهذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم- أطولَ الناسِ صلاةً إذا صلّى لنفسه، حتى إنه كان يقوم الليل فيطيل

---

١ - الآية (١٨٥) من سورة البقرة

٢ - الآية (١٥٧) من سورة (الأعراف).

القيام حتى تتفطر أو تتورّم قدماه -عليه الصلاة والسلام-، ولكنه كان أخف الناس صلاةً إذا صلى بالناس، مراعيًا ظروفهم وتفاوتهم في الاحتمال، وقال صلى الله عليه وسلّم: «إذا صلى أحدُكم بالناس فليخفّف، فإن فيهم الضعيفَ والسقيمَ والكبيرَ، وإذا صلّى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء» (رواه البخاري).

وقال لمعاذ لما أطال الصلاة بالقوم: أفتانٌ أنت يا معاذُ؟ وكررها ثلاثًا.

ومن التشديد على الناس مُحاسبتُهم على النوافل والسُّنن كأنها فرائضُ، وعلى المكروهات كأنها محرّماتٌ والمفروضُ ألا نلزم الناس إلا بما ألزمهم الله تعالى به جزمًا، وما زاد على ذلك فهم مخيرون فيه، إن شاؤوا فعلوا، وإن شاؤوا تركوا، وحسبنا هنا حديث طلحةَ بنِ عبدالله في الصحيح، وفي قصّةِ ذلك الأعرابيِّ الذي سأل النبيّ - صلى الله عليه وسلم - عما عليه من فرائضَ، فأخبره بالصلوات الخمس وبالزكاة وبصوم رمضان، فقال: هل عليّ غيرُها، قال: لا، إلا أن تطوع. فلما أدبر الرجل، قال: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم: «من سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهلِ الجنّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا».

ولطالما قلتُ: إنه يكفينا من المسلم في هذا العصر أن يؤدي الفرائضَ، ويجتنب الكبائر، لنعتبره في صفّ الإسلام وأنصاره، مادام ولاؤه لله ولرسوله، وإن ألمّ ببعض الصغائرِ من المحرّمات، فعنده من الحسناتِ مثل الصلواتِ الخمس وصلاةِ الجمعة وصيام رمضان وغيرها، ما يُكفّر عنه هذه الصغائرَ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [1] ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ۝﴾ [2].

فكيف نُسقِطُ اعتبار المسلم بمجرد الوقوع فيما اختُلف فيه من الأمور: أهو حرامٌ أم حلالٌ؟ ولم يُعلم تحريمُه يقينًا من دينِ الله؟ أو تركِ ما اختُلفَ فيه أهو واجبٌ أم سنةٌ؟ ولم يُعلم فرضيته جزمًا في شرع الله؟

٣ - ومما يُنكر من التّشديد أن يكون في غير مكانه وزمانه، كأن يكون في غيرِ دارِ الإسلام وبلاده الأصيلة، أو مع قومٍ حديثي عهد بإسلام أو بتوبة، فهؤلاء ينبغي التساهلُ معهم في المسائل الفرعية، والأمورِ الخلافية، والتركيزُ معهم على الكلياتِ قبلَ الجزئياتِ، والأصول قبلَ الفروع، وتصحيحُ عقائدهم أوّلًا، فإذا اطمأن إليها دعاهم إلى أركانِ الإسلام، ثم إلى شُعبِ الإيمان، ثم إلى مقاماتِ الإحسان.

---

١ - الآية (١١٤) من سورة (هود).

٢ - الآية (٣١) من سورة (النساء).

ولقد راعني أنْ وجدتُ بَعْضَ الشبابِ المخلصين من بعضِ الجماعاتِ الإسلامية، في أمريكا، قد أثاروا جَدَلًا عنيفًا في أحدِ المراكزِ الإسلامية، لأنّ المسلمين يجلسونَ على الكراسيِّ في محاضراتِ السبتِ والأحدِ، ولا يجلسونَ على الحُصُرِ أو السَّجادِ كما يجلسُ أهلُ المساجدِ، ولأنهم لا يتجهون في جلوسهم إلى القِبلة، كما هو أدبُ المسلمِ، وأنهم يلبسونَ البنطلوناتِ لا الجلابيبَ البيضَ، ويأكلون على الموائدِ لا على الأرضِ.. الخ.

وقد غاظني هذا النوعُ من التفكيرِ والسلوكِ في قلبِ أمريكا الشماليةِ، وقلت لهم: أَوْلى لكم في هذا المجتمعِ اللاهثِ وراء المادةِ، أن تَجْعلوا أكْبرَ هَمِّكم الدعوةَ إلى توحيدِ الله تعالى وعبادته، والتذكيرَ بالدارِ الآخرةِ، وبالقيمِ الدينيةِ العليا، وتُحَذِّروا من الموبقاتِ التي غرقتْ فيها المجتمعاتُ المتقدمةُ ماديًا في عصرنا، أما الآدابُ والمُكَمِّلاتُ التَّحْسينيةُ في الدِّين فمكانُها وزمانُها بعد تمكينِ الضرورياتِ والأساسياتِ وتثبيتِها.

وفي مركزٍ إسلاميٍّ آخرَ، وجدتُهم أقاموا الدنيا وأقعدوها من أجلِ عَرْضِ فيلمٍ تاريخيٍّ أو تعليميٍّ في المسجدِ، وقالوا: قد حَوَّلوا المسجدَ إلى سينما، ونَسِيَ هؤلاء أنّ المسجدَ وضِعَ لمصلحةِ المسلمين الدينيةِ والدنيويةِ، وقد كان في عهدِ النبوةِ دارَ الدعوةِ ومركزَ الدولةِ، ومِحْوَرَ النشاطِ في المجتمعِ، ولا يَجْهَلُ أحدٌ ما رواه البخاريُّ وغيرُهُ من إذنِ النبي - صلى الله عليه وسلم- للحبشةِ أن يَلْعَبوا بحرابِهم في قلبِ مَسْجِدِهِ الشريفِ، وسماحه لعائشة أن تَنْظرَ إليهم وهم يلعبون.

٤ - ومن مظاهرِ التطرفِ: العنفُ في التعاملِ، والخشونةُ في الأسلوبِ، والغلظةُ في الدعوةِ، خلافًا لهدايةِ الله تعالى، وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم.

فالله تعالى يأمرنا أن نَدْعُوَ إلى اللهِ بالحكمةِ لا بالحماقةِ، وبالموعظةِ الحسنةِ، لا بالعبارةِ الخشنةِ، وأن نجادلَ بالتي هي أحسنُ، لا بالتي هي أخشنُ ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (1)

ووصف رسوله - صلى الله عليه وسلم- بقوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (2)

وخاطبَ رسولَه مبينًا علاقته بأصحابه ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (3).

---

١ - الآية (١٢٥) من سورة النحل

٢ - الآية (١٢٨) من سورة (التوبة).

٣ - الآية (١٥٩) من سورة (آل عمران).

ولم يذكر القرآن الغلظة والشدة إلا في موضعين:

١ – في قلب المعركة ومواجهة الأعداء، حيث توجب العسكريةُ الناجحةُ الصلابةَ عند اللقاء، وعزلَ مشاعرِ اللين حتى تضع الحرب أوزارها، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾[1].

٢ – والثاني في تنفيذ العقوبات الشرعية على مستحقيها، حيث لا مجال لعواطف الرحمة في إقامة حدود الله في أرض الله ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[2].

أما في مجال الدعوة- فلا مكانَ للعنفِ والخشونةِ، وفي الحديث «إنَّ اللهَ يحبُّ الرفقَ في الأمر كله» وفي الأثر «من أمرَ بمعروفٍ، فليكن أمره بمعروف» وقال – صلى الله عليه وسلم «وما دخلَ الرِّفقُ في شيءٍ إلا زانه، ولا دخل العنفُ في شيءٍ إلا شانَه».

ولا شيءَ يشينه العنف إذا دخله، مثلُ الدعوة إلى الله، فإنها تحاول أن تدخلَ إلى أعماق الإنسان، لتجعل منه شخصًا ربانيًا في مفاهيمه ومشاعره وسلوكه، وتُبدِّل كيانه كُلَّه، وتنشيءَ منه خَلقًا آخر: فكرًا وشعورًا وإرادة، كما أنها تَهُزّ كيانَ الجماعة هزًا، لتغيِّر عقائدها المتوارثةَ، وتقاليدها الراسخة، وأخلاقها المتعارفةَ، وأنظمتها السائدةَ.. وهذا كلُّه لا يُمكنُ أن يتمَّ إلا بالحكمة وحسنِ التأني للأمور، والمعرفةِ بطبيعةِ الإنسانِ وعنادِه، وجمودِه على القديم، وأنه أكثرُ شيءٍ جدلًا، فلابد من الترفق في الدخول إلى عقلِه، والتسللِ إلى قلبه، حتى نُلين من شدَّته، ونُكفكفَ من جمودِه، ونُطامن من كبريائه.

وهذا ما قصّه علينا القرآنُ من مسالكِ الأنبياءِ والدُّعاةِ إلى الله من المؤمنين الصادقين، كما نرى في دعوةِ إبراهيمَ لأبيه وقومه، ودعوة شعيبٍ لقومه، ودعوة موسى لفرعونَ، ودعوة مُؤمنِ آل فرعونَ، ومؤمن سورة «يس» وغيرهم من دعاةِ الحقِّ والخيرِ.

وذكر الإمامُ الغزالي أن رجلًا دخل على الخليفةِ المأمونِ العباسيِّ يأمره وينهاه، فأغلَظَ له في القول، وكان المأمونُ على قَدْرٍ كبيرٍ من العلم، فقال له: ارْفُقْ، فإن الله بعث مَنْ هو خَيرٌ منكَ إلى مَنْ هو شرٌّ مني، وأمره بالرفق، ثم بين ذلك للرجل، فقال: بعثَ اللهُ موسى وهارونَ، وهما خير منك إلى فرعونَ، وهو شر مني. وكانت وصية الله لهما: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝ ﴾[3].

---

١ – الآية (١٢٣) من سورة (التوبة).

٢ – الآية (٢) من سورة (النور)

٣ – الآية (٤٤) من سورة (طه).

سوء الظن بالناس

٥ – ومن مظاهر التطرف ولوازمه: سُوءُ الظن بالآخرين، والنَّظرُ إليهم من خلال منظار أسود، يُخفي حسناتهم، على حين يضخم سيئاتهم، فالأصلُ عند المتطرفِ هو الاتهامُ، والأصلُ في الاتهام الإدانةُ، خلافًا لما تقره الشرائعُ والقوانينُ، إن المتهمَ بريءٌ حتى تثبت إدانتُه.

هذا مع أن التعاليمَ الإسلاميةَ تحذر أشدَّ التحذير من سوءِ الظنِّ بالله، وسوءِ الظنِّ بالناس، والله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [1] والنبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: «إياكم والظنَّ، فإن الظن أكذب الحديث».

وأصلُ هذا كلِّه: الغرورُ بالنفس، والازدراءُ للغير، ومن هنا كانت أولُ معصيةٍ لله في العالم: معصيةُ إبليس.

وحسبنا في التحذيرِ من هذا الاتجاه، الحديثُ النبويُّ الصحيحُ: إذا سمعتم الرجلَ يقول: «هلك الناسُ فهو أهلكهم» (رواه مسلم).

وهذا مع أن المسلمَ الحقَّ لا يغترُّ بعمله أبدًا، ويخشى أن يكون فيه من الدخل والخللَ ما يحول دون قبوله، وهو لا يدري. والقرآنُ يصفُ المؤمنين السابقين بالخيراتِ فيقول في أوصافهم ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [2] وقد ورد في الحديث، أن هذه الآية فيمن عمل الصالحات، ويخاف ألا يقبل الله منه.

ومن حكم ابن عطاء: ربما فتح اللهُ لك باب الطاعة، وما فتح لك بابَ القبول، وربما قدر عليك المعصيةَ، فكانت سببًا في الوصول، معصيةٌ أورثت ذلاًّ وانكسارًا، خيرٌ من طاعة أورثت عجبًا واستكبارًا.

---

١ – الآية (١٢) من سورة (الحجرات).

٢ – الآية (٦٠) من سورة (المؤمنون).



أولًا- الفَهمُ والاستيعابُ:

١ - اقرأ الموضوعَ وحدّدْ منْهُ ما يلي:

أ- مفهومَ التطرفِ الدّيني كما يراه الكاتبُ.

....

ب- خمسةً من الأدلة التي يستدلُّ بها على التطرفِ الديني.

....

....

....

....

....

٢ - وضعَ الكاتبُ معاييرَ يجبُ أن تُراعى قبلَ الحكمِ بالتطرفِ الدينيِّ اذكرْها فيما يلي:

....

....

٣ - أكملْ ما يلي في ضوءِ فهمِك اتجاه الكاتبِ الفكريِّ:

أ- تفاوتَ موقفُ الصحابةِ من المسائلِ الفقهيةِ فكانوا في ذلك في اتجاهين هما:

١ - ....

٢ - ....

ب- يكفي المسلمَ - حتى لا يتهمَ بالتطرفِ - أن يعتمدَ في رأيهِ على:

١- ....

٢- ....

جـ- من سلوكِ التعاملِ مع من شدّدَ على نفسِه وعلى غيرِه:

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤ - في ضوءِ هذا الموضوعِ فسر الأقوالَ التاليةَ مبيّنًا الغايةَ منها:

أ- «حسناتُ الأبرارِ سيئاتُ المقربين».

....

ب- ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[1] .

....

جـ- «يسروا ولا تُعسّروا، وبشروا ولا تُنفّروا».

....

د- «ما دخلَ الرفقُ في شيءٍ إلا زانه، ولا دخلَ العنفُ في شيءٍ إلا شانَه».

....

٥ - متى تختلفُ مع أخيك المسلمِ حولَ إحدى المسائلِ الفقهيةِ؟

....

٦ - علامَ تستندُ عندَ الحوارِ مع مَنْ يتشددُ في مسألةٍ فقهيةٍ مع مُوجباتِ التيسيرِ؟

....

٧ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ لكلِّ عبارةٍ ممّا يلي:

أ- ينتمي كاتبُ هذا الموضوعِ إلى مدرسةٍ فكريةٍ:

- تعتمدُ على النصِ والنقلِ والاجتهادِ. (   )

١- سورة هود آية ١١٤

- تقفُ عندَ ظاهرِ النصِ وترفضُ القياسَ. (   ) (   )

- تعتمدُ الرأيَ مادامَ يواكبُ العاداتِ والتقاليدَ. (   ) (   )

ب- السلوكُ الحاكمُ لاتجاه الكاتبِ الفكريِّ ينطلقُ مِنْ:

- المفاهيمِ الإسلاميةِ والنصوصِ والقواعدِ الشرعيةِ. (   ) (   )

- الآراءِ المجردةِ والأمثالِ السائرةِ بينَ الناسِ. (   ) (   )

- التسهيلِ في أمورِ العقيدةِ إلى جانبِ المسائلِ الفرعيةِ. (   ) (   )

- ما يراه صوابًا من مسائلِ الفقهِ بعيدًا عن الرأيِ الآخرِ. (   ) (   )

جـ- يستندُ الكاتبُ في حوارِه الفكريِّ على:

- التزامِ التشدّدِ مع موجباتِ التيسيرِ. (   ) (   )

- التلويحِ بالعقوباتِ الشرعيةِ المستحقةِ. (   ) (   )

- إدانةِ الآخرينَ وتضخيمِ سيئاتِهم. (   ) (   )

- الأدلةِ النصيةِ من القرآنِ والسنةِ. (   ) (   )

د- المتعصبُ للرأيِ هو:

- مَنْ يعرضُ رأيَه لينقدَه الآخرونَ. (   ) (   )

- مَنْ يرى رأيَه صوابًا يحتملُ الخطأَ. (   ) (   )

- مَنْ يتشيعُ لرأيٍ ولا يعترفُ بالرأيِ الآخرِ. (   ) (   )

- مَنْ يحاورُ بالحسنى ويقنعُ بالدليلِ. (   ) (   )

٨ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ السلوكِ المرغوبِ وعلامةَ (X) أمامَ السلوكِ غيرِ المرغوبِ فيما يلي:

أ- يجيزُ لنفسِه الاجتهادَ في أعوصِ المسائلِ، ولا يجيزُه لغيرِه. (   ) (   )

ب- يدعو بالحكمةِ، ويحاورُ بالحسنى، ويُقنعُ بالدليلِ. (   ) (   )

جـ- يتهمُ إنسانًا بالتطرفِ لأنه شدّدَ على نفسِه فيما يراه إرضاءً لربِه. (   ) (   )

د- يرى أنه الوحيدُ الذي يتكلمُ وعلى الآخرينَ أن يستمعوا إليه. (   ) (   )

هـ- يلتزمُ التشديدَ ويلزمُ الآخرين مع موجباتِ التيسيرِ. (   )

و- يطيلُ الصلاةَ لنفسِه، ويخففُ إذا صلى بالناسِ إمامًا. (   )

ز- يتساهلُ مع حديثي العهدِ بالإسلامِ في المسائلِ الفرعيةِ دونَ العقيدةِ. (   )

ح- يدعو إلى اللهِ، فيأمرُ، وينهى، ويغلظُ في القولِ ترهيبًا وتعزيزًا. (   )

ط- لا يغترُّ بعملِه، ويخشى أن يكونَ فيه ما يحولُ دون قبولِه. (   )

ي- يتهمُ بالتطرفِ كلَّ من يتمسكُ بعروةِ الدينِ ويلجمُ نفسَه بلجامِ التقوى. (   )

٩ - قالَ الكاتبُ:

«فاللهُ تعالى يأمرُنا أن ندعو إلى اللهِ بالحكمةِ لا بالحماقةِ، وبالموعظةِ الحسنةِ لا بالعبارةِ الخشنةِ، وأن نجادلَ بالتي هي أحسنُ، لا بالتي هي أخشنُ. ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾»

أ- استخلصْ من الفقرةِ السابقةِ الأسلوبَ الأمثلَ للدعوةِ الإسلاميةِ.

....

ب- بينْ أثرَ الالتزامِ بهذا الأسلوبِ في مجالِ الدعوةِ على الجماعةِ المسلمةِ.

....

جـ- ما الوسيلةُ التي استخدمَها الكاتبُ للإقناعِ بسلامةِ هذا الأسلوبِ في الدعوةِ؟

....

ثانيًا- الثروةُ اللغويةُ:

١ - مستعينًا بالمعجمِ حدِّدْ معنى الكلماتِ التي تحتها خطٌّ فيما يلي:

أ- ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافِهم. (   )

ب- محاولةُ الحَجْرِ على آراءِ المخالفين. (   )

جـ- أن يجتهدَ في أعوصِ المسائلِ. (   )

د- لا ينبغي أن يكونَ هذا ديدنَه دائمًا. (   )

٢ - هات ضدَّ الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ فيما يلي:

أ- إن أولَ دلائلِ التطرُّفِ التعصبُ للرأي. (   )

ب- جلبَ عليهم الحرجَ في دينِهم والعنتَ في دنياهم. (   )

جـ- لقد راعَني أن وجدتُ بعضَ الشبابِ قد أثاروا جدلًا. (   )

د- مِنْ مظاهرِ التطرفِ الغلظةُ في الدعوةِ. (   )

٣ - استخدمِ المفردَ من الجموعِ التاليةِ في جملةٍ تامةٍ ثم اضبطْه بالشكلِ:

أ- محارمُ: ....

ب- شرائعُ: ....

جـ- نواهي: ....

د- الأغلالُ: ....

٤ - وضحِ المقصودَ بكلٍّ مما يلي:

أ- الاستدلالُ الشرعيُّ السليمُ ....

ب- الآراءُ المجردةُ ....

جـ- النصوصُ والقواعدُ الشرعيةُ الثابتةُ ....

د- المفاهيمُ الإسلاميةُ الأصليةُ ....

ثالثًا- السلامةُ اللُّغويةُ:

١ - الكلماتُ التي تحتَها خطٌّ في الجملِ التاليةِ منصوبةٌ. علِّلْ سببَ النصبِ في الفراغِ المقابلِ.

أ- يأمرنا أنْ ندعوَ إلى اللهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.

ب- وهو تعصُّبٌ للرأي تعصبًا لا يعترفُ معه للآخرينَ بوجودٍ.

جـ- من مظاهرِ التطرفِ الديني التزامُ التشديدِ دائمًا.

٢ - امدحْ ما يستحقُّ المدحَ وذُمَّ ما يستحقُّ الذمَّ في أسلوبٍ تامٍّ.

- التعصبُ للرأي.

- التخفيفُ في صلاةِ الجماعةِ.

- اجتنابُ الكبائرِ.

- سوءُ الظنِ بالآخرين.

٣ - اقرأ ما يلي وأجبْ عن الأسئلةِ بعدَه:

ذكرَ الإمامُ الغزاليُّ أنَّ رجلًا دخلَ على الخليفةِ المأمونِ العباسيِّ يأمرُه وينهاه فأغلظ في القولِ ☐ وكانَ المأمونُ على قدرٍ كبيرٍ من العلمِ ☐ فقالَ له: ☐ ارفقْ ☐ فإنَّ اللهَ بعثَ مَنْ هو خيرٌ منك إلى من هو شرٌّ مني، وأمرَه بالرفقِ ☐ ثم بينَ ذلكَ للرجلِ فقالَ: ☐ بعثَ اللهُ موسى وهارونَ وهما خيرٌ منك إلى فرعونَ، وهو شرٌّ مني، ☐ وكانت وصيةُ اللهِ لهما ☐ فقولا له قولًا ليِّنًا.☐

أ- ضعْ علاماتِ الترقيمِ المناسبةَ مكانَ المربعاتِ في الفقرةِ السابقةِ.

ب- ضعْ خطًا تحتَ حروفِ الجرِّ في الفقرةِ السابقةِ واذكرْ معنى كلٍّ منها

....

جـ- أعربْ ما تحته خط إعرابًا كاملًا.

- المأمونُ ....

- ينهاه ....

- ارفقْ ....

- بعث ....

- موسى ....

- فرعون ....

- فقولا ....

رابعًا- التذوقُ الفني:

١ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراه من السماتِ الفكريةِ والأسلوبيةِ للكاتبِ:

أ- تجاوبَ الكاتبُ في هذا المقالِ مع حاجةِ المجتمعِ المسلمِ.

ب- تأثرَ الكاتبُ في آرائِه المطروحةِ بما كتبَ المستشرقون عن الإسلامِ.

جـ- استقى الكاتبُ أفكارَه من المفاهيمِ الإسلاميةِ الأصيلةِ.

د- ربطَ الكاتبُ بين المفاهيمِ الإسلاميةِ والاتجاهاتِ الفلسفيةِ المعاصرةِ.

هـ- ينتمي الكاتبُ إلى مدرسةٍ فكريةٍ تهدفُ إلى حلِّ مشكلاتِ الأمةِ الإسلاميةِ.

و- تميلُ لغةُ الكاتبِ إلى السهولةِ في الاستخدامِ والوضوحِ في المعنى.

ز- تبدو الصنعةُ اللفظيةُ واضحةً في عباراتِ الكاتبِ.

ح- جاءَتِ الصورُ البلاغيةِ محدودةً وهذا يناسبُ أسلوبَ المقالِ.

٢ - حدِّدْ موضعَ الصورةِ البلاغيةِ، وبيِّنْ نوعَها والغايةَ منها فيما يلي:

أ- سيضربون عرضَ الحائطِ بهذا الاهتمامِ.

....

ب- إنكم لتعملونَ أعمالًا أدقَّ في أعينِكم من الشَّعرِ.

....

جـ- بَقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجربِ.

....

د- يلجمُ نفسَه بلجامِ التقوى.

....

٣ - هاتِ من الموضوعِ ما يلي:

أ- موضعًا استشهدَ فيه الكاتبُ بالقرآنِ الكريمِ.

....

ب- موضعًا استشهدَ فيه الكاتبُ بالحديثِ الشريفِ.

....

جـ- موضعًا استشهدَ فيه الكاتبُ بالشعرِ.

....

٤ - وضّحْ غايةَ الكاتبِ من الاستشهادِ في كلِّ موضعٍ من المواضعِ السابقةِ.

خامسًا- التعبيرُ:

١ - أقامت المدرسةُ ندوةً تناقشُ فيها ظاهرةَ التطرفِ الدينيِّ، وطلبتْ أنْ تُبدي رأيَك في أسبابِ التطرفِ الدينيِّ فأُعطيتَ ثلاثَ دقائقَ - فماذا تقولُ؟

٢ - إنّ الإسلامَ لا يقرُّ التطرفَ الدينيَّ فهو دينُ التسامحِ والسلامِ والدعوةِ إلى اللّهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.

اكتبْ في ذلك مقالًا في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا- الاطِّلاعُ الخارجي:

١ - ارجعْ إلى مجلةِ العربي العدد- ٢٧٨ يناير ١٩٨٢م واقرأْ فيه مقالًا للأستاذِ: خالد محمد خالد تحت عنوانِ: (أسبابٌ أربعةٌ للتطرفِ الديني)، وأجبْ عنِ الأسئلةِ التاليةِ:

أ- ما الأسبابُ التي يراها الأستاذُ: خالدُ محمد خالد وراءَ التطرفِ الدينيِّ؟

ب- ما السماتُ التي تجمعُ بينَ الأستاذِ خالد محمد خالد والدكتور يوسف القرضاوي في مدرسةٍ فكريةٍ واحدةٍ؟

٢ - ارجعْ إلى مجلةِ العربي العدد (٢٨٠) مارس - ١٩٨٢م واقرأْ فيه مقالًا للدكتورِ إدريس الكتاني تحت عنوان: (كيفَ نفهمُ التطرفَ الدينيَّ؟) ثم أجبْ عن الأسئلةِ التاليةِ:

أ- هل اختلفَ مفهومُ (التطرفِ الدينيِّ) عندَ د. إدريس الكتاني عنه عند د. يوسف القرضاوي أم لا؟ عللْ إجابتك.

ب- ما السماتُ التي تجمعُ بينَ الكاتبين في مدرسةٍ فكريةٍ واحدةٍ؟

الموضوعُ الثلاثون

ينقصنا منهج العلم*

الدكتور زكي نجيب محمود

ما أسرعَ أنْ يخلطَ الناسُ بين شيئين، فيحسبوهما شيئًا واحدًا أولُهما: حصيلةُ الحقائقِ العلميةِ التي يحصلُها الدارسون من ميادينِ العلومِ المختلفة، وثانيهُما: المنهجُ الذي بوساطته استطاعَ الإنسانُ أن يصلَ إلى ما قد وصلَ إليه من حقائقَ، أقولُ إنه ما أسرعَ أنْ يخلطَ الناسُ – حتى المتعلمين منهم – بين هذينِ الأمرينِ – فيظنوا أنّ مَن ظفرَ بأحدِهما فقد ظفرَ بالآخرِ، فإذا امتلأتْ جعْبَتُه بالحقائقِ العلميةِ في ميدانٍ معينٍ، فلا بدَّ أن يكونَ قدْ اكتسبَ المنهجَ العلميَّ في طريقةِ النظرِ، وإذا أتيحَ له أن يدرسَ مبادئَ المنهجِ العلميِّ، فلا بدَّ بالضرورةِ أن يكونَ قد جمعَ في خزانته مجموعةً من حقائقِ العلمِ، لكنَّ حقيقةَ الأمرِ هي على خلافِ ذلك، فقدْ يحدثُ أن يخرجَ الدارسُ بشيءٍ من الحقائقِ العلميةِ حفظَها حفظًا، دونَ أنْ يصبحَ المنهجُ العلميُّ طريقًا ينتهجُه في حياته العلمية – وذلك هو ما نلحظُه في الكثرةِ الغالبةِ من دارسي «العلوم» في جامعاتِنا العربية – وكذلكَ قد يحدثُ أن يدرسَ الدارسُ «منهجَ البحثِ العلميِّ» دونَ أن يكونَ قدْ ألمَّ بشيءٍ من نتائجِ العلمِ – كما هي الحالُ في طلابِ الفلسفةِ من جامعاتِنا العربيةِ أيضًا.

وفي هذا الانفصامِ العجيبِ المعيبِ بين العلمِ من جهةٍ ومنهجِه من جهةٍ أخرى، يكمنُ الداءُ الذي تولدتْ لنا منه ضروبٌ من الأورامِ الخبيثةِ في حياتنا العقليةِ – أو قُلْ حياتنا اللاعقليةِ – فكان لنا ما كانَ من بُطءٍ شديدٍ في حركةِ التقدمِ مع حضارةِ عصرِنا في ركضِها السريعِ، ولو أخرجنا من جامعاتِنا دارسي علومٍ يأبونَ النظرَ بغيرِ منهجِ العلمِ، وأخرجْنا – من ناحيةٍ أخرى – دارسي منهجِ البحثِ العلميِّ مصحوبًا بمضمونٍ حيٍّ من حقائقِ العلمِ، لكان لنا من دمجِ العلمِ ومنهجِه في حياتِنا شأنٌ آخرُ.

---

* من كتاب «أفكار ومواقف» للدكتور: زكي نجيب محمود – الطبعة الثالثة (دار الشروق).

وإنا لنذكرُ في هذا السياقِ من الحديثِ، أن «العلمَ» لم يجاوزْ مجالَه الأكاديميّ ليتغلغلَ في حياةِ الناسِ العلميةِ، إلا منذُ عهدٍ قصيرٍ، حتى في أوروبا نفسِها، أما قبلَ ذلك فكان من الجائزِ أن ترى الرجلَ الواحدَ نابغًا في علمٍ أو أدبٍ وفنٍ، ثم تراه في الوقتِ نفسِه - خارجَ حدودِ علمِه أو فنِّه أو أدبِه مؤمنًا بالخرافةِ كأيِّ إنسانٍ آخرَ ممن لم يهبْهم اللهُ حظًا من نبوغٍ، فقد حدثَ - مثلًا - في إنجلترا إبانَ القرنِ السابعَ عشرَ، أن تفشى الطاعونُ، وأكلت النارُ في «الحريقِ الكبيرِ» شطرًا كبيرًا من مدينةِ لندن، فاجتمعَ مجلسُ النوابِ لينظرَ في سرِّ هذا الغضبِ الذي أنزله اللهُ تعالى بهم، ثم لم يطلْ بهم البحثُ حتى وقفوا على ما ظنُّوه علةَ الغضبةِ الإلهيةِ، ألا وهي - فيما توهموا - مؤلفاتُ فيلسوفِهم آنذاك، «توماس هوبز» فقضوا بحرقِها علنًا، ولما لم يحدث بعدَ ذلك طاعونٌ ولا شبتْ حرائقُ، أيقنوا بأنَّ زوالَ العلةِ قدْ أعقبَه زوالُ المعلولِ.

فانظرْ إلى هذا التخريفِ يصدرُ من صفوةٍ ممتازةٍ في شعبِها، ومتى كانَ ذلك؟ كانَ في عصرٍ لمْ يكنْ بعيدًا عن عصرِ «نيوتن» العظيم! وهكذا كانَ «العلمُ» في ناحيةٍ، و«منهج العلم» في ناحيةٍ أخرى، لكنَّ هذه الفجوةَ سدَّتْ عندَهم في عصرِنا هذا، بحيثُ يندرُ أن تجدَ مثلَ هذا الخلطِ في تعليلِ الظواهرِ، بيد أني زعيمٌ لك بأن مثلَ هذا الخلطِ في ربطِ المسبباتِ بأسبابِها، أو بغيرِ أسبابِها، يوشكُ أن يكونَ هو النبرةَ السائدةَ في حياتِنا الثقافيةِ بكلِّ أبعادِها، ومن هنا تضيعُ معالمُ الطريقِ أمامَ أبصارِنا، حتى لترانا نتجهُ إلى وراءٍ، ونظنُّ أننا إنما نسيرُ إلى أمامٍ.

إنه إذا كانت مجموعةُ الحقائقِ العلميةِ التي يحفظُها أبناؤنا في المدارسِ والجامعاتِ، بمثابةِ قطعٍ من نفائسِ المعادنِ فإنَّ المنهجَ الذي أوصلَنا إلى تلك النفائسِ هو بمثابةِ المنجمِ الذي نظلُّ نستخرجُ منه النفائسَ بعد النفائسِ، وبغيرِه نجمدُ عندما حصلْناه، لا نزيدُ عليه كبيرةً ولا صغيرةً. ولكي تدركَ طرفًا من خطورةِ «المنهجِ» بالنسبةِ إلى ما ينتجُ عن استخدامه، أذكرُك بحقيقةٍ تلفتُ النظرَ في تاريخِ الفكرِ عامةً، والعلمِ خاصةً، ألا وهي أنه كلما آن الأوانُ للبشريةِ أن تدخلَ مرحلةً جديدةً في تاريخِها الفكريِّ والعلميِّ، قيضَ اللهُ لها فيلسوفًا يبشرُ بمنهجٍ جديدٍ، فما هو إلا أن ترْسَخَ أصولُ ذلك المنهجِ الجديدِ، وإذا بالفكرِ والعلمِ يتخذان لونًا جديدًا، حدثَ ذلك عندما اصطنعَ سقراطُ منهجًا ميزَ ما بعدَه عما قبلَه، إذْ جعلَ المدارَ هو استخراجَ المبادئِ العقليةِ الثابتةِ من جوفِ

الآراءِ الكثيرةِ التي قدْ يعارِضُ بعضُها بعضًا. وحدثَ مرةً أخرى على يدي ديكارت، عندما أرادَ أن ينتقلَ بالفكرِ - والعلم - من مرحلةِ الظنِّ إلى مرحلةِ اليقين، وحدثَ مرةً ثالثةً ورابعةً، ولعلَّ آخرَ ما بشَّرَ به فلاسفةُ المناهجِ هو ما أنتجَ لنا النظريةَ النسبيةَ، التي تفرعَ عنها بعد ذلك ما تفرعَ..

ولنا في تاريخِ الفكرِ العربيِّ أكثرُ من عبرةٍ ترشدُنا إلى أهميةِ «المنهج»، فأعلامُ الفقهاءِ تميزوا عن جمهورِ القضاةِ بأنْ كانَ لكلٍّ منهم منهجٌ رسمَه لنفسِه ثم ترسَّمَه. وأعلامُ النحاة كذلك تميزوا عن جمهورِ علماءِ النحوِ، بأنْ كانَ لكلٍّ منهم منهجٌ في تحديدِ الصوابِ والخطأ، وهكذا قلْ في ميادين علمِ الكلامِ، وعلومِ الكيمياءِ والرياضةِ وغيرِها، فالفرقُ الحاسمُ بين الكبيرِ والصغيرِ في مجالِ الفكرِ العلميِّ، هو اصطناعُ منهجٍ يضعُه الكبيرُ ويتبعُه فيه الصغيرُ.. وحياةُ الأمةِ العربيةِ اليومَ يقتضيها أن تنظرَ إلى أمورِها بمنهجِ العلمِ.



أولًا – الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ – من قراءتِك الموضوعَ وفهمِه أكملْ ما يلي:

أ– مِنَ الظواهرِ السلبيةِ الغالبةِ في حياتِنا العقلية:

١ – ....

٢ – ....

ب– من آثارِ هذهِ الظواهرِ السلبيةِ في حياتِنا العلمية:

١ – ....

٢ – ....

جـ– من السلوكياتِ العلميةِ المرغوبةِ المستفادةِ من هذا الموضوعِ:

١ – ....

٢ – ....

٢ – وضِّحْ ما يقصدُه الكاتبُ بكلِّ مصطلحٍ مِمّا يلي:

أ– الحصيلةُ العلميةُ.

ب– المنهجُ العلميُّ.

٣ – اذكرْ أثرَ الالتزامِ بالمنهجِ العلميِّ في كلِّ مجالٍ من المجالاتِ التاليةِ:

أ– قراءةِ تاريخِ الأمةِ.

....

ب– تشخيصِ مشكلاتِ الواقعِ.

....

جـ– استشرافِ مستقبلِ الأمةِ.

....

٤ – صلْ بين كلِّ علمٍ من الأعلامِ في (أ) والغايةِ التي تحققتْ من منهجيتِه العلميةِ في (ب):

(أ)	(ب)
– سقراط:	– تصنيفُ وتبويبُ الأحاديثِ الشريفةِ.
– ديكارت:	– وضعُ أسسِ علمِ الضوءِ والبحثُ فيه.
– آينشتين:	– استخراجُ المبادئِ العقليةِ الثابتةِ.
– الحسنُ بنُ الهيثم:	– الانتقالُ بالفكرِ من الظنِّ إلى اليقينِ.
– الإمام البخاريُّ:	– وضعُ منهجيةٍ علميةٍ لتدوينِ قواعدِ اللغةِ.
– سيبويه إمام النحاة:	– إنتاجُ النظريةِ النسبيةِ.

٥ – من فهمِك الموضوعَ اذكرْ رأيَ الكاتبِ في كلٍّ مما يلي:

أ– حياتُنا العقليةُ في هذا العصرِ.

....

ب– حياةُ أوربا العقليةُ في القرنِ السابعَ عشرَ.

....

٦ – بيّن ما يقصدُه الكاتبُ من وراءِ كلِّ تعبيرٍ مما يلي:

أ– الانفصامُ المعيبُ العجيبُ بين العلمِ ومنهجِه من جهة أخرى.

....

ب– الداءُ الذي تولّدَتْ لنا منْهُ ضروبٌ من الأورامِ الخبيثةِ في حياتِنا العقليةِ.

....

جـ– لكانَ لنا من دمجِ العلمِ ومنهجِه في حياتِنا شأنٌ آخرُ.

....

٧ – استخلصْ السّمةَ الفكريةَ التي يحملُها كلُّ تعبيرٍ مما يلي:

أ– الخلطُ في ربطِ المسبباتِ بأسبابِها.

....

ب– لنا في تاريخنا أكثر من عبرةٍ ترشدُنا إلى أهميةِ المنهجِ.

....

جـ– يصبحُ المنهجُ العلميُّ طريقًا نتهجُه في حياتِنا.

....

د- لم يجاوزْ العلمُ مجالَه الأكاديميَّ ليتغلغلَ في حياتِنا العلميةِ.

....

٨ - ضَعْ علامةَ (√) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ فقطْ فيما يلي:

أ- يرى الكاتبُ أنَّ أسلوبَ التفكيرِ العربيِّ:

- يناسبُ روحَ العصرِ. ( )
- يقومُ على أسسٍ علميةٍ. ( )
- يحتاجُ إلى منهجيةٍ علميةٍ. ( )
- يحققُ طموحاتِ الأمةِ. ( )

ب- ينطلقُ اتجاه الكاتبِ الفكريُّ في هذا الموضوعِ من:

- الإفادةِ من تجاربِ السابقين. ( )
- نقلِ تجاربِ الآخرين. ( )
- حصيلةٍ علميةٍ كبيرةٍ. ( )
- نظرةٍ منهجيةٍ عميقةٍ. ( )

جـ- يهدفُ الكاتبُ - من وراءِ هذا الموضوعِ - إلى:

- الإشادةِ بمنهجيةِ أعلامِ التراثِ. ( )
- تمجيدِ الحضارةِ الغربيةِ المعاصرةِ ( )
- تقويمِ واقعِ البحثِ العلميِّ. ( )
- رصدِ مظاهرِ التقدمِ العلميِّ. ( )

د- التعبيرُ الذي يكشفُ عن هدفِ الكاتبِ من وراءِ هذا الموضوعِ هو:

- لنا أكثرُ من عبرةٍ ترشدُنا إلى أهميةِ المنهجِ العلميِّ. ( )
- ما أسرعَ أن يخلطَ الناسُ بين الحقائقِ العلميةِ ومنهجِ العلمِ. ( )
- لم يجاوزِ العلمُ مجالَه الأكاديمي ليتغلغلَ في حياةِ الناسِ العلميةِ. ( )
- حياةُ الأمةِ العربيةِ اليومَ ينقصُها أن تنظرَ إلى أمورِها بمنهجِ العلمِ. ( )

هـ- الكاتبُ في هذا الموضوعِ متأثرٌ:

- بمذهبِ ديكارت. ( )
- بالنظريةِ النسبيةِ. ( )
- بأسلوبِ أعلامِ التراثِ. ( )
- بمنهجيةِ البحثِ في العلومِ. ( )

٩ - يقولُ الكاتبُ:

«بيد أني زعيمٌ لك بأنَّ مثلَ هذا الخلطِ في ربطِ المسبباتِ بأسبابِها أو بغيرِ أسبابِها، يوشكُ أن يكونَ هو النبرةَ السائدةَ في حياتِنا الثقافيةِ بكلِّ أبعادِها، ومن هنا تضيعُ معالمُ الطريقِ أمامَ أبصارِنا، حتى لترانا نتجهُ إلى وراء، ونظنُّ أننا إنما نسيرُ إلى أمام».

أ- ما المشكلةُ الفكريةُ التي يتحدثُ عنها الكاتبُ في الفقرةِ السابقةِ؟

....

ب- بيِّنْ أثرَ هذه المشكلةِ في حياتِنا العمليةِ.

....

جـ- بمَ تحكمُ على أسلوبِ تفكيرِ الكاتبِ من خلالِ الفقرةِ السابقةِ؟

....

....

ثانيًا- الثروةُ اللغويةُ:

١ - استخدمْ مفردَ كلِّ جمعٍ ممّا يلي في جملةٍ تامةٍ:

الجمع	المفرد	الجملة
أ- ضروبٌ	....	....
ب- الفقهاءُ	....	....
جـ- النحاةُ	....	....

٢ - استخدمْ جمعَ كلِّ مفردٍ مما يلي في جملةٍ تامةٍ:

المفرد	الجمع	الجملة
أ- تابعٌ	....	....
ب- العلةُ	....	....
جـ- المعلولُ	....	....

٣ - وضّحْ معنى ما تحتَه خطٌّ في سياقِه فيما يلي:

أ- هذا الانفصامُ العجيب...

ب- يوشكُ أن يكونَ النبرةَ السائدة...

جـ- قيضَ اللهُ لها فيلسوفًا...

٤ - اكتبْ مرادفَ كلِّ كلمةٍ تحتَها خط في الفراغِ المقابلِ فيما يلي:

أ- بيدَ أني زعيمٌ لك...

ب- ولكي تدركَ طرفًا من خطورةِ المنهج...

جـ- إذ جعلَ المدارَ هو استخراجُ المبادئ...

ثالثًا- السلامةُ اللُّغويةُ:

١ - هاتِ المصدرَ من الأفعالِ التي تحتها خط فيما يلي، ثم زِنْه وزنًا صرفيًا.

أ- إن العلمَ لم يجاوزْ مجالَه الأكاديميَّ.

الفعلُ:.................... المصدرُ:.................... وزنُه:....................

ب- امتلأتْ جعبتُه بالحقائقِ العلميةِ.

الفعلُ:.................... المصدرُ:.................... وزنُه:....................

جـ- أتيحَ له أنْ يدرسَ مبادئَ المنهجِ العلميِّ.

الفعلُ:.................... المصدرُ:.................... وزنُه:....................

٢ - أكملِ الجملَ التاليةَ بما هو مطلوبٌ أمامَ كلٍّ منها:

أ- أخذَ أعلامُ التراثِ بالمنهجِ العلميِّ .... (ظرفٌ مبنيٌّ مع ضبطِه)

ب- لا بد أن نأخذَ بالمنهجِ العلميِّ .... (مفعولٌ له واضبطْه)

جـ- استمتعتُ بقراءةِ الموضوعِ .... (نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ)

د- سجلتِ الحقائقُ العلميةُ.................... (توكيدٌ وبيّن نوعَه)

٣ - بيّنْ موقعَ الجملِ التي بين القوسين - فيما يلي - من الإعراب.

أ- هوَ بمثابةِ المنجمِ الذي نظلُّ (نستخرجُ منه النفائس).

ب- فما هو إلا (أنْ ترسخَ أصولُ هذا المنهجِ الجديدِ).

جـ- اصطنعَ سقراطُ منهجًا (ميِّز ما بعدَه عما قبلَه).

د- اصطناعُ منهجٍ يضعُه الكبيرُ (ويتبعُه فيه الصغيرُ).

٤ - استخدمْ الكلماتِ التاليةَ بعدَ تصغيرِها في جملٍ تامةٍ:

أ- مدارٌ:

ب- صوابٌ:

جـ- خطأٌ:

د- فجوةٌ:

٥ - أعْرِبْ ما يلي إعرابًا كاملاً:

ما أسرعَ أنْ يخلطَ الناسُ بين شيئينِ، فيحسبوهما شيئًا واحدًا.

....

....

رابعًا- التَّذَوقُ الفنيُّ:

١ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراه سمةً لأسلوبِ الكاتبِ ممّا يلي:

أ- يتخذُ الكاتبُ من الاستدلالِ وسيلةً للإقناعِ. ( )

ب- يربطُ الكاتبُ بين المقدماتِ والنتائجِ. ( )

جـ- يحسنُ الكاتبُ اختيارَ الألفاظِ المعبرةِ عن أفكارِه. ( )

د- تميلُ لغةُ الكاتبِ إلى السهولةِ والوضوحِ. ( )

هـ- يكثرُ الكاتبُ في أسلوبِه من التحليلِ والتعليلِ والاستقصاءِ. ( )

و- أسرفَ الكاتبُ في المقابلاتِ والمزاوجاتِ بين الجملِ والعباراتِ. ( )

ز- استخدمَ الكاتبُ الجملَ الاعتراضيةَ لغايةٍ محددةٍ. ( )

ح- بالغَ الكاتبُ في استخدامِ الصورِ البلاغيةِ وتنويعِها. ( )

ط- تبدو سماتُ الأسلوبِ واضحةً في أسلوبِ الكاتبِ. ( )

٢ - ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ فقط ممّا يلي:

أ- ينتمي هذا الموضوعُ إلى المقالِ:

- الأدبيِّ. ( )

- العلميِّ. ( )

- الاجتماعيِّ. ( )

- السياسيِّ. ( )

ب- استخدمَ الكاتبُ في كتابةِ الموضوعَ الأسلوبَ:

- العلميَّ البحتَ. ( )
- العلميَّ الميسرَ. ( )
- العلميَّ المتأدبَ. ( )
- الأدبيَّ. ( )

جـ- الخيالُ في هذا الموضوعِ.

- يحملُ سماتِ الإبداعِ. ( )
- يقومُ على التشخيصِ. ( )
- يتجهُ إلى تفسيرِ الفكرِ. ( )
- مبالغٌ فيه. ( )

د- جاءَ نَسَقُ التعبيرِ في هذا الموضوعِ:

- مثقلاً بالمحسناتِ البديعيةِ. ( )
- مرسلاً خاليًا من الصنعةِ. ( )
- مراوحًا بين الخبرِ والإنشاءِ. ( )
- معتمدًا على إيحاءِ اللفظِ. ( )

٣- بيِّنْ نوعَ الصورةِ البلاغيةِ، والغايةَ التعبيريةَ منها، فيما يلي:

أ- يصبحُ المنهجُ العلميُّ طريقًا يتهجُّه.

....

ب- امتلأتْ جعبتُه بالحقائقِ العلميةِ.

....

جـ- تولدتْ منه ضروبٌ من الأورامِ الخبيثةِ في حياتِنا العمليةِ.

....

٤- اذكرْ وسيلةَ الإطنابِ فيما يلي:

أ- ما أسرعَ أن يخلطَ الناسُ -حتى المتعلمين منهم- بينَ هذين الأمرين.

....

ب- وبغيرِه نجمدُ عندَما حصلناه، لا نزيدُ عليه كبيرةً ولا صغيرةً.

....

جـ- فالفرقُ الحاسمُ بينَ الكبيرِ والصغيرِ في مجالِ الفكرِ العلميّ، هو اصطناعُ منهجٍ يضعُه الكبيرُ ويتبعُه فيه الصغيرُ.

....

خامسًا - التعبيرُ:

١ - تحدّثْ إلى زملائِكَ - في خمسِ دقائقَ - عن أثرِ الالتزامِ بالمنهجِ العلمي في حياةِ الفردِ والمجتمعِ.

٢ - لا بدَّ من منهجيةٍ علميةٍ واضحةٍ لاستثمارِ الثروةِ العربيةِ في عصرِ المتغيراتِ والتكتلاتِ الاقتصاديةِ - اكتُبْ في ذلك مقالةً في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا - الاطّلاعُ المكتبيُّ:

١ - ارجِعْ إلى كتابِ (تجديدُ الفكرِ العربيّ) للدكتور زكي نجيب محمود - الطبعةُ السادسةُ ١٩٨٠م دارُ الشرقِ - واقرأ فيه تحتَ عنوانِ (سلطانُ الماضي والحاضرِ) صفحةُ (٥١) وما بعدَها، ثم أجِبْ عمّا يلي:

أ- ما المشكلةُ الثقافيّةُ التي تناولَها الكاتبُ في هذا المقالِ؟

ب- ما أثرُ هذه المشكلةِ في حياتِنا العقليةِ؟

جـ- هل ترى الكاتبَ زكي نجيب محمود في المقالين - يعبرُ عن اتجاهٍ فكريٍّ واحدٍ؟ أم لا؟ علّلْ إجابتَك.

٢ - ارْجِعْ إلى كتابِ «فيض الخاطر» للأستاذ أحمد أمين الجزء العاشر واقرأ فيه مقالة تحت عنوان (عبادة الماضي) وأجِبْ عما يلي:

أ- ما القضية الفكرية التي ناقشها الكاتِب؟

ب- حدِّد هدف الكاتب من وراءِ إثارة هذه القضية.

جـ- هل ترى أن الكاتبينِ (زكي نجيب محمود - وأحمد أمين) يمثلان اتجاهًا فكريًا واحدًا؟ أم لا؟ عللْ إجابتك؟

قراءة في فكر مالك بن نبي:

الأفكارُ الميتةُ والأفكارُ القاتلةُ!*

بقلم: الدكتور علي القريشي

في سياقِ التفكيرِ بإحداثِ التغييرِ الاجتماعيِّ، هناك استقطابٌ متنافرٌ إزاءَ مسألةِ الموروثِ والمستحدثِ، أدّى إلى حالاتٍ من الاضطرابِ والخللِ في عالمِ الأفكارِ، انعكسَ بدورِه اضطرابًا في عالمِ السلوكِ. فبدلاً من تكاملِ الأصالةِ بالاقتباسِ في شكلٍ إيجابيٍّ وصحيٍّ خلاقٍ، وفي إطارٍ يَخْدُم حركةَ التغييرِ الاجتماعيِّ في حياةِ الإنسانِ العربيِّ والمسلمِ، فقد حدَث انشطارٌ يمثلُهُ اتجاهان: الأولُ يهدفُ إلى الحفاظِ على الأفكارِ القديمةِ حتى وإن كانت «ميتةً»، والثاني يسعى إلى استنباتِ الأفكارِ المستجلبةِ، حتى وإن كانت «قاتلةً».

تلك هما ظاهرتا «الأفكارِ الميتةِ والأفكارِ القاتلةِ» التي نبه إليهما وعالجهما المفكرُ الجزائريُّ الكبير «مالكُ بن نبي» (١٩٠٥-١٩٧٣م) منذُ وقتٍ مبكرٍ.

فالفكرةُ الميتةُ - كما يتصورها: هي فكرةٌ خذلت أُصولَها وانحرفَتْ عن أنموذجِها المثاليِّ، ولم تَعُدْ لها جذورٌ في محيطِ ثقافتِها الأصليِّ. فالفكرةُ التي عرفتها الحضارةُ الإسلاميةُ وهي ذاتيةٌ صحيحةٌ وفي إطارِها التاريخيِّ صالحةٌ تغدو في إطارِ مجتمعٍ لا يستوعبها فكرةً فاقدةً للتوازنِ، وبالتالي فإن ممارستها في غيرِ مناخِها المناسبِ ستحولها إلى فكرةٍ ميتةٍ.

إن الفكرةَ الواحدةَ قد تتباينُ فعاليتُها الاجتماعيةُ في المجتمعِ الواحدِ، عَبْرَ ظرفينِ مختلفين:

ففكرةُ التقدمِ «مثلاً كما يشيرُ ابنُ نبي كان لها دورٌ مُؤثرٌ في ثقافةِ المجتمعِ الأوروبيِّ لِكَوْنِها مؤيدةً بالنظريةِ الوضعيةِ «لأوجست كونت»، وبنظريةِ التطورِ «لداروِن»، لكنّها أصيبت بصدمةٍ في القرنِ العشرين، لأن إشعاعها فقد فاعليته الاجتماعيةَ، ولم يعُدْ له بالتالي أثرٌ فعالٌ».

---

* من إصدارات مجلة العربي.

إن ظاهرةَ الأفكارِ الميتةِ وما تلعبه من دورٍ سلبيٍّ يتطلبُ - كما يقول «ابن نبي» - (أن تُواجه بنقلِ فكرِ باستير، وأساليبه العلميةِ إلى المجالِ التربويِّ لاكتشاف موطنِ الظاهرةِ المرضيةِ في الثقافةِ الحديثةِ للعالمِ الإسلاميِّ. وإلا فإن الأفكارَ الميتةَ ستواصلُ عملها في المجالِ الاجتماعيِّ والسياسيِّ). وهذه هي المشكلةُ البارزةُ التي تعاني منها حركاتُ التغيير السلفيةُ التي يحاول بعضها تجزئةَ الأمورِ (رؤيةَ الجزءِ خارجَ إطارِه البنيويِّ) والنظر للقضايا بشكلٍ ذريٍّ دون نظرةٍ موضوعيةٍ شاملةٍ.

وبالمقابلِ تطرحُ قضيةُ الاقتباسِ عن الغربِ كردِّ فعلٍ، أو كمحاولة بالأفكارِ الميتةِ بالاستعانة بأفكارٍ قاتلةٍ مقتبسةٍ من حضارةٍ أخرى. فهذه الأفكارُ حين تكونُ قاتلةً وهي في موطنِها الأصليِّ، تصبحُ أشدَّ قدرةً على القتلِ عندما تنسلخُ عن هذا المحيطِ. فهي تتركُ مع الجذورِ التي لا تستطيعُ حملها ونقلها مضاداتُ السمياتِ التي كانت تخفف من شدةِ ضررِها في موطنها الأصليِّ.

وعلى هذا النحوِ يقتبسُ المجتمعُ الاسلاميّ المعاصرُ الأفكارَ الحديثةَ من الحضارةِ الغربيةِ).

فمثلاً الفكرةُ الغربيةُ القائلةُ إن «كلُّ إنسانٍ لنفسه واللهُ للجميع» إذا ما استعارَها المجتمعُ الإسلاميُّ - كما يقول ابن نبي - فستكونُ غيرَ صالحةٍ، فإذا كان المجتمعُ الغربيُّ قد درأ خطرَها بقيمٍ أخرى فإن نقلها العقليَّ والسلوكيَّ للمجتمعِ المسلمِ، يصبحُ مضرًا للتربيةِ الاجتماعيةِ، لأن نقلَ هذه الفكرةِ معناهُ أن تحلَّ محلَّ فكرةِ التكافلِ: «الفرد للمجتمع و المجموعُ للفرد».

فمشكلةُ النقلِ القاتلِ إذن، وهي المشكلةُ البارزةُ التي تعاني منها حركاتُ التغييرِ التغريبيةُ، ليستْ راجعةً للثقافةِ المقتبسِ عنها إذ (ليس مضمونُ الثقافةِ الغربيةِ هو الذي يحددُ طريقةَ الاختيارِ، وإنما ضميرُ «عصرِ ما بعدَ التحضرِ» هو الذي يحددُ طريقةَ الصفوةِ في الاختيارِ الإراديِّ أو اللا إرادي».

إن الفارابيَّ وهو ينقلُ فلسفةَ «أرسطو» الماديةَ عملَ في الوقتِ نفسِه على تكييفها إسلاميًا و«توماس الأكويني» كان ينزعُ المضمونَ الإسلاميَّ لفلسفةِ أرسطو ويطوعها لمجتمعه المسيحيِّ. فكلا العالمين كان عندهما وضوح في الرؤيا، وهو ما يفقدُه المثقفُ العربيُّ المتغرّبُ.

وإشكاليةُ ذلك ترجع برأي «ابن نبي» إلى سببين:

الأول: منطقيٌ يتصلُ بالحضارةِ المقتبَسِ عنها، فالعناصرُ التي تَسِم الثقافاتِ المختلفةَ ليست كلُّها قابلةً للتداول، فالحياةُ الاجتماعيةُ بطبيعتها محكومةٌ بقوانين خاصةٍ بها، شأنها في ذلك شأنُ الحياةِ العضويةِ.

الثاني: نفسيٌّ تربويٌّ يتصل بالمقتبِسِ نفسه أي استعداداته وتكوينه. فالمجتمعُ الناشئُ لا يمكنُهُ تمثلُ العناصرِ الثقافيةِ الجديدةِ التي يقتبسها بصورةٍ صحيحةٍ إلا بتوافرِ شرطِ الحاجةِ الملحّةِ أو الأمرِ العُلْويّ، والمجتمعُ العربيُّ لم يقدّر في اقتباساتِهِ هذين الشرطين، حيث اقتبسَ من الغربِ دون أدنى مقياسٍ أو نقد. من جهةٍ أخرى هناك عمليةُ الخلطِ بين صِدْقِ الأفكارِ وفاعليتها، لقد رَجّحتْ أوروبا قيمةَ الفعاليةِ على قيمةِ الصدقِ والأصالةِ في نظامها الاستعماريّ، وأصبح عالمها الثقافيُّ ذا وجهين:

وجهٌ يتجه إليها مع أخلاقياتها الخاصة، ووجهٌ ينظر إلى الدنيا ولا يُعْنى بشيءٍ آخرَ سوى الفعاليةِ، وأما الصفوةُ المسلمةُ التي تربَّتْ في الجامعاتِ الأوروبيةِ فلم تكن ترى إلا وجهًا واحدًا، إذ وُوري عنها الوجهُ الآخرُ. فأصبحَ في تكوينها التربويِّ خلطٌ بين مظهرين متمايزين للفكرةِ الواحدةِ: صدقها وفعاليتها، إذ يُعتبر هذا اللبسُ المغروسُ في أعماقِ نفسيةِ هذه الصفوةِ هو النواةُ التي تدور حولها جميعُ دسائسِ الصراعِ الفكريِّ ومناوراته» أي أن التكوينَ النفسيَّ والتربويَّ الذي لم يُميز بين فعاليةٍ بلا أخلاقٍ، وبين فعاليةٍ محصنةٍ بأخلاقٍ هو الذي يؤدي إلى حالاتِ التهيؤِ للانحرافِ بما يساعدُ المستعمرَ ودوائرَه إبان مراحلِ الصراعِ على إحداثِ التغيراتِ التي يبتغيها.

إن الأفكارَ القاتلةَ في الثقافةِ الغربيةِ، هي الإفرازاتُ التي تمثلُ في هذه الثقافةِ «جانبَها الميّتَ» الجانبَ الذي يمتصه فكرُ «ما بعد الموحدين»[1] «في جامعاتِ العواصمِ الغربيةِ» وهذه الأفكارُ وهي تلعبُ دورها العائقَ في عمليةِ النهضةِ والتغييرِ، تُعبّرُ عن مشكلةٍ تربويةٍ مردُّها أن «موقفنا من مشكلةِ الثقافةِ ليس صحيحاً لا من الناحيةِ الفكريةِ ولا من الناحيةِ الاجتماعيةِ»، وهو موقف تعكسه – كما يذكر ابن نبي – صورتان:

الأولى: صورةُ السائحِ المهتمِّ بالجانبِ التافهِ من الحياةِ الغربيةِ. والذي يتلمسه في مقهى أو مرقصٍ أو نحوِ ذلك من الأمكنةِ التي تتحلل فيها الحضارةُ، وتنتهي فيها إلى مخلفاتها القاتلة.

---

1 – «عصر ما بعد الموحدين» مصطلح نحته ابن نبي للتعبير عن مرحلتنا الحضارية التي اعتبرها المرحلة الثالثة (الانحطاط) في دورة الحضارة الإسلامية، كما يتصورها هو.

الثانية: صورةُ الطالبِ المبعوثِ الذي يتغمسُ في الجانبِ النظريِّ والتجريديِّ من هذه الحضارة، منكبًا على كتابٍ هنا أو عاكفاً في مكتبه، أو مرابطاً في كلية هناك، أي من الأمكنة التي تَتَقَطَّر فيها الحياةُ الغربيةُ إلى خلاصتِها العلميةِ، ومع عناصرِها القاتلة والمقتولةِ أحياناً أخرى.

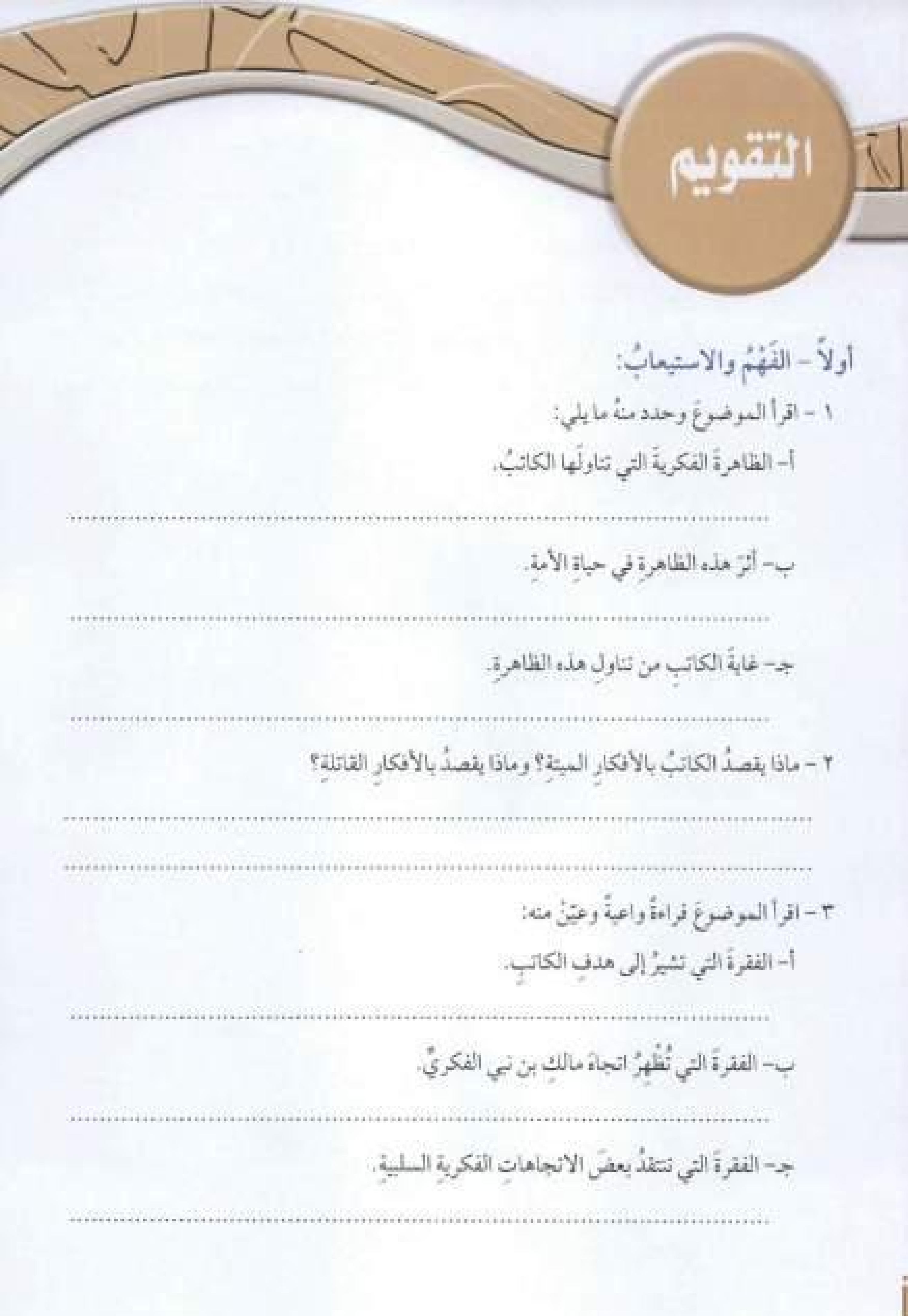
لقد كان لظاهرتي الأفكارِ الميتةِ والأفكار القاتلةِ في حياةِ المجتمعاتِ العربيةِ والإسلاميةِ أدوارُها المعطلةُ وآثارُهما السلبيةُ الخطيرةُ على المعنويِّ والماديِّ، وهو ما نلمسه - كما يدلل ابن نبي - «بمقارنتنا لتجربتي المجتمعينِ اليابانيِّ والإسلاميِّ اللذين دخلا المدرسةَ الغربيةَ في الوقتِ نفسه تقريبًا - حوالي سنة (١٨٦٠م) ولكنَّ الحقيقةَ التاريخيةَ التي لا جدالَ فيها هي أن النتيجةَ اختلفت تمامًا» فإننا نجد بعد قرن، معجزة اليابان في ميدانِ الفنِّ والصناعةِ والاقتصاد، في حينِ نجدُ في المجتمع الإسلاميِّ دون رَيبٍ مجهودًا لا يُنكرُ فيما نسميه «النَّهضةَ» ولكنه مجهودٌ تشلُّه «الأفكارُ الميتةُ» الموروثةُ من «عهد ما بعد الموحدين».. فمعجزةُ اليابانِ لا تُفسرُ قطعًا إلا بموقفٍ فيه «فعاليةٌ» أكثرُ اتخذته اليابانُ من الثقافة الغربيةِ، لأنه تخلَّص من الأفكارِ الميتةِ الموروثةِ من عهدِ «الشوفون» ولا يمكننا على أي حال أن نقول إن الاستعمارَ أعطى للنخبةِ اليابانيةِ أفكارًا مثمرةً خلّاقة، وأنه على العكس يُعطي الـ ٩٠٪ من النخبةِ المسلمةِ «الأفكارَ القاتلةَ» والعقيمةَ. وعليه فالواضحُ أن القضيةَ لا تعودُ إلى طبيعةِ الثقافةِ الغربيةِ بقدرِ ما تعودُ إلى طبيعةِ صلتنا بها. وهذه الصلةُ يحددها تراثُنا الاجتماعيُّ الذي لم نتخلصْ بعدُ من تأثيره.

وبناءً عليه- يُضيف «ابن نبي» فإن تصفية الأفكارِ الميتة وتنقيةِ الأفكارِ الميتةِ يعتبران الأساسَ لأيِّ نهضةٍ حقّةٍ». وهذا يقتضي التمييزَ بين «صحة» الفكرةِ و«صلاحيتها» أي أن «كلَّ ما يناطُ بمفهوم التغيير، يجب أن نتوخى فيه أمرًا، ألا وهو أن كلَّ فكرةٍ لها جانبان: جانبُ الصحةِ وجانبُ الصلاحية». فقد تكون فكرةٌ ما صالحةً ولكنها في الوقت نفسه غيرُ صحيحةٍ، وقد تكون فكرةٌ ما صحيحةً ولكنها في الوقت نفسه غيرُ صالحةٍ.

مما تقدم يخرج «ابن نبي» باقتضاء التمييز بين الأفكار وتفحصها حين تثار قضيةُ التراث والاقتباس. ففكرةٌ في التراث قد تكون صالحةً في حينها، لكنَّ نقلها في وَسَط غيرِ مؤهلٍ

لاستيعابها قد يكون له مردودٌ سلبيٌّ. أي أن الفكرة التي كانت لها قيمتُها الإيجابيةُ في السلوكِ في الماضي، قد تصبح عديمةَ الجدوى (ميتةً) في الحاضرِ. كما أنَّ الفكرَة التي قد تناسبُ أحدَ المجتمعاتِ قد تُصبح مضرةً (قاتلةً) في غير مجتمعها. بل إن الفكرة في المجتمعِ الواحدِ قد تفقد مدعماتها الظرفية، وبالتالي تفقد فاعليتَها الاجتماعيةَ.

من هنا لا بُدَّ للعالمِ الإسلاميِّ، وهو يعالجُ مسألةَ العودةِ إلى التراثِ، ومسألة الاقتباسِ عن الآخرين أن ينتبهَ إلى ظاهرتي: الأفكارِ الميتةِ، والأفكارِ القاتلةِ. فيتعامل مع التراثِ الحيِّ دون الميت، ومع المقتبسِ المثري دون القاتل، واعيًا بالتفرقة بين صحة الفكرة وصلاحيتها، وهو يخوضُ عملية التغييرِ الاجتماعية.



التقويم

أولاً - الفَهْمُ والاستيعابُ:

١ - اقرأ الموضوعَ وحدد منهُ ما يلي:

أ- الظاهرةَ الفكريةَ التي تناولَها الكاتبُ.

....

ب- أثرَ هذه الظاهرةِ في حياةِ الأمةِ.

....

جـ- غايةَ الكاتبِ من تناولِ هذه الظاهرةِ.

....

٢ - ماذا يقصدُ الكاتبُ بالأفكارِ الميتةِ؟ وماذا يقصدُ بالأفكارِ القاتلةِ؟

....

....

٣ - اقرأ الموضوعَ قراءةً واعيةً وعيّنْ منه:

أ- الفقرةَ التي تشيرُ إلى هدفِ الكاتبِ.

....

ب- الفقرةَ التي تُظهِرُ اتجاهَ مالكِ بن نبي الفكريَّ.

....

جـ- الفقرةَ التي تنتقدُ بعضَ الاتجاهاتِ الفكريةِ السلبيةِ.

....

٤ - حدّدَ مالكُ بن نبي الأسسَ التي تقومُ عليها النهضةُ الفكريةُ في مجتمع ما - اكتبها في الفراغ التالي:

....

٥ - بيّنْ ما يقصدُه الكاتبُ من وراءِ كلِّ عبارةٍ من العباراتِ التالية:

أ- هناك استقطابٌ متنافرٌ إزاءَ مسألةِ الموروثِ والمستحدثِ.

....

ب- تكاملُ الأصالةِ بالاقتباس شكلٌ إيجابيٌّ وصحيٌّ وخلاقٌ.

....

جـ- استنباتُ الأفكارِ المستجلبةِ.

....

٦ - ضعْ علامة (✓) أمام التكملةِ الصحيحة فقط فيما يلي:

١ - يبدو الكاتبُ في هذه المقالةِ:

- معارضًا لفكرِ مالك بن نبي. ( )
- مؤيدًا لفكرِ مالك بن نبي. ( )
- شارحًا لفكرِ مالك بن نبي. ( )
- متأثرًا بفكر مالك بن نبي. ( )

٢ - ينتمي اتجاهُ الكاتبِ الفكريّ إلى مدرسةٍ تهتمُّ:

- بإحياءِ التراثِ العربيِّ الإسلاميِّ. ( )
- بتغييرِ واقعِ المجتمعِ العربيِّ الإسلاميِّ. ( )
- بتغريبِ المجتمعِ العربيِّ الإسلاميِّ. ( )
- بتأصيلِ الفكرِ العربيِّ الإسلاميِّ. ( )

٣ - من قراءةٍ في فكرِ مالك بن نبي يبدو أنّه:

- باحثٌ في علم الاجتماع. ( )
- مؤرخٌ متخصصٌ في التاريخِ الإسلاميِّ. ( )

- مفكرٌ وداعيةٌ إسلاميٌّ. ( )

- مستغربٌ متأثرٌ بالمستشرقين. ( )

٤ - التعاملُ مع التراثِ الفكريِّ يحتاجُ منا إلى:

- نقدِ الفكرِ وتنقيتِه. ( )

- ردِّ كلِّ شيءٍ في حياتنا إليْهِ. ( )

- الفخرِ بأعلامِه والاعتزازِ بهم. ( )

- الاعتقادِ في سلامةِ فكرِه. ( )

٥ - تتحققُ الإفادةُ من معطياتِ الحضارةِ الغربيةِ:

- بالأخذِ بأسبابِ تقدُّمِها. ( )

- بالتأثرِ بمظاهرِ تقدمِها. ( )

- باقتباسِ أسلوبِ الحياةِ منها. ( )

- بنقلِ علومِها وفنونِها. ( )

٧ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراه سمةً فكريةً للمقالةِ المتناولةِ:

أ- تمثلُ هذه المقالةُ اتجاهًا فكريًا مسبوقًا. ( )

ب- تلتقي هذه المقالةُ مع مقالاتٍ كثيرةٍ في الغاياتِ الفكريةِ. ( )

جـ- تتحدى هذه المقالةُ الواقعَ الفكريَّ العربيَّ الإسلاميَّ. ( )

د- الفكرُ في هذه المقالةِ متأثرٌ بفكرِ المستشرقينَ المناهضينَ للعروبةِ والإسلامِ. ( )

هـ- هذه المقالةُ دليلٌ على إيجابيةِ الحياةِ الفكريةِ في مجتمعاتِنا المعاصرةِ. ( )

٨ - يقولُ الكاتبُ:

«إن ظاهرةَ الأفكارِ الميتةِ وما تلعبه من دورٍ سلبيٍّ يتطلبُ كما يقولُ ابنُ نبي: (أن تواجهَ بنقلِ فكرِ باستير وأساليبِه العلميةِ إلى المجالِ التربويِّ لاكتشافِ مواطنِ الظاهرةِ المرضيةِ في الثقافةِ الحديثةِ للعالمِ الإسلاميِّ)»

أ- ما الظاهرةُ الفكريةُ التي تناولتْها الفقرةُ السابقةُ؟

....

ب- اذكر بعضَ الظواهرِ السلبية لحياتنا الثقافيةِ المعاصرة.

....

جـ- استخلصْ من الفقرةِ السابقةِ منهجيةَ الأسلوبِ الذي اقترحهُ (ابن نبي) لعلاجِ سلبياتِ حياتنا الثقافيةِ.

....

٩ - يقولُ الكاتبُ:

«لقدْ كان لظاهرتي الأفكارِ الميتةِ والأفكار القاتلةِ في حياةِ المجتمعاتِ العربية والإسلاميةِ أدوارُها المعطلةُ وآثارُهما السلبيةُ الخطيرةُ على النموِّ المعنويِّ والماديِّ، وهو نلمسه - كما يدلل ابن نبي - بمقارنتنا لتجربتي المجتمعين اليابانيِّ والإسلاميِّ».

أ- ماذا ينقدُ الكاتبُ في الفقرةِ السابقةِ؟

....

ب- فيم اتفقَ المجتمعُ اليابانيُّ والمجتمعُ الإسلاميُّ؟ وفيم اختلفا؟

....

جـ- علام اعتمدَ الكاتبُ في الإقناعِ بموقفِه الفكريِّ في الفقرةِ السابقةِ؟

....

د- ماذا يقصدُ الكاتبُ من وراءِ كلِّ تعبيرٍ من التعبيرين التاليين في سياقِه من الفقرةِ السابقةِ؟

أدوارُها المعطلةُ: ....

النموُّ المعنويُّ والماديُّ: ....

ثانيًا - الثروةُ اللُّغويةُ:

١ - مستعينًا بالمعجمِ حدِّدْ مدلولَ كلِّ مصطلحٍ فكريٍّ مِمّا يلي:

أ- الأصالةُ: ....

ب- الموروثُ : ....

جـ- المستحدثُ : ....

د- الاستقطابُ : ....

٢ - ارجعْ إلى المعجم وحدّدْ المعنى المناسبَ للسياقِ لكلِّ كلمةٍ تحتَها خط فيما يلي:

أ- الاقتباسُ في شكل إيجابيٍّ خلّاقٍ.

ب- قد حدثَ انشطارٌ يمثلُه اتجاهان.

جـ- إن الفكرةَ الواحدةَ قد تتباينُ فعاليتُها.

د- يجب أن نتوخى فيه أمرًا.

ثالثًا - السلامةُ اللُّغويةُ:

١ - ضعْ في كلِّ فراغٍ مما يلي جملةً تامةً، ثُمّ بيّنْ ألها محلٌّ من الإعرابِ أم لا؟ واذكر السببَ.

أ- إن الأفكارَ الميتةَ..

ب- لعل الأفكارَ القاتلةَ التي ....

جـ- يقولُ ابن نبي...

د- تعثّرت النهضةُ الفكريةُ العربيةُ...

هـ- واللهِ...

و- رأيْتُ داعيةً...

ز- هذا عصرٌ..

٢ - الكلماتُ التي تحتَها خطٌّ في الجملِ التالية منصوبة - اذكرْ سببَ النصبِ في الفراغِ المقابلِ:

أ- انعكس بدوره اضطرابًا في عالمِ السلوكِ. ( )

ب- تصبحُ أشدَّ قدرةً على القتلِ. ( )

جـ- تغدو فكرةً فاقدةً للتوازنِ. ( )

د- يقتبسُ المجتمعُ الإسلاميُّ المعاصرُ الأفكارَ الحديثةَ. ( )

٣ - «من هنا لا بدّ للعالمِ الإسلاميّ وهو يعالجُ مسألةَ العودةِ إلى التراثِ، ومسألةَ الاقتباسِ عن الآخرين أنْ ينتبهَ إلى ظاهرتَي: الأفكارِ الميتةِ، والأفكارِ القاتلةِ، فيتعاملُ مع التراثِ الحيّ دونَ الميتِ، ومع المقتبسِ المثري دونَ القاتلِ واعيًا التفرقةَ بينَ صحةِ الفكرةِ وصلاحيتِها، وهو يخوضُ عمليةَ التغييرِ الاجتماعية».

أ- عين من الفقرةِ السابقةِ ما يلي:

- مصدرًا ثلاثيًا ، وآخر غير ثلاثيّ.
- اسم فاعل ثلاثيًا ، وآخر غير ثلاثيّ.
- اسم مفعول من غير الثلاثيّ.
- جملةً معربةً، وبيّن موقعَها من الإعرابِ.

ب- استخدم اسمَ المفعولِ واسم الزمانِ واسمَ المكانِ من الفعل (يخوضُ) في جملٍ تامةٍ.

- ....
- ....
- ....

جـ- وضح المعنى الذي تؤديه الحروفُ التالية في سياقها من الفقرةِ السابقةِ:

لا :..
عن :..
إلى :..
مع :..

د- أعربْ ما تحتَه خط إعرابًا كاملاً:

هنا :..
بدّ :..
ظاهرتَي:..
دونَ :..
بينَ:..

رابعًا - التذوقُ الفني:

١ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراه سمةً أسلوبيةً للكاتبِ مما يلي:

أ- التزمَ الكاتبُ في عرضِ الفكرِ الصدقَ والموضوعيةَ. ( )

ب- استدلَّ الكاتبُ على سلامةِ الفكرِ بالأمثلةِ والاستشهادِ. ( )

جـ- اختلفَ الكاتبُ مع مالك بن نبي حولَ معاييرِ تقييمِ الفكرِ العربيِّ الإسلاميِّ. ( )

د- افتقدَ الكاتبُ القدرةَ على عرضِ الفكرِ في تنظيمٍ وترتيبٍ. ( )

هـ- جنحَتْ عباراتُ الكاتبِ وأساليبُه إلى الغموضِ والإبهامِ. ( )

و- استخدمَ الكاتبُ الصورَ البلاغيةَ للإمتاعِ والتأثيرِ فقط. ( )

ز- وثّقَ الكاتبُ فكْرَ مالك بن نبي بالاستشهادِ من أقوالِه. ( )

ح- تتسمُ أفكارُ الكاتبِ بالبساطةِ والضحالةِ. ( )

ط- أكثرَ الكاتبُ من استخدامِ المحسناتِ البديعيةِ. ( )

٢ - بيِّنْ دورَ الصورةِ البلاغيةِ في توضيحِ الفكرِ في كلِّ تعبيرٍ مما يلي:

أ- الأفكارُ الميتةُ، والأفكارُ القاتلةُ.

....

ب- استنباتُ الأفكارِ المستجلبةِ.

....

جـ- وهو يخوضُ عمليةَ التغييرِ الاجتماعيِّ.

....

٣ - أيُّ التعبيرين التاليين أدقُّ في الإفصاحِ عن المعنى المقصودِ؟ ولماذا؟

- الفردُ للمجتمعِ، والمجموعُ للفردِ.

- الفردُ للمجتمعِ، والمجتمعُ للفردِ.

خامسًا - التعبير:

- تحدث إلى زملائك في خمس دقائق حولَ الأسسِ التي يجبُ أن يعتمدَ عليها تغييرُ سلوكِ المجتمعِ وتطويرِهِ.

- ليس كلُّ ما في التراثِ العربيِّ الإسلاميِّ صالحًا لزماننا، وليس كلُّ ما جاءتْ به الحضارةُ العربيةُ مناسبًا لبيئتنا فيجبُ أن نختارَ الصالحَ منهما لإحداثِ التغييرِ المأمولِ في حياتنا.

اكتبْ فيما سبق مقالاً في خمسةَ عشرَ سطرًا.

سادسًا - الاطلاعُ الخارجي:

١ - ارجع إلى مجلة العربي العددِ (٥٠٨) مارس ٢٠٠١م واقرأ مقالاً تحتَ عنوانِ (العربُ وتعريبُ العلومِ الحديثةِ) للدكتور سليمان العسكري وأجب عن الأسئلةِ التاليةِ:

أ- مم تعاني حركةُ الترجمةِ في البلادِ العربيةِ في هذا العصرِ؟

ب- ما المقترحُ الذي تقدَّمَ به الكاتبُ لإصلاحِ حركةِ الترجمةِ؟

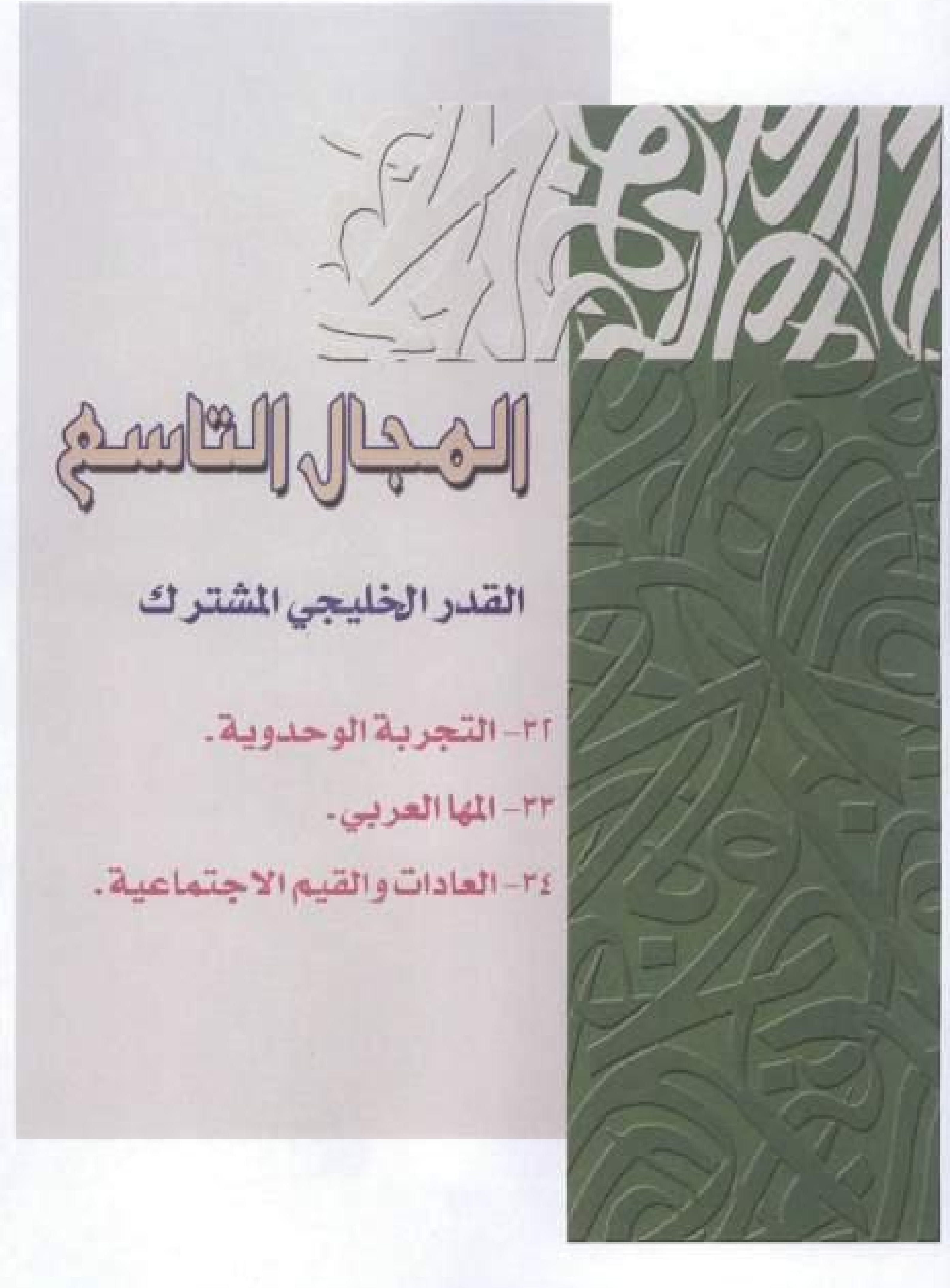
جـ- أترى أن الكاتبَ د. سليمان العسكري يلتقي مع كاتبِ موضوعِ (الأفكارُ الميتةُ والأفكارُ القاتلةُ)؟ أم لا؟ وضحْ إجابتك.

٢ - ارجع إلى كتابِ (أفكارٌ ومواقفُ) للدكتور زكي نجيب محمود الطبعة الثالثة - دارُ الشروقِ - صفحة (٢٢٥)، واقرأ موضوعًا تحت عنوانِ (وللحياةِ أسلوبُها)، وأجب عن الأسئلةِ التاليةِ:

أ- إلامَ تحتاجُ منا الأمةُ العربيةُ في هذه المرحلةِ الدقيقةِ من حياتِها الفكريةِ؟

ب- ماذا يقصدُ الكاتبُ بكلٍ من: أسلوبِ الكاتبِ - أسلوبِ الحياةِ - أسلوبِ الحضارةِ.

جـ- أترى الكاتبَ مسبوقًا في الفكرةِ التي طرحها؟ أم أنه مبدعٌ فيها؟ ولماذا؟


المجال التاسع
القدر الخليجي المشترك
٢٢- التجربة الوحدوية.
٢٣- المها العربي.
٢٤- العادات والقيم الاجتماعية.

التَّجربةُ الوَحْدَويّةُ*

الدكتور محمد الرميحي

صيغةُ التعاونِ في الخليجِ التي تقومُ بها الأقطارُ العربيةُ الستةُ (المملكةُ العربيةُ السعوديةُ، وعُمانُ، ودولةُ الإماراتِ، وقطرُ، والبحرينِ، والكويتُ)، هي في رأينا مقدمةٌ لتعاونٍ بين أقطارٍ عربيةٍ تَعي بُعْدَها الإقليميَّ، بالدرجة نفسها التي تعي بها بُعْدَها القوميّ، كما تأخذُ في الحُسبانِ الشكلَ التدرُّجي الذي يُقرِّبُ جزءًا من الوطنِ العربيِّ - دعْمًا ومساندةً - للجسمِ العربيِّ الآخرِ، كما تعي الأساسَ والهيكلَ لأيِّ عملٍ وحدويٍّ، وهو الأساسُ الاقتصاديُّ الذي يشددُ عليه ويطالبُ به معظمُ مفكري الوحدةِ العربيةِ اليومَ، ومن حيثُ المنظورُ العام، فإن عدمَ الاستهانةِ أو التقليلِ من عاملِ المصالحِ المشتركةِ في تحقيقِ الوحدةِ العربيةِ يُقرِّبنا إليها، كما أن الخطواتِ التوحيديةَ لا تتمُّ فجأةً وتلقائيًا، مهما كانت الإرادةُ السياسيةُ راغبةً وعازمةً.

صيغةُ الوحدةِ بين أقطارِ الخليجِ الستةِ، تأخذُ طابعَ (التعاون الانمائيّ)، وتُشكّلُ الاتفاقيةُ الاقتصاديةُ قاعدةَ هذا التعاونِ، وتتبعُها وتُعضِّدُها الاتفاقياتُ الثقافيةُ والصحيةُ ثم الأمنُ الإقليميُّ.

لقد عقدت أقطارُ الخليجِ، بعضُها مع بعضٍ، أو في إطارِ مجلسِ التعاونِ، اتفاقاتٍ اقتصاديةً وثقافيةً وإعلاميةً، وفي أثناءِ العقدِ الماضي (السبعينات)، وبعد ذلك منذُ إنشاءِ مجلسِ التعاونِ عامَ ١٩٨١م شهدت مسيرةُ العملِ المشتَرَكِ في الجزءِ الشرقيِّ من الوطنِ العربي تجربةً، تُعدُّ بحقٍّ مدخلاً جديدًا، يستحقُّ الدراسةَ لتحقيقِ التقارُبِ والتعاونِ.

لقد تم حتى الآن تشكيلُ لجانِ قطاعاتٍ متخصصةٍ، أو على مستوى القياداتِ الإداريةِ المتقدمةِ في مجالاتِ الصناعةِ والزراعةِ والماليةِ، وفي قطاعاتِ المواصلاتِ والأشغالِ والموانئِ، وفي شؤونِ العملِ والعمالِ، وفي قطاعِ النّفطِ، وفي مجالِ التعليمِ والثقافةِ والإعلامِ، وكذلكَ في مجالِ الدفاعِ.

---

* من مجلة (العربي)، العدد ٣١٢ حديث الشهر: (الوحدة العربية).

كل هذه اللجان - بالتعاون - مع مؤسسةِ المجلسِ المتمثّلةِ في الأمانةِ العامةِ وخبراتِها وموظفيها، أخذت على عاتقها تطويرَ وتدعيم العملِ الانمائيِّ المشترك.

لقد تحققتْ بالفعلِ خطواتٌ تكامليةٌ، فمنظمةُ الخليجِ للاستشاراتِ الصناعيةِ ومكتبُ التربيةِ العربيِّ لدولِ الخليجِ - على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ - قد قاما حتى اليوم بالدراسةِ والتبني لمشروعاتٍ مشتركةٍ اقتصاديةٍ وتعليميةٍ متعددةٍ، مثل المشروعاتِ الصناعيةِ في قطاعِ البتروكيماويات ودَرْفلةِ الألمنيوم، وكذلك في قطاعِ التعليم، كإنشاءِ جامعةِ الخليجِ في البحرين.

وفي القطاعِ الماليِّ، نجدُ أن أهم مشروعٍ تم إنجازُه حتى اليوم هو هيئة الاستثمارِ الخليجيِّ، التي تهدفُ إلى ممارسةِ الأنشطةِ الاستثماريةِ المشتركةِ في الخارجِ.

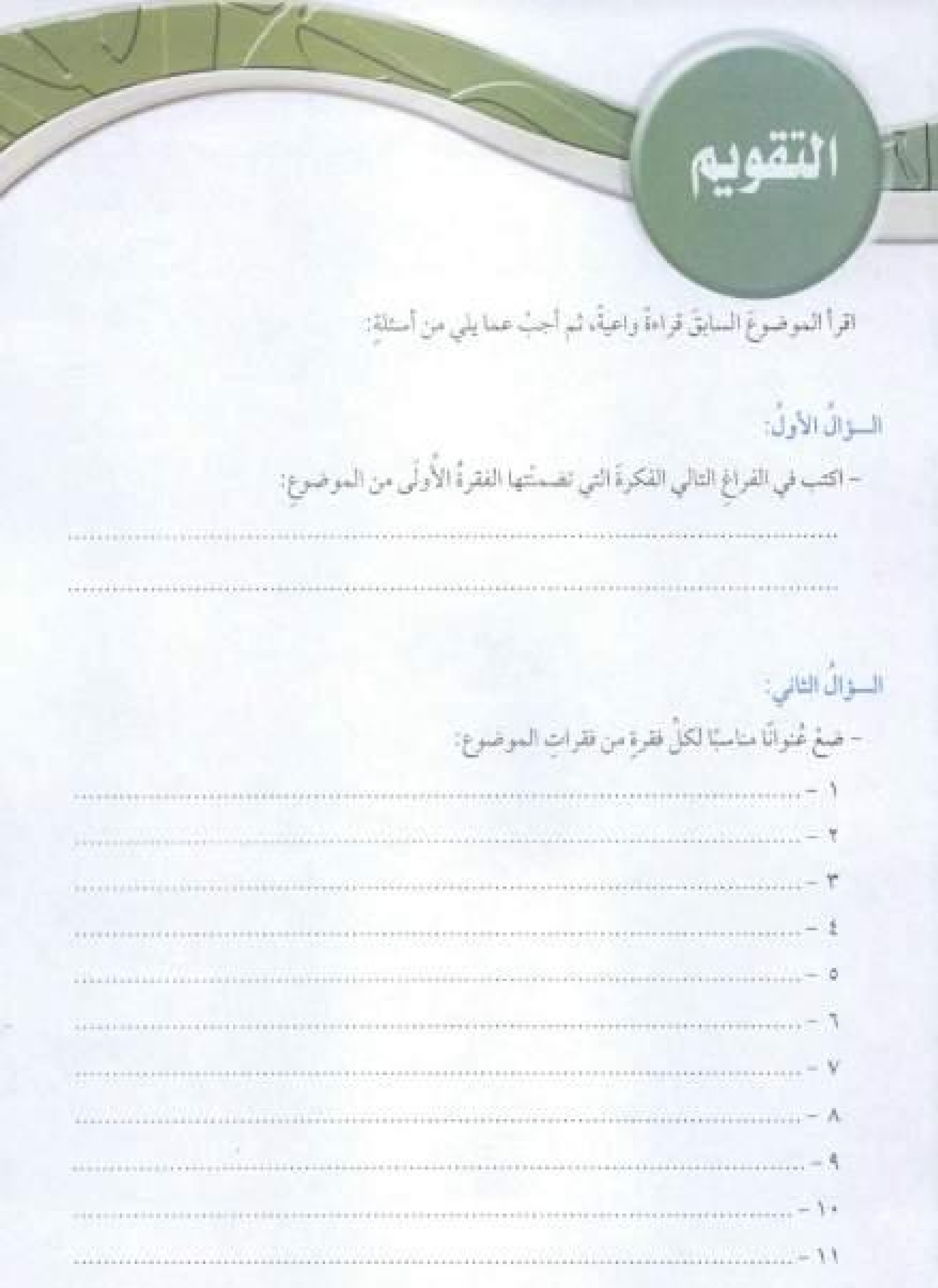
لقد تحقق النجاحُ حتى الآن في إقامةِ مشروعاتٍ إنمائيةٍ مشتركةٍ ذاتِ أثرٍ هيكلي مباشرٍ على تنويعِ مصادرِ الثروةِ في قاعدةِ التنميةِ في الدولِ الأعضاءِ كما في مجالاتِ الصناعةِ والزراعةِ، والثروةِ الحيوانيةِ، وهذا النجاحُ وحدَه لا يكفي لدفعِ عجلةِ التعاونِ إلى الاتحادِ المطلوبِ، إلّا أنَّ هذا النجاحَ قد عززه السعيُ المشتركُ لتطويرِ الإنسانِ العربيِّ في الخليجِ، عن طريقِ معاهدِ التدريبِ والمعاهدِ العلميةِ المشتركةِ، بجانبِ تحقيقِ تحريرٍ أكبر لبعضِ عناصرِ الانتاجِ في الانتقالِ.

وقد اتّسمتْ التجربةُ العربيةُ في الخليجِ بميزتين: الأولى هي الاهتمامُ بالإنسانِ، للمساهمةِ في خلقِ جيلٍ لا ينحصرُ دورُه في الاستهلاكِ واستيرادِ التقنيةِ، بل يتعداه إلى الإنتاجِ وإبداعِ التقنيةِ المناسبةِ، أما الميزةُ الثانيةُ، فهي الفهمُ الواقعيُّ للدائرةِ العربيةِ الكبرى الشاملةِ، ولذلك امتدت دائرةُ التعاونِ في بعضِ جوانبِها كي تشملَ الإقليمَ العربيَّ المجاورَ.

وإذا كانت التجربةُ ما زالت في بدايتِها - والكتابةُ عنها بالتفصيلِ والتحليلِ - تحتاجُ إلى مكانٍ أوسعَ من هذه العُجالةِ - فإنه من المُهم تأكيدُه - إن خطواتِ التقاربِ والتوحيدِ في المجالاتِ الاقتصاديةِ والثقافيةِ والاجتماعيةِ التي تحققت بين أقطارِ مجلسِ التعاونِ، من شأنها التعجيلُ بترابطٍ إقليميٍّ، يقللُ من حدّةِ التشرذُمِ العربي المشاهدِ، كما أن الخطواتِ التي تمتْ وارتبطتْ بمصالحِ الناسِ، من شأنِها أن تقفَ عقبةً أمامَ تيارٍ معاكسٍ غيرِ وحدويٍّ.

لقد اتخذتْ خطواتُ التعاونِ في الخليجِ حتى الآن مسارًا، اتسم بالجديةِ المطلوبةِ من الناحيةِ التنظيميةِ وبناءِ المؤسساتِ، وأصبح العملُ الواقعيُّ في حقيقتِهِ أكثرَ من التعاونِ العامِ، بل انتقل إلى التكاملِ الاقتصاديِّ.

يبقى أنْ توطينَ مقدمات هذه التجربةِ الوحدوية في الترابِ الوطني، وإحداث التشابك المطلوب بين أبناءِ الوطنِ الواحدِ في الجناح الشرقيِّ من الأمةِ العربيةِ، من شأنهما أن يدخلانا مدخلًا علميًا وواقعيًا للأملِ والحُلمِ: الوحدةِ العربيةِ.



التقويم

اقرأ الموضوعَ السابقَ قراءةً واعيةً، ثم أجبْ عما يلي من أسئلةٍ:

السؤالُ الأولُ:

- اكتبْ في الفراغِ التالي الفكرةَ التي تضمنتها الفقرةُ الأولى من الموضوعِ:

....

....

السؤالُ الثاني:

- ضعْ عنوانًا مناسبًا لكلِّ فقرةٍ من فقراتِ الموضوعِ:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....

٥ - ....

٦ - ....

٧ - ....

٨ - ....

٩ - ....

١٠ - ....

١١ - ....

السؤالُ الثالثُ:

- اذكرْ في الفراغِ التالي ستةَ مجالاتٍ، تم فيها تشكيلُ لجانٍ متخصصةٍ، على مستوى القياداتِ الإداريةِ المتقدمة:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....

٥ - ....

٦ - ....

السؤالُ الرابعُ:

- اكتبْ مثالاً لما حققتهُ المؤسستان التاليتان من خطواتٍ تكامُليةٍ:

١ - منظمةُ الخليجِ للاستشاراتِ الصناعية:

....

٢ - مكتبُ التربيةِ العربيُّ لدولِ الخليجِ:

....

السؤالُ الخامسُ:

- ضعْ علامة (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فقط، من بين الإجاباتِ التاليةِ لكلِ عبارةٍ مما يلي:

أ - تهدفُ هيئةُ الاستثمارِ الخليجيِّ إلى:

- تطويرِ تدعيمِ العملِ الإنمائيِّ المشتركِ. ( )

- تنويعِ مصادرِ الثروةِ في قاعدةِ التنميةِ في الدولِ الأعضاءِ. ( )

- ممارسةِ الأنشطةِ الاستثماريةِ المشتركةِ في الخارجِ. ( )

ب- صيغةُ الوحدةِ بين أقطارِ الخليجِ الستة، تأخذُ طابعَ:

- التعاونِ الإنمائيِّ. ( )

- التوحيدِ السياسي: ( )

- التشاورِ العسكريِّ. ( )

جـ- خطواتُ التقارُبِ والتوحيدِ في المجالاتِ الاقتصاديةِ والثقافيةِ والاجتماعيةِ التي تحققت بين أقطارِ مجلسِ التعاونِ تؤدي إلى:

- الوقوفِ في وجهِ تيارٍ مُعاكسٍ غيرِ وحدويٍّ. ( )

- التعجيلِ بترابطٍ إقليميٍّ يقللُ من حدةِ التَشرْذُمِ العربيِّ المشاهَدِ. ( )

- تطورِ الإنسانِ في الخليجِ العربيِّ. ( )

السؤالُ السادسُ:

- صيغةُ التعاونِ في الخليجِ التي تقومُ بها الأقطارُ العربيةُ الستةُ هي، مقدمةُ التعاونِ بين أقطارٍ عربيةٍ ذاتِ وعيٍ بأمورٍ مُعَيَّنةٍ، هي:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

السؤالُ السابعُ:

- علِّل ما يلي:

أ- مقدماتُ التجربةِ الوحدويةِ بين أبناءِ الوطنِ الواحدِ في الجناحِ الشرقيِّ من الأمةِ العربيةِ، تدخلنا مدخلاً علمياً وواقعياً للوحدةِ العربيةِ:

....

....

ب- أصبح العملُ الواقعيُّ في حقيقتِهِ أكثرَ من (التعاونِ) العام، بلْ انتقلَ إلى التكاملِ الاقتصاديِّ:

....

....

السؤالُ الثامنُ:

- اتَّسمت التجربةُ العربيةُ في الخليجِ بميزتين، هما:

١ - ....

....

....

٢ - ....

....

....

السؤالُ التاسعُ:

- ما وجهُ الجمالِ في التعبيرِ التالي:

هذا النجاحُ وحدَهُ لا يكفي لدفعِ عجلةِ التعاونِ إلى الاتحادِ المطلوب.

السؤالُ العاشرُ:

- ما سببُ كتابةِ كلِّ همزةٍ مما يلي على الشّكلِ الذي تراه:

جزء - يأخذُ - الإنمائي - تلقائياً - إنشاء - شُؤون - دائرة - أبناء - شأنها - رأينا - المؤسسات.

السؤالُ الحادي عشر:

- فسر القولَ التاليَ: «اللاعقلانية في تناولِ موضوعِ الوحدةِ وتطبيقاتِها، أدَّتْ إلى نتائجَ سلبيةٍ مستمرةٍ، كانت دائمًا تغذي روحَ الخيبةِ والانهزامية».

السؤال الثاني عشر:

- ضع علامة (√) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ من بين الإجاباتِ التاليةِ لهذه العبارة:

إن المجتمعَ العربيَّ يتغيرُ، و يتغيرُ إلى الأفضلِ، وسببُ ذلك هو:

- المقتبساتُ المادّيةُ من الخارجِ.
- عواملُ التناقضِ والصراعِ في الداخلِ.
- تغيرُ العواملِ الماديةِ والبشريةِ.
- نبذُ الصراعِ باتجاهِ التوافقِ ثم التعاونِ.

السؤالُ الثالث عشر:

- اقرأ العبارةَ التاليةَ، ثم أجبْ عما بعدَها من أسئلةٍ:
- قال نديمُ البيطار في بدايةِ الثمانينات[1]:
- لقد توافرتِ الأوضاعُ الملائمةُ للوحدةِ العربيةِ وتحقيقِها بكثرةٍ ولكنَّ (التاريخ) لم توصل إلى الوحدةِ، لأنّ (منطلقات) الفكر الوحدوي فيما يتعلق بالطريقِ إلى الوحدةِ كانت حتى الآن (مغلوطة)، فخطأ الفكرِ الوحدوي الأول، هو ارتجاله (الطريق) إلى الوحدة بشكل اعتباطي، لا يتوخى (وعيًا) (وحدويًا) ناضجًا يستطيع بالاعتماد عليه ضبطَ الأحداث (وتوجيهها) نحو الوحدة.

أ- بين سببَ رفعِ كلِّ كلمةٍ تحتَها خطٌّ:

- الأوضاع:..
- الملائمة:..
- يتعلق:..
- خطأ:..
- ارتجاله:..

---

[1] للدكتور محمد الرميحي، مجلة (العربي)، العدد ٣١٢ حديث الشهر: (الوحدة العربية).

ب- بيِّن سبب نصب كل كلمةٍ بين قوسين:

- النتائج: ....

- مُنطلقات: ....

- مغلوطة: ....

- الطريق: ....

- وعيًا: ....

- وحدويًا: ....

- توجيهها: ....

جـ- بيِّن سبب جَرِّ كلٍّ مما يلي:

- العربية: ....

- كثرة: ....

- تحقيقها: ....

د- ما الدلالةُ اللغويةُ للكلمتين:

- ارتجال: ....

- يتوخَّى: ....

هـ- وضِّح الجمالَ التعبيريَّ في العبارةِ التاليةِ:

لا يتوخَّى وعيًا وحدويًا ناضجًا.

....

....

السؤالُ الرابعَ عشر:

- اكتب في كُراستك موضوعًا (في حدود عشرين سطرًا) عن مجلس التعاونِ الخليجيِّ، ودورِه في تحقيقِ الوحدةِ بين دولِ الخليج.

الموضوعُ الثالث والثلاثون

المها العربيُّ
في دُوَلِ الخَليجِ العَرَبيَّةِ(*)

يَحظى شبهُ الجزيرةِ العربيةِ باهتمامِ علماءِ البيئةِ، وخبراءِ الحيوانِ، لأن المنطقةَ الجنوبيةَ الشرقيةَ منه بيئةٌ طبيعيةٌ للمها العربيّ.

وللمها قصةٌ طويلةٌ منذُ آلافِ السنين، فبعد أن كان متوافرًا في قديم الزمن، أصبح الآن نادرًا، يهددُ الانقراضُ بعضَ أنواعِه، ولذا تضافرَتِ الجهودُ في دولِ الخليجِ العربيةِ على حمايةِ المها من الاندثار، والمحافظةِ على ما تبقى منه.

والمها[1] جمعُ مَهاةٍ، حيوانٌ يستوطنُ الأماكنَ الصحراويةَ ذاتَ المراعي المناسبةِ، ويتخذُ من الواحاتِ وأماكنِ العُشبِ الطبيعيةِ مأوًى له، وملاذًا من الجوعِ والعطشِ، ونادرًا ما يعيشُ في الصحراءِ الجرداءِ.

و«المها الأبيضُ» أكثرُ أنواعِ المها تعرُّضًا للاختفاءِ من فوقِ الأرضِ، وقد سُمي «بالمها العربيّ» نسبةً إلى وجودِه بالجزيرةِ العربيةِ، ويُسميه البَدْوُ «بالوَضيحي» لشدةِ بياضِ لونِه، ووضوحِ رؤيتِه.. ويُسَمَّى في سلطنةِ عُمان: «البَرّ سَولَع».

والمها العربيُّ أكثرُ أنواعِ المها[2] جمالًا، وأحسنُها شكلًا، ويُستفادُ من لحومِه وجلودِه وقرونِه، ولهذا رَغِبَ الكثيرون في اصطيادِه وعَملوا على ملاحقتِه بأساليبِ الصيدِ الحديثةِ، ومهاجمتِه في أماكنِ وجودِه.. ولم يبْقَ من قُطعانِ «المها العربيِّ الأبيضِ» في الوقتِ الحاليِّ إلا أعدادٌ قليلةٌ مبعثرةٌ في دولِ الخليجِ العربيةِ لا يزيدُ عددُها على عدةِ مئاتٍ.

أما النوعانِ الآخرانِ من أنواعِ المها، فالباقي منهما كثيرٌ نسبيًا في مواطنَ بمختلفِ قاراتِ العالمِ.

(*) المصادر:

أ- «المها الأبيض العربي قديمًا وحديثًا»، د. سليمان محمود سليمان، مطابع قطر الوطنية - الوحدة - مارس ١٩٧٦م.

ب- «المها» إدارة الشؤون الزراعية - وزارة الصناعة - دولة قطر.

١ - المها: اسمُ جنسٍ، ولذا يجوز فيه التذكيرُ حملًا على الجنس، والتأنيث حملًا على الجماعة «المعجم الوسيط» مجمع اللغة العربية - القاهرة - جـ ٢ ص ٨٩٧.

«المهاة: البقرةُ الوحشيةُ، المهاة: الشمسُ، والمهاة: البلورُ، جمعها: مهًا ومهوات» أ.هـ.

٢ - أنواع جنس المها الرئيسة المعروفة في الوقت الحاضر ثلاثة أنواع هي:

(*) المها العربي الأبيض (أوريكس ليكوريكس) وموطنه الأصلي بلاد ما بين النهرين (العراق القديم) وشبه الجزيرة العربية.

(*) مها بيزا (أوريكس بيزا) وموطنه المنطقة من البحر الأحمر إلى شمال تنزانيا.

(*) مها غزالي (أوريكس غزالي) وموطنه جنوبُ غرب أفريقيا من بين صحراء «كالاهاري» إلى «أنجولا» وهذه الأنواع الثلاثة قريبة الشبه من بعضها ويصعُبُ التمييزُ بينها على المشاهد العادي، وكلُّ نوعٍ منها يعيش في منطقة خاصة.

وقد أطلقَ على المها قديمًا اسمُ «المِعْوَل»[١] لأن شكلَ قرنِ المها يشبه رأس المِعولِ المدبَّبَ[٢].

وقد اتَّسم[٣] المها بجمالِ العيونِ، وشبَّه الشعراءُ المرأةَ الحسناءَ به في سِحْرِ عينيها، وكان رمزًا لمعانٍ جماليةٍ، ومنطلقًا لإلهامِ الشعراءِ قديمًا وحديثًا.



قال زهيرُ بنُ أبي سُلمى مُشبِّهًا امرأةً[٤]:

تَنازَعَها المها شَبَهًا، ودُرُّ النـ   ـحورِ وشاكَهَتْ فيها الظِّباءُ[٥]

فأمّا ما فُوَيْقَ العِقْدِ منها   فَمِنْ أدماءَ، مرتَعُها الخلاءُ[٦]

وأمّا المُقلتانِ فَمِنْ مَهاةٍ   ولِلدُّرِّ الملاحةُ والصَّفاءُ[٧]

وقال عليُّ بنُ الجهمِ (١٩٠-٢٤٩هـ) وكان في العراقِ، في فاتحةِ إحدى مدائحِهِ للمتوكلِ[٨]:

عيونُ المها بينَ الرُّصافةِ والجسْرِ   جَلَبْنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري

أعَدْنَ لِيَ الشوقَ القديمَ ولم أكنْ   سَلَوْتُ، ولكنْ زِدْنَ جمرًا إلى جمرِ

---

١ - المِعْوَلُ: آلةٌ من الحديد يُنقَرُ بها الصخرُ. جمعُها: معاوِل.

٢ - يُسمى «المها» علميًا في اللغاتِ الأجنبية باسم «أوريكس»، وهي كلمةٌ أطلقها قدماءُ الإغريقِ والرومانِ على نوعٍ من البقرِ الوحشيِّ الذي كان معروفًا عندهم، وتعني كلمة «أوريكس» المِعْوَل، أي الفأس ذات الرأس المدبب.

٣ - اتَّسم: اتَّصف.

٤ - شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى - ص٨٩ - ط المكتبة الثقافية. بيروت سنة ١٩٦٨م.

٥ - شاكهت: شاكلت وشابهت. قال ثعلبٌ: «أراد: فيها شبه من البقرِ في العيونِ، ومن الدُّرِّ في الصفاء، ومن الظباء بطولِ العنق».

٦ - الأدماء: الظبيةُ البيضاء. الخلاء: الموضعُ الخالي.

٧ - المعنى: هي تشبهُ المهاةَ في جمالِ عينيها، وتشبهُ الدُّرَّ في الملاحةِ، وصفاءِ البَشَرةِ.

٨ - الديوان ص٢٢٠.

وقال محمود سامي البارودي (١٩٣٨-١٩٠٤هـ) يشكو الزمانَ، ويتحسّرُ على فراقِ الوطنِ:

مَحا البَيْنُ ما أبقتْ عيونُ المها مني ... فشِبْتُ ولم أقْضِ اللُّبانةَ من سِنّي [١]

عَناءٌ ويأسٌ واشتياقٌ وغربةٌ ... ألا شَدَّ ما ألقاهُ في الدَّهرِ من غَبْنِ [٢]

فإنْ أكُ فارقتُ الديارَ فلي بها ... فؤادٌ أضلَّتْهُ عيونُ المها عنّي [٣]

المها حيوانٌ مهاجرٌ، يسعَى بحثًا عن المرعَى أينما وُجدَ في الصحراءِ، وقد كان ازديادُ الصيدِ، وقلّةُ الأمطارِ، وانعدامُ المرعى في شمالِ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ سببَ هجرةِ فُلولِ المها العربيِّ المتبقيةِ إلى مناطقَ منعزلةٍ هادئةٍ في جنوبِ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ، حيثُ عاشتْ في جماعاتٍ متفرقةٍ في بعضِ الروضاتِ بالجنوبِ الشرقيِّ منه، وشرقِ الرّبعِ الخالي بالقربِ من حدودِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ، وسلطنةِ عُمانَ، وفي هذه المنطقةِ من دولِ الخليجِ العربيةِ يعيشُ المها العربيُّ القليلُ حيث يتغذى على نباتاتٍ مختلفةٍ من الشجرِ والأعشابِ.

ولما كانت هذه المراعي الطبيعيةُ غيرَ كافيةٍ للإبقاءِ على المها العربيِّ، فقد نَشِطتِ الجُهودُ بدولِ الخليجِ العربيةِ على الصَّعيدَين الحكوميِّ والفرديِّ للحفاظِ على ما تبقّى من المها العربي، ووُضعتِ الخُطَطُ لذلك.

ففي المملكةِ العربيةِ السعوديةِ صدرَ قانونٌ في شهرِ فبرايرَ سنةَ ١٩٧٦م، يقضي بتحريمِ صيدِ المها، وبعضِ الحيواناتِ البريةِ الأخرى، كما أُقيمت بعضُ المزارعِ لتربيةِ المها، واحْتُفظ بقطيعٍ منه في حديقةِ الحيوانِ بمدينةِ الرياضِ [٤].



١ - البينُ: الفراق. اللُّبانة: الحاجة والمطلب. ولُبانة الشباب: ما يقتضيه من لهوٍ ومرح.
٢ - عناء: تعب ومشقة. ألا شدّ ما ألقاه: تعبيرٌ يفيدُ التعجب. غبن: ظلم.
٣ - أكُ: أكنْ. الديارُ: يقصدُ وطنه. أضلّته: أضاعته. المراد: شغلته وألهته.
٤ - «المها الأبيض العربيّ قديمًا وحديثًا»، ص٢٩.

في سلطنةِ عُمانَ كان الاهتمام بالمها العربي جزءًا من برنامجِ السلطنةِ في الحفاظِ على البيئة، وعلى التراثِ العمانيِّ، واعتبارِ المها مَعْلمًا من معالمِ عمانَ التي تُبقي على شخصيتها، ففي عام ١٩٧٥م تمَّ عملُ حظائرَ لتنميةِ المها والاهتمام به، ثم أعيدَ المها إلى بيئته الطبيعيةِ البريةِ الأصيلةِ في منطقةِ «جدةِ الحراسيس» بسلطنة عمانَ، ليعيشَ هناك بعد أن أعيدت له حريتُه، وخرج من الأسْرِ في الحظائر، وبذلك أخذ المها ينمو ويترعرعُ في بيئته الأصليةِ[1].

وفي دولةِ قطر على الصعيدِ الحكوميِّ، قامت وزارة الصناعةِ والزراعةِ بالإشرافِ على المها، وأجرت اتصالات مع المهتمين بتربيته، للاستفادةِ من خبراتِ الآخرين في هذا المجالِ، كما أنشأت الوزارةُ مكانًا ذا تصميمٍ مناسبٍ لطبيعةِ المها العربيِّ بمنطقة «الشحانية»، وقد ظهر أثرُ هذه العناية في مضاعفة عدد المها، وتحسينِ حالته، كما يوجد قطيعٌ من المها بحديقةِ الحيوانِ «بالريان».

أما على الصعيد الفرديِّ في دولةِ قطر فقد قام المغفورُ له الشيخُ/ قاسم بن حمد آلُ ثانٍ، وزير التربيةِ والتعليمِ السابقِ، في عام ١٩٦٤م، بعدةِ رحلاتٍ إلى أماكنِ استيطانِ المها العربي في الرُّبع الخالي بالمملكةِ العربيةِ السعوديةِ، واستطاع - رحمه الله - إحضارَ أول عَيّناتٍ من المها العربيِّ حياً إلى قطر، حيث احتفظ بها في مزرعته الخاصةِ بالسليمي شمالَ مدينةِ الدوحَة، وأشرف على خُطةِ تربيتها، وخطواتِ إنمائها[2].

ثم امتد الاهتمامُ بالمها العربيِّ، فَشَمِلَ كُلاً من دولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ، ودولةِ الكويتِ، ومملكةِ البحرينِ التي تحتفظُ بعددٍ من المها في مزرعةٍ خاصةٍ به.. كما جرت اتصالاتٌ بين دول الخليجِ العربيةِ تهدفُ إلى المحافظةِ على المها العربيِّ، والعملِ على تنميته.

إن الحرصَ على الإبقاءِ على حيوانٍ من أندرِ الحيواناتِ وانتشالِه من الانقراضِ بعد تاريخه الطويلِ لعملٌ يذكرُ بالفخرِ والاعتزازِ لدولِ الخليجِ العربيةِ.

---

١ - «دائرة المعارف العمانية» من مقال بجريدة «عمان» العدد ٢١٠٠ في: ١٧/ ٦/ ١٤٠٧ هـ.
٢ - «المها الأبيض العربيّ قديمًا وحديثًا» ص ٣١ .

التقويم

السؤالُ الأولُ:

- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ مما يلي كلَّ عبارةٍ من العباراتِ التاليةِ:

أ- المها نوعٌ من البقرِ الوحْشيِّ يستوطنُ:

- الصحراءَ الجرداءَ الحقيقيةَ. ( )
- الغاباتِ الكثيفةَ والمستنقعاتِ. ( )
- الأماكنَ الصحراويةَ ذاتَ المراعي. ( )

ب- تهتم دولُ الخليجِ العربيةِ بالمها العربيِّ:

- للحفاظِ على حيوانٍ نادرٍ. ( )
- للحصولِ على لحمِهِ وجلدِهِ وقرنِه. ( )
- للعملِ على تنميةِ الثروةِ الحيوانيةِ. ( )

جـ- يُطلقُ على المها اسمُ المِعولِ، لأنَّ:

- ذيلَه مُلتوٍ كالفأسِ. ( )
- قرنَه يُشبهُ رأسَ الفأسِ. ( )
- رجلَه تشبه رأسَ الفأسِ. ( )

د- يُسمى المها العربيُّ بالوضيحي، لأنَّ المهاةَ:

- تُطلقُ على الشمسِ الواضحةِ. ( )
- تُطلقُ على البلورةِ الناصعةِ. ( )
- بيضاءُ اللونِ، واضحةُ الرؤيةِ. ( )

هـ- تغنّى الشعراءُ بالمها وشبهوا الحسْناوات به، لأنّ المرأة:

- كانت تُشرِفُ على تربيةِ المها، وتَغتني به. ( )

- كانت تشارِكُ في صيدِه وأسْرِه. ( )

- تُشبِهُ المها في جمالِ العيونِ وحسنِها. ( )

السؤالُ الثاني:

- اقرأ العبارة التالية، ثم أجبْ عن السؤالين التاليين لها، فيما يليهما من الفراغ: «المها الأبيضُ أكثرُ أنواعِ المها تَعرُّضاً للاختفاءِ من فوقِ الأرضِ، وقد سُمّي بالمها العربيّ»

أ- لماذا سُمّي المها الأبيضُ بالمها العربيِّ؟

....

ب- ما سببُ رغبةِ الكثيرين في صيدِ المها العربي؟

....

السؤالُ الثالثُ:

- في ضوءِ قراءتك الموضوعَ، املأ الفراغات التالية محددًا مواطنَ الأنواع الثلاثة الرئيسة من أنواع جنسِ المَها:

أ- المها العربي: موطنُه الأصليُّ بلادُ.......................... و شبه..........

ب- مها بيزا: موطنه المنطقةُ من.......................... إلى..........

جـ- مها عزالي: موطنه جنوبُ.......................... من بين صحراءِ.......... إلى..........

السؤالُ الرابعُ:

- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (X) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحة فيما يلي:

أ- لم يَبْقَ من المها العربي إلا أعدادٌ قليلةٌ مُبعثرةٌ في دولِ الخليجِ العربيةِ. ( )

ب- يهاجرُ المها العربيُّ بحثًا عن المرعى في الصحراء. ( )

جـ- لَمْ يهتمّ الأدبُ العربيُّ بالحديثِ عن المها، وتشبيهِ المرأةِ به. ( )

د- نَشِطَتْ دولُ الخليجِ العربيةِ للحفاظِ على المها العربيِّ. ( )

هـ- صارتِ المنطقةُ الشماليةُ من شبهِ الجزيرةِ العربيةِ بيئةً طبيعيةً للمها في الوقتِ الحاضرِ. ( )

السؤالُ الخامسُ:

- تحدث الكاتبُ عن الجهودِ التي قامتْ بها دولُ الخليجِ العربيةِ للمحافظةِ على حيوانِ المها العربيِّ.
فاذكرْ ما تعرِفُه من هذه الجهود.

أوّلاً- على المستوى الحكوميِّ:

....

....

....

....

ثانيًا- على المستوى الفرديِّ:

....

....

....

....

السؤالُ السادسُ:

- يقولُ الكاتبُ «جرت اتصالاتٌ بين دولِ الخليجِ العربيةِ تهدفُ إلى المحافظةِ على المها العربيِّ».

أ- عَلامَ تدلُّ الاتصالاتُ الدائمةُ بين دولِ الخليجِ العربيةِ؟

ب- اذكرْ ما تعرِفُه من مجالاتِ التعاونِ بين دولِ الخليجِ العربيةِ.

السؤالُ السابعُ:

- اكتبْ فيما يلي من الفراغاتِ ثلاثةَ أسبابٍ من أسبابِ اهتمامِ دولِ الخليجِ العربيةِ بالمها العربيِّ:

أ- ....

ب- ....

جـ- ....

السؤالُ الثامنُ:

- قال تعالى[1]: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ[2] لَعِبْرَةً[3] نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ[4] وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

أ- في ضوءِ ما فهمتَهُ من الآيةِ الكريمةِ السابقةِ، اكتبْ في الفراغِ التالي الفوائدَ التي تعودُ علينا من الأنعامِ.

....

....

....

....

ب- ما الواجبُ علينا نحوَ خالقِ هذه الأنعامِ؟

....

جـ- ماذا يجبُ علينا من عملٍ تجاه هذه الأنعامِ؟

....

---

١ - سورة النحل: الآية (٦٦).
٢ - الأنعام: هي الإبل والبقرُ والضَّأنُ والمعز.
٣ - لعبرةً: لعظة عظيمة ودلالة على قدرة الله.
٤ - فرث: ما في الكرش من الثُّفل.

السؤالُ التاسعُ:

- قال زهيرُ بنُ أبي سُلْمى:

تنازعَها المها شبهًا، ودُرُّ الـ ... ـبحورِ وشاكَهتْ فيها الظِّباءُ
فأمّا ما فُويقَ العِقدِ منها ... فمِنْ أدماءَ، مرتعُها الخلاءُ
وأمّا المُقلتانِ فمِنْ مَهاةٍ ... ولِلدُّرِّ الملاحةُ والصفاءُ

أ- شبّه زُهيرٌ صاحبتَه في البيتِ الأولِ بثلاثةِ تشبيهاتٍ، وضّحْها.

ب- بيّن كيفَ فصّلَ زهير تشبيهاته في البيتين الأخيرين.

جـ- عَلامَ تدلُّ كثرةُ تشبيهاتِ زهير، ثم عنايته بتفصيلِ كلِّ تشبيهٍ منها؟

د- «حَفَلَ الأدبُ العربيُّ بذكرِ المهاه. وضّح مدى ارتباطِ هذه الظاهرةِ بالبيئةِ في شبهِ الجزيرةِ العربيةِ.

السؤال العاشر:

- ارجع إلى «المعجم» وابحث عن معاني الكلماتِ التاليةِ، ثُمَّ سجّلْ معنى كلِّ كلمةٍ أمامَها:

تضافرت: ....

الاندثار: ....

مَلاذًا: ....

فُلُول: ....

السؤالُ الحاديَ عشرَ:

- قال محمود سامي البارودي:

محا البَيْنُ ما أبقتْ عيونُ المها منّي ... فشِبْتُ، ولم أقضِ اللُّبانةَ من سِنّي
عَناءٌ ويأسٌ واشتياقٌ وغُربةٌ ... ألا شَدَّ ما ألقاه في الدَّهرِ من غَبْنِ
فإنْ أكُ فارقْتُ الديارَ فلي بها ... فؤادٌ أضلَّتْهُ عيونُ المها عنّي

استعان البارودِيُّ في هذه الأبياتِ بالصورِ البلاغيةِ الجزئيةِ، فوضِّحْ منها مايلي، وبيِّنْ أثرَ كلِّ صورةٍ منها في توضيحِ المعنى:

أ- الاستعارةَ المكنيةَ في قوله: «محا البينُ».

ب- الاستعارةَ التصريحيةَ في قوله: «المها».

جـ- الكنايةَ في قوله: «لي فؤاد».

السؤال الثاني عشرَ:

- من الكلماتِ الواردةِ في الموضوعِ:

«مأوى- رأس- الفأس»

أ- لماذا كتبتِ الهمزةُ المتوسطةُ في هذه الكلماتِ على الألفِ؟

ب- اكتبْ خمسَ كلماتٍ من حصيلتِك اللغويةِ تُكْتَبُ فيها الهمزةُ على الألفِ، وبيِّنِ السببَ.

السؤال الثالث عشرَ:

- الحِفاظُ على حيوانِ البيئة ولا سِيَّما الأنواعُ النادرةُ منه - اتجاهٌ حضاريٌّ معاصرٌ.

اكتبْ في ذلك خمسةَ عشرَ سطرًا في ضوءِ فهمِك الموضوعَ والاستعانةَ بالمكتبةِ.

العاداتُ، والقِيَمُ الاجتماعيةُ بدولِ الخليجِ العربيةِ بين الأَصالَةِ، والحَداثَةِ(*)

سادَتِ المجتمعاتِ الخليجيةَ العربيةَ عاداتٌ وقيمٌ اجتماعيةٌ، تَوارَثتها الأجيالُ خلالَ قرونٍ عديدةٍ، وتناقلها الخَلَفُ عن السَّلَفِ بحرصٍ، واعْتزازٍ، واتخذوا منها رَوافِدَ للمجتمعِ العربيِّ الإسلاميِّ، يَحتذِيها في سلوكِه، وأنماطِ حياتِه.

ومن هذه العاداتِ الاجتماعيةِ ما يتصلُ بأسلوبِهم في تناوُلِ الطعامِ، وعاداتِهم في الملبَسِ، واحتفالاتِ الأعيادِ، والزواجِ، وعلاقاتِهم الأسريةِ، ومنها ما يتصلُ بقضاءِ وقتِ الفراغِ! وعاداتِ التحيةِ، وفَضِّ النزاعِ، إلى جانبِ عاداتِهم الاقتصاديةِ الخاصةِ بالملكيةِ، والنشاطِ التجاريِّ، وتقسيمِ العملِ، والتماسُكِ الاجتماعيِّ، والنشاطِ المِهَنِيِّ.

ومن القيمِ العامّةِ العربيةِ الإسلاميةِ التي رسَخت في مجتمعاتِ الخليجِ العربيةِ: التديُّن، والزواجُ لإعفافِ النفسِ، وسيادةُ الزوجِ، ورعايةُ الأبناءِ، وتنشئتُهم تنشئةً صالحةً، والصدقُ، والفضيلةُ، والشجاعةُ، والكرمُ، والعزّةُ، والإباءُ والعدالةُ، والوفاءُ بالعهدِ، وغيرُها.

وحين أَهلَّ على دولِ الخليجِ العربيةِ عصرُ «النِّفط» وتفجَّرتْ ثَرواتُه، حدثَت تحوّلاتٌ كثيرةٌ في مَجْرى الحياةِ بتلك الدولِ، وتعرَّضَتْ شُعُوبُها لتغييرات استهدَفَتْ عاداتِهم، وتقاليدَهم، وقيَمَهم، وعلاقاتِهم، وحِرَفَ آبائهم وأجدادِهم التي توارَثوها، وسادتِ المنطقةَ زمنًا غيرَ قليلٍ، فَتوارَى الكثيرُ من هذه العاداتِ، والتقاليدِ، والقيمِ الأصيلةِ، وحلّت محلَّها عاداتٌ وقيمٌ غريبةٌ قادمةٌ من الخارجِ، تَستهدِفُ القضاءَ على تُراثنا من القِيَمِ، والعاداتِ، والنَّيلِ من حياتنا الاجتماعيةِ.

ولما كان النَّسقُ القِيَميُّ السائدُ عاملًا مُهماً في توجيه أفعالِ الناسِ والتَّحكُّمِ في علاقاتِهم، وسلوكِهم،

(*) مُقتبس - بتصرف - من ندوة «التحديات الحضارية، والغزو الثقافي لدول الخليج العربية» مسقط، أبريل ١٩٨٥م.

وأنشطتهم تجاهَ الأدوارِ الاجتماعيةِ التي يُمارسونها، أدّى ذلك إلى حدوثِ تغيُّرٍ في الأفعالِ، والسلوكِ، نتيجةً للقيمِ الجديدةِ الغربيةِ الدّخيلةِ على المجتمعِ.

ومما تَنبغي الإشارةُ إليه أنّ القيمَ والعاداتِ التي سادَت مجتمعاتِ الخليجِ قبل «النّفط» وتأصّلت في شعوبِها - قد جعلت من نفسِها سياجًا يَحمي الممارساتِ الاقتصاديةَ، كالوفاءِ بالدَّينِ، والصّدقِ في القولِ، والأمانةِ. وقد تجلّى ذلك بوضوحٍ في طبقةِ المزارعين، والغوّاصين من أجلِ استمرارِ العلاقاتِ الاقتصاديةِ.

وقد أدت، مبادئُ الدّينِ الإسلاميّ الحنيفِ دَوْرًا كبيرًا في توازنِ البنَى الاجتماعيةِ في مجتمعاتِ هذه الدولِ، وعمّقَتْ في نفوسِهم مجموعةً من القيَمِ، والفضائلِ، كالبُعدِ عن الرِّبا، والاستغلالِ، والالتزامِ بوفاءِ الدَّيْنِ، وإنْ طالَ أمدُهُ، واجتنابِ ما نَهى اللهُ عنه من مُحَرّماتٍ، ولا تزال آثارُ هذه القيمِ الأصيلةِ ماثلةً، ومتداخلةً مع القيمِ الحديثةِ التي نشأت بعد «النّفط» والتي أسهمت في إيجادِ صراعٍ حضاريّ بينَ ما هو تقليديّ، وما هو حضاريّ، وبينَ ما يُدعَى بالتخلّفِ، والتقدُّمِ والمحافظةِ، والمعاصَرةِ والتزمُّتِ، والانفتاحِ على بُلدانٍ عربيةٍ، وغيرِ عربيةٍ، والاقتباسِ من ثقافاتِ شعوبِها الماديةِ، والمعنويةِ على حدّ سواء.

ولمَزيدٍ من وضوحِ الرُّؤيةِ يَنبغي الوقوفُ عندَ مُصطَلَحَي الأصالةِ، والحَداثةِ، وإلقاءُ ضوءٍ عليهما، لما لهما من ارتباطٍ بالتّغيُّراتِ التي تطرأُ على العاداتِ، والتقاليدِ، والقيمِ في المجتمعاتِ بشكلٍ عامٍ، ومجتمعاتِ الخليجِ العربيّ بشكلٍ خاصٍ. فالأصالةُ تعني: القدرةَ على الابتكارِ في إنتاجِ أدواتٍ أو مشروعاتٍ، أو أعمالٍ فنّيةٍ أو أدبيةٍ.

أمّا الحداثةُ، أو العَصْريّةُ، فتعني: عمليةَ التغيرِ التي تحصُل المجتمعاتُ المتخلّفةُ بمُقتضاها على الصفاتِ المشتركةِ التي تَتميّزُ بها المجتمعاتُ المتقدّمةُ.

والعَصْريّةُ صفةٌ تُطلَقُ على الأفرادِ، والمجتمعاتِ، وهي تَعني في جانبِ الفردِ: مجموعةَ الاتّجاهاتِ، والقيمِ، وأساليبَ التفكيرِ، والعملِ، التي تَتَطَلّبُها المشاركةُ الفعّالةُ في مجتمعٍ عصريّ. وتَعني في جانبِ المجتمعِ مجموعةَ الخصائصِ البنائيةِ التي تُميّزُ المجتمعَ العصريَّ عن المجتمعِ التقليديّ.

وفي خِضَمّ عملياتِ الأصالةِ، والحَداثةِ التي تَشهدُها دولُ الخليجِ العربيةُ اليوم، وفي مجالِ العاداتِ والقيمِ الاجتماعيةِ - وبخاصةٍ بعد «النّفط» واستخراجِه، وتَسويقِه، وتوافُرِ رأسِ المالِ من عوائدِهِ - حدَثت سلسلةٌ من التغيُّراتِ المُتلاحقةِ والمُتزايدةِ، أثّرتْ في العاداتِ، والقيمِ الاجتماعيةِ، والتقليديةِ، نذكرُ منها:

تعليمَ المرأةِ إلى نهايةِ الشَّوطِ، ودخولَها ميادينَ العملِ، ونشاطَها في العملِ الاجتماعيِّ، وتأخُّرَ سنِّ الزواجِ، وصِغَرَ حجمِ الأسرةِ، وغيرَ ذلك. ومما شَمِلَتْه هذه التغيُّراتُ الإيجابيةُ والسلبيةُ - إلى جانبِ ما سبقَ - اقتباسُ أنماطٍ لمُستوطَناتٍ، ومُنشآتٍ حَضَريةٍ غربيةٍ في مجتمعٍ عربيٍّ خليجيٍّ، وقيامُ شركاتٍ أجنبيةٍ بتشييدِها، وهذه بدورِها تؤدي إلى القضاءِ على العاداتِ، والملامحِ العربيةِ الإسلاميةِ في مجالِ البناءِ والعُمرانِ.

تلك بعضُ مظاهرِ التَّحدياتِ التي تَغزو جوانبَ حياتِنا - ماديًا، وسلوكيًا، وقد أصبح لِزامًا علينا أن نقومَ بعملٍ إيجابيٍّ نَرصُدُ فيه مظاهرَ تُراثِنا في العاداتِ، والتقاليدِ، والسلوكِ الماديِّ، والروحيِّ، لأنَّ حركةَ التحديثِ التي تَشهدُها دولُ العالَمِ - وبخاصةٍ الدولُ النَّفطيةُ في الجزيرةِ العربيةِ - قد أدَّت إلى تغيُّراتٍ كثيرةٍ في العلاقاتِ الاجتماعيةِ في ضوءِ المُعطَياتِ الجديدةِ ولا سيَّما اتجاه مُعظمِ هذه المجتمعاتِ إلى الانتقالِ من مجتمعاتٍ بدويةٍ إلى مجتمعاتٍ حَضَريةٍ، لها نُظُمُها الاجتماعيةُ الجديدةُ، حسبَ مُتطلَّباتِ الحياةِ، وهذا من شأنِه أن يؤديَ إلى صراعٍ بينَ القِيمِ القديمةِ، والحديثةِ.

وإزاءَ هذه التحدِّياتِ يَفرضُ علينا الولاءُ لتُراثِنا الحضاريِّ، وقِيمِنا وتقاليدِنا الأصيلةِ السؤالَ التاليَ: إذا كانَ التَّحديثُ - يَعني تغيُّرًا اجتماعيًا، وثقافيًا - يطرأُ على مجتمعِنا الخليجيِّ، ويُؤدِّي إلى التخلِّي عن قيمِنا التقليديةِ، وتَبنِّي قِيمٍ عصريةٍ جديدةٍ، فهل يَعني هذا أن تتخلى دولُ الخليجِ العربيةُ عن قِيمِها، وعاداتِها، وتقاليدِها التي وَرِثَتْها عن الحضارةِ العربيةِ الإسلاميةِ؟ والجوابُ عن هذا السؤالِ - لن يكونَ بغيرِ «النَّفيِ» بداهةً، لكنَّه النفيُ المُقترنُ بدعوةِ هذه الدولِ إلى التصدِّي لمُقاومةِ طوفانِ التَّحدياتِ، واتِّخاذِ خطواتٍ إيجابيةٍ سريعةٍ، يُعيدُ فيها أبناؤها أبعادَ الشخصيةِ العربيةِ الخليجيةِ، وملامحَها، بعاداتِها، وتقاليدِها، وقِيمِها الأصيلةِ في إطارِ عمليةِ «التحديثِ» لا تتعارَضُ، وتلك العاداتِ والقِيمَ الموروثةَ عن الآباءِ، والأجدادِ، وهذا - بلا شكٍّ - مطلبٌ دينيٌّ، وقوميٌّ، وحضاريٌّ يتمنّاه كلُّ عربيٍّ مسلمٍ.



أولاً- الفَهْمُ والاسْتِيعَابُ:

١ - مِنْ أيِّ المصادرِ استمدَّ الشعبُ الخليجيُّ العربيُّ عاداتِه، وقِيَمَه الاجتماعية؟

....

- ما القِيَمُ العربيةُ الإسلاميةُ التي تأصّلتْ في شعوبِ الخليجِ العربيّ؟

....

- أحدث ظهورُ «النِّفطِ» في منطقةِ الخليجِ العربيةِ تحوّلاً كبيرًا في مَجرى الحياةِ بها. ما مظاهرُ هذا التّحوّلِ؟

....

- ما التغيّراتُ المتلاحقةُ التي أثّرت في عاداتِ الخليجيين، وقيمِهم، نتيجةَ الصراعِ بين الأصالةِ والحداثةِ؟

....

- أدّى الإسلامُ دورًا عظيمًا في الحِفاظِ على البِنَى الاجتماعيةِ في مجتمعاتِ الخليجِ العربيّ. وضّح هذا الدّورَ.

....

- ما واجبُ الشعبِ الخليجيِّ إزاءَ التحدّياتِ التي تُهدّدُ قيمَه، وعاداتِه الأصيلةَ؟

....

٢ - أشِرْ بعلامة (✓) إلى الإجابات الصحيحة لما يلي العبارات التالية:

أ- حين سادتِ العاداتُ، والقيمُ العربيةُ الأصيلةُ مجتمعَ الخليجِ العربيّ:

- وقف الخَلَفُ منها موقفَ الحائرِ المُترَدِّد. ( )

- بادرَ الخَلَفُ بتناقلها عن الآباءِ والأجدادِ. ( )

- هجرَها الخَلَفُ إلى القيمِ الحضاريّةِ الجديدةِ. ( )

ب- حين أهَلَّ «النفطُ» على دولِ الخليجِ العربيةِ، وتفجَّرتْ ثرواتُه:

- حَرَصَ أبناءُ الخليجِ العربيِّ على الاستمساكِ بتقاليدِهم، وقيمِهم. ( )

- عُنِيَ أبناءُ الخليجِ العربيِّ بصَيدِ اللؤلؤِ، وتصديرِه. ( )

- حدَثَ تغييرٌ كبيرٌ ملموسٌ في مَسيرةِ حياتِهم. ( )

جـ- النَّسَقُ القِيَميُّ الذي يسودُ مجتمعًا ما:

- يَحمِلُ أبناءَه على الفخرِ، والاعتزازِ بما أحرزوه من قيمٍ. ( )

- يُوَجِّه سلوكَ أبنائِه، ويُؤثِّرُ في علاقاتِهم، وتَوَجُّهاتِهم. ( )

- يُشيعُ في أبنائِه التراخيَ والكسلَ، اعتمادًا على ما لدَيْهم من قِيَمٍ. ( )

٣ - توارَتْ بعضُ العاداتِ، والتقاليدِ، والقِيَمِ الأصيلةِ في المجتمعِ الخليجيِّ العربيِّ بعدَ ظهورِ النِّفطِ. وحلَّتْ مَحَلَّها عاداتٌ وقِيَمٌ غريبةٌ وافدةٌ من الخارجِ.

أ- اذكرْ ثلاثًا من العاداتِ التي اختفَتْ من المجتمعِ الخليجيِّ العربيِّ.

١ - : ....

٢ - : ....

٣ - : ....

ب- اذكرْ ثلاث عاداتٍ أخرى من العاداتِ الغربيةِ التي انتشرتْ في هذا المجتمعِ.

١ - : ....

٢ - : ....

٣ - : ....

٤ - يقولُ اللغويُّون:

أ- الأَصالةُ في الرَّأي: جَودتُه.

ب- الأَصالةُ في الأسلوبِ: ابتكارُه.

جـ- الأَصالةُ في النَّسَبِ: عراقتُه.

أيّ المعاني السابقةِ لمفهومِ «الأصالةِ» يتّفقُ، ومفهومَها الذي حدّده الموضوعُ؟

٥ - أ - ما مفهومُ «الحداثةِ» المعجميُّ؟ وما مفهومُها الذي تَحدَّد في الموضوعِ؟

ب- هل ترى بينَ مفهومي «الحداثةِ» في إطارِ «المعجمِ» وإطارِ «الموضوعِ» الْتقاءً؟ وضّحْ رأيكَ.

٦ - «العصريةُ صِفةٌ تُطْلَقُ على الأفرادِ والمجتمعاتِ» : ....

في ضوءِ المَقولةِ السابقةِ - أكملْ ما يَلي بما تراه ملائمًا:

أ- تعني العصريةُ في جانبِ الفردِ: : ....

: ....

ب- وتَعني العصريةُ في جانبِ المجتمعِ: ....

: ....

٧ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (X) أمامَ الإجابةِ غيرِ الصحيحةِ فيما يلي:

أ- أغفلت العاداتُ الاجتماعيةُ في دولِ الخليجِ العربيةِ العلاقاتِ الأُسريةَ فيها.

ب- اتّجهتْ معظمُ المجتمعاتِ الخليجيةِ العربيةِ إلى الانتقالِ من البَداوةِ إلى الحضارةِ.

جـ- الحداثةُ في المجتمعِ العَصْرِيّ تَعني الخصائصَ البِنائيّةَ التي تُميِّزُه عن المجتمعِ التقليديّ.

د- اكتسبت مجتمعاتُ الخليجِ العربيّ الوفاءَ بالعهدِ من اتّصالها بالحضارة الغربيةِ.

هـ- الأَصالةُ تَعني عملياتِ التغيير التي تحصلُ المجتمعاتُ المُتَخَلِّفَةُ بمقتضاها على صفاتٍ تَتميّزُ بها.

٨ - ضعْ أمامَ كلِّ عبارةٍ في المجموعة «أ» رمزَ العبارةِ التي تُلائمُها من المجموعة «ب» فيما يلي:

المجموعة «أ»		المجموعة «ب»
١ - حينَ أَهلَّ عصرُ النفطِ على دولِ الخليجِ العربية.	( )	أ- يؤثرُ في أفعالِ الناسِ وعلاقاتِهم، وسلوكِهم، ونشاطِهم.
٢ - القِيَم التي تأصّلت في مجتمع الخليج العربيّ قبلَ النّفط.	( )	ب- في تَوازُنِ البِنَى الاجتماعيةِ في مجتمعات الدولِ الخليجية العربيةِ.
٣ - النّسقُ القيميُّ الذي يسودُ أيَّ مجتمع إنسانيّ.	( )	جـ- تَوارَى الكثيرُ من عادات الخليجيّين العرب، وتقاليدِهم، وقِيَمِهم الأصيلة.
٤ - مبادئُ الدِّين الإسلاميّ الحَنيفِ قامت بدَوْرٍ إيجابيّ.	( )	د- تفرضُ علينا أنْ نرصُدَ مظاهرَ تُراثِنا من العاداتِ، والسلوكِ الإنسانيّ.
٥ - بعضُ التحدّيات التي تغزو جوانبَ حياتِنا مادياً وسلوكياً.	( )	هـ- جَعَلَتْ من نفسِها سِياجاً يَحمي الممارساتِ الاقتصاديةَ بتلك الدولِ.
		و- حدثَتْ تحولاتٌ كبيرةٌ في مَسيرةِ الحياةِ بتلك الدولِ.
		ز- أسْهَمت في إيجاد صراعٍ حضاريّ بين ما هو تقليديٌّ، وما هو حَضاريّ.

٩ - مما شَمِلَتْهُ التغيُّراتُ الإيجابيةُ، والسلبيةُ اقتباسُ أنماطِ المستوطَناتِ، والمنشآتِ الحضريةِ الغربيةِ في مجتمعات الخليجِ العربيّ.

بيِّنْ ما في هذا الاقتباسِ الحضاريّ من إيجابياتٍ وسلبياتٍ.

١٠ - يَنتمي هذا الموضوعُ إلى فنِّ المقالِ الاجتماعيِّ الأدبيِّ:

أ- ماذا ترى فيه من خصائصِ المقالِ الاجتماعيِّ؟

ب- ماذا ترى فيه من خصائصِ المقالِ الأدبيِّ؟

١١ - تناولَ هذا المقالُ عددًا من الأفكارِ الجوهريةِ، وعددًا آخرَ من الأفكارِ الثانويةِ.

أ- سَجّل ثلاثًا من أفكارِه الجوهريةِ:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

ب- سَجّل ثلاثًا أُخرى من أفكارِه الثانويةِ:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

ثانيًا - الثروة اللُّغوية:

١ - اكشف عنِ الدلالةِ اللُّغويةِ للكلماتِ التاليةِ في أحدِ معاجمِ اللغةِ، ثم استخدمْ كلًّا منها في سياقٍ يوضّح دلالَتها:

تأصّلَت - توارَى - التزمت - خِضَمّ - الشّوط.

٢ - أشِرْ إلى الإجابةِ الصحيحةِ فيما يلي بعلامة (✓)

أ- من القِيَمِ العربيةِ الإباءُ. «الإباء» تعني:

☐ العصيان.

☐ التَّرفُّع.

☐ الكراهية.

ب- أَفَلَ عصرُ النّفطِ. «أفلَ» تعني:

☐ فرح.

☐ صاح.

☐ ظهر.

جـ- لا تَزالُ آثارُ هذه القِيَمِ ماثِلةً.
«ماثِلة» تَعني:

☐ باقيةً.
☐ رائعةً.
☐ واضحةً.

د- اقتباسُ أنماطٍ لمستوطَناتٍ ومنشآتٍ حَضَريةٍ «أنماط» تَعني:

☐ ثياب الصوف الملون
☐ أنواعاً من البُسُط .
☐ أشكالاً وطُرُزاً .

هـ- نرصُدُ مظاهرَ تُراثنا من العاداتِ، والتقاليدِ. (نَرصُد) تَعني:

☐ ندرسُ ونفكرُ.
☐ نتأمّلُ، ونوازنُ.
☐ نُراقِبُ، ونُحصي.

٣ - أشِرْ إلى الإجابةِ الصحيحةِ بعلامة (✓) فيما يلي:

أ- «يحتَذيها في سلوكِه» تَعني:

☐ يستعينُ بها في تَوَجُّهاتِه.
☐ يَقْتدي بها في سيرَتِه.
☐ يُحاذيها في أقوالِه، وأفعالِه.

ب- «النشاطُ المهنيّ» يَعني:

☐ النشاطَ في العملِ.
☐ الانتقالَ من مكانٍ لآخر.
☐ العملَ اليدويَّ.

ج - «النَّسقُ القِيميّ السائدُ» يَعني :

☐ نظامَ الحكمِ الذي يسودُ المجتمعَ.
☐ الأنشطةَ التي يمارسها أبناءُ المجتمعِ.
☐ النظامَ القيميَّ الذي يظهرُ في سلوكِ الأفرادِ .

د - «توازُنَ البِنَى الاجتماعيةِ» يعني:

- ☐ تعادُلَ القِيَمِ التي تؤثِّرُ في بِنيةِ المجتمعِ، وتمنعُها من الاضطرابِ.
- ☐ تعادُلَ النُّظُمِ الاقتصاديةِ، والنُّظُمِ الاجتماعيةِ.
- ☐ تحديدَ العواملِ التي تؤثِّرُ في بِنيةِ المجتمعِ، وشكلِهِ.

٤ - ضَعْ ما تراهُ ملائمًا من الكلماتِ في كلِّ مكانٍ خالٍ من العباراتِ التاليةِ:

أ- تعرَّضَ: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ، أصلُه:..........................ومعناه: ظهرَ، وأمكنَ. فما معنى «استعرضَ»؟..........................

ب- توارثَ: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ، أصلُه:..........................ومعناه: صارَ إليه مالُ غيرِه بطريقِ الميراثِ. فما أصلُ «تراث»؟..........................

جـ- توارَى: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ، أصلُه..........................ومعناه: خَفِيَ واستترَ. فما معنى «وَرَى الزَّنْدُ»؟..........................

د- استغلَّ: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ، أصلُه:..........................ومعناه: أخذَ الغَلَّةَ.

فما معنى كلٍّ من:

- أغلَّ الرجلُ في المغنَمِ؟..........................
- غُلَّتْ يدُه إلى عُنقِه (بضمِّ الغين)؟..........................
- تغالَى في الأمرِ؟..........................

ثالثًا - السلامةُ اللُّغويةُ:

١ - سادت المجتمعات الخليجيةَ العربيةَ عادات، وقِيَمٌ اجتماعيةٌ، توارثَها الأجيالُ خلالَ قرونٍ عديدةٍ، وتناقلَها الخَلَفُ عن السَّلَفِ بحرصٍ، واعتزازٍ، واتَّخذوا منها روافدَ للمجتمعِ العربي الإسلاميِّ يحتذيها في سلوكِه، وأنماطِ حياتِه.

أ- اضبطْ ما تحته خطٌّ في العبارةِ السابقةِ، مع بيانِ السببِ.

ب- «عادات» جمعٌ مفردُه.......................... وتُصغَّرُ على:..........................

«قيم» جمع مفردُه:.......................... وتُصغَّرُ على:..........................

جـ- «روافد» اجعلها في عبارةٍ من إنشائك على النَّحوِ التالي:

١ - مجرورةً بالفتحةِ مثل:.................... والسببُ هو:....................

٢ - مجرورةً بالكسرةِ مثل:.................... والسببُ هو:....................

د- ننسبُ إلى «السَّلَفِ» فنقولُ:

وإلى «أنماط» فنقول:....................

وإلى «حياة» فنقول:....................

٢ - صنّفِ الأفعالَ التالية من حيثُ التجرُّدُ والزيادةُ وبيِّنْ أحْرُفَ الزيادةِ في المَزِيدِ منها:

ساد - تناقَل - اتَّخذَ - احتذَى.

* * *

رابعًا - التذَوُّقُ والنقدُ:

١ - ماذا ترى في العباراتِ التالية من جمالٍ؟

أ- اتخذوا من العادات، والقِيَمِ الاجتماعية، روافد للمجتمع العربيّ.

ب- تلك بعضُ التحدّياتِ التي تغزُو جوانبَ حياتنا.

جـ- ولكنّه النّفيُ المُقْترِنُ بدعوةِ هذه الدولِ إلى التّصدّي لطوفانِ التحدّيات.

٢ - «حين أهلّ على دولِ الخليجِ العربية عصرُ «النّفط» وتفجّرت ثرواته. حدثَتْ تحولاتٌ في مَجْرَى الحياة بتلك الدولِ».

وضحِ الدلالةَ اللغويةَ، والدلالةَ الإيحائيةَ لكلٍ من:

أهلّ - تفجّرت - مَجْرى الحياة.

خامسًا - النشاط الذاتيّ:

يَعْهَدُ المعلمُ إلى طلابِه بنشاطٍ ذاتيٍّ يقومُ به الطلابُ خارجَ الصفّ، ثم يناقشُهم فيه بعد إنجازِه، ويتمثّلُ في:

١ - الرجوعِ إلى كتابِ «فَيْضِ الخاطِر» للأستاذ أحمد أمين، وقراءةِ موضوعِ «اختلاف القِيَم» به،

وتسجيلِ أهمِّ الأفكارِ الأساسيةِ التي تناوَلها الكاتبُ في دفاترِهم.

٢ - الرجوعِ إلى كتابِ «دراساتٍ في السلوكِ الانسانيّ» للدكتورِ جابر عبدالحميد، والاطلاعِ على موضوعِ «القِيَمِ» مفهومها، وأنواعها، وأمثلتها، وتسجيلِ أهمِّ ما يَشتَمِلُ عليه الموضوعُ من أفكارٍ.

سادسًا - التعبير:

يقومُ الطلابُ بكتابةِ موضوعِ «تعبيرٍ» في عشرين سطرًا عن: أثرِ القِيَمِ والعاداتِ وتَطورِها في سلوكِ الأفرادِ وحياةِ الشعوبِ والمجتمعاتِ».

* * *

طبع في



أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (319) بتاريخ 31/ 8/ 2002



